

سَنَفِيَّةٌ
٧

سيرة فضيلة

وَقَدْ نَزَّ الْحَكِيمُ وَإِلَهُ شَكْرُهُ

مَعَ قَهْقَرَى النَّفْسِ وَالْإِرَادَةِ فَهِيَ عَلَى بَيِّنَاتٍ وَأَفْهَمُ

بِطَبَقَتَيْ الْقَدَمَةِ وَالْجَدِيدَةِ

تَأَلَّفَتْ

أَلْمَحَدَّثِ الْخَبِيرِ وَالْمُحَقِّقِ الْجَلِيلِ
الْمَرْجُومِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْقُمِّيِّ رَحِمَهُ

الْمَجْلَدُ السَّابِعُ

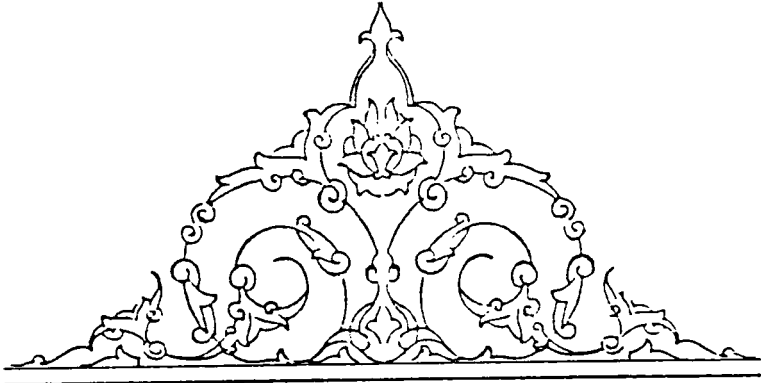


دَارُ الْأَشْرَفِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ
الْقَائِمَةُ لِنُظْمَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّرُوكِ الْخَيْرِيَّةِ

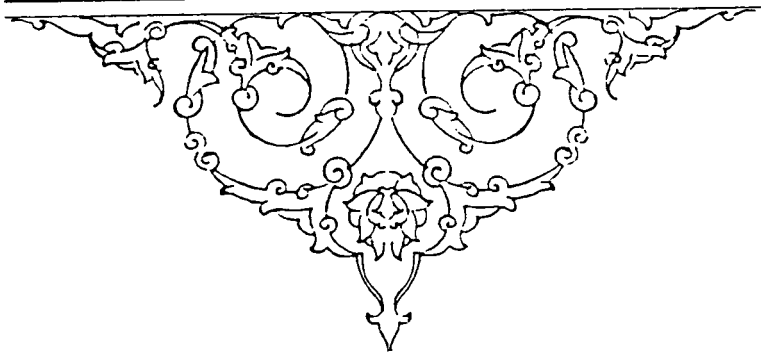
اسم الكتاب : سفينة البحار (ج-٧)
المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)
الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر
المطبعة : اسوه
الطبعة : الثانية
تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ. ق
عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة
سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان
جميع الحقوق محفوظة للناشر

طهران، ص. ب ٦٨٤-١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢
قم، ص. ب ٣٩٩٩-٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بَابُ الْفَاءِ



باب الفاء بعده الألف

فأر:

الفأر وأصنافه

الفأر بالهمزة جمع فأرة وهي أصناف الجرذ والفأر المعروفان، ومنها اليرابيع، والزباب صمّ، والخلد أعمى، واليربوع حيوان طويل اليدين جداً وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعداً، لونه كلون الغزال ويسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم يتخذ جحره في نشز من الأرض ويحفر بيته في مهبّ الرياح الأربع ويتخذ فيه كوى، وقيل أنّه من الحيوان الذي له رئيس فإنّ قصر الرئيس في حفظهم حتّى صيد منهم اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولّوا غيره، والزباب جمع الزّبابة بالفتح فأرة برّية تسرق كلّما تحتاج اليه وقيل هي فأرة عمياء صمّاء يشبّه بها الرجل الجاهل، والخلد دويبة عمياء صمّاء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشمّ.

الفأر وإفساده وايدائه

وليس في الحيوانات أفسد من الفار ولا أعظم أذى منه، ومن شأنه أن يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتّى يدخل فيها ذنبه فكّلما ابتلّ بالدهن أخرجه وامتصّه حتّى لا يدع فيها شيئاً، والفأرة هي التي ذهبت بالفتيلة وألقتها على خمرة رسول الله ﷺ فأحرقت منها موضع درهم، والخمرة السجّادة التي يصلي عليها المصلي سمّيت بذلك لأنها تخمر الوجه أي تغطّيه.

سُئِلَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ لِمَ سُمِّيَتِ الْفَأْرَةُ فَوَيْسِقَةٌ؟ قَالَ: اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ أَخَذَتْ فَأْرَةً فَتِيلَةَ السَّرَاجِ لِتَحْرِقَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ فَمَقَامَ إِلَيْهَا وَقَتْلَهَا وَأَحْلَلَ قَتْلَهَا لِلْحَلَالِ وَالْحَرَامِ^(١).

فِي تَعْرِيفِ فَأْرَةِ الْبَيْشِ وَفَأْرَةِ الْإِبِلِ وَفَأْرَةِ الْمَسْكِ وَذَاتِ النِّطَاقِ^(٢).
مَبْدَأُ عِدَاوَةِ الْفَأْرَةِ وَالْهَرِّ^(٣).

عَلَّلَ الشَّرَايعَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ عليه السلام شَكُوا إِلَى نُوحٍ الْفَأْرَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السَّنُورَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ، وَشَكُوا إِلَيْهِ الْعَذْرَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطَسَ فَسَقَطَ الْخَنْزِيرُ^(٤).

فَأَل:

مدح الفأل الحسن

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ^(٥).

تَفَأَلَ عَبْدُ الْمَطْلُبِ بِالْحَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ بِالْحَلَمِ وَالسَّعْدِ وَقَوْلُهُ: بَخٍ بَخٍ خَلَّتَانِ حَسْتَانِ حَلَمٍ وَسَعْدٍ^(٦).

أَعْلَامُ الْوَرِيِّ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةً فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عَقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ^(٧).

تَفَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاسْمِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو لِسَهْوَةِ الْأَمْرِ فِي غَزْوَةِ

(١) ق: ٧١٤/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٦/٦٤.

(٢) ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٨/٦٤.

(٣) ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٦/٦٤.

ق: ٨٩/١٦/٥، ج: ٣٢٢/١١.

(٤) ق: ٧٤٧/١١٣/١٤، ج: ٦٤/٦٥.

(٥) ق: ٤٧/٧/١٧، ج: ١٦٥/٧٧.

(٦) ق: ٩٢/٤/٦، ج: ٣٨٨/١٥.

(٧) ق: ٣٢٧/٢٩/٦، ج: ١٢٢/١٨.

الحديبية^(١). أقول: قد تقدّم في «برد» ما يتعلق بذلك.

تفأل شدّاد بن ربيعة بكبشين ينتطحان فجاء رجلان نحوهما فأخذ كل واحد منهما كبشاً بأن أمير المؤمنين عليه السلام في صفين لا يغلب ولا يُغلب^(٢).

علم الفأل

أقول: قال في (كشف الظنون): علم الفأل وهو علم يعرف به بعض الحوادث الآتية من جنس الكلام المسموع من الغير أو بفتح المصحف أو كتب المشايخ كديوان الحافظ والمثنوي ونحوهما وقد اشتهر ديوان الحافظ بالتفأل حتّى صنفوا فيه كما مرّ، وأمّا التفأل بالقرآن فجوّزه بعضهم لما روي عن بعض الصحابة، وكان (عليه الصلاة والسلام) يحبّ الفأل وينهى عن الطير، ومنعه آخرون، انتهى.

النهي عن التفأل بالقرآن المجيد

روى الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تفأل بالقرآن.

قال المحقق المحدث الكاشاني في (الوافي) ما ملخصه أنّه لا ينافي هذا ما اشتهر اليوم بين الناس من الاستخارة بالقرآن على النحو المتعارف بينهم لأنّ التفأل غير الاستخارة فإنّ التفأل إنّما يكون فيما سيقع ويتبيّن الأمر فيه كشفاء مريض أو موته ووجدان الضالّة أو عدمه ومآله إلى تعجيل تعرّف علم الغيب، وقد ورد النهي عنه وعن الحكم فيه بتة لغير أهله بخلاف الاستخارة فإنّه طلب لمعرفة الرشد في الأمر الذي أريد فعله أو تركه وتفويض الأمر إلى الله سبحانه في التعيين، وإنّما منع من التفأل بالقرآن وإنّما منع من تفأل غير القرآن وإنّما منع من تفأل غير القرآن وإنّما منع من تفأل غير القرآن وإنّما منع من تفأل غير القرآن وإنّما منع من تفأل غير القرآن ثمّ تبين خلافه فلا بأس بخلاف القرآن فإنّه يفضي إلى إساءة الظنّ

(١) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٣٣/٢٠.

(٢) ق: ٤٨١/٤٤/٨، ج: ٤٢٨/٣٢.

بالقرآن ولا يتأتى ذلك في الاستخارة به لبقاء الابهام فيه بعد، وإن ظهر السوء لأن العبد لا يعرف خيره من شره في شيء، قال الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا﴾^(١) الآية، انتهى. وتقدم في «طير» ما يناسب ذلك.

باب الفاء بعده التاء

فتح:

فتح مكة

باب فتح مكة^(١).

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٢) الآيات.

تفسير القمّي: سبب نزول هذه السورة^(٣).

كلام الطبرسي في هذه الآية^(٤).

اعلام الوري: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان^(٥).

اعلام الوري: قال الباقر عليه السلام: خرج رسول الله ﷺ في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتّى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس وصام قوم فسّموا العصاة لأنهم صاموا، ثم سار ﷺ حتّى نزل مر الظهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمئة فارس وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خيراً وقد كان العباس بن عبدالمطلب خرج يتلقّى رسول الله ﷺ ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبدالله بن أبي أمية وقد تلقاه بشية العقاب فردّ رسول الله ﷺ في قبّته وعلى

(١) ق: ٥٩٣/٥٦/٦، ج: ٩١/٢١.

(٢) سورة الفتح / الآية ١.

(٣) ق: ٥٦١/٥٠/٦، ج: ٣٤٧/٢٠.

(٤) ق: ٥٦٠/٥٠/٦، ج: ٣٤٥/٢٠.

(٥) ق: ٦٠٥/٥٦/٦، ج: ١٣٣/٢١.

حرسه يومئذ زياد بن أسيد فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة وأما أنتما فارجعا، فمضى العباس حتى دخل على رسول الله ﷺ فسلم عليه وقال: بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمك، قال: لا حاجة لي فيهما إن ابن عمي انتهك عرضي وأما ابن عمتي وهو الذي يقول بمكة «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً»، فلما خرج العباس كلمته أم سلمة وقالت: بأبي أنت وأمي ابن عمك قد جاء تائباً لا يكون أشقى الناس بك وأخي ابن عمك وصهرك فلا يكونن شقياً بك، ونادى أبو سفيان بن الحارث النبي ﷺ: كُنْ لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم، فدعاه وقبل منه ودعا عبدالله بن أبي أمية فقبل منه وقال العباس: هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله ﷺ عنوة، قال: فركبتُ بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرجتُ أطلب الخطابة أو صاحب لبن لعلِّي أمره أن يأتي قريشاً فيركبون إلى رسول الله ﷺ يستأمنون إليه إذ لقيتُ أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة، قال: خزاعة أقل وأقل من أن تكون هذه نيرانهم ولكن لعل هذه تميم أو ربيعة، قال العباس: فعرفتُ صوت أبي سفيان فقلتُ: أبا حنظلة، قال: لبيك فمن أنت؟ قلت: أنا العباس، قال: فما هذه النيران فذاك أبي وأمي؟ قلت: هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فما الحيلة؟ قالت: تتركب في عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ﷺ.



ما جرى بين أبي سفيان وابن الخطاب

قال: فأردفته خلفي ثم جئتُ به فكلما انتهيتُ إلى نارٍ قاموا إليّ فاذا رأوني قالوا: هذا عم رسول الله ﷺ خلّوا سبيله حتى انتهيتُ إلى باب عمر فعرف أبا سفيان فقال: عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب

القبة ودخل على رسول الله ﷺ فقال: هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، قال العباس: فجلستُ عند رأس رسول الله ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي، أبو سفيان وقد أجرته، قال: أدخله فدخل فقام بين يديه فقال ﷺ: ويحك يا أبو سفيان أما أن لك أن تشهد أن لا اله الا الله وأنِّي رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك، أما الله لو كان معه اله لأغني يوم بدر ويوم أحد وأما أنك رسول الله فوالله ان في نفسي منها لشيئاً، قال العباس: يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أن لا اله الا الله وانه رسول الله، قال: فأنِّي أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله، تلجلج بها فوه، فقال أبو سفيان للعباس: فما تصنع باللات والعزى؟ فقال له عمر: أسلح عليهما، قال أبو سفيان أف لك ما أفحشك، ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي؟ فقال له رسول الله ﷺ: عند من تكون الليلة؟ قال: عند أبي الفضل، قال: فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة وأغد به عليّ، فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟ قال: هذا مؤذن رسول الله قم فتوضاً وصل، قال: كيف أتوضاً؟ فعلمه، قال: ونظر أبو سفيان الى النبي ﷺ وهو يتوضاً وأيدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلاً منهم الا مسح بها وجهه، فقال: بالله إن رأيتُ كالיום قط كسرى ولا قيصر، فلما صلى غدا به الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله اني أحب أن تأذن لي الى قومك فأنذرهم وأدعوهم الى الله ورسوله، فأذن له، فقال للعباس: كيف أقول لهم بين لي من ذلك أمراً يطمثون اليه، فقال ﷺ: تقول لهم «من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وكف يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن» فقال العباس: يا رسول الله، ان أبو سفيان رجل يحب الفخر فلو خصصته بمعروف، فقال ﷺ: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، قال أبو سفيان: داري؟ قال: دارك، ثم قال: ومن أغلق بابيه فهو

آمن، ولمّا مضى أبو سفيان قال العباس: يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجلٌ من شأنه الغدر وقد رأى من المسلمين تفرّقاً، قال: فادركه وأحبسه في مضايق الوادي حتّى تمرّ به جنود الله، قال: فلاحقه العباس فقال: أبا حنظلة، قال: أغدراً يا بني هاشم؟! قال: ستعلم أنّ الغدر ليس من شأننا ولكن أصبح حتّى تنظر إلى جنود الله.

قصة فتح مكة

قال العباس: فمرّ خالد بن الوليد فقال أبو سفيان: هذا رسول الله؟ قال: لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدّمة، ثم مرّ الزبير في جهينة وأشجع فقال أبو سفيان: يا عباس هذا محمد؟ قال: لا، هذا الزبير، فجعلت الجنود تمرّ به حتّى مرّ رسول الله ﷺ في الأنصار ثم انتهى إليه سعد بن عبادته بيده راية رسول الله ﷺ فقال: يا أبا حنظلة، اليوم يوم الملحمة اليوم تُسبى الحرمة يا معشر الأوس والخزرج تارككم يوم الجبل، فلمّا سمعها من سعد خلّى العباس وسعى إلى رسول الله ﷺ وزاحم حتّى مرّ تحت الرماح فأخذ غرزه فقبّلها ثم قال: بأبي أنت وأمي أما تسمع ما يقول سعد؟ وذكر ذلك القول، فقال ﷺ: ليس ممّا قال سعد شيء، ثم قال لعليّ عليه السلام: أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً، فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر، قال: وأسلم يومئذٍ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم وأقبل أبو سفيان يركض حتّى دخل مكة وقد سطّح الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم، وأقبل أبو سفيان من أسفل الواد يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراك وما هذا الغبار؟ قال: محمد في خلق، ثم صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل دارى فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم ثم قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث (لعنه الله) من وافد قوم وطليلة قوم، قال: ويلك أنّي رأيت ذات القرون ورأيت فارس أبناء الكرام ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن آخر النهار ويلك اسكتي فقد والله جاء الحقّ ودنت البليّة.

ذكر جماعة أمر النبي ﷺ بقتلهم

قال: وكان قد عهد رسول الله ﷺ إلى المسلمين لا يقتلوا بمكة إلا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي ﷺ منهم مقيس بن صبابه وعبدالله بن سعد بن أبي سرح وعبدالله بن حنظل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، وقال: اقتلوهما وإن وجدتموهما متعلقين بأستار الكعبة، فأدرك ابن حنظل^(١) وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبقى إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً فقتله، وقتل مقيس بن صبابه في السوق وقتل عليّ^(٢) إحدى القيتين وأفلتت^(٣) الأخرى، وقتل عليّ أيضاً الحويرث بن نفيل بن كعب وبلغه أن أم هاني^(٣) بنت أبي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وميس بن السائب فقصدها نحو دارها مقنعاً بالحديد فنادى: أخرجوا من آويتم، فجعلوا يذرقون كما يذرق الجباري خوفاً منه، فخرجت إليه أم هاني وهي لا تعرفه فقالت: يا عبدالله، إن أم هاني بنت عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري، فقال علي: أخرجوهم، فقالت: والله لأشكوئك إلى رسول الله، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشدد حتى التزمته فقالت: فديتك حلفت لأشكوئك إلى رسول الله ﷺ فقال لها: فاذهبي فبيري قسمك فإنه بأعلى الوادي، قالت أم هاني: فجئت إلى النبي ﷺ وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره، فلما سمع رسول الله ﷺ كلامي قال: مرحباً بك يا أم هاني، قلت: بأبي أنت وأمي ما لقيت من علي اليوم، فقال ﷺ: قد أجرت من أجرت، فقالت فاطمة: إنما جئت يا أم هاني تشكين علياً في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟ فقلت: احتمليني فديتك، فقال

(١) خطل (خ ل).

(٢) اقللت (خ ل).

(٣) أم هانيء بالهمزة لا بالياء، قال في القاموس في باب المهموز: والهانء: الخادم، وأم هانيء بنت أبي طالب.

رسول الله ﷺ : قد شكر الله تعالى سعيه وأجرث من أجات أم هاني لمكانها من عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

عفو النبي ﷺ عن أهل مكة

قال أبان: وحدثني بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان فتح مكة قال رسول الله ﷺ : عند من المفتاح؟ قالوا: عند أم شيبه، فدعا شيبه فقال: اذهب إلى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح، فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا؟ فقال: لترسلن به أو لأقتلنك، فوضعت في يد الغلام فأخذه ودعا عمر فقال: هذا تأويل رؤياي من قبل، ثم قام ﷺ ففتحته وستره فمن يومئذ يُستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال: رده إلى أمك، قال: ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يُرفع عنهم، فأتى رسول الله ﷺ البيت وأخذ بعضادتي الباب ثم قال: لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده، ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظن خيراً أنح كريم وابن عم، قال: فإني أقول لكم كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إن كل دم ومال ومأثرة كان في الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمي الآ سدانة الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان، ألا إن مكة المحرمة بتحريم الله لم تحل لأحد كان قبلي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختل خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، ثم قال: ألا لبس جيران النبي كتمت لقد كذبتم وطردتم وأخرجتم وفللتهم ثم ما رضيتم حتى جثتموني في بلادي تقاتلونني فاذهبوا فأنتم الطلقاء، فخرج القوم كأنما أنشروا من القبور ودخلوا في الإسلام^(١).

فتح بن يزيد الجرجاني

كشف الغمة: من دلائل الحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: صحبت أبا الحسن طريق منصرفي إلى خراسان وهو ساير إلى العراق فسمعتُه وهو يقول: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاع... الخ^(١).

كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن أيوب عنه مثله^(٢).

أقول: قال العلامة رحمته الله: الفتح بالتاء المنقطة فوقها نقطتين ابن يزيد الجرجاني صاحب المسائل لأبي الحسن عليه السلام واختلفوا أيهم هو، الرضا عليه السلام أم هو الثالث عليه السلام، والرجل مجهول والاسناد اليه مدخول، انتهى؛ ولكن يظهر من بعض روايات المسائل أنه الثالث عليه السلام كما يظهر من مسائله في (الكافي) و(التوحيد) وغيرهما أنه كان فاضلاً ويظهر غاية رافة الإمام وشفقته عليه السلام عليه وأنه قد اعتمد المشايخ على روايته فمما يظهر أنه عليه السلام أبو الحسن الهادي.

قول المسعودي في كتاب (إثبات الوصية) في ذكر دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام في الطريق عند خروجه من المدينة إلى سر من رأى لما استدعاه المستوكل، روى الحميري قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريق لما قدم به من المدينة، فسمعتُه في بعض الطريق يقول: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاع، فلم أزل ائتلف حتى قربتُ منه ودنوتُ فسلمتُ عليه فردّ عليّ السلام فأول ما ابتدأني أن قال لي: يا فتح مَنْ أطاع الخالق فلم يبال بسخط المخلوقين، يا فتح إن الله جلّ جلاله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه فأتى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار أن تحيط به، جلّ عمّا يصفه الواصفون وتعالى عمّا

(١) ق: ٢١٤/٢٨/١٧، ج: ٣٦٦/٧٨.

(٢) ق: ١٤٠/٣٢/١٢، ج: ١٧٧/٥٠.

ينعته الناعتون، نأى في قُربه وقرب في نأيه، بعيدٌ في قُربه وقريبٌ في بُعدِه، كيف
 كيف ولا يُقال «كيف» وأَيْنَ الأَيْن فلا يقال «أَيْن» إذ هو منقطع الكيفيّة والأَيْنِية،
 الواحد الأحد جلّ جلاله، كيف يوصف محمد ﷺ وقد قرن الجليلُ إسمه باسمه
 وأشركه في طاعته وأوجبَ لمن أطاعه جزاء طاعته فقال: ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١) فقال تبارك اسمه يحكي قول مَنْ ترك طاعته: ﴿يَا لَيْتَنَا
 أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^(٢) أم كيف يوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة رسول
 الله ﷺ حيث قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣) وقال:
 ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾^(٤)، يفتح كما لا يوصف الجليل
 جلّ جلاله ولا يوصف الحجة فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا،
 فنبينا ﷺ أفضل الأنبياء ووصينا ﷺ أفضل الأوصياء ثم قال بعد كلام: فاردد
 الأمر اليهم وسلم لهم، ثم قال لي: إن شئت، فانصرفت عنه فلمّا كان في الغد
 تطلّفت في الوصول اليه فسلمتُ فردّ السلام فقلتُ: يا بن رسول الله تأذن لي في
 كلمة اختلجت في صدري ليلة الماضية؟ فقال لي: سل وأصغ اليّ جوابها سمعك
 فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة فأما الذي اخلج في
 صدرك فإن يشأ العالم أنبأك أنّ الله لم يُظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من
 رسول، وكلّما عند الرسول فهو عند العالم وكلّما أطلع الرسول عليه فقد أطلع
 أوصياؤه عليه، يا فتاح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما
 أودعتك وشكّك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه
 المستقيم وقلت [في نفسي]: متى أيقنت أنّهم هكذا؟ فقال: معاذ الله أنّهم

(١) سورة التوبة/ الآية ٧٤.

(٢) سورة الاحزاب/ الآية ٦٦.

(٣) سورة النساء/ الآية ٥٩.

(٤) سورة النساء/ الآية ٨٣.

مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغمون فاذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فاقمعه بمثل ما أنبأتك به، قال فتح: فقلتُ له: جعلني الله فداك فرجّت عني وكشفت ما لبس الملعون عليّ فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب، فسجد عليه السلام فسمعته يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً، ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك، وما ضرّ عيسى أن هلك من هلك إذا شئت رحمك الله، قال: فخرجت وأنا مسرور بما كشف الله عني من اللبس، فلما كان في المنزل الآخر دخلتُ عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلّوة بها وقد كان الشيطان أوقع في خلدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ولا يشربوا فقال: اجلس يا فتح فإن لنا بالرسول أسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكلّ جسم يتغذّى إلّا خالق الأجسام الواحد الأحد منشئ الأشياء ومجسّم الأجسام وهو السميع العليم تبارك الله عمّا يقول الظالمون وعلا علواً كبيراً، ثم قال: إذا شئت رحمك الله، انتهى.

ذكر بعض الروايات الدالة على جلالته وقابليّته لأخذ العلم^(١).

في أن كلّ حقّ وصواب وقضاء وعلم مفتاحه عليّ عليه السلام^(٢).

في أن رسول الله ﷺ يدفع إلى عليّ عليه السلام مفاتيح الجنة والنار^(٣).

أبو الفتوح الرازي

أقول: الشيخ أبو الفتوح الرازي هو جمال الدين الحسين بن عليّ بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري الشيخ الامام السعيد قدوة المفسرين ترجمان

(١) ق: ١٥٤/٢٧/٢، ج: ١٧٣/٤.

ق: ٢٩٠/٤، ج: ١٩٧/٢٩/٢.

(٢) ق: ٩٤/١٩/١، ج: ٩٤/٢.

ق: ١١٦/٢٩/١، ج: ١٧٩/٢.

ق: ٣١٣/٩٦/٧، ج: ١٧٥/٢٦.

(٣) ق: ٢٨٥/٥١/٣ و ٢٨٧، ج: ٣٢٧/٧ و ٣٣٥.

كلام الله المجيد عالم واعظ مؤرخ فقيه أديب كامل، صاحب (شرح الشهاب) و(تفسير روض الجنان) الجامع لكل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، كان من أحفاد عبدالله بن بديل الخزاعي الذي تقدّم ذكره في «بدل».

قال شيخنا في (المستدرک) في ترجمة هذا الشيخ أنه ﷺ جمع بين شرافة النسب والأخذ بمجامع العلوم المنبىء عنه تفسيره الكبير العجيب الذي يقرب من مائة وخمسين ألف بيت، وهو وإن كان بالفارسية إلا أنه حاور لكل ما تشتهيه الأنفس وتقرّ به الأعين، ومن نظر اليه وتأمل في (مجمع البيان) للطبرسي يجده كالمختصر له، ثم ذكر كلام القاضي في المجالس في مدح تفسيره، ثم قال: وبالجمله فتفسيره هذا كتاب لا يملّ قاريه ولا يضجر الناظر اليه ينتفع منه الفقيه والمفسر والأديب والمؤرخ والواعظ وطالب الفضائل والمناقب والفاحص عن المطاعن والمثالب، وله مؤلفات أخرى مذكورة في ترجمته منها شرح الشهاب الداخل كالتفسير في فهرست البحار.

قال في (الرياض): قال الشيخ أبو الفتوح الرازي في شرح الشهاب المذكور عند شرح قوله ﷺ «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» بعد نقل مؤلفه قلوبهم ما هذا لفظه: وقد وقع لي مثل ذلك، كنت في أيام شبابي أعقد المجلس في الخان المعروف بخان العلكان وكان لي قبول عظيم فحسدني جماعة من أصحابي فسعوا بي إلى الوالي فمنعني من عقد المجلس، وكان لي جار من أصحاب السلطان وكان ذلك في أيام العيد وكان قد عزم على أن يشتغل بالشرب على عاداتهم فلمّا سمع ذلك ترك ما كان عزم عليه وركب وأعلم الوالي أن القوم حسدوني وكذبوا عليّ وجاء حتّى أخرجني من داري وأعادني إلى المنبر وجلس في المجلس إلى آخره فقلت للناس: هذا ما قال النبي ﷺ: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»، انتهى؛ ولم أتحقق من تاريخ وفاته إلا أن قبره الشريف في صحن السيّد حمزة بن

موسى بن جعفر عليه السلام في مزار عبد العظيم الحسيني وعليه اسمه ونسبه بخط قديم وهذا الشيخ أحد مشايخ ابن شهر آشوب، يروي عن جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الوفاء عبد الجبار الرازي ومنهم والده الشيخ علي وكان من أجلة الفضلاء عن أبيه الشيخ الجليل أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسيني النيسابوري وكان كما عن (المنتجب) ثقة عين حافظ له تصانيف عن والده أحمد عن الشيخ والسيد بن (رضي الله عنهم أجمعين)، ومنهم عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري شيخ أصحاب الأصحاب بالري، ومنهم الشيخ أبو علي الطوسي رحمته الله.

أبو الفتوح العجلي الشافعي

أقول: وأما أبو الفتوح المدفون باصفهان فهو أبو الفتوح العجلي الشافعي الصوفي كما قال مولانا المحقق الأردبيلي في (حديقة الشيعة).

أبو الفتح البستي تقدّم في «بست».

فتك: الصادقي عليه السلام: إن الإسلام قيد الفتك.

قال الجزري فيه: الإيمان قيد الفتك أي الإيمان يمنع من الفتك كما يمنع القيد عن التصرف، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشدّ عليه فيقتله^(١).

قتل:

القتال النيسابوري

هو الشيخ الأجل السعيد الشهيد أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الواعظ الحافظ صاحب كتاب (روضة الواعظين) و(التنوير في التفسير)، قال ابن داود في حقه: متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن

عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام (لعنه الله)، انتهى .
 وذكره المجلسي في الفصل الأول من أول البحار وهو أحد مشايخ ابن
 شهر آشوب يروي عن الشيخ الطوسي وعن أبيه الحسن بن علي عن السيد
 المرتضى (رضي الله عنهم).

فتن :

الفتنة وما يتعلق بها

باب المكر والخديعة والسعي في الفتنة^(١).

في أنه لا ينجو من الفتنة إلا النومة^(٢).

نهج البلاغة: إنما بدؤ وقوع الفتن أهواءً تُتبع وأحكاماً تبتدع يُخالف فيها كتاب الله
 ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحقّ
 لم يخف على المرتادين، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن
 المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضعفٌ ومن هذا ضعفٌ فيمزجان فهناك يستولي
 الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنی^(٣).

في أنّ الفتنة على عشرة أوجه: الضلال والاختبار والحجة والشرك والكفر
 والإحراق بالنار والعذاب والقتل والصدّ وشدة المحنة، وزاد بعضهم المحبة^(٤).
 أيضاً في معاني الفتنة^(٥).

(١) ق: كتاب العشرة/٧٢/١٩٥، ج: ٢٨٣/٧٥.

(٢) ق: ٨٨/١٨/١، ج: ٧٣/٢.

(٣) ق: ١٥٩/٣٩/١ و ١٦٦، ج: ٢٩٠/٢ و ٣١٥.

ق: ٧٠٥/٦٥/٨، ج: ١٧٢/٣٤.

(٤) ق: ٣٢/٣/٣، ج: ١٠٨/٥.

(٥) ق: ٤٨/٧/٣، ج: ١٧٣/٥.

خشية يوسف عليه السلام من الفتن

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام في حديث يوسف عليه السلام قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين - أو قال نظيفين - وخرج إلى فلاة من الأرض وصلى ركعات ودعا: ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فهبط إليه جبرئيل فقال له: يا يوسف ما حاجتك؟ فقال: ربّ توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، فقال أبو عبدالله عليه السلام: خشي الفتن ^(١).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من قال له: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ^(٢)

في أنه قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتنة، قال: إن الفتنة إذا أقبلت شبهت، إلى قوله عليه السلام: ألا إن أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة بني أمية ^(٣).

كز جامع الفوائد: عنه عليه السلام قال: لما نزل قوله سبحانه ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ^(٤) قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ أنك مبتلى بك وإنك مخاصم فأعد للخصومة ^(٥).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيه فيركب

(١) ق: ١٩٦/٢٨/٥، ج: ٣٢٠/١٢.

(٢) ق: ٤٤٤/٣٧/٨، ج: ٢٤١/٣٢.

(٣) ق: ٦٠٦/٥٦/٨، ج: ٣٦٧/٣٣.

ق: ٧٢٣/٦٦/٨، ج: ٢٦٠/٣٤.

ق: ٥٩٢/١١٢/٩، ج: ٣٤٩/٤١.

(٤) سورة العنكبوت/ الآية ١ و ٢.

(٥) ق: ١٣٧/٥٣/٧، ج: ٢٢٨/٢٤.

ولا ضرع فيحلب^(١).

باب الفتن الحادثة بمصر^(٢).

باب ساير ماجرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال علي^(٣).

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة^(٤).

الاحتجاج: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعتُ

رسول الله ﷺ يقول: كيف أنتم اذا البستكم الفتنة؟^(٥)

نهج البلاغة: فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة^(٦).

فتى:

الفتوة

عن الصادق عليه السلام قال: الفتى من آمن بالله واتقى، أن أصحاب الكهف كانوا كهولاً

فسماهم الله فتيةً بإيمانهم^(٧).

الروايات الواردة في «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» وقول النبي ﷺ

«أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى»^(٨).

قال ابن أبي الحديد: أحسن ما قيل في حد الفتوة أن لا تستحسن من نفسك ما

تستقبحه من غيرك^(٩).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١، ج: ٤٠٨/٦٩.

(٢) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٣/٣٣.

(٣) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٣٤.

(٤) ق: ٦٩٣/٦٤/٨، ج: ١١٦/٣٤.

ق: ٧٢٣/٦٦/٨، ج: ٢٥٩/٣٤.

(٥) ق: ٧٠٤/٦٥/٨ و ٧٠٥، ج: ١٦٧/٣٤ و ١٧٣.

(٦) ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣١/٤١.

(٧) ق: ٤٣٤/٧٦/٥، ج: ٤٢٨/١٤.

(٨) ق: ٦١٣/١١٣/٩، ج: ٦٤/٤٢.

(٩) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٥٠/٤١.

باب ما به كمال الإنسان ومعنى المروّة والفتوة^(١).

معاني الأخبار: الصادق عليه السلام: أتظنون أنّ الفتوة بالفسق والفجور؟ إنما الفتوة طعامٌ موضوع ونائل مبذول وبشر^(٢) معروف وأذى مكفوف، فأما تلك فشطارة^(٣) وفسق، ثم قال: ما المروّة؟ قلنا: لا نعلم، قال: المروّة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره^(٤).

باب معنى الفتوة والمروّة^(٥).

أما لي الصدوق: عن أبان الأحمر عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الناس تذاكروا عنده الفتوة، فقال: أتظنون أنّ الفتوة بالفسق والفجور؟... الخبر^(٦).

ذمّ الافتاء بالرأي

باب النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي^(٧).

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾^(٨)

الآية.

الخصال: عن ابن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم^(٩).

نوادير الراوندي: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٣، ج: ٤/٧٠.

(٢) بر (خ ل).

(٣) أي خبت.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٣، ج: ٥/٧٠.

(٥) ق: ٣١١/٧٦، ج: ٨٠/٥٩/١٦.

(٦) ق: ٣١١/٧٦، ج: ٨٠/٥٩/١٦.

(٧) ق: ٩٩/٢١/١، ج: ١١١/٢.

(٨) سورة هود/ الآية ١٨.

(٩) ق: ١٠٠/٢١/١، ج: ١١٤/٢.

مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ^(١).
 قَرَبَ الْأَسْنَادَ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
 وَمَنْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ حَيْثُ أَحْلَ وَحَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ^(٢).
 فِي أَنْ مَكَانَهُ فِي الدَّرَكِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ^(٣).

أَقُولُ: قَدْ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ فِي «رَأْيٍ» وَ«عِلْمٍ».

قَالَ الشَّيْخُ سَلِيمَانُ الْقَطِيفِيُّ فِي وَصِيَّتِهِ لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ تَرْكٍ:
 وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ وَالْمَسَارَعَةَ إِلَى الْفِتْيَا وَحُبِّهَا فَإِنَّهُ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى
 اقْتِحَامِ جَرَائِمِهِمْ جَهَنَّمَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْفِتْوَى، وَنَاهَيْكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا
 بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ^(٤)﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا
 تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ^(٥)﴾ الْآيَةُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ^(٦).
 وَفِي وَصِيَّةِ الصَّادِقِ عليه السلام لِعُنْوَانَ الْبَصْرِيِّ: فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ وَإِيَّاكَ أَنْ
 تَسْأَلَهُمْ تَعْتَنَّا وَتَجْرِبَةَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئاً، وَخُذْ بِالْإِحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا
 تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَاهْرَبْ مِنَ الْفِتْيَا هَرَبِكَ مِنَ الْأَسَدِ وَلَا تَجْعَلْ رِقْبَتَكَ لِلنَّاسِ جَسَراً^(٧).
 ذَكَرَ نَبَذَ مِنْ فِتَاوَيِ الثَّانِي كَقَوْلِهِ: لَا يَصْلِي الْجُنُبَ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ وَلَوْ سَنَةً،
 وَقَضَى فِي رَجُلٍ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَنَّهَا تَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَتْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ^(٨).

(١) ق: ١٠٢/٢١/١، ج: ١٢٢/٢.

ق: ١٢٨/٤١/٩، ج: ٢٢٧/٣٦.

(٢) ق: ١٦٢/٣٩/١، ج: ٢٩٩/٢.

(٣) ق: ٩٨/٢٠/١، ج: ١٠٨/٢.

ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣١٠/٨.

(٤) سورة الحاقة/ الآيات ٤٤ - ٤٦.

(٥) سورة النحل/ الآية ١١٦.

(٦) ق: كتاب الاجازات/ ٧٥، ج: ١٠٦/١٠٨.

(٧) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٦/١.

(٨) ق: ١٤٥/١٩/٤، ج: ٢٣٠/١٠.

باب الفاء بعده الجيم

فجأ:

موت الفجأة

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنا من بعدي كثّر موت الفجأة... الخ^(١).

فجأة السلمي

اسمه اياس بن عبد ياليل، قال لأبي بكر: أعطني سلاح أقاتل به أهل الردّة فأعطاه فخالف إلى المسلمين وخرج وأغار على قوم من المسلمين فأرسل أبو بكر من أسره وبعث به إليه فأمر أبو بكر أن يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمي فيها مقموطاً، أي مشدود اليدين والرجلين^(٢).

فجر:

سورة الفجر

كنز جامع الفوائد: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين عليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله .
فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟

(١) ق: كتاب الكفر/٨١/١٦٠، ج: ٣٦٩/٧٣.

(٢) ق: ٢٧١/٢٢/٨، ج: —.

فقال: ألا تسمع الى قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي﴾^(١) السورة، إنما يعني الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما) فهو ذو النفس المطمئنة، وأصحابه من آل محمد ﷺ الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة في الحسين بن عليّ وشيعته وشيعة آل محمد ﷺ خاصة فمن أدام قراءة الفجر كان مع الحسين ﷺ في درجته في الجنة إن الله عزيز حكيم^(٢).
قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٣) يعني صلاة الفجر تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار^(٤).

فجّل:

الفجل ومنافعه

باب الفجل^(٥).

أما لي الطوسي: عن أمير المؤمنين ﷺ قال: الفجل أصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحدر البول.
الحصّال: عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبدالله ﷺ على المائدة فناولني فجلة وقال: يا حنان كل الفجل فإنّ فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولّبه يسرّب^(٦) البول، وأصوله تقطع البلغم.
الفردوس: عن النبي ﷺ قال: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد لها ريح فاذكروني عند أول قضمه^(٧).

(١) سورة الفجر / الآية ٢٧ و ٢٨.

(٢) ق: ٧/٣٤/١١٠، ج: ٩٣/٢٤.

ق: ١٠/٢٨/١٥٠، ج: ٢١٨/٤٤.

(٣) سورة الاسراء / الآية ٧٨.

(٤) ق: ٣/٨٨/١٧، ج: ٣٢١/٥.

(٥) ق: ١٤/١٦٣/٨٦١، ج: ٢٣٠/٦٦.

(٦) يسيل (خ ل).

(٧) ق: ١٤/١٦٣/٨٦١، ج: ٢٣١/٦٦.

باب الفاء بعده الحاء

فحش :

ذمّ الفحش

الكافي: النبوي ﷺ: أن من شرار عباد الله من تُكره مجالسته لفحشه^(١).
الكافي: قال رسول الله ﷺ: أن الله حرّم الجنة على كلّ فحّاش بذّي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان^(٢).
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأبعدكم منّي شبيهاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كلّ خير يُرجى غير المأمون من كلّ شر يُتقى^(٣).
ويأتي في «لعن» حديث في ذمّ المتفحش اللعان.
قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: سلاح اللثام قبيح الكلام^(٤).
النبوي ﷺ: أن الفحش لو كان مُمثلاً لكان مثال سوء^(٥).
في أنّه ما سَمِع من الحسن بن علي عليه السلام كلمة فحش إلا قوله لعمر بن عثمان في خصومة في أرض: ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه، فإنّ هذا أشدّ وأفحش كلمة سَمِعَت منه عليه السلام^(٦).

(١) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣١/٢٢.

(٢) ق: ٦١٦/٩٣/١٤، ج: ٢٠٧/٦٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/٩/٢، ج: ١٠٩/٧٢.

(٤) ق: ١٦٧/٢٢/١٧، ج: ١٨٥/٧٨.

(٥) ق: ١٥٧/٩/٦، ج: ٢٥٨/١٦.

(٦) ق: ٩٩/١٦/١٠، ج: ٣٥٨/٤٣.

الفاحشة وما ورد في تأويلها

باب فيه أن أعداءهم عليه السلام الفواحش والمعاصي في بطن القرآن^(١).

الغيبة للنعماني: عن محمد بن منصور قال: سألته - يعني أبا عبد الله عليه السلام - عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) قال: فهل رأيت أحداً زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإنّ هذا في أولياء أئمة الجور ادّعوا أن الله أمرهم بالإيتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة.

وعن محمد بن منصور أيضاً قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾^(٣) قال: فقال عليه السلام: إنّ القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرّم الله تعالى في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الهدى عليهم السلام^(٤).

(١) ق: ١٥٠/٦٦/٧، ج: ٢٨٦/٢٤.

ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.

(٢) سورة الأعراف/ الآية ٢٨.

(٣) سورة الأعراف/ الآية ٣٣.

(٤) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٩/٢٤.

باب الفاء بعده الخاء

فخت :

الفاخته وما ورد في ذمها وذكرها

روى البرسي في (المشارك) خبراً عن أبي جعفر عليه السلام في العصفير والقنابر آخره قال: عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاخته ومن الأيام الأربعة^(١).

كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاخنة فسمعها وهي تصيح فقال: تقول «فقدتكم فقدتكم»، نفقدها قبل أن تفقدنا، ثم أمر بذبحها^(٢).

وروي مثل ذلك عن الصادق عليه السلام^(٣).

باب الحمام وأنواعه من الفواخت والقمارى والدباسى وغيرها^(٤).

أقول: فيه روايات كثيرة مضمونها أنّ الفاخته تقول: «فقدتكم فقدتكم»، فافقدوها قبل أن تفقدكم.

قال الدميري: الفاخته واحدة الفواخت من ذوات الأطواق زعموا أنّ الحيات تهرب من صوتها وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الأنس بالناس وتعيش في الدور، والعرب تصفها بالكذب فإنّ صوتها عندهم «هذا أوان الرطب» تقول ذلك والنخل لم تطلع وتعمّر، وقد ظهر منه ما عاش

(١) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٢/٢٧.

(٢) ق: ٧٧/١٦/١١، ج: ٢٧٠/٤٦.

ق: ٨٦/١٧/١١، ج: ٣٠٠/٤٦.

(٣) ق: ١٢٨/٢٧/١١، ج: ٨٦/٤٧.

(٤) ق: ٧٣٥/١١٠/١٤، ج: ١٢/٦٥.

خمسة وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة^(١).

أقول: وعن (لبّ الباب) عن عليّ عليه السلام في حديث: إنّ الفاختة تقول: «سبحان مَنْ يَرَى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى، اللهم العن من ترك الصلاة متعمداً».

ففتح:

الإشارة إلى يوم فتح

الفتح بفتح أوله وتشديد ثانيه وإد بمكة على ستّة أميال منها قُتل به في أيام موسى الهادي الحسين بن علي الحسيني وجماعة من أهل بيته كما تقدّم في «حسن»، وفيه دُفن عبدالله بن عمر وجماعة من الصحابة.

قال في (مجمع البحرين): في الحديث «تجرّد الصبيان من فتح» هو بفتح أوله وتشديد ثانيه بئر قريبة من مكة على نحو من فرسخ وذلك رخصة لمن حجّ على طريق المدينة فلو حجّ من غيره فالتجريد من موضع الاحرام، ويوم فتح كان أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن ابن عمّ موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه وقد قال له موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يا ابن عمّ أنّك مقتول فاحذّ الصّراب فإنّ القوم فساق، فقتل بفتح كما أخبر به، انتهى؛ قوله «ابن عمّ موسى الكاظم» أي الحسين كان ابن عمّ موسى عليه السلام، والمراد بالعمّ الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّ الحسين كان ابن علي بن الحسن بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام، وقوله «وقد قال له موسى بن جعفر عليه السلام... الخ» إشارة إلى ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي) بإسناده عن عبدالله بن الفضل قال: لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفتح واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فاتاه فقال له: يا ابن عمّ لا تكلفني ما كلّف ابن عمّك أبا عبدالله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت

فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودّعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يا بن عمّ أنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويُسرون شركاً وأنا لله وأنا إليه راجعون أحسبكم عند الله من عصابة، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان قتلوا كلهم كما قال عليه السلام ^(١).

فخر:

في المفاخرة

باب العصبية والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد ^(٢).

﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ^(٣).

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام قاله بعد تلاوة ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: ياله مراماً ما أبعد وزوراً ما أغفله وخطراً ما أظفعه، أفبمصارع آبائهم يفتخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون، يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت ولأن يكونوا عبيراً أحق من أن يكونوا مُفْتَخَرًا، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة... الخطبة ^(٤).

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهلك الناس اثنان: خوف الفقر وطلب الفخر. الخصال: قال رسول الله ﷺ: أربعة لا تزال في أمّتي الى يوم القيامة: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة، وإن النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَنْ صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود.

(١) ق: ١١/٤١/٢٨١، ج: ٤٨/١٦٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٦/١٣٨، ج: ٧٣/٢٨١.

(٣) سورة التكاثر/ الآية ١ و ٢.

(٤) ق: ١٧/١٥/١١٣، ج: ٧٧/٤٣٢.

كتابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه وإن الناس من آدم شرع سواء.
نهج البلاغة: قال عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه^(١).

الاختصاص: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأنني أشرف من أبي والنبي صلى الله عليه وآله أشرف من أبيه وإبراهيم عليه السلام أشرف من تاريخ، قيل: وبما الافتخار؟ قال: باحدى ثلاث: مال ظاهر أو أدب بارع أو صناعة لا يستحيي المرء منها^(٢).

ذمّ التفاخر بالأنساب في ذيل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾^(٣) وفي حديث جوير^(٤).
أقول: وقد تقدّم في «خلق» في آخره ذمّ المفتخر بالآباء.

كتابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب أن الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيها الناس أنكم من آدم وآدم من طين، ألا وإن خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له^(٥).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أثنى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله أنا فلان ابن فلان، حتّى عدّ تسعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنك عاشرهم في النار^(٦).

(١) ق: كتاب الكفر/٣٦/١٤١، ج: ٢٩٤/٧٣.

(٢) ق: ١٢٥/١٥/١٧، ج: ٣١/٧٨.

(٣) سورة المجرات/ الآية ١٣.

(٤) ق: ٦٨٤/٦٧/٦ و ٦٩٩، ج: ٥٤/٢٢ و ١١٧.

(٥) ق: ٦٠٦/٥٦/٦، ج: ١٣٨/٢١.

ق: كتاب الكفر/٣٦/١٤١، ج: ٢٩٣/٧٣.

(٦) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣١/٢٢.

ذم المختال الفخور

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور وأما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به.

أما الصدوق: عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي عليه السلام وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أما أولي وأولك فنطفة قدرة وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم^(١).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان عليه السلام جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك؟ قال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله جلّ وعزّ بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلاً فأغنانني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي^(٢).

في المفاخرة

في أنه افتخر ثعلبة بن غنم الأوسي على أسعد بن زرارة الخزرجي فقال: منّا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنّا حنظلة غسيل الملائكة ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حمي الدبار ومنّا سعد بن معاذ الذي اهتزّ عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة، وقال الخزرجي: منّا أربعة أحكموا القرآن أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ومنّا سعد بن عباد خطيب الأنصار، فجري الحديث

(١) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢٤، ج: ٢٣١/٧٣.

(٢) ق: ٧٦٤/٧٨/٦، ج: ٣٨١/٢٢.

ق: كتاب الأخلاق/١٩/٩٥، ج: ٢٨٩/٧٠.

بينهما تعصباً وتفاخراً ونادياً فجاء الأوس إلى الأوسي والخزرج إلى الخزرجي ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي ﷺ فركب حماراً وأتاهم فأنزل الله ﷻ وأذكروا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴿١﴾ الآية فقرأها عليهم فاصطلحوا^(٢).
 روي أن رجلاً فاحراً علياً عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: يا علي فاحر أهل الشرق والغرب والعرب والعجم فأنت أقربهم نسباً وابن عمك رسول الله ﷺ وأكرمهم نفساً وأعلامهم رفعةً وأكرمهم ولداً وأكرمهم أخاً وأكرمهم عمّاً وأعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم عزاً في نفسك ومالك وأنت أقرأهم لكتاب الله (عز وجل) وأعلامهم نسباً وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب وأجودهم كفاً وأزهدهم في الدنيا وأشدّهم جهاداً وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً وأحبّهم إلى الله واليّ وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله، يا عليّ أنك من بعدي مغلوب مغضوب تصبر على الأذى في الله وفي محتسباً أجرك غير ضايح فجزاك الله عن الإسلام خيراً^(٣).
 ما يقرب منه^(٤).

في أنه افتخر عليّ وفاطمة عليهما السلام بفضائلهما فقال النبي ﷺ: لك حلاوة الولد وله ثمر الرجال وهو أحب إليّ منك، فقالت فاطمة (صلوات الله عليها): والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمة لازلت مقرّة له ما عشت^(٥).

الروايات الكثيرة في افتخار العباس وشيبة على عليّ عليه السلام بالسقاية والحجابه

(١) سورة آل عمران / الآية ١٠٣.

(٢) ق: ٣٣٥/٣١/٦، ج: ١٥٦/١٨.

(٣) ق: ١٥٤/١٣/٨، ج: —.

(٤) ق: ٤٤٩/٩٠/٩، ج: ٩٤/٤٠.

(٥) ق: ١٣/٣/١٠، ج: ٣٨/٤٣.

ونزول قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ﴾^(١) الآيات^(٢).

ذكر خبر في مفاخرة السحاب والأرض والجبال والحديد والنار والماء والريح
والإنسان والموت بعد أن غلب كل واحد منها على سابقه ثم غلب عليه لاحقه
فذل^(٣).

أقول: يأتي ما يتعلق بالتفاخر والتكبر والتواضع في «كربل».

فخر المحققين عليه السلام

فخر الدين وفخر المحققين هو الشيخ الأجل العالم وحيد عصره وفريد دهره
أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، وجه من وجوه هذه
الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن كثير العلم جيد التصانيف، وكان
والده العلامة يعظمه ويثني عليه ويعتني بشأنه كثيراً حتى أنه ذكره في صدر جملة
من مصنفاته الشريفة وأمره في وصيته التي ختم بها القواعد باتمام ما بقي ناقصاً من
كتبه بعد حلول الأجل وإصلاح ما وجد فيها من الخلل، قيل في حقه أنه فاز بدرجة
الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف، يروي عن والده العلامة ويروي عنه
شيخنا الشهيد، توفي سنة (٧٧١). وفي (النخبة):

فخر المحققين نجل الفاضل ذاع (٧٧١) للارتحال بعد ناكل (٨٩)

الشيخ فخر الدين الطريحي، تقدّم في «طرح».

(١) سورة التوبة / الآية ١٩.

(٢) ق: ٩١/٣١/٩، ج: ٣٤/٣٦.

ق: ٥٢٢/١٠٥/٩، ج: ٦٣/٤١.

(٣) ق: ٢٣/١/١٤، ج: ٩٩/٥٧.

ق: ٣٣٤/٣٦/١٤، ج: ١٩٨/٦٠.

الفخر الرازي

كلام الفخر الرازي حكايةً عن سليمان بن جرير أنّ القول بالبداء وضعه أئمة الرافضة لشيعتهم^(١). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «بدء».

عصية الفخر الرازي في آية النجوى وقوله: الاقدام على هذا العمل ممّا يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً وينفر الرجل الغني، إلى أن قال: الأولى ترك المناجاة؛ وكلام النيشابوري في ردّه وقوله: أنّ هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولم لا تجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟... الخ^(٢).

أقول: الفخر الرازي هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الطبري الأصل الرازي المولد الاشعري الاصول الشافعي الفروع المعروف بالإمام فخر الدين والملقب بابن الخطيب صاحب التفسير^(٣) الكبير الذي أكمله نجم الدين القمولي وشهاب الدين الخوئي.

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال): الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف رأس الذكاء والعقليّات لكثرة عري من الآثار وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب (السّر^(٤)) المكتوم في مخاطبة النجوم) سحرّ صريح فلعلّه تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى، انتهى.

(١) ق: ١٤٠/٢٢/٢، ج: ١٢٣/٤.

(٢) ق: ٧٣/١٣/٩، ج: ٣٨٤/٣٥.

(٣) اعلم انه قد صنف الشيخ سراج الدين المغربي كتاب المأخذ في مجلدين بيّن فيها ما في تفسير الفخر من الزيف والبهرج وكان ينقم عليه كثيراً ويقول: يورد شبه المخالفين في المذهب والدين على غاية ما يكون من التحقيق ثم يورد مذهب أهل السنة، والحق على غاية من الوهي. (منه مدّ ظلّه).

(٤) وقد ردّ على كتابه السّر المكتوم الشيخ زين الدين الملطي المتوفّى سنة ٧٨٨ سمّاه انقضاخ البازي في القصاص من الرازي. (منه مدّ ظلّه).

وعده ابن تيمية في الجبرية وهم الفرقة الضالة الهالكة، قال في (منهاج السنة):
ثم المثبتون للصفات منهم من يثبت الصفات المعلومة بالسمع، الى أن قال: وأما
الجبرية فمنهم من ينفىها ومنهم من يتوقف فيها كالرازي والامدي
وغيرهما... الخ.

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في (إرشاد الطالبين): وقد طلب الشيخ فخر
الدين الرازي الطريق الى الله تعالى فقال الشيخ نجم الدين الكبرى: لا تطيق مفارقة
صنمك الذي هو علمك، فقال: يا سيدي لا بد إن شاء الله، فأدخله الشيخ الخلوة
وسلبه جميع ما معه من العلوم فصاح في الخلوة بأعلى صوته: لا أطيع، فأخرجه.
وقال ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) في ترجمة الرازي: وكان مع تبخره
في الأصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز، وكان يعاب بإيراد الشبه
الشديدة ويقصر في حلها حتى قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقداً ويحلها نسيئة،
وقد ذكره ابن دحية فمدح وذم وذكره ابن شامة فحكى عنه أشياء رديئة، وكانت
وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة (٦٠٦) ست وستمانه، نقلت ذلك من (العبيقات).

كتاب ابن العربي الى الفخر الرازي

ولبعض أرباب^(١) الوجد والعرفان كتاب كتبه الى الفخر الرازي يعجبني نقل
بعض كلماته، قال فيه: وقد وقفت على بعض تواليك وما أيدك الله به من القوة
المتخيلة والفكرة الجيدة ومتى تغذت النفس كسب يديها فأنها لا تجد حلاوة الجود
والوهاب وتكون ممن أكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى:
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٢)، وليعلم وليي وفقه الله أن الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل

(١) هو ابن العربي.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٦٦.

الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الأنبياء فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثاً من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة، إلى أن قال: وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلّمه مؤثماً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً، وكلّ ما لا كمال له إلا بغيره فهو فقير وهذا حال كلّ ما سوى الله تعالى، فارفع الهمة في أن لا تأخذ علماً إلا من الله سبحانه على الكشف واليقين، ولقد أخبرني من ألفت به من إخوانك من له فيك نية حسنة أنّه رآك وقد بكيت يوماً فسألك هو ومن حضر عن بكائك فقلت: مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أنّ الأمر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعلّ الذي لاح لي أيضاً يكون مثل الأول، فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ولا سيما في معرفة الله تعالى، وقال: وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى فإنّ علمك بالطب إنّما يحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي بذلك العلم؟ وكذلك العلم بالهندسة إنّما يحتاج إليه في عالم المساحة فإذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه، وكذلك الاشتغال بكلّ علم تركته النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة، فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلا ما مست الحاجة الضرورة وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك إلا علماً خاصّة: العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة، انتهى.

السيد فخار الموسوي

هو السيد السند النسابة العلامة شمس الدين أبو علي فخار بن معذ الموسوي من أكابر مشايخنا العظام وأعظم فقهاءنا الكرام الموصوف في التراجم والاجازات بكلّ جميل وهو مؤلف كتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) وهو

كتاب شريف في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام، وقد تقدّم في «طلب» ما يتعلق به، وكان عليه السلام من مشايخ المحقق الحلي رحمته الله ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر والسيد عبد الحميد بن عبد الله التقى وابن إدريس والشيخ شاذان بن جبرئيل القمي (رضي الله عنهم)، حكى تاريخ موته في سنة (٦٣٠).

فخم:

في تفخيم النبي صلى الله عليه وآله وتوقيره

باب تفخيم النبي صلى الله عليه وآله وتوقيره في حياته وبعد مماته ^(١).

قال معاوية لأمد بن لبد المعمر: فهل رأيت محمداً صلى الله عليه وآله؟ قال: من محمد؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ويحك أفلا فحّمته كما فحّمه الله فقلت «رسول الله صلى الله عليه وآله»؟ ^(٢)

أقول: قد تقدّم ذلك في «أمد» وتقدّم في «حمد» عند ذكر النبي صلى الله عليه وآله أنّ مولانا الصادق عليه السلام لما سمع اسم محمد أقبل بنخذه نحو الأرض وهو يقول: محمد محمد محمد، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض، إلّا غير ذلك، ولنعم ما قيل: هزار مرتبه شستن دهان بمشك وگلاب هنوز نام تو بُردن کمال بی ادبی است وتقدّم في «خلق» كلام مالك بن أنس أنّ الصادق عليه السلام اذا قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» اخضرّ مرّة واصفرّ أخرى حتّى ينكره من كان يعرفه.

(١) ق: ١٩٥/١٤/٦، ج: ١٥/١٧.

(٢) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٦/٣٣.

باب الفاء بعده الدال

فدك :

ما يتعلق بفدك

باب غزوة خيبر وفدك^(١).

في أن حوائط فدك كانت خالصة لرسول الله ﷺ وأعطاهها فاطمة (صلوات الله عليها) بأمر من الله تعالى^(٢).

الخرائج : في أنه طويت لرسول الله ﷺ الأرض حتى انتهى إلى فدك وأخذ جبرئيل مفاتيح فدك وفتح أبواب مدينتها ودار النبي ﷺ في بيوتها وقراها وقال جبرئيل : هذا ما خصك الله به وأعطاكه .

وقال النبي ﷺ لفاطمة (صلوات الله عليها) : قد كان لأمك خديجة على أبيك محمد ﷺ مهر وإن أباك قد جعلها - أي فدك - لك بذلك وأنحلتكها تكون لك ولولدك بعدك وكتب كتاب النحلة علي عليه السلام في أديم وشهد عليه السلام على ذلك وأم أيمن ومولى لرسول الله ﷺ^(٣).

باب نزول الآيات في أمر فدك وقصصه^(٤).

لما نزل قوله تعالى : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٥) أعطى رسول الله ﷺ

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ١/٢١.

(٢) ق: ٥٧٧/٥٢/٦ و ٥٧٣، ج: ٢٣/٢١ و ٦.

(٣) ق: ٢٨٧/٢٢/٦، ج: ٣٧٨/١٧.

(٤) ق: ٩١/١١/٨، ج: —.

(٥) سورة الاسراء/ الآية ٢٦.

فاطمة عليها السلام فدك ^(١) . ^(٢)

قال السيد ابن طاووس في (كشف المحجة) فيما أوصى إلى ابنه: قد وهب جدك محمد عليه السلام أمك فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبدالله بن حماد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة. وفي رواية غيره سبعين ألف دينار ^(٣).

رواية (الاختصاص) في أمر فدك ^(٤).

الموسوية عليها السلام في الحدود الأربعة لفدك ^(٥).

فيمن ردّ فدك على ولد فاطمة عليها السلام

ذكر من ردّ فدك على ولد فاطمة عليها السلام مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره من الخلفاء ^(٦).

في أنه انتزعها منهم بعد عمر بن عبدالعزيز يزيد بن عبدالملك ثم دفعها السفاح إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ثم أخذها المنصور ثم أعادها المهدي ثم قبضها الهادي ثم ردّها المأمون.

قال دعبل الخزاعي:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برّد مأمون هاشماً فدكاً ^(٧)

وحكي أنّ المعتصم والواثق قالوا: كان المأمون أعلم منا به فنحن نمضي على

(١) فدكاً (خ ل).

(٢) ق: ٩١/١١/٨، ج: —.

(٣) ق: ٩٤/١١/٨، ج: —.

(٤) ق: ١٠٤/١١/٨، ج: —.

(٥) ق: ١٠٦/١١/٨، ج: —.

ق: ٢٧٦/٤٠/١١ و ٢٨٠، ج: ١٤٤/٤٨ و ١٥٧.

(٦) ق: ١٠٧/١١/٨ و ١٠٨، ج: —.

(٧) ق: ١٣١/١١/٨، ج: —.

ما مضى هو عليه، فلما ولي المتوكل قبضها وأقطعها حرمة الحجاب وأقطعها بعده لفلان النازي من أهل طبرستان، وردّها المعتضد وحازها المكتفي وقيل إنّ المقتدر ردّها عليهم^(١).

خطبة فاطمة (صلوات الله عليها) في أمر فذك^(٢).

باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين (عليه السلام) فذك لما ولي الناس^(٣).

نهج البلاغة: العلوي (عليه السلام): بلى كانت في أيدينا فذك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بذك وغير فذك والنفس مظانها في غدٍ جدت، تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها^(٤).

أقول: في (مكارم الأخلاق) روي عن الصادق (عليه السلام) أنّ الله (عز وجل) عوض فاطمة (عليها السلام) عن فذك طاعة الحمى لها فأيمًا رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمى فقرأ ألف مرة «قل هو الله أحد» ثم سأل بحق فاطمة زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى.

فدى:

الكلام في قوله تعالى ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾

عيون أخبار الرضا وأمالى الصدوق: عن الفضل قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لما أمر الله (عز وجل) إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه

(١) ق: ١٠٨/١١/٨، ج: —

(٢) ق: ١٠٩/١١/٨، ج: —

(٣) ق: ١٤١/١٢/٨، ج: —

(٤) ق: ٦٢٩/٦٢/٨، ج: ٤٧٤/٣٣

ق: ٥٠٣/٩٧/٩، ج: ٣٤٠/٤٠

بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله (عزّ وجلّ) إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد ﷺ، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنّها من أمة محمد ﷺ ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله (عزّ وجلّ): يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبّت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

بيان: قد أورد على هذا الخبر اعضاء وهو أنّه اذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجلّ رتبة من المفدى به فإنّ أئمتنا (صلوات الله عليهم) أشرف من أولي العزم فكيف من غيرهم، مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف، وأجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذُبح إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبينا ﷺ وكذا ساير الأئمة وسائر الأنبياء من ولد إسماعيل، فاذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنّه عوض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه ولا شك في أنّ مرتبة كل السلسلة أعظم وأجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه.

أقول: ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل عليه السلام بالحسين عليه السلام بل فيه أنّه فدى جزع

إبراهيم علي إسماعيل بجزعه علي الحسين عليه السلام وظاهر أنّ الفداء علي هذا ليس علي معناه بل المراد التعويض ولما كان أسفه علي ما فات منه من ثواب الجزع علي ابنه عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثواباً وهو الجزع علي الحسين عليه السلام ^(١).

باب الفاء بعده الراء

فرت:

فضل ماء الفرات

الكافي: عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: إنَّ الناس يذكرون أنَّ فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصبُّ فيه العيون والأودية، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأنا أسمع أنَّ الله جنَّة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلِّ مساء فتسقط على ثمارها وتأكُل منها وتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف... الخ^(١).

الروايات في فضل ماء الفرات وإنَّه يصبُّ فيه ميزابان من ميازيب الجنة وإنَّ ملكاً يهبط من السماء في كلِّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه، والولد الذي يحنَّك به يحبُّ أهل البيت عليهم السلام، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إنَّ أهل الكوفة لو حنَّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة^(٢).

أقول: يأتي ما يتعلق به في «موه».

(١) ق: ١٧٤/٣٢/٣، ج: ٢٨٩/٦.

(٢) ق: ٢٩١/٣١/١٤، ج: ٣٧/٦٠.

معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الفرات

الروايات في معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الفرات منها ما رواه (كشف اليقين) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَدَّ الفرات عندكم على عهد علي عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق لأنَّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم يُر مثله وقد امتلأت جنبته فإله الله، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يميناً وشمالاً فمرَّ بمسجد سقيف فغمزه بعض شبانهم فالتفت إليه مغضباً فقال: صغار الخدود ليام الجدود بقية ثمود من يشتري مني هؤلاء الأعداء؟ فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين إنَّ هؤلاء شبَّان لا يعقلون ما هم فيه فلا تؤاخذنا بهم فوالله إنَّ كُنَّا لهذا كارهين وما منَّا أحدٌ يرضى هذا الكلام لك فاعفُ عنا عفى الله عنك، قال: فكأنَّه استحيى فقال: لستُ أعفو عنكم إلا على أن لا أرجع حتَّى تهدموا مجلسكم وكلَّ كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين فإنَّ هذا أذى للمسلمين، فقالوا: نحن نفعل ذلك فمضى وتركهم فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتَّى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواله فوقف والناس ينظرون فتكلَّم بالعبرائية كلاماً فنقص الفرات ذراعاً فقال: حسبكم؟ فقالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فاذا بالحيطان فاعرة أفواهها فقالت: يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجرِّي والمار ماهي والزمار^(١).

فرات بن إبراهيم

فرات بن إبراهيم الكوفي هو من مشايخ أبي الحسن علي بن بابويه القمي، له تفسير بلسان الأخبار وأغلبه في شأن الأئمة الأطهار عليهم السلام. قال المجلسي في

الفصل الثاني من أول البحار: وتفسير فرات وإن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح لكن لكون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظنّ به، وقد روى الصدوق عنه أخباراً بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ورورى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في (شواهد التنزيل) وغيره، انتهى^(١).

فرج:

دعاء الفرج

باب أدعية الفرج ودفع الأعداء والشدائد^(٢).

ومن أدعية الفرج أن يلزم ما ورد عن أبي جعفر الثاني عليه السلام «يا مَنْ يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني»^(٣).

دعاء الفرج الذي دعا به يوسف عليه السلام فخلص من السجن «اللهم إن كانت الذنوب قد أخلقت وجهي... الدعاء»^(٤).

دعاء الفرج للحسين بن علي عليهما السلام علّمه الصادق عليه السلام للربيع وهو «يا عدّتي عند شدّتي ويا غوثي في كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام» قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قطّ ألا دعوتُ به ففرّج^(٥).

ومن أدعية الفرج «الهي طموح الآمال...»^(٦).

أقول: في حاشية (جنة الأمان) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه من لحقته شدة أو نكبة أو

(١) ق: ١٥/١، ج: ٣٧/١.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣١، ج: ١٨٠/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٤٠، ج: ٢٠٨/٩٥.

(٤) ق: ١٧٣/٢٨/٥، ج: ٢٣١/١٢.

(٥) ق: ١٥٥/٢٨/١١، ج: ١٧٥/٤٧.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٨٠/٩٠، ج: ٢٧٧/٨٧.

ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٨، ج: ٢٠٣/٩٥.

ضيق فقال ثلاثين مرة «أستغفر الله وأتوب إليه» ألا فرج الله تعالى عنه، قال الراوندي: هذا خبر صحيح وقد جُزِبَ قاله السيد ابن طاووس في (المهجع).

باب فضل انتظار الفرج^(١). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نظر».

قال رسول الله ﷺ: أضيّق الأمر أدناءً من الفرج^(٢).

قال معمر بن خلاد للرضا عليه السلام: عجل الله فرجك، فقال: يا معمر ذاك فرجكم أنتم فأما أنا فوالله ما هو إلا مزود فيه كفّ سوق مختوم بخاتم^(٣).

باب العفاف وعفة البطن والفرج^(٤).

معنى العلوي عليه السلام «انفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها»^(٥).

أقول: الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي فاضل محقق شاعر أديب، معاصر صاحب (أمل الآمل)، له مؤلفات كثيرة منها كتاب الرجال وكتاب كبير في الكلام يشتمل على الفرق الثلاثة والسبعين و(تذكرة العنوان) عجيبة بعض ألفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة تُقرأ طولاً وعرضاً فالمجموع علم وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعروض التي غير ذلك تُقرأ طولاً، ومن شعره:

أحسن إلى من قد أساء فعاله لو كنت توجس من إساءة العطب
وانظر إلى صنع النخيل فإنتها ترمي الحجارة وهي ترمي بالرطب
وحاصل شعره بالفارسية:

با تو گویم که چیست غایت حلم هر که زهرت دهد شکر بخشش
کم مباش از درخت سایه فکن هر که سنگت زند ثمر بخشش

(١) ق: ١٣/٢٣/١٣٥، ج: ١٢٢/٥٢.

(٢) ق: ٤٧/١٧، ج: ١٦٥/٧٧.

(٣) ق: ٢٠٧/٢٦/١٧، ج: ٢٣٩/٧٨.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٨٣/٣٩، ج: ٢٦٨/٧١.

(٥) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: —.

هرکه بخراشتد جگر ز جفا هم چو کان کریم زر بخشش

أبو الفرج الاصفهاني

هو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم بن العاص - كذا في^(١) - الأموي المرواني صاحب كتاب (الأغاني)، شيعي زيدي أورده شيخنا الحرّ العاملي في (أمل الآمل) وقال: هو اصفهاني الأصل بغدادي المنشأ من أعيان الأدباء، وكان عالماً روى عن كثير من العلماء وكان شيعياً خبيراً بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة والمغازي وعلم الجوارح والبيطرة والطب والنجوم والأشربة وغير ذلك، له تصانيف مليحة منها (الأغاني) وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر، وكان الصاحب بن عباد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلما وجد كتاب (الأغاني) لم يستصحب سواه، وكان منقطعاً إلى الوزير المهلبى وله فيه مدائح، انتهى.

ومن كتبه كتاب (مقاتل الطالبين)، وقال صاحب (الروضات): أني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً فلم أر فيه إلا هزلاً أو ضلالاً أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغلاً وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزلاً، وهو فيما ينيف على ثمانين ألف بيت تقريباً، إلى أن قال: وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة، قال كثير من الناس أنه مات في هذه السنة عالمان: أبو علي القالي وصاحب (الأغاني)، وثلاثة ملوك: معز الدولة وكافور وسيف الدولة، وسمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، وروى عنه الدارقطني وغيره، انتهى. وفي فهرست ابن النديم أنه توفي سنة نيّف وستين وثلاثمائة وقال أنه من ولد هشام بن عبدالملك، انتهى.

أبو الفرج بن الجوزي تقدّم في «جوز».

القاضي أبو الفرج النهرواني

معافى بن زكريا الذي قال في حقّه خطيب بغداد: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه واللغة وأصناف الأدب، وقال غيره: اذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضر العلوم كلّها، وقال ابن النديم: أنّه أوحّد عصره في مذهب أبي جعفر الطبري وحفظ كتبه ومع ذلك متفتّن في علوم كثيرة مضطلع بها مُشار اليه فيها، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجوابات، انتهى. له كتاب (الجليس والأنيس) توفي في نهروان سنة (٣٩٠).

فرر:

فرار أصحاب النبي ﷺ في يوم أحد آل علي عليه السلام:
وقد تركوا المختارَ في الحرب مُفرداً وفرّ جميعُ الصّحب عنه وأجمعوا
وكان عليٌّ غائصاً في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفري ويقطع^(١)

الفراء

أقول: الفراء هو أبو زكريّا يحيى بن زياد الأسلمي الكوفي تلميذ الكسائي وصاحبه، حكى أنّه كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، ومما رفع قدره وجمع الأدباء حوله حظوته عند المأمون الخليفة فأنّه كان يقدّمه وعهد اليه تعليم ابنه النحو واقترح عليه أن يؤلّف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العربيّة وأمر أن تُفرد له حجرة من الدار ووكل بها جواري وخداماً للقيام بما يحتاج اليه وصيّر اليه الورّاقين يكتبون ما يُملّيه حتّى صنّف كتاب (الحدود) في سنتين، وعظم قدر الفراء في الدولة العبّاسية حتّى تسابق تلميذاه ابنا المأمون إلى تقديم

نعله اليه لما نهض للخروج ثم اصطالحا على أن يقدم كل منهما فردة، وبلغ المأمون ذلك فاستدعاه وقال له بذلك فقال: لقد أردتُ منعهما ولكن خشيتُ أن أدفعهما عن مكرمةٍ سبقا إليها أو أكسر نفوسهما عن شريفةٍ حرصا عليها، ففرح المأمون وقال: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً، توفي سنة (٢٠٧) في طريق مكة.

وليعلم أنه غير معاذ بن مسلم الفراء النحوي الكوفي من أصحاب الصادقين الثقة المذكور في الرجال الذي كان يقعد في الجامع ويفتي الناس.

رجال الكشي: عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟ قلت: نعم وأردتُ أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، أتني أقعد في المسجد فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بمودتكم وحبكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول «جاء عن فلان كذا وجاء عن فلان كذا» فأدخل قولكم فيما بين ذلك، فقال لي: اصنع كذا فأتني كذا اصنع.

فرز:

فيروز الديلمي

إسلام فيروز الديلمي وكان من بقية أصحاب سيف بن ذي يزن أرسله كسرى إلى النبي ﷺ لأن يأتي به.

الخرايع: روي أن كسرى كتب إلى فيروز الديلمي وهو من بقية أصحاب سيف بن ذي يزن أن أحمل إلي هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي فاجترأ علي ودعاني إلى غير ديني، فأتاه فيروز وقال له ﷺ: أن ربي أمرني أن آتيك به، فقال له رسول الله ﷺ: أن ربي أخبرني أن ربك قتل البارحة، فجاء الخبر أن ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة، فأسلم فيروز ومن معه، فلما خرج الكذاب العنسي أنفذه رسول الله ﷺ ليقضه فتسلق سطحاً فلوئى عنقه فقتله.

بيان: فتسلَّق أي صعد^(١).

إخبار النبي ﷺ عن قتل الأسود العنسي بيد فيروز وقوله ﷺ فيه: فاز فيروز^(٢). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في مسيلمة الكذاب.

الفيروز آبادي

قاضي القضاة أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الصديقي الشيرازي الفاضل المتبحر صاحب قاموس اللغة، قيل في مدحه:

مُذْ مَدَّ مَجْدَ الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ مِنْ فَيْضِ أَجْرِ عِلْمِهِ الْقَامُوسَا
ذَهَبَتْ صَحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ كَأَنَّهَا سِحْرُ الْمَدَائِنِ حِينَ أَلْقَى مُوسَى

توفي سنة (٨١٧) في زَبِيد - كـ «أمير» - بلد باليمن.

فزوج: ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج فقد روي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله سبحانه: انّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصّه فيروزج فأردّها خائبة^(٣).

فرزق:

الفرزدق

مكالمة الفرزدق مع الحسين عليه السلام حين خروجه عليه السلام من مكة الى العراق^(٤).

قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين عليه السلام:

يَا سَائِلِي أَيْنَ حُلِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ عِنْدِي بَيَّانٌ إِذَا طَلَّاهُ قَدَمُوَا

القصيدة بتمامها^(٥) وهي إحدى وأربعون بيتاً ونحن نتبرك بذكر اثني عشر بيتاً

(١) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٧/٢٠.

(٢) ق: ٦٧٠/٦٦/٦، ج: ٤١٢/٢١.

(٣) ق: كتاب الدعاء، ٥٢/٢١، ج: ٣٥٢/٩٣.

(٤) ق: ١٨٤/٣٧/١٠، ج: ٣٦٥/٤٤.

(٥) ق: ٣٦٨/١١، ج: ١٢٥/٤٦.

منها:

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته هذا ابن خير عباد الله كلهم
 إذا رأته قريشُ قال قائلها يكاد يسكه عرفان راحته
 وليس قولك (مَنْ هذا) بضائره ما قال لا قطُّ إلا في تشهده
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله من معشرِ حُبهم دين وبقضهم
 يُستدفعُ السوء والبلوى بحُبهم مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
 إن عدَّ أهلُ التقى كانوا أئمتهم لا يقبضُ العسر بسطاً من أكفهم

قال السيد علي خان في (أنوار الربيع) في صنعة الانسجام:

فمنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد، وأما انسجامها فغاية لا تدرك وعقيلة لا تُملك قد جنبها حواشي الكلام وجاء فيها بديع الانسجام، ومن رأى سائر شعر الفرزدق ورأى هذه القصيدة ملك نفسه العجب فأنه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسباً ومدحاً وهجاء على أنه نظمها بديهة وارتجالاً، ولا شك أن الله سبحانه أيده في مقالها وسدده حال ارتجالها؛ ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبركاً بها وبممدوحها عليه السلام لئلا يخلو هذا الكتاب منها، ثم ذكرها برواية الشيخ الأجل أبي طاهر

أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني وساق السند الى ابن عايشة عبيد الله بن محمد قال: حدّثني أبي وغيره قال: حجّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل عليّ بن الحسين بن علي عليه السلام وعليه ازار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أريجاً فطاف بالبيت فكلّموا بلغ الى الحجر تنخّى له الناس حتّى يستلمه فقال رجلٌ من أهل الشام: مَنْ هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال: لكنّي أعرفه، قال الشامي: من هو يا با فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ
القصيدة.

أقول: الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، كان أبوه من سراة قومه، روي عن معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال: دخلتُ على الفرزدق فتنحّرك فإذا في رجله قيد، قلتُ: ما هذا يا با فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أخرجّه من رجلي حتّى أحفظ القرآن، توفي سنة (١١٠).

في أنّ أباه كان من أجلة قومه وسراتهم

قال السيّد علي خان: كان أبوه من أجلة قومه وسراتهم سيّد بادية تميم وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك أنّه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يُقال له صوار في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً وأهدى الى قومه من بني تميم جفاناً من ثريد ووجّه الى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذي أتى بها وقال: أنا مفتقر الى

طعام غالب؟! اذا نحر ناقةً نحرثُ أخرى، فوقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة، فلمّا كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين، فلمّا كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً، فلمّا كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرها في نفسه فلمّا انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر هلاً نحرث مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كلّ ناقة ناقتين؟ فاعتذر أنّ إبله كانت غائبة وعقر ثلاثمائة وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فاستفتي عليه السلام في الأكل منها فقضى بتحريمها وقال: هذه دُبِحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم، انتهى. وقد تقدّم في «إبل» ما يتعلق بذلك.

ذكر جدّه وشرافته

وجدَ الفرزدق صمصمة بن ناجية عدّه علماء رجال العامة من الصحابة وقالوا: كان من أشرف بني تميم ووجوه بني مجاشع، وكان في الجاهليّة يفتدي المودات أعني البنات اللواتي كانوا يدفنوهنّ حَيّات، وقد أحيى ثلاثمائة وستين موودة اشترى كلّ واحدة منهنّ بناقتين عشاوين وجمل ووعدّه رسول الله ﷺ أن يؤجر عليها حيث أسلم.

الفرزدق الشاعر ومَن استجار بقبر أبيه

وفي كامل المبرّد قال الفرزدق:

ألم تر أنّا بني دارم زرارة ممّا أبو معبدٍ
وممّا الذي منع الوائدات وأحيى الوئيد فلم تُؤادِ

ألسنا الذين تميم بهم تسامي وتفخر في المشهد
وناحية الخير والاقرعان وقبر بكاطمة المورد
إذا ما أتى قبره عائدُ أناخ على القبر بالأسعد

قوله « وقبر بكاطمة... الخ » يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة، وكان الفرزدق يُجبر من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفاً فممن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن يسميها ويسبها فعادت بقبر أبيه فلم يذكر لها اسماً ولا نسباً ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب:

عجوزُ تصليّ الخمس عاذت بغالب فلا والذي عاذت به لا أضرها

ومن ذلك ان الحجاج لما ولى تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقال: أتني استجرتُ بقبر أبيك، وأنت منه بحصيات، فقال لها: وما شأنك؟ فقالت: ان تميم بن زيد خرج بابني لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب لي غيره، فقال لها: وما اسم ابنك؟ فقالت: خنيس، فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص:

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعبأ عليّ جوابها
وهب لي خنيساً واحتسب فيه منّة لعبرة أم ما يسوغ شرابها
أتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة الساقى عليها ترابها
وقد علم الأقوام أنك ماجدٌ وليت إذا ما الحرب شُبّ شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال: أحببش أم خنيس؟ ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا، فأصيب ستة ما بين حببش وخنيس فوجه بهم اليه.

فرس:

نوادير الراوندي: كان رجل من نجران مع رسول الله ﷺ في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله ﷺ يستأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتد علي شغبه فخصيته^(١).

مدح ارتباط الفرس

مدح ارتباط الفرس في سبيل الله وألوان الأفراس التي أهداها أمير المؤمنين إلى النبي (صلى الله عليهما وآلهما).

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من ارتبط فرساً عتيقاً مُحييت عنه ثلاث سيئات في كل يوم وكُتبت له إحدى وعشرون حسنة، ومن ارتبط هجيناً مُحييت عنه في كل يوم سيئتان وكُتبت له سبع حسنات، ومن ارتبط برذوناً يريد به جماً أو قضاء حوائج أو دفع عدوٍ مُحييت عنه في كل يوم سيئة وكُتبت له ست حسنات.

بيان: العتيق هو الذي أبواه عربيان، فاذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً، والبرذون بالكسر ما لم يكن شيء من أبويه عربياً. أقول: وتقدم ما يتعلق بذلك في «خيل»^(٢).

سوء عزم عمر في الفرس وقول أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء الفرس حكماء كرماء^(٣).

النبي ﷺ: لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس، وفي رواية: لتناوله أبناء فارس^(٤).

(١) ق: ٧٠٧/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٤/٦٤.

(٢) ق: ٦٩٤/١٠٠/١٤، ج: ١٦٥/٦٤.

(٣) ق: ٢٧٧/٤٨/١٠، ج: ٣٣٠/٤٥.

(٤) ق: ٦١/٧/١، ج: ١٩٥/١.

ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٢/٢٢.

ق: كتاب الايمان/١٧/١، ج: ٦١/٦٧.

ذمّ فارس بن حاتم

أمر أبي الحسن الهادي عليه السلام أبا حنيد بقتل فارس بن حاتم القزويني الملعون فقتله بالساطور ^(١).

كتاب الهادي عليه السلام إلى علي بن عمرو القزويني في ذمّ فارس بن حاتم ولعنه ^(٢) (لعنه الله).

أقول: فارس بن حاتم بن ماهويه نزيل العسكر القزويني غالٍ ملعون فاسدٌ مذهبه، وكان من الكذابين المشهورين وكان فتاناً يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة فأهدر أبو الحسن العسكري عليه السلام دمه وضمن لمن يقتله الجنة. النبوي عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ^(٣).

أبو فراس

أبو فراس هو الحارث بن سعيد بن حمدان، فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرياسة، كان ابن عم السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة بن حمدان وقلادة وشاح محامد آل حمدان، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وفصاحةً وبلاغةً وبراعةً وفروسيةً وشعره مشهور، قال الصاحب بن عباد: بُدِء الشعر بملك وُخِّتم بملك، يعني امرئ القيس وأبا فراس، وعُدَّ من شعراء أهل البيت عليهم السلام وله القصيدة الميمية في مظلومية أهل البيت عليهم السلام وظلم بني العباس المعروفة بالشافية أولها:

(١) ق: ١٤٧/٣٢/١٢، ج: ٢٠٥/٥٠.

(٢) ق: ١٥٢/٣٣/١٢، ج: ٢٢١/٥٠.

(٣) ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٩/٣٨.

ق: كتاب الايمان ١٨/١ و ٢١، ج: ٦١/٦٧ و ٧٣.

الحقُّ مُهْتَضَمٌ والدين مُخْتَرَمٌ وفي آله رسول الله مُقْتَسَمٌ

ومنها قوله :

يا للرجال أما الله منتصر من الطغاة وما للدين منتقمٌ
بنو عليّ رعايا في ديارهم والأمر يملكه النسوان والخدمُ
مُحَلِّثُونَ فاصقٍ شربهم وشل عند الورود وأوفى وردهم لمُ
فالأرض الآلى ملاكها سعة والمال الآلى أربابه ديمٌ

وهي قصيدة بليغة جلييلة وقد شرحها بعض الفضلاء من أهل الحائر شرحاً جيداً. حكى أنّه دخل بغداد وأمر أن يُشهر خمسمائة سيف خلفه، وقيل أكثر، ووقف في المعسكر وأنشد القصيدة وخرج من باب آخر وله وقايع كثيرة، قُتل سنة (٢٥٧). وقد يُطلق أبو فراس على الفرزدق الشاعر همام بن غالب البصري الذي تقدّم ذكره من قريب.

أبو علي الفارسي

هو حسن بن أحمد الفسوي النحوي المشهور المرجوع إلى تحقيقاته الرشيدة في الكتب العربية، صاحب عضد الدولة الديلمي وعلت منزلته عنده وصنّف له التكملة والمسائل الشيرازيات وهي مشتملة على ثلاثة عشر أجزاء رأيتها في مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكانت بخط أحمد ابن سابور وعلى ظهرها خط أبي علي هكذا: قرأ عليّ أبو غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه حكى أنّه لما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو علي فقال له: ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء فخار الله للملك في عزيمته وأنجح قصده في نهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة أنصاره، ثم أنشد:

وَدَعَتْهُ حَيْثُ لَا تَوَدُّعُهُ نَفْسٌ وَلَكِنْ^(١) تَسِيرُ مَعَهُ
تَمَّ تَوَلَّى فِي الْفُؤَادِ لَهُ ضَيْقٌ مَحَلٌّ فِي الدَّمُوعِ سَعَةً

فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك فأنني واثقُ بطاعتك وأتيقنُ صفاء طويبتك.
قلت: إن لم يكن أبو علي الفارسي من فرسان الهيجاء ورجال اللقاء فلا ضير أنه كان
من فرسان العلم وأبي فارس، ولرياض الأدب جانٍ وغارس، فجرى في ميدانه طلق
عنانهِ، وجنى من رياض فنونه أزهار أفنانهِ، توفي ببغداد سنة (٣٧٧) ودفن بالشونيزي.

ابن فارس

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي الإمامي ظاهراً النحوي
اللغوي، كان إماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها وآلف كتاب الجمهرة
والجمل وسيرة النبي ﷺ وغير ذلك، أخذ منه بديع الزمان الهمداني، ويروي
عنه الخطيب التبريزي والصاحب بن عباد والشيخ الصدوق.

قال الصدوق في (كمال الدين): سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له
أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعتُ بهمذان حكاية... ثم نقل منه حكاية تشيع
بني راشد بهمذان وإن جدَّهم تشرف بخدمة الامام صاحب الزمان عليه السلام لما ضلَّ في
طريق مكة، والحكاية في^(٢).

فرص:

في اغتنام الفرصة

في اغتنام الفرصة كما يظهر من أول حديث عنوان البصري وآخره^(٣).
أقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إضاعة الفرصة غصة، وقال عليه السلام: الفرصة سريعة

(١) ولكنها (ظ ل).

(٢) ق: ١١٥/٢٤/١٣، ج: ٤٠/٥٢.

(٣) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٤/١.

الفوت بطيئة العود، وفي المثل: انتهزوا الفرص فإنها تمرّ مرّ السحاب، وقال السعدي:

جوانا ره طاعت امروز گیر	که فردا نیاید جوانی زپیر
قضا روزگاری زمن در ربود	که هر روزش از پی شب قدر بود
من آنروز را قدر نشناختم	بدانستم اکنون که در باختم
بغفلت بدادم زدست آب پاک	چه چاره کنون جز تیمم بخاک
چه شبیت در آمد بروی شباب	شبت روز شد دیده برکن زخواب
کنون کوش کاب از کمر درگذشت	نه وقتی که سیلابت از سر گذشت
مکن عمر ضایع بافسوس وحیف	که فرصت عزیزاست والوقت ضیف

من کلام بعض الأكابر: انّ فوت الوقت أشدّ عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأنّ فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ.

فرض:

معنی (طلب العلم فريضة)

قال في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(۱) أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه، إلى أن قال: وفرض الله علينا وافترض أي أوجب، والاسم الفريضة، وسمي ما أوجبه الله الفرض لأنّ له معالم وحدوداً ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾^(۲) أي منقطعاً محدوداً، وفي الحديث: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، قال بعض شراح الحديث: قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا يميناً وشمالاً والمراد به العلم الذي فرض على العبد معرفته في أبواب المعارف، وتحقيقه هو أنّ مراتب العلم الشرعي ثلاثة: فرض عين وفرض كفاية وسنة، فالأول ما لا يتأدّى الواجب الآ به وعليه حمل

(۱) سورة القصص / الآية ۸۵.

(۲) سورة النساء / الآية ۱۱۸.

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه ، فالأول اعتقاد كلمتي الشهادة وما يجب لله ويمتنع والإذعان بالإمامة للإمام والتصديق بما جاء به النبي ﷺ من أحوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه تواتر كل ذلك بدليل تسكن النفس اليه ويحصل به الجزم ، وما زاد على ذلك من أدلة المتكلمين فهو فرض كفاية ، وأما الفعل فتعلم واجب الصلاة وأمثالها وأما الترك فيدخل في بعض ما ذكر ، انتهى .

ابن الفارض وأشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

ابن الفارض هو عمر بن الفارض الحموي المصري العارف المشكور والشاعر المشهور ، صرح جمع بتشييعه ونسب إليه هذه الأبيات :

بآل محمد عُرف الصوابُ	وفي أبياتهم نزل الكتابُ
وهم حجج الاله على البرايا	بهم وبجدهم لا يُستَرابُ
ولا سيما أبو حسن عليّ	له في الحرب مرتبةٌ تُهابُ
طعام سيوفه مهج الأعادي	وفيض دم الرقاب لها شرابُ
وضربته كبيعته بخمٍ	معاقدها من القوم الرقابُ
عليّ الدرّ والذهب المصقُ	وباقى الناس كلهم ترابُ
هو البكاء في المحراب ليلاً	هو الضحك إذا اشتدّ الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح	وباب الله وانقطع الخطاب

قيل كان اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ، وكان وقوراً اذا حضر مجلساً استولى السكون على أهله ، جاور بمكة زمناً وكان يسيح في أودية مكة وجبالها واستأنس بالوحوش ليلاً ونهاراً وقال في هذا :

فلي بعد أوطاني سكونٌ إلى الفلا وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

توفي بالقاهرة سنة (٦٣٢).

فرط:

أمالى الطوسي: عن حبة العرني قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزينا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا.

بيان: الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة، ومنه قيل للطفل اذا مات أنه فرط، فالمعنى ان أولادنا أولاد الأنبياء أو المعنى ان من يموت منا يتقدم الأنبياء ويسبقهم الى المراتب العالية كما قال النبي ﷺ: أنا فرطكم على الحوض^(١).

فرعن:

أحوال فرعون

باب فيه أحوال فرعون وأصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب^(٢).

﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكُهُ الْفَرَقُ﴾^(٤) الآيات.

قصص الأنبياء: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان فرعون بنى سبع مدائن فتحصن فيها من موسى عليه السلام - أقول: وفي رواية العياشي: وجعل فيما بينها أجاماً وغياضاً وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى عليه السلام - فلما أمره الله تعالى أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة فلما رآته الأسود بصبغت بأذنانها ولم يأت مدينة إلا انفتح له حتى انتهى الى التي هو فيها فقعده على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما

(١) ق: ٤٢٣/١٠٩/٩، ج: ٣٤١/٣٩.

(٢) ق: ٢٣٤/٣٤/٥، ج: ٦٧/١٣.

(٣) سورة يونس / الآية ٨٣.

(٤) سورة يونس / الآية ٩٠.

خرج الاذن قال له موسى: اَنْتَ رسول ربِّ العالمين اليك، فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبقَ بينه وبين فرعون بابٌ الا انفتح فدخل عليه وقال: انا رسول ربِّ العالمين، فقال: انتني بأية، فألقى عصاه وكان لها شعبتان فوقعت إحدى الشعبتين في الأرض والشعبة الأخرى في أعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهي تلتهب ناراً وأهوت اليه فأحدث فرعون وصاح: يا موسى خذها، ولم يبقَ أحدٌ من جلساء فرعون الا هرب، فلما أخذ موسى العصا ورجعت الى فرعون نفسه هم بتصديقه فقام اليه هامان وقال: بينا أنت الله تُعبد إذ أنت تابعٌ لعبد، واجتمع المملأ وقالوا هذا ساحر عليم، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم فلما ألقوا حبالهم وعصيهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلها، وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخاً خزوا سجداً ثم قالوا لفرعون: ما هذا سحر لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصينا، ثم خرج موسى ﷺ ببني اسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأنجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه، فلما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده فتهيَّب فرعون أن يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانه وكان فرعون على فحل فلما رأى قوم فرعون الماديانه اتبعوها فدخلوا البحر وغرقوا وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميتاً حتى لا يظنَّ أنه غايب وهو حي، ثم إن الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني اسرائيل الى الشام، فلما قطع البحر بهم مرَّ على قوم يعكفون على أصنام قالوا: يا موسى اجعل لنا الهأكما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون، ثم ورث بنو اسرائيل ديارهم وأمواهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة ويدور على النساء^(١).

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما لمغيرة بن شعبة في احتجاجه عليه: وأما قولك في شأن الامارة وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة وموسى وهارون رضي الله عنهما نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان وهو مُلك الله

يأتيه البرّ والفاجر^(١).

باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون^(٢).

فرغ:

ابن المفرغ

أقول: ابن المفرغ هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، لقّب جدّه مفرغاً لأنّه راهن على سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّى فرغ فلُقّب به، وكان ابن مفرغ شاعراً وهجى عبّاد بن زياد وعبيد الله بن زياد وقد نكلا به وحبّساه ولولا قومه وعشيرته التي كانوا مع يزيد بن معاوية (لعنه الله) لقتلاه، ومن شعره في لحية عبّاد وكان عظيم اللحية كأنّها جوالق:

ألا ليت اللّحي كانت حشيشاً فتعلفها خيول المسلمينا

وله في هجاء زياد:

فأشهدُ أنّ أمّك لم تُباشِر
ولكن كان أمرٌ فيه لبس
أبا سفيان واضعة القناع
على وجل شديد وامتناع

وله:

ألا أبلغ معاوية بن حرب
أتغضب أن يُقال أبوك عفّ
مغلغلة عن الرجل اليماني
وترضى أن يُقال أبوك زان

وله في هجاء عبيد الله بن زياد:

وقلّ لعبيد الله مالك والد
بحقّ ولا يدري امرؤ كيف ينسب

وله فيه ويرميه بالأبنة ولولا أنّه من أعداء الله لما ذكرته:

ابلع قريشاً قضيها وقضيضها... إلى قوله:

فاذا أميّة صلصت أحشاؤها فبنو زياد في الكلاب النابحة

(١) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٤/٤٤.

(٢) ق: ٢٥٩/٣٥/٥، ج: ١٥٧/١٣.

قالوا يذاك فقلت في جوف استه وبذاك خبرني الصدوق الفاضحة
 لم يبق أير أبيض أو أسود ألا له استك في الخلاء مصافحة
 حكى أن ابن زياد أمر به فسقي نبذاً حلواً قد خلط معه الشبرم فاسهل بطنه وطيف
 به وهو في تلك الحال وقرن بهزة وخنزيرة فكان الصبيان يهزأون به في أسواق
 البصرة وألح عليه الاسهال حتى أضعفه فسقط فعرف ابن زياد ذلك فأمر أن يغسل
 ثم رده إلى الحبس فقال قصيدة يصف فيها حاله فمنها خطابه لابن زياد (لعنه الله):

أيها المالك المهرب بالقتل بلغت النكال كل النكال
 فاحش ناراً تشوي الوجوه ويوماً يقذف الناس بالدواهي الثقال
 قد تعديت في القصاص وأدركت دحولاً لعشر أقيال
 وكسرت السن الصحيحة مني لا تذلل فنكر اذلال
 وقرنتم مع الخنازير هراً ويميني مغولة وشمال
 وكلاباً ينهشني من وراني عجب الناس ما لهن وما لي
 يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

فرغ:

الفرغ

باب الرحلة والفرغ^(١).

الفرغ معرب برهين وهي بالفارسية خرفة وهي باردة في الثالثة، وقد تقدّم ما
 يتعلق بها في «رجل».
 المحاسن: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالفرغ وهي المكيسة فإنه إن كان شيء
 يزيد في العقل فهي.
 المحاسن: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من

الفرسخ وهي بقلة فاطمة عليها السلام، ثم قال: لعن الله بني أمية هم سمّوها بقلة الحمقاء بُغضاً لنا وعداوةً لفاطمة عليها السلام ^(١).

فرق:

افتراق الأمة بعد النبي ﷺ

باب افتراق الأمة بعد النبي ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة وأنه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم ^(٢).
﴿سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ^(٣).

الفرقة الناجية

الخصال: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إن أمة موسى عليه السلام افتترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار وافتترقت أمة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار، وإن أمتي ستفترق بعدي على ثلاثة وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنان وسبعون في النار، وبمضمونها روايات كثيرة ^(٤).

وفي بعض الروايات عنه عليه السلام قال في آخره: فقلت: يا رسول الله وما الناجية؟ فقال ﷺ: المتمسك بما أنت عليه وأصحابك ^(٥).

كتاب الغارات: عن أبي عقيل عن علي عليه السلام قال: اختلفت النصارى على كذا وكذا واختلفت اليهود على كذا وكذا ولا أراكم أيتها الأمة إلا ستختلفون كما اختلفوا

(١) ق: ١٤/١٦٥/٨٦٢، ج: ٢٣٥/٦٦.

ق: ١٠/٢٧/٤٣، ج: ٨٩/٤٣.

(٢) ق: ٨/٢١/٢، ج: ٢/٢٨.

(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٦٢.

(٤) ق: ٨/٣/١، ج: ٤/٢٨.

(٥) ق: ٨/٢٠/٢٣٩، ج: —.

وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإن الفرق كلها ضالّة إلا أنا ومن تبعني^(١).

نهج البلاغة: العلوي عليه السلام: والزمو السواد فإن يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الانسان للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب^(٢).

ذكر بعض الفرق وعقائدهم في القائم عليه السلام، قال الشيخ المفيد عليه السلام: لما توفي أبو محمد الحسن بن علي، أي العسكري عليه السلام، افترق أصحابه بعده على ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسى عليه السلام أربع عشرة فرقة فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر عليه السلام وأثبتوا ولادته وصحّحوا النص عليه وقالوا هو سمي رسول الله ﷺ ومهدي الأنام واعتقدوا أن له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى فالأولى منهما هي القصرى وله فيها الأبواب والسفراء ورووا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم أن أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراهم شخصه... الخ، ثم ذكر الفرق ثم قال: وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة إلا الإمامية الاثنى عشرية^(٣).

أقول: تقدّم في «عذب» أن فراق الأحبة هو العذاب الأدنى.

فرا: شهادة فروة بخيانة صاحبها على الجارية التي أرسلها ملك الهند إلى الصادق عليه السلام^(٤).

إسلام فروة الجذامي الذي كان عاملاً للروم وإهدائه إلى رسول الله ﷺ بعض الهدايا فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يعطي رسوله اثنتي عشرة أوقية ونشاً، فحبس ملك الروم فروة لإسلامه ثم قتله وصلبه^(٥).

مدح فروة بن عمر الأنصاري وهو الذي تخلف عن بيعة أبي بكر وإنه كان يقود مع رسول الله ﷺ فرسين ويصرم ألف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين،

(١) ق: ٧٤٠/٦٨/٨، ج: ٣٦٠/٣٤.

(٢) ق: ٦٠٧/٥٦/٨، ج: ٣٧٣/٣٣.

(٣) ق: ١٧٦/٤٩/٩، ج: ٢٠/٣٧.

(٤) ق: ١٣٦/٢٧/١١، ج: ١١٣/٤٧.

(٥) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٨/٢١.

كذا كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه ^(١).

الخرايج: خبر أم فروة الأنصاريّة واحتجاجها على أبي بكر ومدحها لأمرير المؤمنين عليه السلام وقتلها لذلك وحياتها بدعاء علي عليه السلام ^(٢).

أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أم أبي عبد الله الصادق عليه السلام كان اسمها فاطمة وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: كانت أُمِّي مَمَّنْ آمَنْتْ وَاتَّقَتْ وَأَحْسَنْتْ وَاللَّهِ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^(٣).

الكافي: عن عبد الأعلى قال: رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل: يا أمة الله أخطأت السنة، فقالت: إنا لأغنياء عن علمك ^(٤).

تعبير معروف بن خربوذ عن الصادق عليه السلام بابن المَكْرُومَةِ ^(٥).

(١) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: ———.

(٢) ق: ٥٥٦/١٠٩/٩، ج: ١٩٩/٤١.

(٣) ق: ١٠٧/٢٣/١١، ج: ٧/٤٧.

(٤) ق: ١٠٥/٢٢/١١، ج: ٣٦٧/٤٦.

(٥) ق: ١٤٨/٢٧/١١، ج: ١٥١/٤٧.

باب الفاء بعده الزاي

فزع: ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ﴾^(١) أي كشف الفزع عن قلوبهم^(٢).
الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهفان عند جهده
فنفّس كربته أو أجابه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لأفزع يوم
القيامة وأهواله.

الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر

الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر: توقير ذي شعبة في الإسلام والدفن في
الحرم والموت في أحد الحرمين ووضع اليد على القبر وقراءة القدر سبع مرّات
ومن عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله (عز وجل) ومن مقت
نفسه دون الناس ومن مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً^(٣).
أمالى الصدوق: وفيما كلم الله (عز وجل) موسى بن عمران قال موسى عليه السلام: الهي
فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى أقي وجهه من حرّ النار
وأؤمنه يوم الفزع الأكبر^(٤).

قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(٥)

(١) سورة سبأ/ الآية ٢٣.

(٢) ق: ٣٦١/٣٢/٦، ج: ٢٥٩/١٨.

(٣) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٢/٧.

(٤) ق: ٣٠٢/٤١/٥، ج: ٣٢٨/١٣.

(٥) سورة النمل / الآية ٨٩.

فُسِّرَت الحسنة بمودة أهل البيت وحبِّهم وبمعرفة الإمام وطاعتهم وبولاية عليٍّ عليه السلام^(١).

علل الشرايع: قول النبي ﷺ لعليٍّ عليه السلام في حديث: من أحبَّك في حياة منِّي فقد قُضِيَ له بالجنة، ومن أحبَّك في حياة منك بعدي تُخْتَم له بالأمن والإيمان، ومن أحبَّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع الأكبر^(٢).

التحصيل: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله (عزَّ وجلَّ): افترضتُ على عبادي عشرة فرائض إذا عرفوها أسكتتهم ملكوتي وأباحتهم جناني: أولها معرفتي والثانية معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له، إلى أن قال: والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وأمنتهم من الفرع الأكبر وكانوا عندي في عليين^(٣).

(١) ق: ٨٩/٤٨٧، ج: ٤١/٢٤.

ق: ٢٧٩/٤٩٣، ج: ٣٠٥/٧.

(٢) ق: ١١/٢/٩، ج: ٤٩/٣٥.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٦، ج: ١٣/٦٩.

باب الفاء بعده السين

فسد :

الفساد وما يتعلق به

باب الفساد^(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: فساد الظاهر من فساد الباطن ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن خاف الله في السر لم يهتك ستره في العلانية، وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله وهذا الفساد يتولد من طول الأمل والحرص والكبر كما أخبر الله (عز وجل) في قصة قارون في قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢) وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها وإقامة شهواتها وحب المحمدة ومرافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان مننه، وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقلع عروق منابت الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملازمة القربى وشماتة العدو من الأهل والقرباة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره إليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين وفككت قلبك من أسر الشيطان وقدمت باب الله في معشر الواردين اليه وسلكت مسلكاً رجوت الاذن بالدخول على الكريم الجواد

(١) ق: كتاب الكفر/٤٧/١٦٥، ج: ٣٩٥/٧٣.

(٢) سورة القصص / الآية ٧٧.

الملك الرحيم واستيطاء بساطه على شرط الأدب ولا تُحرم سلامته وكرامته لأنّه الملك الكريم الجواد الرحيم^(١).

تفسير القمي: عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^(٢) قال: ذلك والله يوم قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير^(٣).

الكافي: عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله^(٤).

باب الظلم وأنواعه والفساد في الأرض^(٥).

فسق:

شأن نزول ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾

شأن نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٦).

قال الطبرسي رحمه الله: نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ﷺ في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقونه فرحاً به، وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فظنّ أنهم هموا بقتله فرجع إلى رسول الله ﷺ وقال: أنهم منعوا صدقاتهم، وكان الأمر بخلافه فغضب النبي ﷺ وهم أن يغزوهم فنزلت الآية^(٧).

أيضاً نزول قوله تعالى: ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٨) فيه، وكذا قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَأَواهُمُ النَّارُ﴾^(٩) فيه كما ورد عن ابن عباس في تفسير فرات

(١) ق: كتاب الكفر/٤٧/١٦٥، ج: ٣٩٥/٧٣.

(٢) سورة الروم/ الآية ٤١.

(٣) ق: ٤٤/٤/٨، ج: ٢٢٠/٢٨.

(٤) ق: ٥٠/٤/٨، ج: ٢٥٠/٢٨.

(٥) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠١، ج: ٣٠٥/٧٥.

(٦) سورة الحجرات/ الآية ٦.

(٧) ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٣/٢٢.

(٨) سورة السجدة/ الآية ١٨.

(٩) سورة السجدة/ الآية ٢٠.

الكوفي^(١).

معنى الفسق

اعلم أنَّ الفاسق المتظاهر بفسقه لا حرمة له لما روي عن الصادق عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة، وفي بعض الأخبار: من تمام العبادة الواقعة في أهل الريب، وفي الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم... الخ، قاله الشهيد الثاني وقال: الفسق في اللغة الخروج عن الطاعة مطلقاً لكن يطلق غالباً في الكتاب والسنة على الكفر أو ارتكاب الكبائر العظيمة، ثم نقل كلام صاحب المصباح والراغب في معنى الفسق ثم قال عليه السلام: وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أدخل بجميع أحكامه أو ببعضه، قال (عز وجل): ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(٢)، ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾^(٣)، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٤)، ﴿أَفَنُ كَانُوا مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(٥). فقابل بها الايمان، وقال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٦) الآيات في ذلك^(٧).

أقول: روى الديلمي صاحب (إرشاد القلوب) عن رسول الله ﷺ قال: مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ بِفَاسِقٍ نَزَلَ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ وَلَا يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ دَعَاؤُهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.

(١) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٢٩/٢٢.

(٢) سورة الكهف/ الآية ٥٠.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ١٦.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١١٠.

(٥) سورة السجدة/ الآية ١٨.

(٦) سورة النور/ الآية ٥٥.

(٧) ق: كتاب العشرة/ ١٦١/٥٧، ج: ١٦١/٧٥.

باب الفاء بعده الشين

فشأ : باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها^(١).
أقول : قد تقدّم ما يتعلق بذلك في « عيب ».

باب الفاء بعده الصاد

فصح:

فصاحة النبي ﷺ

باب فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغته (١).

وفي حديث السحابة قالوا: يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك! فقال: وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين، وقال أيضاً: وأنا أفصح العرب بيّد أني من قريش وربيت في الفخر من هوازن بني سعد ابن بكر (٢).

بيان فصاحة القرآن الكريم

فصاحة القرآن الكريم (٣).

قال النيشابوري بعد كلام له في فصاحة القرآن: ثم أنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة يقتضي نقصان الفصاحة ومع ذلك فإنه قد بلغ في الفصاحة النهاية فدل ذلك على كونه معجزاً، منها أن فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات كعبير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب، وليس في القرآن من

(١) ق: ٢٣١/١٨/٦، ج: ١٥٦/١٧.

(٢) ق: ٢٣١/١٨/٦، ج: ١٥٦/١٧ و ١٥٨.

ق: ٢٧٦/٢٩/١٤، ج: ٣٧٤/٥٩.

(٣) ق: ٢٣٤/١٩/٦، ج: ١٦٥/١٧.

هذه الأشياء مقدار كثير، ومنها أنه تعالى راعى طريق الصدق وتبرأ عن الكذب وقد قيل «أن أحسن الشعر أكذبه» ولهذا فإن لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما أسلما وتركوا سلوك سبيل الكذب والتخيل أرك شعرهما، ومنها أن الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنما يتفق في بيت أو بيتين من قصيدة والقرآن كله فصيح بكل جزء منه، ومنها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأول وكل مكرّر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة وغاية الملاحاة:

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما كرّرتَه يتضوّعُ

ومنها أنه اقتصر على إيجاب العبادات وتحريم المنكرات والحث على مكارم الأخلاق والزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة في هذه المواد، ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ القيس يحسن في وصف النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الحرب وشعر الأعشى عند الطرب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً في كلّ فنّ من فنون الكلام^(١).

فصاحة فاطمة الزهراء عليها السلام تظهر من خطبتها الشريفة الغراء التي تحيّر من العجب منها والإعجاب بها أحلام الفصحاء والبلغاء وأوردها أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتاب (بلاغات النساء) وذكر أن مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلمونها أبناءهم^(٢).

ومن كلامها مع عائشة بنت طلحة^(٣).

ومن شكايتهما من أهل المدينة في حال مرضها^(٤).

باب فيه بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام وفصاحته^(٥).

(١) ق: ٢٣٤/١٩/٦، ج: ١٦٥/١٧.

(٢) ق: ١١٢/١١/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٠٢/١١/٨، ج: —.

(٤) ق: ٤٥/٧/١٠، ج: ١٥٨/٤٣.

(٥) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

كلام ابن أبي الحديد في فصاحة أمير المؤمنين عليه السلام

كلام ابن أبي الحديد في بيان فصاحة أمير المؤمنين عليه السلام وما نقله عن أبي عثمان عن جعفر بن يحيى وكان من أبلغ الناس وأفصحهم للقول والكتابة أنه كان يتعجب بقول علي عليه السلام «أين من جدّ واجتهد وجمع واحتشد وبني فشيّد وفرش فمهّد وزخرف فنجد» قال: ألا ترى أن كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينتها جاذبة إلى نفسها دالة عليها بذاتها، قال أبو عثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش.

قال ابن أبي الحديد: واعلم أننا لا يخالجنّا الشكّ في أنّه عليه السلام أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين ألا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لأنّ فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابته وكتابته يعتمد على أمرين هما مفردات الألفاظ ومركباتها، أمّا المفردات فإن يكون سهلة سلسلة غير وحشية ولا معقّدة وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك، وأمّا المركّبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخرون البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقديم وردّ آخر الكلام على صدره والترصيع والتسليم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكله ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خطبه وكتبه مبنوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام، وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد غيره فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها وأعمل رويته في وضعها وسرّها فلقد أتى بالعجب العجائب ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله، وإن كان اقتضبها ابتداءً وقاضب عليها لسانه مرّ تجلّة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعتمال فأعجب وأعجب على كلي الأمرين فلقد جاء مجلباً والفصحاء

ينقطع أنفاسهم على أثره ويحق ما قال معاوية لمحقن الضببي لما قال له « جئتكَ من عند أعين الناس »: يا ابن اللخناء لعليّ تقول هذا؟! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره؟، واعلم أنّ تكليف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب وصاحبه منسوب إلى السفه وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلة النظرية عليها^(١).

أيضاً كلامه في فصاحته عليه السلام^(٢). أقول: ويأتي الإشارة إلى ذلك في «لسن». فصاحة الحسن بن عليّ عليه السلام في كلامه مع الأعرابي^(٣).

فصاحة الحسين بن عليّ عليه السلام

فصاحة الحسين عليه السلام تُعلم من دعائه يوم عرفة ومن خطبه يوم عاشوراء فورد: لم يُسمع متكلم قطّ قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق، ولهذا لما خطب الخطبة التي أولها « الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته... الخ » قال عمر بن سعد (لعنه الله): ويلكم كلموه فإنّه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر فكلموه، ويظهر من بعض الروايات أنّ أجلاف الكوفة كانوا يصيحون ويجلبون لثلاً يسمعون صوته عليه السلام فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ وتسمعوا قولي وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد^(٤). قلت: ولقد تذكّرت قول الكميّ هاهنا حيث قال:

وقتل بالطف غودر فيهم بين غوغاء أمة وطغام

(١) ق: ٥٩٥/١١٣/٩، ج: ٣٥٨/٤١.

(٢) ق: ٥٤٢/١٠٦/٩، ج: ١٤٦/٤١.

(٣) ق: ٩٢/١٦/١٠، ج: ٣٣٤/٤٣.

(٤) ق: ١٩٣/٣٧/١٠، ج: ٥/٤٥.

فروي أنه دخل على أبي جعفر عليه السلام وأنشده:
 مَنْ لَقِيَ مَتِّمَ مُسْتَهَامٍ... فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الشَّعْرَ بَكَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَالَ: يَا كَمِيتَ
 لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا مَالًا لِأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ لَكُنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانٍ «لَا زِلْتَ
 مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا ذَبَبَتْ عَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ».

فصاحة علي بن الحسين عليه السلام

فصاحة علي بن الحسين عليه السلام تظهر من الصحيفة الكاملة، حكي أنها ذكرت
 عند بليغ في البصرة فقال: خذوا عني حتى أُملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه
 فما رفعه حتى مات ^(١).

فصاحة أم سلمة (رضي الله عنها) تُعلم من احتجاجها على عايشة ومنعها من
 الخروج إلى البصرة، وقد تقدّم في «عيش»، وتقدّم أيضاً في حسن بن أبي الحسن
 البصري أن فصاحته كانت من بركة أم سلمة.

سُئل علي بن أبي طالب عليه السلام: مَنْ أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند
 بديهة السؤال ^(٢).

ذكر رجل من أهل مجلس معاوية نطق بفضائل علي عليه السلام في محضر معاوية
 بعبارات فصيحة فأمر معاوية بإخراجه ^(٣).

كان صعصعة بن صوحان من أفصح الناس كما أشرنا إليه في «صعصع».

فصاحة أعرابي في مدحه أمير المؤمنين عليه السلام

فصاحة ظهرت من أعرابي في مجلس الوليد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي

(١) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٧/٤٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٧/٤٠، ج: ٢٩٠/٧١.

(٣) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٨/٣٣.

ذكر قصته وإن كانت النسخة سقيمة مشتملة على لغات غريبة:
العدد: روى أبو الحسن اليشكري عن عمرو بن العلا عن يونس النحوي اللغوي
 قال: حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي قال: حضرت مجلس الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب عليّ واثعنجر في ثلبه إذ خرج
 عليه أعرابي على ناقة له وذفريها يسيلان لإغذاذ السير دماً، فلما رآه الوليد في
 منظرته قال: ائذنوا لهذا الاعرابي فأنّي أراه قد قصدنا، وجاء الاعرابي فعقل ناقته
 بطرف زمامها ثم أذن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جودةً قطّ
 إلى أن انتهى إلى قوله:

ولما أن رأيتُ الدهر آلى عليّ ولحّ في إضعاف حالي
 وفدتُ اليك أبغي حسن عقي أسدّ بها خصاصات العيالِ

الآبيات، قال: فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال له: يا أخا العرب قد قبلنا
 مدحتك وأجزلنا صلتك فاهج لنا علياً أبا تراب، فوثب الاعرابي يتهافت قطعاً
 ويزأر حقاً ويشمذر شفقاً وقال: والله إنّ الذي عنيته بالهجاء لهو أحقّ منك بالمديح
 وأنت أولى منه بالهجاء، فقال له جلساؤه: اسكت نزحك الله، قال: علام ترجوني
 وبم تبشروني ولما أبديتُ سقطاً ولا قلتُ شططاً ولا ذهبت غلطاً على أنني فضلتُ
 عليه من هو أولى بالفضل عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) الذي تجلبب
 بالوقار ونبد الشنار وعاف العار وعمد الانصاف؛ وسرد الكلام في مدح أمير
 المؤمنين عليه السلام بكلماتٍ فصيحة إلى أن قال: كان يدرأ عن الإسلام كلّ أصبوحه
 ويذب عنه كلّ أمسية ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم الحلكوك مرصداً
 للعدوّ هو ذل تارة وتضكضك أخرى وياربّ لزبة آتية^(١) قسيّة وأوان آن ارونان
 قذف بنفسه في لهوات وشيعة وعليه زعفة ابن عمّه الفضفاضة وبيده خطيّة عليها

سنان لهذم فبرز عمرو بن ودّ القرم الأودّ والخصم الألدّ والفارس الأشدّ على فرس
عنجوج كأنما بخر بخره باليلنجوج فضرب قونسه ضربة قنع منها عنقه، أونسيتم
عمرو بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه مدلاً بنفسه قد زحزح
الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم يُنادي أين المبارزون يميناً وشمالاً،
فانقضّ عليه كسودنيق أو كصيخورة منجنيق فوقصه وقص القطام بحجزة الحمام
وأثنى به إلى رسول الله ﷺ كالبعير الشارد يُقاد كرهاً وعينه تدمع وأنفه ترمع وقلبه
يجزع، هذا وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وبرز غيره
وهو أكشف أميل أجم أعزل، ألا وأني مخبركم بخبر عليّ أنّه مُني بأوباش كالمراطة
بين لغموط وحجابه وبقامه ومغذمر حملت به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها فأنت
به محضاً بحتاً وكلّهم أهون على عليّ من سعادنة بغل، أعمثل هذا يستحقّ الهجا
وعرفه الحاذق وقوله الصادق وسيفه الفائق وإنّما يستحقّ الهجا من سامه إليه وأخذ
الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فينه وكان الشبادع تلسبه، حتّى إذا
لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الابرز
ولو ردّوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز ألفوه قائماً واضعاً
الأشياء في مواضعها لكنّهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصّة وباءوا بالحسرة.

قال: فاربّد وجه الوليد وتغيّر لونه وغصّ بريقه وشرق بعبرته كأنما فُقيء في
عينه حبّ المصّ الحاذق، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو لا يشكّ أنّه
مقتولٌ به، فخرج فوجد بعض الالةعرب الداخلين فقال له: هل لك أن تأخذ
خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجائزة حظاً؟ ففعل
الرجل وخرج الأعرابي فاستوى على راحلته وغاصه في صحرائه وتوغّل في
بيدائه واعتقل الرجل الآخر فضرب عنقه وجيء به إلى الوليد، فقال: ليس هو هذا
بل صاحبنا، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلحقوه بعد لأي، فلمّا أحسّ بهم أدخل

يده إلى كنانته يخرج سهماً سهماً يقتل به فارساً إلى أن قتل من القوم أربعين وانهزم
الباقون فجاءوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوماً وليلة أجمع، قالوا: ما
تجد؟ قال: أجد على قلبي غمة كالجبل من فوت هذا الأعرابي، فلهذا درّه.

بيان: اسحنفر الرجل: مضى مسرعاً، ائعنجر: انصبّ، ذفري البعير: أصل
أذنيه، أغذ: أسرع، آلى: أي قصر وأبطأ، الشمنذر - كسفرجل - : البعير السريع
والغلام النشيط الخفيف، نرحك الله: أي أنفذ الله ما عندك من خير، الحلكوك:
الأسود الشديد السواد، هو ذلّ: أسرع، والضكضكة: مثله وتضكضك: انبسط،
واللزبة: الشدة، قسيّة: أي شديدة، آن: حارّ، ارونان: صعب، الزغفة: الدرع اللينة،
والفضفاضة: الواسعة، واللهزم من الأسنة: القاطع، العنجوج: الفرس الجيد،
واليلنجوج: العود الذي يتبخّر به، والقونس: أعلى البيضة من الحديد، ذلاذل
الدرع: ما يلي الأرض من أسافله، النيق: أعلى موضع من الجبل، الصيخورة: كأنها
بمعنى الصخرة، وقصه: كسره، القظام: الصقر، الأكشف: من ينهزم في الحرب،
الأميل: الجبان، الأجم: الرجل بلا رمح، والأعزل: من لا سلاح معه، المراطة: ما
سقط في التسريح أو التنف، فقم: بطر وأشر، غذمر: باعه جزافاً، الهزيمة: الحركة
الشديدة، الشبدع - كزبرج - : العقرب، والمراد بالخرق من يخرق الدين ويضيّعه
ويحتمل النون في الفريق والخرق فالفرق - كقنفذ - الردي والخرق - كزبرج -
الردي من الأرانب، والوهز: الوطىء، والدفع: الحثّ، والابز: الوثب والبغي،
والمرت: المفازة، والتامور: الوعاء والنفس والقلب وحياته ووزير الملك، كأنما
فقيه: أي كأنما كسر، حاذق: لا يخطيء حباً يمرض العين ويوجعها، واللأي:
الإبطاء والاحتباس والشدة^(١).

فصد:

الفصد وما يتعلق به

في أن أبا جعفر الجواد عليه السلام أمر فَصَاداً بفصده في العرق الزاهر ففصده فخرج ماء أصفر حتَّى امتلأ الطست فأمر بتفريغ الطست، ثم خرج أيضاً دون ذلك فقبل ذلك ليوحنا بن بختيشوع فذكره لأسقف فقال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبياً أو من ذرية نبي^(١).

الفصد الذي اتَّفَق لأبي محمد العسكري عليه السلام فامتلاً ثلاث طساس من الدم ومن شيء مثل اللبن الحليب، فأسلم بذلك راهب دير العاقول^(٢).

عن النبي ﷺ قال: إنَّ الذي خلق الأدوية جعل لها دواء، وإنَّ خير الدواء الحجامة والفصد والحبة السوداء، يعني الشونيز.

بيان: الفصد والفصد بالكسر: شقَّ العرق^(٣).

الروايات الواردة في الفصد وأمر الأئمة عليهم السلام به^(٤).

قال المجلسي: وقد أومأنا إلى علَّة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرُّض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد... الخ، وقد تقدَّم في «حجم» فلا نعيده.

في أن الفصد ينفع لمن يفرع في النوم مطلقاً ومع ماء الشبث المطبوخ بالعسل فيسقى ثلاثة أيام ويأتي ذلك في «نوم»^(٥).

(١) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٧/٥٠.

(٢) ق: ١٦٠/٣٧/١٢، ج: ٢٦٠/٥٠.

ق: ٥١٨/٥٤/١٤، ج: ١٣٢/٦٢.

(٣) ق: ٥٠٥/٥١/١٤، ج: ٧٣/٦٢.

(٤) ق: ٥١٧/٥٧/١٤، ج: ١٣١/٦٢.

(٥) ق: ٤٣/٤٣/١٦، ج: ١٩٠/٧٦.

فصل:

فصل الخطاب

فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، أو الخطاب المفصول
الواضح الدلالة على المقصود أو غير ذلك^(١).
معنى فصل الخطاب^(٢).
وعن الرضا عليه السلام في معناه أنه معرفة اللغات^(٣).
باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء^(٤).

(١) ق: ٣١٠/٩٤/٧، ج: ١٤٢/٢٦.

(٢) ق: ٤٢٢/٨٩/٩، ج: ٣٣٧/٣٩.

(٣) ق: ٢٥/٦/١٢، ج: ٨٧/٤٩.

(٤) ق: ٥٣٠/٦٣/١٤، ج: ١٩٠/٦٢.

باب الفاء بعده الضاد

فضض : الصادقي عليه السلام : كان القميص الذي نُزل به على إبراهيم عليه السلام من الجنة في قصة من فضة^(١).

أقول : ونحوه حرز الجواد عليه السلام ، قال العلامة الطباطبائي :

وجاز في الفضة ما كان وعاءاً لمثل تعويدٍ وحرز ودعاء
فقد أتى فيه صحيحٌ من خبرٍ عاضده حرز الجواد المعتبر

فضة جارية فاطمة عليها السلام

مدح فضة جارية فاطمة عليها السلام في تصدقها على المسكين واليتيم والأسير مع أهل بيت النبوة ونزول « هل أتى » فيهم وهي معهم^(٢).

رواية البرسي أن فضة كانت بنت ملك الهند وكانت عندها ذخيرة من الإكسير فصنعت النحاس سبيكة ذهب لأmir المؤمنين عليه السلام فأراها أمير المؤمنين عليه السلام كنوز الأرض^(٣).

في أنها (رضي الله عنها) ما تكلمت عشرين سنة إلا بالقرآن^(٤).
رواية ورقة بن عبد الله عن فضة كيفية وفاة فاطمة عليها السلام^(٥).

(١) ق : ١٨٦/٢٨/٥ ، ج : ٢٧٩/١٢.

(٢) ق : ٤٥/٦/٩ - ٤٨ ، ج : ٢٣٧/٣٥ - ٢٥٤.

(٣) ق : ٥٧٥/١١١/٩ ، ج : ٢٧٣/٤١.

(٤) ق : ٢٦/٤/١٠ ، ج : ٨٦/٤٣.

(٥) ق : ٥٠/٧/١٠ ، ج : ١٧٤/٤٣.

وفيها قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما هممتُ أن أعقد الرداء ناديتُ: يا أُم كلثوم يا زينب يا سكينه يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من أمكم ^(١).
 قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذت عليّ فاطمة عليها السلام عهد الله ورسوله أنها إذا توفت لا أعلم أحداً إلا أُم سلمة زوج رسول الله ﷺ وأُم أيمن وفضة، ومن الرجال ابنها وعبد الله بن العباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة ^(٢).
 خبر فضة والأسد في كربلاء ^(٣).
 جلالة شهرة بنت مسكة بنت فضة ^(٤).

فضل:

أما الطوسي: عن محمد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني أي الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك ^(٥).
 باب فضائل رسول الله ﷺ وخصائصه ^(٦).

خبر في فضل عليٍّ والأئمة من بعده عليهم السلام

روى الشيخ الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ قال: ما خلق الله (عز وجل) خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول

(١) ق: ٥١٧/١٠، ج: ١٧٩/٤٣.

(٢) ق: ٥٩٧/١٠، ج: ٢٠٨/٤٣.

(٣) ق: ٢٣٥/٣٩/١٠، ج: ١٦٩/٤٥.

(٤) ق: ٩٥/٣/١٠، ج: ٤٦/٤٣.

(٥) ق: ٨٩/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.

(٦) ق: ١٦٥/١١/٦، ج: ٢٩٩/١٦.

ق: ١٨٨/١٢/٦، ج: ٤٠٢/١٦.

ق: ٢٤٩/٢٠/٦، ج: ٢٢٥/١٧.

ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

الله فأنت أفضل أو جبرئيل عليه السلام؟ فقال: يا عليّ إنّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدام محبّينا، يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأنّ أول ما خلق الله (عزّ وجلّ) خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلاّ الله وأنّا عبيد لسنا بالهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا «لا إله إلاّ الله» فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن يُنال عظم المحلّ الآبه، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» لتعلم الملائكة أنّ لا حول لنا ولا قوّة إلاّ بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا «الحمد لله» لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته^(١) فقالت الملائكة الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله (عزّ وجلّ) عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا أكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذنّ جبرئيل مثني مثني وأقام مثني مثني ثمّ قال لي: تقدّم يا محمد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟ فقال: نعم لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل

أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد وتخلف عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله (عز وجل) فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله، فزح بي في النور زحّة حتى انتهيت إلى حيث ماشاء الله من علو ملكه فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن أتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجب كرامتي ولشييعتهم أوجب ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحجتي^(١) بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلنن بهم كلمتي ولأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأمكننهم^(٢) مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب فلا نصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلقو دعوتي وتجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه ولأداو لن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة^(٣).

(١) حُجْجِي (خ ل).

(٢) ولأمكنن (خ ل).

(٣) ق: ٣٨٢/٣٣/٦، ج: ٣٤٥/١٨.

ق: ٣٥٢/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.

في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وآله وعليهم السلام الآية ﴿أنفسنا﴾^(١).
 باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها^(٢).

في فضل الإمام المنتظر عليه السلام

باب أنه جرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنهم في الفضل سواء^(٣)، فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضلهم ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام، وأفضل الباقيين بعد الحسين مولانا المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام، كذا عدّه الكراجكي من عقائد الإمامية^(٤).

في أن محمداً وآله المعصومين (صلوات الله عليهم) أفضل خلق الله تعالى^(٥).
 باب ثواب ذكر فضائلهم عليهم السلام^(٦).

باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم^(٧).

باب النهي عن أخذ فضائلهم عليهم السلام من مخالفيهم^(٨).

عيون أخبار الرضا: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم أفندين بها؟ فقال: يابن أبي محمود لقد

(١) ق: ٦٤٠/٦٢/٦، ج: ٢٨٢/٢١.

(٢) ق: ٢٢٧/٧، ج: ١٠٤/٢٣.

(٣) ق: ٢٦٥/٨٣/٧، ج: ٣٥٢/٢٥.

(٤) ق: ٢٦٨/٨٣/٧، ج: ٣٦٢/٢٥.

(٥) ق: ٣٤٥/١٠٨/٧، ج: ٢٩٧/٢٦.

(٦) ق: ٣٢٩/١٠٣/٧، ج: ٢٢٧/٢٦.

(٧) ق: ٣٣١/١٠٥/٧، ج: ٢٣٢/٢٦.

(٨) ق: ٣٣٢/١٠٦/٧، ج: ٢٣٩/٢٦.

أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: مَنْ أَصْغَى ^(١) إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عْبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النّاطِقُ عَنْ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَقَدْ عْبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النّاطِقُ عَنْ ابْلِيسَ فَقَدْ عْبَدَ ابْلِيسَ، ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: يَابْنَ أَبِي مَحْمُودِ إِنَّ مَخَالَفَتَنَا وَضَعُوا أَخْبَاراً فِي فُضَائِلِنَا وَجَعَلُوهَا عَلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةً: أَحَدُهَا الْغُلُوُّ وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا وَثَالِثُهَا التَّصْرِيحُ بِمِثَالِبِ أَعْدَائِنَا، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُوَّ ^(٢) فِينَا وَإِذَا سَمِعُوا مِثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ ثَلَبُونَا بِأَسْمَائِنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ^(٣)، يَابْنَ أَبِي مَحْمُودِ وَإِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَالْزِمْ طَرِيقَتَنَا فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمَنَاهُ وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا، إِنَّ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ هَذِهِ نَوَاةٌ ثُمَّ تَدِينُ بِذَلِكَ وَيَبْرَأُ مَنْ خَالَفَهُ، يَابْنَ أَبِي مَحْمُودِ احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

بيان: النهي عن الاعتقاد بما تفرّد به المخالفون من فضائلهم لا يُنافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم فإنّه لا يتأتّى إلّا بذلك ولا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً وتأكيّداً.

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام ^(٤).

في تفضيل الأئمة على الأنبياء

باب تفضيلهم على الأنبياء عليهم السلام ^(٥).

ما يظهر منه تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على أولي العزم:

(١) اصغى (خ ل).

(٢) غلوا (ظ).

(٣) سورة الأنعام/ الآية ١٠٨.

(٤) ق: ٣٣٢/١٠٧/٧، ج: ٢٤٠/٢٦.

(٥) ق: ٣٣٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.

ق: ٣٩/٨/١١، ج: ١٣٤/٤٦.

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فقال: يزعمون إن أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً، قال أبو عبدالله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلت: وفي أي موضع أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١) علمنا أنه لم يكتب لموسى كل شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿وَلَا بُيُنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾^(٢) وقال تبارك وتعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَرَّأْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣).^(٤)

باب فضل النبي وأهل بيته عليه السلام على الملائكة^(٥).

باب فضائل أصحاب الكساء عليه السلام^(٦).

في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

ذكر جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

-
- (١) سورة الأعراف/ الآية ١٤٥.
 (٢) سورة الزخرف/ الآية ٦٣.
 (٣) سورة النحل/ الآية ٨٩.
 (٤) ق: ٨٢/٢٤/٩، ج: ٤٣٢/٣٥.
 (٥) ق: ٣٥٣/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.
 ق: ٣٦٣/٤٠/١٤، ج: ٢٩٨/٦٠.
 (٦) ق: ١٨٠/٥٠/٩، ج: ٣٥/٣٧.
 (٧) ق: ٣٤٤/٢٧/٨، ج: —.
 ق: ٢٨١/٦١/٩، ج: ٩٠/٣٧.
 ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٦٩/٥.
 ق: ٣٩٥/٥٥/٩، ج: ٢١٨/٣٩.
 ق: ٤٢٢/٨٩/٩، ج: ٣٣٤/٣٩.
 ق: ٢١٢/٣٥/١٣، ج: ٤٦/٥٣.

أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها^(١).

في فضله على سائر الأئمة عليهم السلام^(٢).

في أن ظهور فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وتسخير الجمهور بتقلها مع كثرة المنحرفين عنه وتوفر دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه معجزة باهرة وآية بيّنة له عليه السلام وكذلك أمر أولاده مع ما جرى عليهم من ضروب النكال^(٣).

ذكر جملة من الكتب التي صنّفها المخالفون في مناقبه وفضائله عليه السلام^(٤).

أقول: نقل السيّد الأجلّ السيد هاشم البحراني في (حلية الأبرار) و(مدينة المعجزات) عن محمد بن عمر الواقدي قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشميّاً فقعد إلى جنبه وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغصّ المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع، قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد: لما تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حقّ ولكني شغلت بشيء عاقني عمّا أحببت، قال: فقربني حتّى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كلّ فنّ من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمّ، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر، فقال: قل ولا تخف، قال: تبلغ خمسمائة وتزيد، فأقبل إلى أبي يوسف فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله أخبرني ولم تخش، قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكنت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصي، قال: ممّ تخاف؟ قال: منك ومن عمّالك وأصحابك،

(١) ق: ٣٠٧/٦٤/٩، ج: ١٩٥/٣٨.

(٢) ق: ٣٦٦/٧٤/٩، ج: ٩٠/٣٩.

(٣) ق: ٦٠٠/١١٥/٩، ج: ١٨/٤٢.

(٤) ق: ٦٠٦/١١٥/٩، ج: ٣٧/٤٢.

قال: أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ فقال: خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مُرسل، وقال الواقدي: فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلتُ مثل مقالة أبي يوسف، قال الرشيد: لكنّي أعرف فضيلة رأيته بعيني وسمعتها بأذني أجل من كلّ فضيلة ترويها^(١) أنتم... الخبر.

ذكر ما قال الأعرابي في مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله بعبارات فصيحة بحيث ملأ قلب الوليد غمّاً وأغمي عليه يوماً وليلة، وقد تقدّم في «فصح»^(٢).

ذكر ما قاله الحسن بن عليّ عليه السلام في فضل أبيه بمحضر معاوية^(٣)؛ وفي رواية أنّه عليه السلام خطب وذكر نبذاً من فضائل أبيه عليه السلام إلى أن قال: أيها الناس انّي لو قمتُ سنة أذكر الذي أعطانا الله وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه لم احصه كلّهُ^(٤). ما ذكره المأمون من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بمحضر جماعة من العلماء المخالفين^(٥).

ويأتي في «فطم» ذكر بعض فضائل فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وتقدّم في «حسن» بعض فضائل الحسن والحسين عليه السلام، ويذكر فضائل سائر الأئمة عليهم السلام في تاريخ أحوالهم.

باب فضل الإنسان وتفضيله على المَلَك^(٦) فيه تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٧).^(٨)

(١) هكذا. ولعلّها: تروى أنت، أو ترووها أنتم.

(٢) ق: ٩٢/١٩/١١، ج: ٣٢١/٤٦.

(٣) ق: ١٩٧/٢٠/١٠، ج: ٣٥٣/٤٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٨/٤، ج: ١٥٥/٧٢.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٥/٤، ج: ١٣٩/٧٢.

(٦) ق: ٣٥٤/٤٠/١٤، ج: ٢٦٨/٦٠.

(٧) سورة الاسراء/ الآية ٧٠.

(٨) ق: ٣٥٦/٤٠/١٤، ج: ٢٧٥/٦٠.

أقول: أمين الإسلام الشيخ الأجل أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب (مجمع البيان) تقدّم ذكره في «طبر».

الفضل بن دكين

بشارة المصطفى: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميّة وهي محلّة بها فاجتمع اليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم ويروي لهم الأحاديث وكانت أياماً صعبة في التقيّة فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتشيع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيك حتّى كأتني برّد جواب السائل عنك أعجمُ
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حيّ من الناس يسلمُ

قال: فلم يفتن الرجل بمراده وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فقال: يا هذا كيف بليت بك وأي ريح هبّت بك إليّ؟ نعم سمعتُ الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعتُ جعفر بن محمد عليه السلام يقول: حبّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كتمت ^(١).

أقول: قال في (رياض العلماء): الشيخ الحافظ أبو نعيم فضل بن دكين كان من أكابر محدّثي قديماء علماء الخاصّة ويعرف هو بالحافظ أبي نعيم وليس هو بالحافظ أبي نعيم الاصفهاني صاحب كتاب (حلية الأولياء) فإن اسمه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصفهاني فلا تغفل، وبالجملة فضل بن دكين هذا قد كان معتمداً موثقاً به بين العامة والخاصّة وروى عنه كلتا الطائفتين ولكن لم يورده أصحاب الرجال من أصحابنا في كتبهم أصلاً ولذلك قد يُظنّ كونه من العامة فتأمّل، إلى أن قال: وقال الشهيد الثاني في بعض تعليقاته على كتاب

الخلاصة للعلامة نقلاً عن خطّه ما هذا لفظه: الفضل بن دُكين بضمّ الدال المهملة وفتح الكاف وسكون المثناة التحتيّة قبل النون لم يذكره المصنّف، يعني العلامة، وهو رجل مشهور من علماء الحديث، انتهى.

الفضل بن سهل ذو الرياستين وقد أُشير اليه في «رأس».

الفضل بن شاذان

العلل التي رواها الفضل بن شاذان^(١).

كتاب الفصول للسيد المرتضى: حكي عن الشيخ المفيد عليه السلام أنّه قال: سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري عليه السلام فقليل له: ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله (عزّ وجلّ) ومن سنّة نبيّه ومن إجماع المسلمين، فأما كتاب الله تعالى فقلوله (عزّ وجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) فدعانا سبحانه الى طاعة أولي الأمر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة أولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول (عليه وآله السلام) فنظرنا الى أقاويل الأئمة فوجدناهم قد اختلفوا في «أولي الأمر» وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعضهم: أولي الأمر هم أمراء السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم القوام على الناس والأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم: هم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ذريته عليهم السلام، فسألنا الفرقة الأولى فقلنا لهم: أليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أمراء السرايا؟ فقالوا: بلى... الى آخر ما أفاد (رحمة الله عليه ورضوانه)^(٣).

(١) ق: ١٠٨/٢٣/٣، ج: ٥٨/٦.

(٢) سورة النساء/ الآية ٥٩.

(٣) ق: ١٧٨/٢٥/٤، ج: ٣٧٤/١٠.

ما يدلّ على ذمّه وما يدلّ على مدحه^(١).

كتاب (القائم) للفضل بن شاذان يروي عنه صاحب (المحتضر)^(٢).

جملة من روايات هذا الكتاب^(٣).

وله أيضاً كتاب (الايضاح) وقد نقلنا منه رواية في «أوس».

ذكر ما يُعلم منه أنّ ابنه أبا القاسم العباس بن الفضل بن شاذان كان من العلماء والمقرئين والعارفين بقراءة الأئمة عليهم السلام^(٤).

عزّض بورق البوشنجاني - قرية من قرى هراة - كتاب (يوم وليلة) الفضل بن شاذان عليه السلام على العسكري عليه السلام وقوله عليه السلام: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به، قال بورق: فقلت له عليه السلام: الفضل بن شاذان شديد العلة ويقولون أنّه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه أنّه قال «وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمد ﷺ» ولم يقل جعلت فداك هكذا، كذبوا عليه، فقال: نعم كذبوا عليه ورحم الله الفضل رحم الله الفضل، قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد عليه السلام «رحم الله الفضل»^(٥).

أقول: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري كان ثقة جليل القدر فقيهاً متكماً له عظم شأن في هذه الطائفة، قيل أنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً، روى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا عليه السلام وكان أبوه من أصحاب يونس عليه السلام ويعدّ من أصحاب الجواد عليه السلام، توفي الفضل في أيام أبي محمد العسكري عليه السلام وقبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور وقد زرته، قال العلامة: وترحم عليه أبو محمد عليه السلام مرتين وروي ثلاثاً ولأء، ونقل الكشي عن الأئمة عليهم السلام مدحه

(١) ق: ٢٢١/٧٥/٧، ج: ١٦٢/٢٥ و ١٦٣.

(٢) ق: ٤٢٤/١٤٥/٧، ج: ٣٠٧/٢٧.

(٣) ق: ١٩٩/٣٣/١٣، ج: ٣٨٥/٥٢.

(٤) ق: ٩٦/٢٣/١٢ و ٩٨، ج: ٣٣٠/٤٩ و ٣٣٧.

(٥) ق: ١٦٩/٣٧/١٢، ج: ٣٠٠/٥٠.

ثم ذكر ما ينافيه وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير وهذا الشيخ أجل من أن يُغمر عليه فإنه رئيس طائفتنا عليه السلام، انتهى.

مدح الفضل بن صالح ودعاء الصادق عليه السلام له بأن يجعله الله تعالى معهم عليه السلام في الدنيا والآخرة^(١).

الفضل بن العباس

الفضل بن العباس بن عبدالمطلب ابن عم النبي ﷺ كان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً وكان يردفه النبي ﷺ وأردفه لما دفع من المشعر في حجة الوداع^(٢). وكان في أيام مرض النبي ﷺ ملازماً له ولما خرج النبي ﷺ إلى المسجد اعتمد عليه وعلى أمير المؤمنين عليه السلام وكان الفضل يُعين أمير المؤمنين عليه السلام على غسل النبي ﷺ لما توفي ﷺ وكان موالياً لعلی عليه السلام في سرّه وعلايته مطيعاً له، مات سنة (١٣) أو (١٥) أو (١٨).

الفضل بن عبد الملك أبو العباس البقباق، تقدّم في «بقق».

أشعار الفضل بن عتبة بن أبي لهب في مدح علي عليه السلام ردّبه على الوليد بن عتبة في مديحه لعثمان ورثائه له وتحريضه على أمير المؤمنين عليه السلام، قال الفضل:

ألا إنّ خير الناس بعد محمد	مهيمنه التالیه في العرف والتكریر
وخيرته في خير ورسوله	بنبد عهود الشرك فوق أبي بكر
وأوّل من صلّى وصنو نبيّه	وأوّل من أردئ الغواة لدئ بدر
فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه	أبو حسن حلف القرابة والصهر ^(٣)

(١) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٩/٢٥.

(٢) ق: ٦٦٨/٦٦/٦، ج: ٤٠٦/٢١.

ق: ٤٠٦/١٧، ج: ١٣٦/٧٧.

(٣) ق: ٣٢٦/٦٥/٩، ج: ٢٧٥/٣٨.

السيد الأجل ضياء الدين فضل الله الراوندي، تقدّم في « ضوء ».

الفضيل بن عياض

روي عنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ قلت: هو البخيل، فقال: الشح أشد من البخل، أن البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا أن تمنى أن يكون له بالحل والحرام لا يشبع ولا يتتفع بما رزقه الله ^(١).

أقول: الفضيل بن عياض الزاهد بصري أو كوفي عامي ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له نسخة يرويه النجاشي وكان من زهدة عصره، ذكر الصوفية له كرامات ومقامات ويحكى أنه كان في أول أمره يقطع الطريق بين ابورد و سرخس وعشق جارية فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يتلو ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) فقال: يا رب قد آن، فرجع وأوى إلى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتى تصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وامنهم، وحكي أنه جاور الحرم حتى مات وكان وفاته يوم عاشوراء سنة (١٨٧). وله كلمات منها: ثلاثة لا ينبغي أن يُلاموا على سوء الخلق والغضب: الصائم والمريض والمسافر؛ وقال: ثلاث خصال يقسين القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الكلام، قيل: كان لفضيل ولد اسمه علي وكان أفضل من أبيه في الزهد والعبادة إلا أنه لم يتمتع بحياته كثيراً وكان سبب موته أنه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم فسمع قارياً يقرأ ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ ^(٣) فصعق

(١) ق: ١٨٧/٢٣/١٧، ج: ٢٥٥/٧٨.

(٢) سورة الحديد/ الآية ١٦.

(٣) سورة ابراهيم/ الآية ٤٩ و ٥٠.

ومات، وتقدّم في « خمر » حكاية عن أحد تلامذة الفضيل.

كلام صاحب (المستدرک) في نسبة (مصباح الشريعة) اليه

قال شيخنا في (المستدرک) في شرح حال كتاب (مصباح الشريعة): وبالجملّة فلا أستبعد أن يكون المصباح هو النسخة التي رواها الفضيل وهو على مذاقه ومسلكه، والذي أعتقده أنّه جمعه من ملتقطات كلماته ^(١) في مجالس وعظه ونصيحته ولو فرض فيه شيء يخالف مضمونه بعض ما في غيره وتعدّر تأويله فهو منه على حسب مذهبه لا من فريته وكذبه فإنّه ينافي وثاقته، انتهى.

الاحتجاج وعيون أخبار الرضا: ما يظهر من احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد في أنّ ولد الصلب يحجب العم أنّ سفيان الثوري وإبراهيم المدني والفضيل ابن عياض كانوا يفتون بخلاف قول علي عليه السلام ^(٢).

الفضيل بن يسار

أبو القاسم بصري وأصله كوفي ثقة عين جليل القدر من فقهاء أصحاب الأئمة وممن أجمعت العصابة على تصديقه والاقرار له بالفقه، روى عن الصادق عليه السلام وروى عن الصادقين عليهم السلام ومات في أيام الصادق عليه السلام، وروى الكشي عن غاسل الفضيل قال: أني لأغسل ابن يسار وإنّ يده لتسبقني إلى عورته، قال: فخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: رحم الله الفضيل بن يسار وهو من أهل البيت ^(٣).

وروي أنّه كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: بشّر

(١) أي الصادق عليه السلام.

(٢) ق: ٢٧٠/٤٠/١١، ج: ١٢٥/٤٨ - ١٢٩.

ق: ٢٦/٢٣/٢٤، ج: ٣٣٤/١٠٤.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٨٩، ج: ٢٧٢/٦٩.

المختبتين، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ فَضِيلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ (ع) وَآنِي لِأَحَبِّ الرَّجُلِ أَنْ يَحِبَّ أَصْحَابَ أَبِيهِ.

فضال بن الحسن

احتجاج فضال بن الحسن على أبي حنيفة؛ روى الشيخ المفيد (ع) في مجالسه أَنَّ فَضَالَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالَ الْكُوفِيِّ مَرَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ يُمْلِي عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ فِقْهِهِ وَحَدِيثِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ كَانَ مَعَهُ: وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ أَوْ أُخْجَلُ أَبَا حَنِيفَةَ، فَدَنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَدَ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمُ السَّلَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ لِي أَخًا يَقُولُ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ وَبَعْدَهُ عُمَرُ فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَأُطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: كَفَى بِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَرَمًا وَفَخْرًا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَاهُ فِي قَبْرِهِ فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ أَوْضَحُ مِنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ فَضَالٌ: أَنِّي قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لِأَخِي فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) دُونَهُمَا فَقَدْ ظَلَمَّا بِدَفْنِهِمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ، وَإِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) فَقَدْ أَسَاءَا وَمَا أَحْسَنَا إِذْ رَجَعَا فِي هَيْبَتِهِمَا وَنَكثَا عَهْدَهُمَا، فَأُطْرَقَ أَبُو حَنِيفَةَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا لَهُمَا خَاصَّةٌ وَلَكِنَّهُمَا نَظَرَا فِي حَقِّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَاسْتَحَقَّا الدَّفْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَبِحَقِّقِ ابْتِيهِمَا، فَقَالَ فَضَالٌ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) مَاتَ عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ وَنَظَرْنَا فَإِذَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تِسْعُ الثَّمَنِ ثُمَّ نَظَرْنَا فِي تِسْعِ الثَّمَنِ فَإِذَا هُوَ شَبْرٌ فِي شَبْرٍ فَكَيْفَ يَسْتَحَقُّ الرَّجُلَانِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَبَعْدَ فَمَا بِالْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ تَرْتَانِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَفَاطِمَةَ (ع) ابْنَتَهُ تُنَمِّعُ الْمِيرَاثَ؟ فَقَالَ

أبو حنيفة: يا قوم نحوه عني فإنه والله رافضي خبيث، انتهى^(١).

مدح ابن فضال

ابن فضال قد يُطلق على علي بن فضال.

رجال النجاشي: كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً ولم يعثر على زلة فيه ولا ما يشينه وقل ما روى عن ضعيف، وكان فطحياً ولم يرو عن أبيه شيئاً وقال: كنت أقابله وسني ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحل أن أرويهما عنه، وروى عن أخويه عن أبيهما، وقد يُطلق على الحسن بن علي بن فضال يكنى أبا محمد روى عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في رواياته، قال أبو عمرو الكشي: كان الحسن بن علي بن فضال فطحياً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع.

ما ذكر النجاشي في جلاله الحسن بن فضال

رجال النجاشي: قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرٍ يقال له إسماعيل بن عباد فرأيتُ قوماً يتناجون فقال أحدهم: بالجبل رجل يُقال له ابن فضال أعبد من رأينا وسمعنا، قال: فإنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه وما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد أنست به وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة وقتال قوم فاذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا، قال أبو محمد: فظننتُ أن هذا

(١) ق: ٣١١/٢٣/٨، ج: —.

ق: ٢٣١/١٠، ج: ١٤٥/١٩/٤.

ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٥/٤٤.

رجل كان في الزمن الأول فيينا أنا من بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي عليه السلام إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمايل عليه قميص برسي ورداء برسي وفي رجله نعل فحضر فسلم على أبي فقام اليه فرحب به وبجله فلما أن مضى يريد ابن أبي عمير قلت: من هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن علي بن فضال، قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل، قال: هو ذاك كان يكون بالجبل قال ما أقل عقلك من غلام، فأخبرته بما سمعته من القوم فيه قال: هو ذلك، وكان بعد ذلك يختلف إلى أبي ثم خرجت اليه بعد إلى الكوفة فسمعتُ منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرأ فلما حجّ ختن طاهر بن الحسين وعظّمته الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان وكان قد وصف له فلم يصر اليه الحسن، فأرسل اليه: أحبُّ أن تصير إليّ فإنه لا يمكنني المصير إليك، فأبى وكلمه أصحابنا في ذلك فقال: مالي ولطاهر لا أقربهم ليس بيني وبينهم عمل، فعلمتُ بعد هذا أنّ مجيئه إليّ كان لدينه، وكان مصلاً بالكوفة في الجامع عند الاسطوانة التي يقال لها السابعة ويقال لها اسطوانة إبراهيم عليه السلام، انتهى.

ذكر بعض الروايات في مدح المفضل بن عمر عليه السلام

المفضل بن عمر - بضم العين - الجعفي أبو عبدالله، كوفي، والكلام فيه طويل، عند المشهور ضعيف وعند بعض المحققين أنّه من أجلّة الرواة ونحن نشير إلى بعض ما روي فيه:

الارشاد: من روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين (رحمة الله عليهم أجمعين) المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن

كثير وعبد الرحمن بن الحجاج... الخ^(١).

الاختصاص: عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك اليه ثم قال: إليّ يا مفضل فوربيّ أني لأحبك وأحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا بن رسول الله لقد حسبتُ أن أكون قد أنزلتُ فوق منزلتي، فقال: بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها... الخ^(٢).
ترحم الرضا عليه السلام عليه^(٣).

الغيبة للطوسي: الصادق عليه السلام: نغم والله الذي لا اله الا هو الرجل المفضل بن عمر، يكرّر ذلك حتّى أحصى بضعا وثلاثين مرّة وقال: إنّما هو والد بعد والد. **الغيبة للطوسي:** عن موسى بن بكر قال: كنتُ في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئا يصل اليه الا من ناحية المفضل ولربما رأيتُ الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول: أوصله إلى المفضل^(٤).

الدلائل: باسناده عن المفضل قال: كان المنصور قد وفد بأبي عبد الله عليه السلام إلى الكوفة فلما أذن له قال لي: يا مفضل هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم فجعلت فذاك، قال: اذا كانت الليلة فصر إليّ، فلما كان في نصف الليل خرج وخرجتُ معه فاذا أنا بأسدين مُسرجين مُلجَمين، قال: فخرجتُ فضرب بيده إلى عيني فشدّها ثم حملني رديفاً فصيح عليه السلام بالمدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتّى قدم عياله^(٥).
وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام للمفضل: يا مفضل أبشُرْ فأنْتَ معنا^(٦).

(١) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٣/٤٧.

(٢) ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٥/٤٧.

(٣) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٤/٥٠.

(٤) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٢/٤٧.

(٥) ق: ٧٤٩/١١٤/١٤، ج: ٧٣/٦٥.

(٦) ق: ٧٤٩/١١٤/١٤، ج: ٧٥/٦٥.

في فضل الأرز

عن (دعوات الراوندي) عن المفضل قال: دخلتُ على الصادق عليه السلام بالغداة وهو على المائدة فقال: تعال يا مفضل إلى الغداء، فقلتُ: قد تغذيت، قال: ويحك فإنه أرز، فقلتُ: يا سيدي قد فعلت، فقال: تعال حتى أروي لك حديثاً، فدنوتُ منه فجلستُ فقال: حدثني أبي عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أولُ حبةٍ أقرتُ الله بالوحدانية ولي بالنبوة ولأخي علي عليه السلام بالوصية ولأمتي الموحدين بالجنة الأرز، ثم قال: إزداد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددتُ أكلاً فقال: حدثني أبي عن آبائه عليه السلام ثم حدثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كل شيء أخرجت الأرض فيه داء وشفاء إلا الأرز فإنه شفاء لا داء فيه، ثم قال: ازداد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددتُ أكلاً فقال: حدثني أبي عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً، ثم قال: إزداد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددتُ أكلاً فقال: حدثني أبي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن الأرز يُشبع الجائع ويمري الشبعان وقال: أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النارباجة^(١).

الكافي: عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل وقال: اقرأ المفضل السلام وقل له أنا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا، أنا أردنا أمراً وأراد الله أمراً فتسلّمنا لأمر الله (عز وجل).

بيان: الظاهر أنه مفضل بن عمر وهذا يدل على مدح عظيم له وأنه كان من خواص أصحابه وأحبائه^(٢).

رجال الكشي: عن بشير الدهان قال: قال الصادق عليه السلام لمحمد بن بكير^(٣) الثقفي:

(١) ق: ٨٦٨/١٧٨/١٤، ج: ٢٦١/٦٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤٢/٢٥، ج: ٧٨/٧١.

(٣) وفي رجال الكشي: محمد بن كثير الثقفي.

ما تقول في المفضل بن عمر؟ قال: ما عسيثُ أن أقول فيه، لو رأيتُ في عنقه صليلاً وفي وسطه كستيلاً لعلمتُ أنه على الحق بعد ما سمعتُك [تقول] فيه ما تقول، قال: رحمه الله^(١).

وصية المفضل لجماعة الشيعة

باب وصية المفضل بن عمر عليه السلام لجماعة الشيعة:

تحف العقول: أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، اتقوا الله وقولوا قولاً معروفاً وابتغوا رضوان الله واخشوا سخطه وحافظوا على سنة الله ولا تتعدوا حدود الله وراقبوا الله في جميع أموركم وارضوا بقضائه فيما لكم وعليكم، ألا وعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألا ومن أحسن اليكم فزيده إحساناً واعفوا عمن أساء اليكم وافعلوا بالناس ما تحبون أن يفعلوه بكم... وساق الوصية إلى قوله: وقال أبو عبد الله عليه السلام مرة وأنا معه: يا مفضل كم أصحابك؟ فقلت: قليل، فلما أنصرفنا إلى الكوفة أقبلت عليّ الشيعة فمزقوني كلّ ممزق يأكلون لحمي ويشتمون عرضي حتّى إن بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربني ورموني بكلّ بهتان حتّى بلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فلما رجعت إليه في السنة الثانية كان أول ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ أن قال: يا مفضل ما هذا الذي بلغني أن هؤلاء يقولون لك وفيك؟ قلتُ: وما عليّ من قولهم، قال: أجل بل ذلك عليهم، أيغضبون بؤساً لهم أنك قلت أن أصحابك قليل، لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزوا منه، لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما شيعة جعفر إلا من كفّ لسانه وعمل لخالقه ورجا سيّده وخاف الله حقّ خيفته،

ويحجم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة أو قد صار كالتائه من شدة الخوف أو كالضيرير من الخشوع أو كالضني من الصيام أو كالأخرس من طول الصمت والسكوت، أو هل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله وشوقاً إلينا أهل البيت، أني يكونون لنا شيعه وأنهم ليخاصمون عدونا فينا حتى يزيدهم عداوة ليهزون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب، أما اني لولا اني أتخوف عليهم ان أغريهم بك لأمرتك أن تدخل بيتك وتغلق بابك ثم لا تنظر اليهم ما بقيت ولكن إن جاؤوك فاقبل منهم فإن الله قد جعلهم حجة على أنفسهم واحتج بهم على غيرهم، لا تغرنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها فإنها لا تصلح لكم فوالله ما صلحت لأهلها^(١).

أقول: قد تقدّم في «رأى» أنه كان للمفضل ربو شديد فأمره الصادق عليه السلام بشرب أبوال اللقاح فشرب وبرىء. وتقدّم في «رمد» خبر يتعلق به.

توحيد المفضل

باب توحيد المفضل^(٢). أقول: نُقل عن السيد المحقق صدر الدين العاملي عليه السلام قال: من نظر في حديث المفضل المشهور عن الصادق عليه السلام علم أن ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الإمام بها إلا رجلاً عظيماً كثير العلم زكيّ الحسّ أهلاً لتحمل الأسرار الرفيعة والدقائق البديعة، والرجل عندي من عظم الشأن وجلالة القدر بمكان، انتهى.

وقال السيد ابن طاووس في محكي (أمان الأخطار) في ذكر ما يصحبه المسافرين معه من الكتب: ويصحب معه كتاب مفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في

(١) ق: ٢١٩/٣١/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

(٢) ق: ١٨/٤/٢، ج: ٥٧/٣.

معرفة وجوه الحكمة في إنشاء عالم السفلي وإظهار أسرارهِ فَانَّهُ عَجِيبٌ فِي مَعْنَاهُ .
 رجال الكشي : عن محمد بن سنان عن المفضل قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يوماً
 ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله (عزَّ وجلَّ) يا أولها أبو
 عبد الله عليه السلام ، فقال له الفيض : جعلني الله فداك ما هذا الإختلاف الذي بين شيعتكم ؟
 قال : وأيَّ الاختلاف يا فيض ؟ فقال له الفيض : أني لأجلس في حلقهم بالكوفة
 فأكاد أن أشكَّ في اختلافهم في حديثهم حتَّى أرجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني
 من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئنَّ إليه قلبي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أجل
 هو كما ذكرتَ يا فيض أنَّ الناس أولعوا بالكذب علينا ، أن الله افترض عليهم لا يريد
 منهم غيره وأنِّي أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتَّى يتأوله على
 غير تأويله وذلك أنَّهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا وكلُّ
 يحب أن يُدعى رأساً ، أنه ليس من عبدٍ يرفع نفسه إلَّا وضعه الله وما من عبدٍ وضع
 نفسه إلَّا رفعه الله وشرَّفه ، فاذا أردتَ حديثنا فعليك بهذا الجالس ، وأومئ بيده إلى
 رجل من أصحابه ، فسألت أصحابنا عنه فقالوا : زرارة بن أعين^(١) .
 باب ما يكون عند ظهور الحجَّة عليه السلام برواية المفضل بن عمر^(٢) .
 طبَّ الأئمة : عن محمد بن يحيى البابي وكان باباً للمفضل بن عمر وكان المفضل
 باباً لأبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٣) .

أمَّ الفضل

ما يظهر منه مدح أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب^(٤) .

(١) ق : ١٤٦/٣٤/١ ، ج : ٢٤٦/٢ .

(٢) ق : ٢٠٠/٣٥/١٣ ، ج : ١/٥٣ .

(٣) ق : ٥٤٤/٨٧/١٤ ، ج : ٢٥٩/٦٢ .

(٤) ق : ٩٢/٨ و ١٦ ، ج : ٣٠/٢٨ و ٧٠ .

إرضاع أم الفضل الحسين عليه السلام بلبن قثم بن العباس ^(١).
 رؤيا أم الفضل كأن قطعة من لحم رسول الله ﷺ قطعت ووضعت في حجرها
 وتأويلها بالحسين عليه السلام ^(٢).
 باب تزويج أبي جعفر عليه السلام أم الفضل بنت المأمون ^(٣).

(١) ق: ٦٨/١١/١٠، ج: ٢٤٢/٤٣.

(٢) ق: ١٠/٣٠/١٥٥ و ١٥٧، ج: ٢٣٨/٤٤ و ٢٤٦.

(٣) ق: ١٢/٢٧/١١٧، ج: ٧٣/٥٠.

باب الفاء بعده الطاء

فطح:

الفطحية

الفطحية فرقة قالوا بإمامة عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه عليه السلام واعتلوا في ذلك بأنه كان أكبر ولد أبي عبدالله عليه السلام وإن أبا عبدالله عليه السلام قال: الإمامة لا يكون إلا في الأكبر من ولد الإمام، وسَمُوا بذلك لأنَّ رئيساً لها يقال له عبدالله بن أفتح ويقال أنه كان أفتح الرجلين ويقال بل كان أفتح الرأس، ويقال إنَّ عبدالله كان هو الأفتح^(١).
روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لموسى عليه السلام: يا بني إن أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فإنه أول أهلي لحوقاً بي. وروي أنه مات بعد أبيه بتسعين يوماً^(٢).

قال الشيخ المفيد رحمته الله في ردِّ الفطحية إنَّ عبدالله كانت به عاهة في الدين وورد أنَّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم يكن به عاهة، وكان عبدالله يذهب إلى مذاهب المرجئة الذين يقفون في عليّ وعثمان وإنَّ أبا عبدالله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبدالله: هذا مرجيء كبير، وأنه دخل عليه يوماً وهو يحدث أصحابه فلمَّا رآه سكت حتَّى خرج فسُئل عن ذلك فقال: أو ما علمتم أنه من المرجئة؟ هذا مع أنه لم يكن له من العلم ما يتخصَّص به من العامة ولا روي عنه شيء من الحلال والحرام ولا كان بمنزلة من يُستفتى في الأحكام، ثم ذكر الشيخ قلَّة علمه حتَّى أنه امْتَحَنَ بالمسائل

(١) ق: ١٧٣/٤٩/٩، ج: ١١/٣٧.

(٢) ق: ١٨٢/٣٠/١١، ج: ٢٦١/٤٧.

الصغار فلم يجب عنها^(١). أقول: وتقدّم في «عبد» ما يتعلق به.

فطر:

فطرة الله

باب فطرة الله سبحانه وصيغته^(٢).

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٣).

غوالي اللثالي: قال النبي ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه.

بيان: ذكر السيد المرتضى هذا الخبر في كتاب (الغرر والدرر) وذكر في تأويله احتمالين، الأول أن يكون الفطرة هاهنا الدين و«على» بمعنى اللام فكأنه قال ﷺ: كل مولود يولد للدين ومن أجل الدين، والثاني أن يكون المراد به الخلقة و«على» بمعناها، ويكون المعنى: كل مولود يولد على الخلقة الدالة على وحدانية الله وعبادته والإيمان به، وقوله ﷺ: «أبواه يهودانه وينصرانه» خصّ الأبوين لأن الأولاد في الأكثر ينشأون على مذاهب آبائهم ويألفون أديانهم ونحلهم ويكون الغرض تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم، ويحتمل معناه أي يلحقانه بأحكامهما لأن أطفال أهل الذمة قد ألحق الشرع أحكامهم بأحكامهم، فكأنه قال ﷺ: لا تتوهموا من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم أنهم خلّقوا لدينهم بل لم يُخلّقوا إلا للإيمان والدين الصحيح، انتهى ملخصاً^(٤).

(١) ق: ١٧٥/٤٩/٩، ج: ١٤/٣٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/٤/٣٥، ج: ١٣٠/٦٧.

ق: ٢٧٦/٣، ج: ٨٧/١١/٢.

(٣) سورة الروم/ الآية ٣٠.

(٤) ق: ٨٨/١١/٢، ج: ٢٨١/٣.

الفطرة

أقول: قال المطرزي: الفطرة الخلقة ثم أنها جعلت للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص وعليه الحديث المشهور، وقد تقدّم في «دين» ما يناسب ذلك. تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن عيسى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^(١) قال زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال وإنما الفطرة على الغني والفقير والصغير والكبير^(٢).

أقول: تقدّمت زكاة الفطرة في «زكا».

المحاسن: عن أبي بصير قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتانا بلحم جزور وظننت أنه من بدنته فأكلنا ثم أتينا بعس من لبن فشرب منه ثم قال لي: إشرب يا أبا محمد، فذقته فقلت: ايش جعلت فداك؟ قال: فقال: أنها الفطرة^(٣)، ثم أتانا بتمرة فأكلنا^(٤).

باب أدعية عيد الفطر^(٥).

خبر «لا وفقكم الله لصوم ولا فطر» وفي رواية أخرى «لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر».

أمالى الصدوق: قال الصادق عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال: أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم نائر الحسين عليه السلام.

(١) سورة مريم / الآية ٣١.

(٢) ق: ٣٨٣/٦٦/٥، ج: ٢١٠/١٤.

(٣) فطر - بالضم - كفك شير تازه وقت دوشیدن.

(٤) ق: ٨٣٣/١٣٤/١٤، ج: ٩٧/٦٦.

(٥) ق: كتاب الصلاة / ٨٦٥/١٠٤، ج: ١/٩١.

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان من هذين الشهرين كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاتين إما كاملة أو مطلقاً بناءً على اشتراط الإمام أو يخص الحكم بالعمامة كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر والله يعلم^(١).

باب أدعية الافطار والسحور وثواب من فطر مؤمناً، وقد تقدّم في «رمض». طب النبي ﷺ قال: من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور^(٢).

فطرس:

فطرس الملك

خبر فطرس^(٣).

السراثر: في جامع البزنطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكأ في شيء من أمر الله تعالى فقص جناحه ورُمي به على جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل إلى رسول الله ﷺ يهنئه بولادة الحسين عليه السلام فمرّ به فعاذ بجبرئيل فقال: قد بُعثت إلى محمد ﷺ لأهنيه بمولود ولد له فإن شئت حملتك إليه، فقال: قد شئت، فحملة فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فبصبص باصبعه إليه فقال له رسول الله ﷺ: امسح جناحك بحسين، فمسح جناحه بحسين عليه السلام فخرج.

بيان: تلكأ عن الأمر تباطأ عنه وتوقّف^(٤).

(١) ق: ١٠/٤٠/٢٤٨، ج: ٢١٧/٤٥.

(٢) ق: ١٤/٨٩/٥٥٢، ج: ٢٩٦/٦٢.

(٣) ق: ٧/١١٠/٣٥٤، ج: ٣٤١/٢٦.

ق: ١٠/٢٥/١٤٢، ج: ١٨٢/٤٤.

ق: ١٠/١١/٦٩، ج: ٢٤٤/٤٣.

(٤) ق: ١٠/١١/٧١، ج: ٢٥٠/٤٣.

قول محمد بن سنان لأبي جعفر الثاني عليه السلام : يا شبیه صاحب فطرس ^(١).

فطس :

الأفطس

الأفطس هو الحسن بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد تقدّم في «حسن» .
فطم : أبواب تاريخ سيّدة نساء العالمين بضعة سيّد المرسلين فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) ^(٢).

بعض مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

باب مناقبها وبعض فضائلها ^(٣).

عن سعد بن أبي وقاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزّ الناس إليّ ^(٤) .
أما لي الطوسي : عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : ما رأيتُ من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة عليها السلام ، كانت اذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحّبت به وقبّلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكّت ثم سارّها فضحكت ، فقلتُ : كنتُ أرى لهذه فضلاً على النساء فاذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألته فقالت : اذا أنّي لبذرة ، فلمّا توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت : أنّه أخبرني أنّه يموت فبكيتُ ثم أخبرني أنّي أول أهله لحوقاً به فضحكتُ .

(١) ق : ١١٥/٢٦/١٢ ، ج : ٦٦/٥٠ .

(٢) ق : ٢/١/١٠ ، ج : ٢/٤٣ .

(٣) ق : ٧/٣/١٠ ، ج : ١٩/٤٣ .

(٤) ق : ٩/٣/١٠ ، ج : ٢٣/٤٣ .

بيان: البذر الذي يفشي السرّ ويظهر ما سمعه^(١).

المناقب: عن فاطمة عليها السلام: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾^(٢) رَهَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَا أَبَه، فَكُنْتُ أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْرَضَ عَنِّي مَرَّةً أَوْ ثَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ وَلَا نَسْلِكَ وَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ وَالْغَلْظَةِ مِنْ قَرِيشٍ أَصْحَابِ الْبَذَخِ وَالْكِبَرِ، قَوْلِي «يَا أَبَه» فَإِنَّهَا أَحْيَى لِلْقَلْبِ وَأَرْضَى لِلرَّبِّ^(٣).
في الحديث أَنَّ أَسِيَةَ بِنْتَ مَزَاحِمٍ وَمَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ يَمْشِينَ أَمَامَ فَاطِمَةَ عليها السلام كَالْحَجَّابِ لَهَا إِلَى الْجَنَّةِ^(٤).

فضائل شهر رمضان: عن الرضا عليه السلام في حديث طويل: كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِذَا طَلَعَ هَلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ يَغْلِبُ نُورُهَا الْهَلَالَ، وَيَخْفَى فَإِذَا غَابَتْ عَنْهُ ظَهَرَ^(٥).
كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام مِنْ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَالْمَبَاهِلَةِ وَالْمَهَاجِرَةِ فِي أَصْعَبِ وَقْتٍ وَوَرَدَ فِيهَا آيَةُ التَّطْهِيرِ وَافْتَخَرَ جِبْرِئِيلُ بِكَوْنِهِ مِنْهُمْ وَشَهِدَ اللَّهُ لَهُمْ بِالْصَّدَقِ وَلَهَا أُمُومَةُ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَقِبَ الرَّسُولَ وَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^(٦).
رَوَى أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام إِذَا وَعَكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ ثُمَّ يَنَادِي - حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتَهُ عَلَى بَابِ الدَّارِ - فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ.

قال المجلسي: لَعَلَّ النِّدَاءَ كَانَ اسْتِشْفَاعاً بِهَا (صلوات الله عليها) للشفاء^(٧).
أقول: قد ذكرتُ ما يتعلق بهذا الحديث الشريف في كتاب (بيت الأحزان)

وليس مقام نقله هاهنا.

(١) ق: ٩/٣/١٠، ج: ٢٥/٤٣.

(٢) سورة النور/ الآية ٦٣.

(٣) ق: ١١/٣/١٠، ج: ٣٣/٤٣.

(٤) ق: ١٢/٣/١٠، ج: ٣٧/٤٣.

(٥) ق: ١٧/٣/١٠، ج: ٥٦/٤٣.

(٦) ق: ٣٢/٥/١٠، ج: ١٠٧/٤٣.

(٧) ق: ٥١١/٥٢/١٤، ج: ١٠٢/٦٢.

المناقب : كان أبو جعفر الجواد عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل إلى الصخرة ويمر إلى رسول الله ﷺ ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ويخلع نعله فيقوم فيصلّي ^(١).

في أنه إذا خلى رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام لم تقم عنه فاطمة ولا ابناها عليهم السلام ^(٢). في حلمها وحسن أخلاقها في جواب المرأة التي سألتها عن شيء من أمر الصلاة فأجابتها فاطمة (صلوات الله عليها) ثم ثنت المرأة فأجابت ثم ثنت إلى أن عشت فأجابت ^(٣).

في فضل فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وجلالتها

كنز جامع الفوائد : عن أبي ذر قال : رأيت سلمان وبلاً يقبلان إلى النبي ﷺ إذ انكب سلمان على قدم رسول الله ﷺ يقبلها فزجره النبي ﷺ عن ذلك ثم قال : يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبد من عبيد الله أكل مما يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد ، فقال سلمان : يا مولاي سألتك بالله ألا أخبرني بفضل فاطمة يوم القيامة ، قال : فأقبل النبي ﷺ عليه ضاحكاً مستبشراً ، ثم قال : والذي نفسي بيده أنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله ، إلى أن قال ﷺ : جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليّ أمامها والحسن والحسين عليهما السلام وراءها والله تعالى يكلؤها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيامة فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله : معاشر الخلايق غصّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم هذه فاطمة بنت محمد ﷺ نبيكم زوجة علي عليه السلام إمامكم أمّ الحسن والحسين ، فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان ، فاذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله

(١) ق : ١١٣/٢٦/١٢ ، ج : ٥٩/٥٠ .

(٢) ق : ١٤١/٣٤/١ ، ج : ٢٣٠/٢ .

(٣) ق : ٧٠/١٨/١ ، ج : ٣/٢ .

لها من الكرامة قرأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾^(١) قال: فيوحي الله (عز وجل) اليها: يا فاطمة سليني أعطك وتمني علي أرضك فتقول: الهي أنت المنى وفوق المنى أسألك أن لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار، فيوحي الله اليها: يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار^(٢).

في زيارة آدم ومن دونه من النبيين عليهم السلام إياها إذا دخلت الجنة واستقر أولياء الله فيها^(٣).

في زهداها في لباسها وقد تقدم في «زهد» وفي «فدك» ويأتي في «قنفذ» بعض ما يتعلق بها.

في وصايا فاطمة (صلوات الله عليها) وأنه لما حضرها الوفاة كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها فأمرت أسماء بنت عميس أو أم أيمن أن تصنع لها نعشاً. مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلي عليها الرجلان، فلما توفيت أتاه العباس فقال: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أخرجها ليلاً، قال: فذكر كلمة خوفاً بها العباس منها، قال: فأخرجها ليلاً فدفنها ورش الماء على قبرها^(٤).

دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أسر إلى فاطمة (صلوات الله عليها) أنها أول من تلحق به من أهل بيته، فلما قبض (صلوات

(١) سورة فاطر / الآية ٣٤ و ٣٥.

(٢) ق: ٣٨٧/١٢٤/٧، ج: ١٣٩/٢٧.

(٣) ق: ٣٤١/٥٧/٣، ج: ١٧٢/٨.

(٤) ق: كتاب الطهارة/ ١٥٢/٥١، ج: ٢٥٥/٨١.

الله عليه) ونالها من القوم ما نالها لزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال وعاشت بعد رسول الله ﷺ سبعين يوماً... الخ^(١).

وصية فاطمة عليها السلام الى أمير المؤمنين عليه السلام لما احتضرت وكلام أمير المؤمنين عند دفنها وجلوسه عند قبرها باكباً حزيناً حتى أخذ العباس بيده وانصرف به^(٢).

باب تسبيح فاطمة (صلوات الله عليها) وفضله وأحكامه^(٣). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «سبح».

في أنه لا يخرج فاطمي من الدنيا حتى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف عليه السلام^(٤).

الصادقي عليه السلام: أنا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقرّ لكل ذي فضل بفضله^(٥).

جلالة فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)

جلالة فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) يعلم من ولادتها أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة وأنها كانت من السابقات الى الإيمان، أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويعظمها ويدعوها أمي^(٦).

وروي أنها لما ماتت (رضي الله عنها) بكى عليها النبي ﷺ وكفنها بثيابه وصلّى عليها وكبر عليها أربعين تكبيرة ودخل في قبرها وتمدّد فيه^(٧).

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٢/١٥٧، ج: ٢٨٢/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٧/١٩٣، ج: ٢٧/٨٢.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٨/٤١٣، ج: ٣٢٧/٨٥.

(٤) ق: ٥٥/١/٤، ج: ١٩٥/٩.

ق: ١٩٥/٢٨/٥، ج: ٣١٥/١٢.

ق: ٤٦/١١/١١ و ٤٩، ج: ١٦٨/٤٦ و ١٧٩.

(٥) ق: ٥٢/١١/١١، ج: ١٨٥/٤٦.

(٦) ق: ٣٧/٣/٩، ج: ١٨٢/٣٥.

(٧) ق: ١٥/٣/٩ - ١٧، ج: ٧٠/٣٥ - ٨١.

خدماتها لرسول الله ﷺ^(١).

في (الفصول المهمة): أمه - أي أم علي عليه السلام - فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، ثم أسلمت وهاجرت مع النبي ﷺ وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الأم من النبي ﷺ فلما ماتت كفنها النبي ﷺ بقميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر وغلاماً أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره النبي ﷺ بيده وأخرج ترابه، فلما فرغ رسول الله ﷺ اضطجع فيه... الخ، وفي آخره قال ﷺ: أنها كانت من أحسن خلق الله تعالى صنعا إلي بعد أبي طالب^(٢).

بصائر الدرجات: لما مات بكى عليها النبي ﷺ وكفنها في ثوبه وصلّى عليها صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها واضطجع في قبرها وناداه: يا فاطمة، قالت: لبّيك، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم فجزاك الله خيراً، وطالت مناجاته في القبر^(٣).

رواية فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها وعمها الحسن عليه السلام في وصف شجرة طوبى^(٤).

رواية عبد الله بن الحسن عنها في فضل آية الكرسي تأتي في «كرس».
ذكر ما كانت عندها من آثار رسول الله ﷺ^(٥).
خطبتها في الكوفة^(٦).

(١) ق: ١٨/٣/٩، ج: ٨٣/٣٥.

(٢) ق: ٣٧/٢/٩، ج: ١٧٩/٣٥.

(٣) ق: ٢٩٩/٢٥/٦، ج: ٦/١٨.

ق: ١٥٧/٣١/٣، ج: ٢٣٢/٦.

ق: كتاب الطهارة/١٧٣/٥٥، ج: ٣٥٠/٨١.

(٤) ق: ٣٣٠/٥٧/٣، ج: ١٣٩/٨.

(٥) ق: ٣٢٦/١٠١/٧، ج: ٢١٤/٢٦.

(٦) ق: ٢١٩/٣٩/١٠، ج: ١١٠/٤٥.

فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وورودها بقم ووفاتها

خبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام في ورودها بقم في سنة إحدى ومائتين ووفاتها بها وما ورد في مدحها: روى صاحب (تاريخ قم) عن مشايخ قم أنه لما أخرج المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى المرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه، فلما وصلت إلى ساوه مرضت فسألت: كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد، والأصح أنه لما وصل الخبر إلى آل سعد اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى قم وأنزلها في داره فكانت فيها ستة^(١) عشر يوماً ثم مضت إلى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرض له وهي التي الآن مدفنها وبنى على قبرها سقفاً من البواري إلى أن بنت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبة.

وقال: حدثني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة (رضي الله عنها) وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروها لها فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلما بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب وأخذوا الجنازة فدفنها ثم خرجا وركبا وذهبا ولم يعلم أحد من هما، والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج ثم ماتت أم محمد بنت موسى بن محمد

ابن عليّ الرضا عليه السلام فدفنوها في جنب فاطمة (رضي الله عنها) ^(١).

فضل زيارتها بقم (رضي الله عنها)

روى القاضي نور الله عن الصادق عليه السلام قال: إنّ لله حرماً وهو مكة، ألا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا وإنّ لأمر المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة، ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها التي قم تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى عليه السلام وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم. وعن سعد عن الرضا عليه السلام قال: يا سعد من زارها فله الجنة ^(٢). وروي أنّ زيارتها تعادل الجنة ^(٣).

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام بقم ^(٤).

ثواب الأعمال وعيون أخبار الرضا: عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال: من زارها فله الجنة. كامل الزيارة: عليّ بن بابويه عن عليّ عن أبيه عنه: مثله. كامل الزيارة: عن ابن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر عمّتي بقم فله الجنة.

قال المجلسي: رأيت في بعض كتب الزيارات: حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام قال: قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلتُ: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحَقِّها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبح ثلاثاً وثلاثين واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثم قل «السلام على آدم صفوة

(١) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٩/٦٠.

ق: ٣١٧/٤٦/١١، ج: ٢٩٠/٤٨.

(٢) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٨/٦٠.

(٣) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٩/٦٠.

(٤) ق: ٢٩٦/٦٣/٢٢، ج: ٢٦٥/١٠٢.

الله « الزيارة »^(١). أقول: ويأتي في « قمم » ما يتعلق بذلك.

خبر المسلسل بالفواطم وهي رواية فاطمة بنت الرضا عن فاطمة وزينب
وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام عن فاطمة بنت جعفر بن محمد عليه السلام... الخ،
وقد تقدّم في « شيع ».

باب الفاء بعده العين

فعلى:

وصف الأفعى

قال الدميري: قال الزبيدي: الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين، وحكي أنها نهشت غلاماً في رجله فانصدعت جبهته، قال القزويني: هي حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات إذا فقت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة، تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجرة الرازيانج فتحك عينها به فيرجع إليها ضوءها.

وقال الزمخشري: يحكى أن الأفعى إذا أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله تعالى أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يردّ عليها بصرها وإذا قُطع ذنبها عاد كما كان وبقر الوحش يأكلها أكلاً ذريعاً وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى، ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها وإذا وطأ الذكر الانثى وقع مغشياً عليه فتعتمد الانثى إلى موضع مذاكيره فتقطعها نهشاً فيموت من ساعته. وفي الصحيحين أن النبي ﷺ أمر بقتل الأسودين العقرب والحية^(١).

في ذكر جماعة كانوا في الصلاة فدخلت الأفعى في ثيابهم أو تطوّقت على عنقهم فلم يتغيروا من حالهم حتى انفصلت الأفعى^(٢). أقول: تقدّم ذلك في «طوس».

(١) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٨/٦٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٩٣/٣٧، ج: ٢٨٥/٦٩.

باب الفاء بعده القاف

فقر:

فضل الفقر والفقراء

باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم والرضا بالفقر وثواب إكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم^(١).

معنى الحديث المشهور: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَعِدْ لِلْفَقْرِ جَلْبَاباً^(٢).

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(٣) الآية.

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بالآية في «عين»، وفي «جلب» خبر «فاتخذ للفقر جلباباً».

الكافي: عن علي بن أسباط عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا ولكن من الدين^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما أنّه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكس من قلبه.

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢١٩، ج: ١/٧٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٢/٦٥، ج: ٢٤٧/٦٧.

(٣) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٠، ج: ٥/٧٢.

الكافي: عن مفضل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته، وقال: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيّق منها^(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس لمصاص^(٢) شيعة في دولة الباطل إلا القوت، شرّ قوا إن شتم أو غزّبوا لن ترزقوا إلا القوت.

الكافي: عنه عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: جاء رجلٌ موسر إلى رسول الله ﷺ فبقي الثوب فجلس إلى رسول الله ﷺ فجاء رجلٌ معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسول الله ﷺ: أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن لي قريناً يزني لي كل قبيح ويقبّح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله ﷺ للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: لم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك^(٣).

مدح الفقر

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنبٌ عُجِّلَتْ عقوبته^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢١، ج: ٨/٧٢.

(٢) المصاص: خالص كل شيء. (قاله الجوهري).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٢، ج: ١٣/٧٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٣، ج: ١٥/٧٢.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى منادياً ينادي بين يديه: أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير فيقول: عبادي، فيقولون: لبّيك ربّنا، فيقول: انّي لم ^(١) أفقرتكم لهوانٍ بكم عليّ ولكن أنما اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفاً لم يصنعه إلا فيّ فكافوه عني بالجنة ^(٢).

الكافي: عن محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق أما ترى الفاكهة تباع والشّيء ممّا تشتهيهِ؟ فقلت: بلى، فقال: أما إنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: إنّ الله تعالى ليعتذر إلى عبده المؤمن المحجوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول: وعزّتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوانٍ كان بك عليّ فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوّضتك من الدنيا، قال: فيرفع فيقول: ما ضرّني ما منعني مع ما عوّضتني.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: مياسير شيعتنا أماناؤنا على محاوٍ يجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

بيان: «فاحفظونا فيهم» أي راعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا، «يحفظكم الله» أي في أنفسكم وأموالكم في الدنيا ومن عذابه في الآخرة، قيل: يدلّ على أنّ الأغنياء إذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة لأنّه اذ ظهرت الخيانة من الأمين يؤخذ ما في يده كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله عباداً يخصّهم بالنعم لمنافع العباد فيقرّها في أيديهم ما بذلوا فاذا منعوا نزاعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمنين من

(١) وهو تصحيف، وفي الكافي: ما أفقرتكم.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٥، ج: ٢٤/٧٢.

العذار على خَدِّ الْفَرَسِ^(١).

أُمَالِي الصَّدُوق: عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

بيان: يعارض هذه الرواية ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الفقر فخري وبه أفتخر، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِيناً وَأَمْتِنِي مَسْكِيناً واحشرنِي في زمرة المساكين. للحافظ:

دولت فقر خدایا بمن ارزانی دار

کین کرامت سبب حشمت و تمکین منست

ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه صلى الله عليه وآله وسلم: الفقر سواد الوجه في الدارين.

الجمع بين ما ورد في ذمّ الفقر ومدحه

ويمكن الجمع بينها بأن يقال: الفقر على أربعة أوجه:

(١) وجود الحاجة الضرورية وذلك عامّ للإنسان في دار الدنيا بل عام

للموجودات كلّها، قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

(٢) عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣).

(٣) فقر النفس وهو الشرّ المعنوي بقوله عليه السلام «كاد الفقر أن يكون كفراً».

(٤) الفقر إلى الله تعالى المشار إليه بقوله: «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِثْقَارِ الْيَكِّ وَلَا

تفقرني بالإستغناء عنك»، وأصل الفقير المكسور الفقار، ومنهم من حمل سواد

الوجه على المدح أي أنه كالخال الذي على وجه المحبوب فإنه يزيّنه ولا يشينه

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٦، ج: ٢٨/٧٢.

(٢) سورة فاطر/ الآية ١٥.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٣.

وقيل غير ذلك^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الخبر أنه ﷺ تعوذ من الفقر وأنه قال: الفقر فخري وبه أفتخر على ساير الأنبياء، وقد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوذ منه الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف والذي افتخر به هو الفقر إلى الله تعالى وإنما كان هذا فخر له على ساير الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده واتصاله بحضرة الألوهية وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلو، فقفره إليه كان أتم وأكمل من فقر ساير الأنبياء ﷺ، انتهى.

تحقيق من المجلسي والغزالي والراوندي في قول النبي ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً»^(٢).

مدح الكفاف

تحقيق في الفقر والغنى ومقتضى الجمع بين الأخبار أن كلاً منهما نعمة من نعم الله تعالى يعطي كلاً منهما من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحه الكاملة وعلى العبد أن يصبر على الفقر بل يشكره ويشكر الغناء إن أعطاه ويعمل بمقتضاه، فالغالب أن الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغني الشاكر لكن مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف ولا يمكن الحكم الكلّي من أحد الطرفين، والظاهر أن الكفاف أسلم وأقلّ خطراً من الجانبين ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه وسأله النبي ﷺ

لآله وعترته والله يعلم^(٣).

ذكر ما يناسب ذلك^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٧، ج: ٣٠/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٢٩/٣٤، ج: ٢٤٦/٧٣.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٨، ج: ٣٤/٧٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٤، ج: ٦٠/٧٢.

أُمالي الصدوق: عن أبي الحسن الأول عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تستخفوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربعة ومضر^(١). قلت: والله درّ من قال:

لله تحت قباب العرش طائفةٌ أخفاهم عن عيون الناس إجلالا
هم السلاطين في أطمار مسكنة جروا على الفلك الدوّار أذبالا

اكرت سلطنت فقر ببخشند اى دل كمترين ملك تواز ماه بود تا ماهى
في ان استخفاف الفقير المسلم استخفاف بحق الله.

أُمالي الصدوق: قال النبي ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ.

أُمالي الصدوق: عن الرضا عليه السلام: من لقي فقيراً مسلماً فسلمّ عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة وهو عليه غضبان^(٢).

علل الشرايع: قال الصادق عليه السلام لحرمان: يا حرمان انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فإنّ ذلك أفنع لك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر الموت الأكبر.

شكاية أحمد بن عمر الحلبي الى الرضا عليه السلام عن فقره وقوله عليه السلام له: ما أحسن حالك! أيسرك أنّك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون ولك الدنيا مملوءة ذهباً؟ وقد تقدّم في «أحمد» ذكر ما يناسب ذلك^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٨، ج: ٣٥/٧٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٩، ج: ٣٨/٧٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣٠، ج: ٤٢/٧٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣١، ج: ٤٥/٧٢.

ذكر الروايات في مدح الفقر وذمّه^(١).

دعاء يُذهب الفقر والسقم

جامع الأخبار: روي أن أحداً من الصحابة شكى إلى النبي ﷺ من الفقر والسقم فقال النبي ﷺ: إذا أصبحت وأمسيت فقل « لا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك »، قال: فوالله ما قلته إلا أياماً حتى أذهب عني الفقر والسقم.

التمحيص: عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أكرم ما يكون العبد إلى الله تعالى أن يطلب درهماً فلا يقدر عليه، قال عبدالله بن سنان: قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا الكلام وعندي مائة ألف وأنا اليوم ما أملك درهماً.

التمحيص: عنه عليه السلام قال: قال الله تعالى لولا أنني أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقه يتوارى بها إلا أن العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته فإن جزع رددت عليه قوته وإن صبر باهيت به ملائكتي، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع.

التمحيص: عن الصادق عليه السلام قال: المصائب منح من الله والفقر عند الله مثل الشهادة ولا يعطيه من عباده إلا من أحب^(٢).

مرارة الفقر

كنز الكراكي: قال لقمان لابنه: أعلم أي بُنيّ أني قد ذقت الصبر وأنواع المر فلم أرَ أمر من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم، ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه أو سألَه فلم

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣١، ج: ٤٤/٧٢ - ٤٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣٢، ج: ٥٠/٧٢.

يُعْطِهِ . قُلْتُ : وَلْنَعْمَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَقَامِ :

لَا تَظْهَرَنَّ لِعَاذِلٍ أَوْ عَاذِرٍ حَالِيكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
فَلرَحْمَةُ الْمُتَوَجِّعِينَ مُضَاضَةٌ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ : قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنُ وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفُطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمَقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ ، وَقَالَ : الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ
وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ وَخَاطَبُوا^(١) الْحُكَمَاءَ وَجَالَسُوا
الْفُقَرَاءَ^(٢) .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنُ نَظَرٍ
مِنْ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً ، وَمَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ
مِنْ اللَّهِ فَقَدْ أَفْرَأَ مَخُوفاً^(٣) .

ذَكَرَ مَا يُوْرَثُ الْفَقْرُ

بَابُ مَا يُوْرَثُ الْفَقْرُ أَوْ الْغِنَى^(٤) .

أَمَّا مَا يُوْرَثُ الْفَقْرُ فَوَرَدَ : هِيَ تَرُكُ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ فِي الْبُيُوتِ ، وَالْبُولِ فِي
الْحَمَّامِ ، وَالْأَكْلِ عَلَى الْجَنَابَةِ ، وَالتَّخَلُّلِ بِالطَّرَفَاءِ ، وَالتَّمَشُّطِ مِنْ قِيَامٍ ، وَتَرُكُ الْقِمَامَةِ
فِي الْبَيْتِ ، وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ ، وَالزَّوْنَا ، وَإِظْهَارِ الْحَرَصِ ، وَالنَّوْمِ بَيْنَ الْعِشَائِينَ وَقَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَاعْتِيَادِ الْكَذْبِ ، وَكَثْرَةِ الاسْتِمَاعِ إِلَى الْغِنَا ، وَرَدِّ السَّائِلِ الذَّكَرِ
بِاللَّيْلِ ، وَتَرُكِ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، كَذَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَرَوَى أَيْضاً

(١) خَالَطُوا (ظ) .

(٢) ق : كِتَابُ الْأَخْلَاقِ ٥٦/ ٢٣٣ ، ج : ٥٦/ ٧٢ .

(٣) ق : ١٢٨/ ١٦/ ١٧ ، ج : ٤٣/ ٧٨ .

(٤) ق : ٨٩/ ٦٠/ ١٦ ، ج : ٣١٤/ ٧٦ .

القيام من الفراش للبول عرياناً، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، واحراق قشر الثوم والبصل، والقعود على أسكفة البيت، وكنس البيت بالليل، وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكم، ووضع القصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبكور إلى السوق وتأخير الرجوع عنه إلى العشي، وشراء الخبز من الفقراء، واللعن على الأولاد، وخياطة الثوب على البدن، وإطفاء السراج بالنفس.

وعن النبي ﷺ قال: الفقر من خمسة وعشرين شيئاً، وذكر ﷺ منها التقدم على المشايخ، ودعوة الوالدين بإسمهما، والتخليل بكلّ خشب، وتغسيل اليدين بالطين، وترك القصارة، وخياطة الثوب على النفس، ومسح الوجه بالذيل، والأكل نائماً، ودعاء السوء على الوالدين، وقصّ الأظفار بالأسنان؛ قال النبي ﷺ: مَنْ تفاجر افتقر.

قال المجلسي: منع الخياطة على النفس في غاية الشهرة بين الناس أيضاً ولا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي أو العلة أنّها تورث الغم أو الهلاك ألا أنّ المشهور المنع منها مطلقاً سواء كان الخياط نفسه أو غيره، ويقول أيضاً بزوال الكراهة إن أخذ الانسان شيئاً بأسنانه أو في فيه حال الخياطة، والمذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبه على نفسه خاصة فتدبر^(١).

وذكر المحقق الطوسي في (آداب المتعلمين) فيما يورث الفقر كثرة النوم ثم النوم عرياناً والمشى قدّام المشايخ والجلوس على العتبة والعتبة والإتكاء على أحد زوجي الباب والكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بالمشط المكسور وترك الدعاء للوالدين والتعمّم قاعداً والتسرول قائماً والبخل والتقتير والاسراف

والكسل والتواني والتهاون في الأمور^(١).
 الخصال الأربعمئة: وليقرأ « قل هو الله أحد » حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر^(٢).
 ذكر دعاء بعد صلاة العشاء لزوال الفقر وضيق المعيشة وهو « اللهم أنه ليس لي
 علم بموضع رزقي... » الدعاء^(٣).
 وورد أن التختّم بالياقوت ينفي الفقر وكذا العقيق والفيروزج وإن من كتب على
 خاتمه « ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله » أمن من الفقر المدقع. وقد تقدّم في
 « رزق » ذكر بعض الأشياء التي تنفي الفقر.

أثر عدم الاعتناء بالفقير

حكاية الرجل الذي بنى قصراً ثم صنع طعاماً فدعا الأغنياء وترك الفقراء فاذا
 جاء الفقير قيل له إن هذا طعام لم يصنع لك ولا لأشباهك، فجاء ملكان في زِي
 الفقراء فقيل لهما ذلك ثم جاء في زِي الأغنياء فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصدر
 فأمرهما الله أن يخسفا المدينة ومن فيها^(٤).
 أقول: قد تقدّم في « أوب » أنه نزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب ولم يكن
 بالمدينة أفقر منه لمّا نزل به.

في أنه ينبغي الاهتمام بالفقراء وملاحظة أحوالهم^(٥).
 شكاية رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام عن فقره^(٦).
 قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد: يا بني أني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله

(١) ق: ٩١/٦٠/١٦، ج: ٣١٨/٧٦.

(٢) ق: ٣٤/٣٤/١٦، ج: ١٦٦/٧٦.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٤٥٣/٦٣، ج: ١٢٤/٨٦.

(٤) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٣/١٤.

(٥) ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٥/٤٣.

(٦) ق: ٩٦/١٦/١٠، ج: ٣٥٠/٤٣.

منه فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ^(١).

ذو الفقار ووجه تسميته

في أَنَّ ذَا الْفَقَارِ كَانَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ^(٢).
 الْمُنَاقِبُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^(٣) قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ خَلَقَ مِنْ وَرَقِ آسِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فَكَانَ بِهِ يَحَارِبُ آدَمَ أَعْدَاءَ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ رَوَى كَافَّةُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ذُو الْفَقَارِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا. وَسُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: هَبَطَ بِهِ جِبْرِئِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ حَلِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَهُوَ عِنْدِي؛ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْوَالَ فِيهِ وَفِي وَجْهِهِ تَسْمِيَتُهُ بِذِي الْفَقَارِ وَإِنَّ طَوْلَهُ كَانَ سَبْعَةَ أَشْبَارٍ وَعَرَضَهُ شَبْرٍ فِي وَسْطِهِ كَالْفَقَارِ وَأَنَّهُ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِئِيلَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ يَقُولُ «لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ»، سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ أَحَدًا إِلَّا افْتَقَرَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ^(٤).

وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَأَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ^(٥).

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ بِالْيَمَنِ صَنْمًا مِنْ حِجَارَةٍ مَقْعَدٌ فِي حَدِيدٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ حَتَّى يُجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَبَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَجِئْتُ بِالْحَدِيدِ فَدَفَعْتُ إِلَى عَمْرِ الصَّيْقِلِ فَضَرَبَ

(١) ق: ٧٣٩/٦٨/٨، ج: ٣٤٨/٣٤.

(٢) ق: ٤٩٦/٤٢/٦ - ٥٠٨، ج: ٥٤/٢٠ - ١٠٨.

(٣) سورة الحديد/ الآية ٢٥.

(٤) ق: ٦١١/١١٨/٩، ج: ٥٧/٤٢.

(٥) ق: ٢٩٤/٣٧، ج: ٢٤٧/٥٤/٩.

عنه سيفين ذا الفقار ومخدماً فتقلد رسول الله ﷺ مخدماً وقلدني ذا الفقار ثم أنه صار إلي بعد المخدّم^(١).

السيد ذو الفقار ونسبه الشريف وذكر بعض مشايخه

أقول: قال شيخنا في (المستدرک) في ذكر مشايخ السيد ضياء الدين الراوندي: التاسع عشر: السيد عماد الدين أبو الصمصام وأبو الوضاح ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقب بحميدان أمير اليمامة ابن إسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمد بن يوسف الأخيضر بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن السبط الزكي الحسن بن علي عليه السلام، المروزي في (الدرجات): حسام المجد القاطع وقمر الفضل الساطع والإمام الذي عرف فضله الإسلام وأوجبت حقه العلماء الأعلام ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام وسعى جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليه السلام؛ قلما خلت إجازة من روايته لسعة علمه ودرايته والثقة بورعه وديانته، كان فقيهاً عالماً متكلماً وكان ضريراً. وفي (المنتجب): عالم دين يروي عن السيد الأجل المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ الموفق أبي جعفر محمد بن الحسن (قدس الله روحهما) وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة. ووصفه صاحب (عمدة الطالب) بقوله: الفقيه العالم المتكلم الضرير... الخ، انتهى.

وهذا السيد الجليل يروي عن جماعة غير الشيخ الطوسي والسيد المرتضى كالنجاشي والشيخ محمد ابن علي الحلواني تلميذ السيد المرتضى وسلار بن عبد العزيز وغيرهم (رضي الله عنهم أجمعين).

فقع : فضل اللعن على يزيد وآله (لعنه الله) عند النظر الى الفقع أو الشطرنج^(١) .
فقه : فضل التفقه في الدين^(٢) .

ذم التفقه لغير الدين :

عدّة الداعي : عن النبي ﷺ قال : أوحى الله (عزّ وجلّ) الى بعض أنبيائه : قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلّمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة ، يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ، ألستهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر ، إيتاي يخادعون وبى يستهزون ، لأتبحن^(٣) لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً^(٤) .

الصادقي عليه السلام : فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه^(٥) .

في انّ فقهاء شيعتهم هم القرئ الظاهرة كما يأتي في «قرأ» .

تفسير «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»^(٦) يأتي في «نفر» .

الكافي : عن الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه : الحلم والعلم والصمت ... الخ .

معنى الفقه

بيان : كأن المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل فلا ينافي كون مطلق العلم من

(١) ق : ١٠ / ٣٦ / ١٦٧ ، ج : ٤٤ / ٢٩٩ .

ق : ١٠ / ٣٩ / ٢٣٧ ، ج : ٤٥ / ١٧٦ .

ق : ١٤ / ٢١٩ / ٩١٣ ، ج : ٦٦ / ٤٩٢ .

(٢) ق : ١ / ٦٤ / ٥٤ - ٦٦ ، ج : ١ / ١٦٦ - ٢١٥ .

ق : ٤ / ٢٠ / ١٤٩ ، ج : ١٠ / ٢٤٧ .

(٣) أي لأتقدرن .

(٤) ق : ١ / ١٢ / ٦٩ ، ج : ١ / ٢٢٤ .

(٥) ق : ١ / ١٩ / ٩٢ ، ج : ٢ / ٨٨ .

(٦) سورة التوبة / الآية ١٢٢ .

علاماته أو المراد بالفقه التفكير والتدبر في الأمور، ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّاني المستقرّ في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح^(١).

أقول^(٢): قال في (مجمع البحرين): قال بعض الأعلام: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد ويسمّى العلم بالأحكام فقهاً والفقيه الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه، انتهى.

وفي الحديث: مَنْ حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً، قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم فإنّه لا يناسب المقام ولا العلم بالأحكام الشرعيّة عن أدلتها التفصيليّة فإنّه مُستحدّث، بل المراد البصيرة في أمر الدين، والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة واليه أشار عليه السلام بقوله: لا يفقه العبد كلّ الفقه حتّى يمقت الناس في ذات الله وحتّى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة ثمّ يقبل على نفسه فيكون لها أشدّ مقتاً؛ ثم قال: هذه البصيرة إمّا موهبيّة وهي التي دعا بها النبي ﷺ لأُمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: اللّهم فقهه في الدين، أو كسبيّة وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: وتفقّه يا بُنيّ في الدين، انتهى كلامه؛ ولا يخفى أنّ ما أراده من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعلّ المراد منه علم الشريعة كما نبه عليه الجوهري، فيكون المعنى: فيمن حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيهاً عالماً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً داخلاً في زمرة الفقهاء، وثوابه كثوابهم بمجرد حفظ تلك الأحاديث وإن لم يتفقّه في معانيها، انتهى.

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٨، ج: ٢٩٤/٧١.

(٢) دعائم الإسلام: قالوا ﷺ: من فقه الرجل ارتياد مكان الغائط والبول والنخامة، يعنون ﷺ أن لا يكون ذلك بحيث يراه الناس. (منه مدّ ظلّه العالی).

تلبيس إبليس على الفقهاء

قال ابن الجوزي في نقد العلماء في تلبيس إبليس على الفقهاء: كان الفقهاء في قديم الزمان هم أهل القرآن والحديث، فما زال الأمر يتناقص حتى قال المتأخرون: يكفي أن نعرف آيات الأحكام من القرآن وأن نعتد على الكتب المشهورة في الحديث كسنن أبي داود ونحوها، ثم أهونوا بهذا الأمر أيضاً وصار أحدهم يحتج بآية لا يعرف معناها وبحديث لا يدري أصحح هو أم لا، وربما اعتمد على قياس يعارضه حديث صحيح ولا يعلم لقلة التفاته إلى معرفة النقل، وإنما الفقه استخراج من الكتاب والسنة فكيف يستخرج من شيء لا يعرفه ومن القبيح تعليق حكم على حديث لا يدري أصحح هو أم لا، انتهى.

باب الفاء بعده الكاف

فكر:

التفكر والاعتبار

باب قول الخير والتفكر فيما يتكلم^(١).

باب التفكر والاعتبار^(٢).

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣).

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾^(٤).

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٥).

الكافي: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: تنبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك.

بيان: اعلم ان حقيقة التفكر طلب علم غير بديهي من مقدمات موصلة اليه كما اذا تفكر ان الآخرة باقية والدنيا فانية فانه يحصل له العلم بأن الآخرة خير من الدنيا وهو يبعثه على العمل للآخرة، فان التفكر سبب لهذا العلم والعمل، وقيل: التفكر سير الباطن من المبادي الى المقاصد وهو قريب من النظر، ولا يرتقي أحد من النقص الى الكمال الا بهذا السير ومبادئه الآفاق والأنفس بأن يتفكر في أجزاء

(١) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩٢/٤١، ج: ٣٠٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩٢/٤٢، ج: ٣١٤/٧١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢١٩ و ٢٢٠.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٩١.

(٥) سورة الزعد/ الآية ٣.

العالم وذراته وفي الأجرام العلوية وفي الأجرام السفلية وفي أجزاء الإنسان وأعضائه وغير ذلك ممّا لا يحصى كثرة ويستدلّ بها وبما فيها من المصالح والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه، ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها ورجوعهم إلى دار الآخرة فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة ولذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكّر، ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة، وبالجمله كلّما أمر الشارع بالخوض فيه والعلم به؛ «وجاف عن اللّيل جنبك» أي جاف عن الفراش بالليل أو جاف عن فراش الليل، وعلى التقديرين كناية عن القيام بالليل للعبادة^(١).

مدح التفكّر وكيفيّته

الكافي: عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يروي الناس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك وأين بانوك مالك لا تتكلّمين؟

بيان: «خير من قيام ليلة» لأنّ التفكّر من إعمال القلب وهو أفضل من إعمال الجوارح وأيضاً أثره أعظم وأدوم إذ ربّما صار تفكّر ساعة سبباً للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به. أمالي الطوسي: وقال عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام: لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله (عز وجل)^(٢).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٣، ج: ٣١٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٤، ج: ٣٢٤/٧١.

قال الرضا عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة إنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله ^(١).

باب النهي عن التفكير في ذات الله ^(٢).

أقول: ينبغي أن يعلم طريق التفكير الممدوح من تملينا أحد أصحاب الكهف ولا بأس بالإشارة إلى قصتهم.

قصة أصحاب الكهف واهتداؤهم ببركة التفكير الممدوح

اعلم أن أصحاب الكهف كما يظهر من العلوي الوارد في (قصص الأنبياء) كانوا ستة نفر اتخذهم دقيانوس وزراء فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره واتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة، فبينما هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهرافلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيتة فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تملينا فقال في نفسه: لو كان دقيانوس ^(٣) إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتم وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله، قال: وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تملينا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم: يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام، قالوا: وما ذاك يا تملينا؟ قال: أطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمرأ آيتان مبصرتان؟ ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت: من سطّحها على صميم الماء الزخار ^(٤)؟ ومن حبسها بالجبال

(١) ق: ٢٠٦/٢٦/١٧، ج: ٢٣٥/٧٨.

(٢) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٥٧/٣.

(٣) دقيوس (خ ل).

(٤) ظهر اليم الزاخر (خ ل).

أن تميد على كل شيء؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيماً من بطن أمي ومن غذاني ومن رباني؟ أن لها صانعاً ومدبراً غير دقيوس الملك وما هو إلا ملك الملوك وجبار السماوات، فانكبت الفتية على رجله يقبلونها وقالوا: بك هدانا الله تعالى من الضلالة إلى الهدى فأشز علينا، قال: فوثب تملينا فباع تمرأ من حايط له بثلاث آلاف درهم وصرها في رده^(١) وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تملينا: يا اخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً، قال: فاستقبلهم راع فقالوا: يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أظنكم إلا هزأباً من دقيوس الملك، قالوا: يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب أفئنا نجينا منك الصدق، فأخبروه بقصتهم فانكبت الراعي على أرجلهم يقبلها ويقول: يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقفوا له فرد الأغنام وأقبل يسعى يتبعه^(٢) الكلب له.

كلب أصحاب الكهف

قال: فوثب اليهودي فقال: يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه؟ فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما لون الكلب فكان أبيضاً بسواد، وأما اسم الكلب فقمطير^(٣)، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: أنا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فالحوا عليه بالحجارة فأنطق الله جل ذكره الكلب: ذروني حتى أحرصكم

(١) ردائه (خ ل).

(٢) تتبعه كلبه (خ ل).

(٣) قمطير (خ ل).

من عدوكم، فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علامهم^(١) جبلاً فانحط بهم على كهف يُقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنّهم الليل فأووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومدّ يديه عليه فأوحى الله (عزّ وعلا) الى ملك الموت بقبض أرواحهم^(٢).

الخصال: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذر عليه السلام التفكر والاعتبار^(٣).

فكك:

فضائل الشيعة: عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٤) قال: فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة من اقتحمها نجى، قال: فسكت ثم قال: هلاً أفيدك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله تعالى: ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾^(٥) الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك فإن الله (عز وجل) فك رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت^(٦).

فكه:

الفواكه وما يتعلق بها

باب الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها وجوامع ما يتعلق بها^(٧).

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^(٨).

(١) علامهم (خ ل).

(٢) ق: ٤٣١/٧٦/٥، ج: ٤١٣/١٤.

(٣) ق: ٧٧٧/٧٩/٦، ج: ٤٣١/٢٢.

(٤) سورة البلد / الآية ١١.

(٥) سورة البلد / الآية ١٣.

(٦) ق: كتاب الايمان / ١٨ / ١٤٠، ج: ١٤٣/٦٨.

(٧) ق: ٨٣٦/١٣٨/١٤، ج: ١١٤/٦٦.

(٨) سورة الانعام / الآية ١٤١.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَ مَعَهُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ قَضِيبٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا يُوْكَلُ دَاخِلَهَا وَخَارِجَهَا وَأَرْبَعُونَ مِنْهَا يُوْكَلُ دَاخِلَهَا وَيُرْمَى بِخَارِجِهَا وَأَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُوْكَلُ خَارِجَهَا وَيُرْمَى بِدَاخِلِهَا وَغَرَارَةٌ فِيهَا بِذَرِّ كُلِّ شَيْءٍ. بيان: الغرارة بالكسر الجوالق.

آداب الفاكهة

علل الشرايع: علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن القرآن بين التين والتمر وسائر الفواكه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن القرآن إِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَكُلْ كَيْفَ أَحْبَبْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ فَلَا تَقْرَنْ.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ تَقْشِيرَ الثَّمَرَةِ.

المحاسن: عن فرات بن أحنف قال: إِنْ لَكَ ثَمَرَةٌ سَمًا مَا فَادَا أَتَيْتَ بِهَا فَامْسُوْهَا الْمَاءَ، أَوْ فَمْسُوْهَا فِي الْمَاءِ، يَعْنِي اغْسِلُوهَا^(١).

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام: شَيْثَانٌ يُؤْكَلَانِ بِالْيَدَيْنِ الْعَنْبَ وَالرَّمَانَ.

المحاسن: ونروي أَنَّ الثَّمَارَ إِذَا أُدْرِكَتَ فِيهَا الشِّفَاءُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^(٢).

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِفَاكِهِةٍ حَدِيثَةً قَبْلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَرَيْتَنَا أَوْلَاهَا فَأَرْنَا آخِرَهَا. وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ بَابُوَيْه: اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتَنَا أَوْلَاهَا فِي عَافِيَةٍ أَرْنَا آخِرَهَا فِي عَافِيَةٍ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكَلَ الْفَاكِهِةَ وَبَدَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ لَمْ تَضُرَّهُ.

دعائم الإسلام: عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقُرْآنِ بَيْنَ ثَمَرَتَيْنِ فِي فَمٍ، وَعَنْ سَائِرِ الْفَاكِهِةِ كَذَلِكَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَ النَّاسِ فِي طَعَامٍ مُشْتَرَكٍ

(١) ق: ١٤/١٣٨/٨٣٧، ج: ١١٨/٦٦.

(٢) سورة الانعام/ الآية ١٤١.

فَأَمَّا مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ فَلْيَأْكُلْ كَيْفَ أَحَبَّ.

بيان: القرآن أن يقرن بين التمرتين في الأكل أي يجمع.

ذكر كلمات العامة في حكمه^(١).

طَبَّ النَّبِيُّ: قَالَ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْفَوَاكِهِ فِي إِقْبَالِهَا فَإِنَّهَا مَصْحَةٌ لِلْأَبْدَانِ مَطْرَدَةٌ
لِلْأَحْزَانِ وَأَلْقَوْهَا فِي إِدْبَارِهَا فَإِنَّهَا دَاءُ الْأَبْدَانِ، وَقَالَ: تَفَكَّهُوا بِالْبَطِيخِ فَإِنَّهَا فَاكِهَةٌ
الْجَنَّةِ وَفِيهَا أَلْفُ بَرَكَةٍ وَأَلْفُ رَحْمَةٍ^(٢).

(١) ق: ٨٣٨/١٣٨/١٤، ج: ١٢٠/٦٦.

(٢) ق: ٥٥٢/٨٩/١٤، ج: ٢٩٦/٦٢.

باب الفاء بعده اللام

فَلْت: تفصيل الكلام في العمري «كانت بيعة أبي بكر فلتة»^(١) وقضى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه»^(٢).

كلام صاحب النهاية في معنى الفلتة^(٣).

فلج:

الكافي: النبي ﷺ: من أشرط الساعة أن يفسو الفالج وموت الفجأة^(٤).

عن الرضا عليه السلام قال: أكل البطيخ على الريق يورث الفالج^(٥).

أقول: قال في (مجمع البحرين): الفالج داء معروف يحدث في أحد شقي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته وربما كان في الشقين ويحدث بغتة.

فلذج:

الفالودج

مكارم الأخلاق: روي أن الحسن بن علي عليه السلام رأى رجلاً يعيب الفالودج فقال: فتات^(٦) البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم. المحاسن: كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الفالودج وكان إذا أراد أن يأخذوه لنا وأقلوا.

(١) الفلتة: كل شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبر ولا روية. (مجمع البحرين).

(٢) ق: ٢٥٩/٢٢/٨، ج —.

(٣) ق: ٢٠٤/١٩/٨، ج —.

(٤) ق: ١٨٠/٣٤/٣، ج: ٣١٢/٦.

(٥) ق: ٥٣٢/٧٢/١٤، ج: ٢٠٢/٦٢.

(٦) لباب (ظ).

دعائم الإسلام: مثله وزاد: وكان يتقي الإكثار منه لئلا يضره^(١).
 حديثان في زهد أمير المؤمنين عليه السلام في الفالوذج تقدم في «زهد».
 فلس:

تاريخ قم: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم
 وتفليس^(٢).

فلسف: الرد على الفلاسفة^(٣)،^(٤).

أقول: قد تقدم في «طبع» ما يتعلق بذلك، وتقدم أيضاً في «صوف» الخبر عن
 العسكري عليه السلام في ذم من يميل إلى الفلسفة والتصوف.

ذم من يميل إلى الفلسفة

قال ابن الجوزي في كتاب (تلبس إبليس) فصل (٥٢): وقد لبس إبليس على
 أقوام من أهل ملتنا فدخل عليهم من باب قوة ذكائهم وفطنتهم فأراهم أن الصواب
 اتباع الفلاسفة لكونهم حكماء قد صدرت منهم أفعال وأقوال دلت على نهاية الذكاء
 وكمال الفطنة كما يُنقل من حكمة سقراط وإبقرات وأفلاطون وأرسطالس
 وجالينوس، وهؤلاء قد كانت لهم علوم هندسية ومنطقية وطبيعية واستخرجوا
 بفطنتهم أموراً خفية إلا أنهم لما تكلموا في الآلهيات خلطوا ولذلك اختلفوا فيها
 ولم يختلفوا في الحسيات والهندسيات، وقد حكي لهؤلاء المتأخرين في أمتنا أن
 أولئك الحكماء كانوا ينكرون الصانع ويدفعون الشرائع ويعتقدونها نواميس وحيلاً
 فصَدَقوا فيما حكي لهم عنهم ورفضوا شعار الدين وأهملوا الصلوات ولابسوا

(١) ق: ٨٦٥/١٨٤/١٤، ج: ٢٨٨/٦٦.

(٢) ق: ٣٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٤/٦٠.

(٣) فيلسوف أصله فيلاسوف، وهو لغة يونانية أي محب الحكمة، فيلا: المحب، وسوف: الحكمة. (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٣٣٤/٣٥/١٤، ج: ١٩٦/٦٠.

المحذورات واستهانوا بحدود الشرع وخلعوا ربقة الإسلام، فاليهود والنصارى أعذر منهم لكونهم أولئك متمسكين بشرايع دلت عليها معجزات، انتهت. وقد تقدّم في «جلس» ما يشبه ذلك.

قال الأغا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجربي الغروي في آخر إجازته المبسوطة لبحر العلوم عليه السلام: وأوصيه أيده الله بالكّد في تحصيل المقامات العالية الأخروية سيما الجدّ في نشر أحاديث أهل بيت النبوة والعصمة (صلوات الله وسلامه عليهم) ورفض العلائق الدنيّة الدنيويّة، وإيّاها وصرف نقد العمر العزيز في العلوم المموّهة الفلسفيّة فإنّها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، انتهت.

رؤيا السيد أبو القاسم الاشكوري بهمنيار

قال شيخنا الأجلّ صاحب (دار السلام): حدّثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل الثقة الثقة الصالح الزكيّ المولّي النبيل الربّاني السيّد أبو القاسم بن السيّد معصوم الحسيني الاشكوري الجيلاني أصلح الله تعالى شأنه وصانه عمّا شأنه، قال: كنتُ في عنفوان الشباب في بلدة قزوين منذ أربع سنين مشغولاً بتحصيل الكلام وحكمة اليونانيين مجتنباً عن كتب الفقهاء والأصوليين إلى أن ساعدني التوفيق إلى زيارة سيّدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام فحضرتُ مجالس بحث الفقهاء والأصوليين وكنتُ أرى مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت فعزمتُ العود ثانياً على قراءة الحكمة فقرأتُ أياماً إلهيات الأسفار للمولّي صدرًا عند بعض المتألّهين ثمّ تردّدتُ في أمرّي فتغلّلتُ بالقرآن المبين فكان أول ما رأيْتُ منه قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾^(١) فوهن عزمي أياماً من قرائتها، ثمّ أردتُ العود ثالثاً فرأيْتُ في عالم الطيف أنّ القيامة قد قامت ورأيْتُ لمة من الناس

حيارئى وأخرئى معذبين بأنواع العذاب وتبين أنه لا بأس عليّ وعلى صاحبٍ كان معي، فقلتُ لصاحبي: أريد أن أنظر إلى الجحيم وعذابها الأليم، قال: أني أخاف منها ولا أصاحبك، فبادرتُ عليها وسرتُ في الحشر حتّى رأيتُ الجحيم كبير عميق في أطرافها الأربعة أربعة من الملائكة على عواتقهم أعمدة تشتعل منها النار فدنوت إلى واحدٍ منهم فصاح عليّ وقال: تنحّ عن النار فليست هي مقامك، فاقشعرّ جلدي وقلت: أريد أن أخذ منها جذوة لرفع حاجة، قال: لا تقدر على استخراجها منها، وأنما كان غرضي النظر إليها والاطّلاع على من كان فيها، فسعى معي في حاجتي فما قدرنا على إنجازها ثمّ صاح عليّ ثانياً فرجعتُ قهقرئ لهيبته إلى مسافة ثمّ استدبرته مقداراً آخر ثمّ استقبلتهم لأنظر ما يصنعون فرأيتهم أخرجوا من جهنّم رجلاً أسوداً طويلاً مشوّه الخلقه يخرج من منافذ أعضائه شعلات من نار ثمّ أسندوه إلى حايط وضربوا على رأسه وصدره ويده وسائر أعضائه مسامير من حديدة محماة ثمّ شقّوا صدره وادخلوا إحدى يديه فيه وأخرجوها من ظهره وناولوه من ظهره كتاباً فقالوا له: اقرأ، فقال لهم: كيف أقرأ والكتاب على ظهري؟ فوجيء عنقه واحدٌ وقلبه إلى ظهره فشرع في قراءة الكتاب فدنوتُ منه فسمعتُ منه حكاية الوجود والمهيّة، ثمّ ضربوا على رأسه أعمدة من نار وأسقطوه فيها، فقلتُ لهم: من كان هذا الرجل الخبيث؟ قالوا: هو بهمنيار، فانتقلتُ إلى المراد وهجرتُ ممّوهات أهل الفساد وشرعتُ في تحصيل زاد المعاد ومعرفة كلام شفعاء يوم التناد، أعاذنا الله تعالى من الجحد والعناد.

ونقل عن كتاب (حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام) للسيد شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفويّة عن ثقة قال: ورد في إصبعان رجل من أهل غيلان لتحصيل العلم فصرف عمره في كتاب (الإشارات) مدّة اثنتي عشرة سنة، فرأى ليلة أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: بأيّ عمل يتقبّل الله دعاءك وأنت

لم تهاجر لتحصيل العلم وأَيَّ علمٍ استفدته ولم يبقَ من عمرك إلا سبعة أيام، فانتبه من نومه مذعوراً ومات بعد السبعة:

تو در این یک هفته مشغول کدام علم خواهی گشت ای مرد تمام
فلسفه یا نحو یا طب یا نجوم هندسه یا رمل یا اعداد شوم

وعنه عن ثقة فاضل قال: صرفتُ شطراً من عمري في تحصيل الفلسفة وكان طبعي متنقراً عن علم الحديث جداً وكنتُ أطالع ليلةً فعثرتُ على مسألة من الفلسفة فأجلتُ فكري فيها فلم أجد إليها سبيلاً إلى أن ضاق صدري فنظرت إلى الأرض فرأيت ورقة من علم الشرايع فقلت: سبحان الله هذا سبب عدم إدراكي المسألة، فأخذت سكّيناً فمحوتهُ فرأيتُ تلك الليلة في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وقد أعرض وجهه المبارك عني فسألتُه عن شيء، فقال ما معناه أنني لا أتقبل شيئاً ممَّن يُعرض عن الشرايع، فانتبهتُ فزعاً تائباً ولم يكن شيء أحب إليَّ من علم الحديث وأعرضتُ عن الفلسفة، انتهى.

قال شيخنا البهائي عليه السلام في كشكوله: (سانحة): من أعرض عن مطالعة العلوم الدينيّة وصرف أوقاته في إفادة الفنون الفلسفيّة فعن قريب لسان حاله يقول عند شروع شمس عمره في الأقول:

تمام عمر بالسلام در داد وستد بودم
وفيه أيضاً نقلاً عن الخاقاني:

جدلی فلسفی است خاقانی
تا بفلسی نگیری احکامش
فلسفه در جدل کند پنهان
وانگهی فقه برنهد نامش
مسّ بدعت به زر بیالاید
پس فروشد بمردم خامش
دام دم افکند مشعبدوار
پس بپوشد بخار و خس دامش
علم دین پیش آورد وانگه
کفر باشد سخن بفرجامش

کار او وتو همجو وقت طهور کار طفل است وکار حجامش
شکرش در دهان نهد وانگه ببرد پاره زاندامش

فلق:

وصف الفلق

التوحيد: فيه وصف الفلق وهو نار أشد شيء في نار جهنم عذاباً تنفخ يوم القيامة في وجوه الخلائق ويأمر الله تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار^(١).

معاني الأخبار: عن معاوية بن وهب قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل «قل أعوذ برب الفلق» فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدع في النار فيه سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف أسود في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل النار أن يمرّوا عليها^(٢).

تفسير القمي: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»^(٣) قال: الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله تعالى أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم، قال: وفي ذلك الجب صندوق من نار ويتعوذ أهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين^(٤).

فلك:

الفلك وكلام الشيخ البهائي في شرحه

قال شيخنا البهائي عليه السلام في شرح الصحيفة السجادية في ذيل قوله عليه السلام في دعاء الهلال «المتصرف في فلک التدبير»: المراد بفلك التدبير أقرب الأفلاك التسع إلى

(١) ق: ٨١/٢٣/٣، ج: ٢٩١/٥.

(٢) ق: ٣٧٤/٥٨/٣، ج: ٢٨٧/٨.

(٣) سورة الفلق / الآية ١.

(٤) ق: ٢٥٢/٢١/٨، ج: —.

عالم العناصر أي الفلك الذي يتدبّر بعض مصالح عالم الكون والفساد، وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾^(١) أنّ المراد بها الأفلاك، ويمكن أن يكون على ضرب من المجاز كما يسمّى ما يقطع به الشيء قاطعاً، وربما يوجد في بعض النسخ «المتصرّف في فلك التدوير»، إلى أن قال: ولا يبعد أن يكون الإضافة في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء، أي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظراً إلى أنّ ملائكة السماء الدنيا يدبّرون أمر العالم السفلي فيه، إلى أن قال ﷺ: خطابه ﷺ للقمر وندائه له ووصفه بالطاعة والجّد والتعب والترّد في المنازل والتصرّف في الفلك ربّما يعطي بظاهره كونه ذا حياة وإدراك ولا استبعاد في ذلك نظراً إلى قدرة الله تعالى وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى: ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٢) فإنّ الواو والنون لا يستعملان حقيقةً لغير العقلاء.

وقد أطبق الطبيعيّون على أنّ الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها، إلى أن قال: وذهب جم غفير منهم إلى أنّه لا ميت في شيء من الكواكب أيضاً حتّى أثبتوا الكلّ واحدٍ منها نفساً على حدة تحرّكه حركة مستديرة على نفسه، وابن سينا في (الشفاء) مال إلى هذا القول ورجّحه وحكم به في النمط الخامس من الإشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازاً، وكلام ابن سينا وأمثاله وإن لم يكن حجّة يركن إليه الديّانيّون في أمثال هذه المطالب إلا أنّه يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة المطهرة ما ينافي هذا القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه، وإذا جاز أن يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حياة فأيّ مانع من أن يكون لتلك الأجرام الشريفة أيضاً ذلك؟

وقد ذهب جماعة إلى أنّ لجميع الأشياء نفوساً مجردة ونطقاً وجعلوا قوله تعالى:

(١) سورة النازعات/ الآية ٥.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ٣٣، وسورة يس/ الآية ٤٠.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(١) محمولاً على ظاهره، وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الأفلاك بل كسر سورة استبعاد المصّرّين على إنكاره وردّه، انتهى ﷺ. والمجلسي زيف هذا الكلام وقال: ولم أر أحداً من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك إلا بعض المتأخرين الذين يقلّدون الفلاسفة في عقائدهم ويوافقون المسلمين فيما لا يضرّ بمقاصدهم، قال السيد المرتضى في (الغرر والدرر): قد دلّت الدلالة الصحيحة الواضحة على أنّ الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرّك لنفسه ولا طبعه على ما يهدي به القوم وإنّ الله تعالى هو المحرّك له والمتصرّف باختياره فيه، وقال في موضع آخر: لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب فإنّها مسخرة مدبّرة مصرّفة وذلك معلوم من دين رسول الله ﷺ ضرورة^(٢).

أقول: قد تقدّم في «حسن بن موسى النوبختي» أنّ له الردّ على من زعم أنّ الفلك حيّ ناطق.

الأمر بسرعة الفلك وبطئه عند جور من جعل له سلطاناً وعدله^(٣).

(١) سورة الاسراء/ الآية ٤٤.

(٢) ق: ١٤/١٠/١٣٥، ج: ٥٨/١٨٣ - ١٨٦.

ق: ١٤/١١/١٥٩، ج: ٥٨/٢٨٢.

(٣) ق: ١٤/١١/١٥٦، ج: ٥٨/٢٧١.

باب الفاء بعده النون

فنى: باب نفخ الصور وفناء الدنيا^(١).

نهج البلاغة: هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداءها بأعجب من إنشائها واختراعها... الخطبة.
ذكر أقوال المتكلمين في فناء المخلوقات^(٢).

(١) ق: ١٨١/٣٥/٣، ج: ٣١٦/٦.

(٢) ق: ١٨٥/٣٥/٣، ج: ٣٣١/٦.

باب الفاء بعده الواو

فوج: النبوي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(١) ذكر فيه عشرة أصناف من أمته يأتون بصور مختلفة وعذاب مخصوص^(٢).

فوض:

في تفويض أمر الدين إلى النبي ﷺ

في تفويض أمر الدين إلى النبي محمد ﷺ^(٣).

الصادق عليه السلام: فما فَوْضَ إلى رسول الله ﷺ فقد فَوْضَه إلينا^(٤). أقول: تقدّم

في «شيم» ما يتعلق بذلك.

الكافي: عن محمد بن سنان قال: كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريتُ اختلاف الشيعة فقال: يا محمد إن الله تعالى لم يزل متفرّداً بوحْدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة (صلوات الله عليهم وآلهم) فمكثوا ألف^(٥) دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلّون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها إليك

(١) سورة النبأ/ الآية ١٨.

(٢) ق: ٢١٥/٣٨/٣، ج: ٨٩/٧.

(٣) ق: ١٤٤/٣٤/١، ج: ٢٤١/٢.

(٤) ق: ١١٨/٢٦/١١، ج: ٥١/٤٧.

ق: ٣٨/٩/٧، ج: ١٨٥/٢٣.

(٥) ألف ألف (خ ل).

يا محمد^(١).

باب وجوب طاعة النبي ﷺ والتفويض اليه^(٢).

في التفويض

باب بيان معنى التفويض وما لا ينبغي أن يُنسب اليهم ﷺ وذم المفوضة^(٣).

باب إبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين^(٤).

رسالة الإمام الهادي ﷺ في ذلك^(٥).

كلام المجلسي في تحقيق الجبر والتفويض^(٦).

مشكاة الأنوار: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر ﷺ إن المؤمن ليفوض الله اليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء، قلت: حدثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(٧) فمشیة الله مفوضة اليه والمزيد من الله تعالى ما لا يحصى... الخ.

ومنه عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الله فوض إلى المؤمن أمره كله ولم يفوض اليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع قول الله (عز وجل) يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً.

بيان: ولم يفوض اليه أن يكون ذليلاً، أي نهاه عن أن يذل نفسه ولو كان في الأمر

(١) ق: ٦/١٦، ج: ١٩/١٥.

ق: ١٨٦/٦٨/٧، ج: ٢٥/٢٥.

ق: ٢٦٢/٨١/٧، ج: ٢٣٩/٢٥.

(٢) ق: ١٩٢/١٣/٦، ج: ١/١٧.

(٣) ق: ٢٤٤/٨١/٧ و ٢٥٩ و ٢٦٤، ج: ٢٦١/٢٥ و ٣٢٨ و ٣٤٧.

(٤) ق: ٢/١/٣، ج: ٢/٥.

(٥) ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٦٨/٥.

(٦) ق: ٢٥/٢/٣، ج: ٨٢/٥.

(٧) سورة ق/ الآية ٣٥.

(٨) سورة المنافقون/ الآية ٨.

بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر القرب^(١).

في تفويض الأمر الى الله تعالى

باب التوكّل والتفويض^(٢).

﴿وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾^(٣).

أُمّالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: يا بن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلّمني ما يصلحك^(٤).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المفوض أمره الى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوض حقاً هو العالي عن كلّ همّة دون الله كقول أمير المؤمنين عليه السلام:

رضيتُ بما قَسَمَ اللهُ لي وفوضتُ أمري الى خالقي

كما أحسن اللهُ فيما مضى كذلك يُحسِنُ [الله] فيما بقي

وقال الله (عزّ وجلّ) في المؤمن من آل فرعون: ﴿وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٥)

الآية^(٦).

قال الإمام الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه؟^(٧)

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان له أربعة أركان: التوكّل على الله، وتفويض الأمر الى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله (عزّ وجلّ)^(٨).

(١) ق: كتاب الايمان ٢٠/١، ج: ٧٢/٦٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق ١٤٧/٢٦، ج: ٩٨/٧١.

(٣) سورة المؤمن / الآية ٤٤ و ٤٥.

(٤) ق: كتاب الأخلاق ١٥٥/٢٦، ج: ١٣٥/٧١.

(٥) سورة المؤمن / الآية ٤٤.

(٦) ق: كتاب الأخلاق ١٥٨/٢٦، ج: ١٤٨/٧١.

(٧) ق: كتاب الأخلاق ١٦٠/٢٦، ج: ١٥٥/٧١.

(٨) ق: كتاب الايمان ١٩٦/٢٧، ج: ٣٤٠/٦٨.

فوه:

الفم

باب معالجات علل أجزاء الوجه والاسنان والفم^(١).

في أنه علّم الرضا عليه السلام في المنام وفي اليقظة الرجل الذي انفسد فمه ولسانه أن يأخذ الكمون والسعتر والملح ويدقه ويأخذ منه في فمه مرّتين أو ثلاثاً فاستعمله الرجل فعوفي^(٢).

(١) ق: ٥٢٣/٥٩/١٤، ج: ١٥٩/٦٢.

(٢) ق: ٥٢٣/٥٩/١٤، ج: ١٥٩/٦٢.

باب الفاء بعده الهاء

فهد:

الفهد

عدم تعرّض الفهد للغزال الذي التجأ إلى قبر الرضا عليه السلام ^(١).
أقول: الفهد واحد الفهود، وفهد الرجل أشبه الفهد في كثرة نومه وتمرّده،
ويُضرب به المثل في كثرة النوم وهو ثقیل الجثّة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه،
ومن خلقه الغضب وذلك أنّه اذا وثب على فريسة لا يتنفّس حتّى ينالها فيحمي
لذلك وتمتلىء رثته من الهواء الذي حبسه فاذا أخطأ صيده رجع مغضباً وربّما قتل
سائسه، وزعم ارسطو أنّه يتولّد بين نمر وأسد ومزاجه كمزاج النمر، ويقال إنّ
الفهدة اذا أثقلت بالحمل حنّ عليها كلّ ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده،
فاذا أرادت الولادة هربت إلى موضع قد أعدّته لذلك، كذا قال الدميري.

ابن فهد رحمته الله

هو الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقويّ جمال
السالكين الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي صاحب المقامات العالية
والمصنّفات الفائقة كالمهذّب البارع والموجز والتحرير وعُدّة الداعي والتحصيلين
واللمعة الجليلة وغير ذلك، حكى أنّه رأى في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام أخذاً بيد

السيد المرتضى رحمته الله يتماشيان في الروضة المطهرة الغروية وثيابهما من الحرير الأخضر فتقدم الشيخ أحمد بن فهد وسلم عليهما فأجاباه فقال له السيد: أهلاً بناصرنا أهل البيت، ثم سأله السيد عن أسماء تصانيفه فلما ذكرها له قال السيد: صنّف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات...» فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب (التحرير) وافتتحه بما ذكره السيد رحمته الله، ولد سنة (٧٥٧) وتوفي سنة (٨٤١) ودُفن في جوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام قرب خيمگاه وقبره مشهورٌ يُزار، وينقل عن السيد الأجل صاحب الرياض أنه ينتابه^(١) ويتبرّك به، يروي عنه الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري وهو يروي عن جماعة من أجلاء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالفاضل المقداد والشيخ علي بن الخازن الفقيه والعلامة النحرير بهاء الدين علي بن عبد الكريم وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

باب الفاء بعده الياء

فيد:

إفادات الشيخ المفيد رحمته الله

إفادات الشيخ المفيد رحمته الله في الباب الآخر من المجلد الرابع من البحار نقلاً من كتاب (الفصول) للسيد المرتضى رحمته الله:

ما أفاده رحمته الله في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١).

ما أفاده في جواب من قال إن جلوس الرجلين في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

ما أفاده في آية الغار وفي آية التطهير وفي حديث الطير وفي رد من قال إن أبا بكر كان من شجعان العرب وفي الاعتماد على المنامات وفي زيارة القبور^(٤).

ما أفاده في أن فقهاء العامة يروون الخلاف على أمير المؤمنين ويخالفونه في الأحكام ونقل عن الشافعي ما يدل على أنه كان سيء الرأي في علي عليه السلام^(٥).

ما أفاده في زيد بن علي بمسجد الكوفة حيث اجتمع إليه من أهلها وغيرهم أكثر من خمسمائة فقال في جواب الرجل الزيدي الذي أراد الفتنة والشناعة فقال له: بأي شيء استجزت إنكار إمامة زيد؟ قال الشيخ: أنك قد ظننت علياً ظناً باطلاً

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٥٩.

(٢) ق: ٤/٣٠/١٨٩، ج: ١٠/٤١٥.

(٣) ق: ٤/٣٠/١٨٩، ج: ١٠/٤١٧.

(٤) ق: ٤/٣٠/١٩٠ - ١٩٦، ج: ١٠/٤١٨ - ٤٤٢.

(٥) ق: ٤/٣٠/١٩٧، ج: ١٠/٤٤٣.

وقولي في زيد لا يخالفني عليه أحد من الزيدية، إنَّ زيداً عليه السلام كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنصّ والمعجز وهذا ما لا يخالفني أحد من الزيدية، فلم يتمالك جميع من حضر من الزيدية أن شكروه ودعوا له وبطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع والفتنة^(١).

كلامه عليه السلام في أنَّ الإمام هل يحكم بعلمه أو بظاهر الشهادات^(٢).
كلامه في أحوال الأنبياء والأئمة عليهم السلام بعد وفاتهم وأنهم يسكنون جنّة الله ويلحق بهم الصلحاء ويعلمون أحوال شيعتهم في دار الدنيا^(٣).

باب احتجاجه على الثاني في الرويا في آية الغار^(٤).

كلامه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٥).^(٦)

كلامه عليه السلام في مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما فيه من الحجج على أهل الخلاف^(٧).

كلامه في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة الإثني عشر (صلوات الله عليهم) كالكيسانية والناووسية والقرامطة والسبطية والفتحية التي غير ذلك^(٨).

ما أفاده في سبق إسلام أمير المؤمنين عليه السلام على كافة الناس وإبطال سبق إسلام أبي بكر في كلام طويل، ومنه يُعلم أنَّه كان ملهم الخير وصوابه ويتبين كثرة علمه

(١) ق: ١٩٩/٣٠/٤، ج: ٤٥١/١٠.

(٢) ق: ٣١٨/٩٧/٧، ج: ١٧٧/٢٦.

(٣) ق: ٤٢٣/١٤٣/٧، ج: ٣٠١/٢٧.

(٤) ق: ٤٢٨/١٤٨/٧، ج: ٣٢٧/٢٧.

(٥) سورة التوبة / الآية ١١٩.

(٦) ق: ٧٩/٢١/٩، ج: ٤١٩/٣٥.

(٧) ق: ٩٣/٣٢/٩، ج: ٤٥/٣٦.

(٨) ق: ١٧١/٤٩/٩ - ١٧٨، ج: ١/٣٧ - ٢٩.

واطلاعه^(١).

كلامه في ردّ من قال إنّ خبر الطير خبر واحد ينتهي سنده إلى أنس وحده^(٢).
كلامه عليه السلام في ردّ من تعلّق من ضعفة العامة بقول أمير المؤمنين عليه السلام «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب يفتح ألف باب» على صحة الاجتهاد والقياس^(٣).
ما أفاده في شجاعة أمير المؤمنين علي عليه السلام وعظم بلائه في الجهاد ونكايته في الأعداء بذكر نظم الشعراء^(٤).

كلامه عليه السلام في جواب من سأل «ما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وهو يعلم أنّه مقتول وعرف قاتله والوقت والزمان؟» وكذا في خروج الحسين عليه السلام وهذنة الحسن عليه السلام^(٥).

جوابه للزبيدي الذي سأل: بأيّ شيء استجزت إنكار إمامة زيد؟^(٦)
جوابه لبعض المعتزلة في الردّ على بعض أصحابنا في الرجعة في قوله: «ما يؤمنك أن يتوب يزيد وشمر وابن ملجم (لعنهم الله) ورجعوا عن كفرهم وضلالهم؟»^(٧).

ما أفاده عليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا أَمْتًا أُنْتَتَيْنِ وَأَخِيَّتَنَا أُنْتَتَيْنِ﴾^(٨) وقوله بالموت والحياة في الرجعة^(٩).
كلامه عليه السلام في علم النجوم^(١٠).

(١) ق: ٣٢٣/٦٥/٩، ج: ٢٦٢/٣٨.

(٢) ق: ٣٤٦/٦٨/٩، ج: ٣٦٠/٣٨.

(٣) ق: ٤٥٦/٩٢/٩، ج: ١٢٧/٤٠.

(٤) ق: ٥٣٠/١٠٥/٩، ج: ٩٧/٤١.

(٥) ق: ٣٦٣/١٢٧/٩، ج: ٢٥٧/٤٢.

(٦) ق: ٥٣/١١/١١، ج: ١٩٠/٤٦.

(٧) ق: ٢٣٣/٣٥/١٣، ج: ١٣٢/٥٣.

(٨) سورة المؤمن/ الآية ١١.

(٩) ق: ٢٣٥/٣٥/١٣، ج: ١٣٧/٥٣.

(١٠) ق: ١٥٨/١١/١٤، ج: ٢٧٨/٥٨.

كلامه ﷻ في سماع الأئمة عليهم السلام كلام الملائكة ورؤية المحتضر الملائكة^(١).
 كلامه في العالم وما فيه من الجواهر والأعراض^(٢).
 ما أفاده في النفس والروح^(٣).
 كلامه ﷻ في المنامات^(٤).
 كلامه في مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة^(٥).
 رسالته في ذبائح أهل الكتاب^(٦).

الاحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (قدس الله روحه ونور ضريحه) ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز، نسخته:

للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (أدام الله إغزازه) من مستودع العهد المأخوذ على العباد، بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، سلام عليك أيها المولى^(٧) المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فأننا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤذيه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أمدك الله

(١) ق: ٢٣٥/٢٤/١٤، ج: ٢١١/٥٩.

(٢) ق: ٣٠٧/٣٢/١٤، ج: ٩٩/٦٠.

(٣) ق: ٤١٠/٤٣/١٤، ج: ٧٨/٦١.

(٤) ق: ٤٤٧/٤٤/١٤، ج: ٢٠٩/٦١.

(٥) ق: كتاب الايمان/١٧٢/٢٥، ج: ٢٥٦/٦٨.

(٦) ق: ٨١٣/١٢٤/١٤، ج: ٩/٦٦.

(٧) الولي (خ ل).

بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه إن شاء الله، نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك مادامت دولة الدنيا للفاسقين فإننا يحيط علمنا بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبدوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، أنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء... الخ.

الاحتجاج: ورد عليه كتاب آخر من قبله (صلوات الله عليه) يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، نسخته: من عبدالله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله، بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي الى كلمة الصدق فإننا نحمد الله اليك الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه... الى آخر التوقيع الشريف^(١).

الشيخ المفيد وجلالته ووفاته ﷺ

أقول: الشيخ المفيد هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام البغدادي، شيخ المشايخ الجلة ورئيس رؤساء الملة، فخر الشيعة ومُحيي الشريعة، ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت اليه رئاسة الكل، واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته،

كان عليه السلام كثير المحاسن جمّ المناقب حديد الخاطر حاضر الجواب ^(١) واسع الرواية خبيراً بالأخبار والرجال والأشعار، وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام وكلّ مَنْ تأخّر عنه استفاد منه، وقال علماء العامة في حقّه: هو شيخ مشايخ الإماميّة رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائتي ^(٢) مصنّف، كانت جنازته مشهورة، شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة وأراح الله منه أهل السنة، وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم وكان يُقال «له على كلّ إماميّ منّة» وقال الشريف أبو يعلى الجعفري وكان تزوّج بنت المفيد عليه السلام: ما كان المفيد ينام من الليل إلّا هجعة ثمّ يقوم يصليّ أو يطالع أو يدرّس أو يتلو، وقال ابن النديم: في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة اليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاهدته فرأيتّه بارعاً، انتهى. توفي عليه السلام ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة (٤١٣) وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٣٣٦) وصلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاثنان، قال الشيخ الطوسي: وكان يوم وفاته يوماً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف.

قلت: وقبره في البقعة الكاظميّة في طرف الرّجل مشهور، يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه والشيخ الصدوق والشيخ أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القميّ وأبي غالب الزراري وشيخ الطائفة محمد بن أحمد بن داود القميّ والصفواني وأبي محمد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي والجعابي الى غير ذلك ممّا يبلغ خمسين شيخاً.

(١) قد تقدم في «بقل» ما يناسب ذلك. (منه).

(٢) مائة (خ ل).

وجه تسمية الشيخ المفيد

قال شيخنا في (المستدرک): وأما وجه تسميته بالمفيد ففي (معالم العلماء) في ترجمته: ولقبه المفيد صاحب الزمان (صلوات الله عليه) وقد ذكرت ذلك في مناقب آل أبي طالب عليه السلام، انتهى. ولا يوجد هذا الموضع من مناقبه ولكن اشتهر أنه لقبه به بعض علماء العامة، ففي (تنبيه الخواطر) للشيخ الزاهد ورام أن الشيخ المفيد لما انحدر مع أبيه وهو صبي من عكبرا إلى بغداد للحصول اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبدالله المعروف بالجعل ثم على أبي ياسر، وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه والخروج عن عهده فأشار إليه بالمضي إلى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعظم علماء الكلام وأرسل معه من يده على منزله، فلما مضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء جلس الشيخ في صف النعال وبقي يتدرج للقرب كلما خلى المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق أن رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرماني وقال: ما تقول في خبر الغدير وقصة الغار؟ فقال الرماني: خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لا تعارض الدراية، ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوة المعارضة سكت وخرج، وقال الشيخ: أني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك فقلت: أيها الشيخ عندي سؤال، فقال: قل، فقلت: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه؟ فقال: كافر، ثم استدرك فقال: فاسق، فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام، فقلت: ما تقول في حرب طلحة وزبير له في حرب الجمل؟ فقال: أنهما تابا، فقلت له: خبر الحرب دراية والتوبة رواية، فقال: وكنت حاضراً عند سؤال الرجل البصري؟ فقلت: نعم، فقال: رواية برواية وسؤالك متجة وارد، ثم أنه سأله: من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: عند

الشيخ أبي علي جعل، ثم قال له: مكانك، ودخل منزله وبعد لحظة خرج وبيده رقعة موهورة فدفعها إلي وقال: ادفعها إلى شيخك أبي عبدالله فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور ودفعته إليه الرقعة ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك فلما فرغ من قراءتها قال: إن جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إلي به وأوصاني بك ولقبك بالمفيد. ونقل ابن إدريس هذه الحكاية مختصراً في آخر (السرائر).

وقال القاضي في (المجالس) نقلاً عن (مصاييح القلوب) قال: بينما القاضي عبد الجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقين إذ حضر الشيخ وجلس في صف النعال ثم قال للقاضي: إن لي سؤالاً فإن أجرت بحضور هؤلاء الأئمة، فقال له القاضي: سل، فقال: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة «من كنت مولاه فعلي مولاه» أهو مسلم صحيح عن النبي ﷺ يوم الغدير؟ فقال: نعم خبر صحيح، فقال الشيخ: ما المراد بلفظ «المولى» في الخبر؟ فقال: هو بمعنى أولي، فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة؟ فقال القاضي^(١): أيها الأخ هذه رواية وخلافة أبي بكر دراية، والعاقل لا يعادل الرواية بالدراية، فقال الشيخ: ما تقول في قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «حربك حربي وسلمك سلمتي»؟ قال القاضي: الحديث صحيح، فقال: ما تقول في أصحاب الجمل؟ فقال القاضي: أيها الأخ أنهم تابوا، فقال الشيخ: أيها القاضي، الحرب دراية والتوبة رواية وأنت قررت في حديث الغدير أن الرواية لا تعارض الدراية، فبهت الشيخ القاضي ولم يحر جواباً ووضع رأسه ساعة ثم رفع رأسه وقال: من أنت؟ فقال: خادمك محمد بن محمد بن نعمان الحارثي، فقام القاضي من مقامه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه على مسنده

وقال: أنت المفيد حقاً، فتغيّرت وجوه علماء المجلس، فلما أبصر القاضي ذلك منهم قال: أيها الفضلاء إنّ هذا الرجل ألزمني وأنا عجزتُ عن جوابه فإن كان أحدٌ منكم عنده جواب عمّا ذكره فليذكر لي يقوم الرجل ويرجع مكانه الأول، فلما انفصل المجلس شاعت القصة واتّصلت ببعضد الدولة فأرسل إلى الشيخ فأحضره وسأله عمّا جرى فحكى له ذلك فخلع عليه خلعة سنّية وأخذ له بفرس محلّى بالزينة وأمر له بوظيفة تُجرى عليه.

المفيد الثاني

والمفيد الثاني هو الشيخ الأجلّ العالم الفاضل الكامل الفقيه المحدث الثقة الشيخ حسن بن محمد بن الحسن الطوسي أبو علي، ابن شيخ الطائفة صاحب كتاب (شرح النهاية) وكتاب (الأمالى) الدائر بين سدنة الأخبار وغيرهما، ينتهي إليه أكثر الإجازات.

المفيد الرازي والمفيد النيسابوري

والمفيد الرازي عزّ العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ النيسابوري ثمّ الرازي فقيه الأصحاب بالريّ، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه وقرأ على سالار وابن البرّاج، يروي عنه السيّد فضل الله الراوندي. والمفيد النيسابوري هو الشيخ الأجلّ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري نزيل الريّ شيخ أصحابنا الامامية في الريّ الحافظ الواعظ الثقة صاحب التصانيف الكثيرة عمّ والد الشيخ أبي الفتوح الرازي حسين بن علي ابن محمد بن أحمد (رضوان الله عليهم)، تلمّذ على السيدين والشيخ الكراجكي وابن البرّاج وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

قال شيخنا في (المستدرک) في ذکر مشايخ أبي الفتوح الرازي: الثالث عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ أبو محمد عبدالرحمن ابن الشيخ أبي بكر أحمد النيسابوري الخزاعي نزيل الريّ الفاضل الكامل العالم المتبحر، قال في (المنتجب): شيخ الأصحاب بالريّ حافظ واعظ ثقة، سافر في البلاد شرقاً وغرباً وسمع الأحاديث من المؤلف والمخالف وله تصانيف منها سفينة النجاة في مناقب أهل البيت، الرضويات، الأمالي، عيون الأخبار، مختصرات في الزواجر والمواعظ أخبرنا بها جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبىٰ ابنا الداعي الحسيني وابن أخيه الشيخ الإمام أبو الفتوح الخزاعي (رحمهم الله تعالى)، انتهى.

الشيخ مفيد الدين الأسدي

ومفيد الدين هو الشيخ الجليل محمد بن عليّ بن محمد بن جهم الأسدي أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة وهو الذي لمّا سأل الأعظم الخواجة نصير الدين الطوسي المحقق نجم الدين لمّا حضر عنده بالحلّة واجتمع عنده فقهاؤها الجلّة عن أعلم الجماعة بالأصولين أشار المحقق في الجواب اليه والى والد العلامة وقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، وهو أحد مشايخ العلامة، يروي عن السيد فخر الله.

الفوائد المنقولة عن خطّ الشيخ الجبّعي

ذكر فوائد مذكورة في إجازات البحار:

فائدة في أحوال جماعة من العلماء نُقلت من خطّ الشيخ محمد بن عليّ الجبّاعي جدّ شيخنا البهائي: توفي ابن السكيت في ٥ رجب سنة (٢٤٤)، وتوفي ابن الأعرابي سنة (٢٣١)، وابن دريد وأبو هاشم الجبائي في ١٢ شعبان سنة (٣٢١)،

ومحمد بن ادريس الشافعي بمصر في سنة (٢٠٤)، والزهرى الفقيه في سنة (١٢٤)، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى في سنة (٢٠٩)، وأبو تَمَام حبيب بن أوس الطائي بموصل في سنة (٢٢٨)، وأبو العلا أحمد بن سليمان المعري في ٣ ربيع الأول سنة (٤٤٩)، ومحمد بن الحسن الشيباني والكسائي في سنة (١١٩)، وابن السراج محمد بن السري سنة (٣١٦)، والخليل بن أحمد العروضي سنة (١٧٠)؛ قال المبرّد: فَتَشَّ المَفْتَشُونَ فما وجدوا بعد نَبِينَا ﷺ مَنْ أَسْمَهُ أحمد قبل أب الخليل ابن أحمد؛ وتوفّي أبو عليّ الفارسي ببغداد سنة (٣٠٧)، وابن جني عثمان سنة (٣٩٢) وقبره عند قبر أبي عليّ.

فائدة في ذكر بعض الوقائع وأحوال جماعة من العلماء وجدت أيضاً بخطّ الشيخ محمد بن علي الجباعي قال: لَمَّا كانت سنة إحدى وستين وثمانمائة جاءت الأخبار مستفيضةً بقتل عدوّ الله عليّ بن محمد بن فلاح المشعشع وقتل أخيه أيضاً الرضا وقتل عسكره بعد أن قتل هذا المقتول الحاجّ وخرب المشاهد ونهبها، فلمّا قتل بعث أبوه محمد بن فلاح القناديل إلى مشهد عليّ عليه السلام.

قال الشيخ العلامة محمد بن مكّي: أنشدني السيد أبو محمد عبدالله بن محمد الحسيني أدام الله فضاله وفوائده لابن الجوزي شعراً:

أَقْسَمْتُ بِاللّٰهِ وَآلَانِهِ	أَلِيَّةٌ أَلْقَى بِهَا رَبِّي
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	إِمَامُ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُ مَذْهَبِي	فَأَنَّهُ أَنْجَسُ مِنْ كَلْبٍ

قال الشيخ محمد بن مكّي: فعارضته تماماً، له شعر:

لَأَنَّهُ صَنَوُ نَبِيِّ الْهُدَى	مِنْ سَيْفِهِ الْقَاطِعِ فِي الْحَرْبِ
وَقَدْ وَقَاهُ مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى	بِنَفْسِهِ فِي الْخَصْبِ وَالْجَدْبِ
وَالنَّصَّ فِي الْقُرْآنِ فِي أَمَّا	وَلِيَكُمْ كَافٍ لَذِي لُبٍّ

من لم يكن مذهبه هكذا فإنه أنجس من كلب^(١)

الفوائد المنقولة من إجازات البحار

فائدة في أحوال الشيخ الطوسي والمفيد وغيرهما نقلًا من خط الشيخ الشهيد عليه السلام:
ولد الشيخ الطوسي عليه السلام في شهر رمضان سنة (٣٨٥) وقدم العراق سنة (٤٠٨)
وتوفي ٢٢ محرم سنة (٤٦٠)، وولد المفيد عليه السلام ١١ ذي القعدة سنة (٣٣٦) وقيل
(٣٣٨) وتوفي ٣ رمضان سنة (٤١٣) ودُفن بالقرب من الجواد عليه السلام إلى جانب شيخه
أبي القاسم جعفر بن قولويه، وتوفي قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن
الراوندي ضحوة يوم الأربعاء ١٤ شوال سنة (٥٧٣)، وقال الشيخ الامام أبو عبدالله
محمد بن إدريس الإمامي العجلي: بلغت الحلم سنة (٥٥٨)، وتوفي إلى رحمة الله
ورضوانه سنة (٥٧٨).

فائدة أخرى في أحوال المرتضى والرضي^(٢).

فائدة فيها مطالب جلية منها أحوال أبي الفرج الاصفهاني ومكاتبة الشيخ
شمس الدين محمد بن مكّي الشهيد لتلميذه محمد بن علي الكركي، وأن علي بن
بابويه أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه في
رسالته إلى ابنه، وجميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليه في مسائل لا
يجد النص عليها لثقتهم وأمانته وموضعه من الدين والعلم. ومنها أنه مات الوزير
العلقمي السعيد العالم أبو طالب محمد بن أحمد سنة (٦٥٦) وكان عليه السلام إمامي
المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبارز، ولأجله
صنف ابن أبي الحديد شرح النهج والسبع العلويات^(٣).

(١) ق: كتاب الاجازات/١٤، ج: ١٧/١٠٧.

(٢) ق: كتاب الاجازات/١٥، ج: ٢٠/١٠٧.

(٣) ق: كتاب الاجازات/١٦، ج: ٢٧/١٠٧.

أبيات لابن طاووس رحمته الله

فائدة في نقل أبيات لابن طاووس وابن الوردي نقلاً من خط الشيخ محمد الجباعي عنه عن محمد بن مكّي قال: كتبت من خط رضي الدين بن طاووس رحمته الله:

خبت نارُ العليّ بعد اشتعالِ	ونادى الخير حيّ على الزوالِ
عُدنا الجود الآ في الأماني	والآ في الدفاتر والأُمالي
فيا ليت الدفاتر كُنَّ قوماً	فأثري الناس من كرم الخصالِ
ولو أنّي جُعِلت أمير جيشٍ	لما حاربتُ الآ بالسؤالِ
لأنّ الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لأطراف العوالي

فائدة في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيد رضي الدين عليّ بن طاووس رحمته الله (١).

فائدة في شرح مؤلفات العلامة نقلاً من (خلاصة الأقوال) (٢).

فيض: الفيض بن المختار الجعفي الكوفي روى عن الصادقين وعن أبي الحسن عليه السلام ثقة عين، عدّه الشيخ المفيد من شيوخ أصحاب أبي عبدالله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، روى نصّ أبي عبدالله عليه السلام على موسى عليه السلام ابنه بالإمامة (٣).

الفيض الكاشاني

أقول: الفيض لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدث المحقق المدقق الحكيم المتألّه محمد بن المرتضى المدعوّ بالمولّي محسن الكاشاني صاحب التصانيف الكثيرة كالوافي والصافي والمفاتيح وغيرها، أمره في الفضل وطول الباع

(١) ق: كتاب الاجازات، ١٧، ج: ٣٧/١٠٧.

(٢) ق: كتاب الاجازات/٢٠، ج: ٥١/١٠٧.

(٣) ق: ١١/٣٠/١٨٢، ج: ٢٥٩/٤٧.

ق: ١١/٣٧/٢٣٤ و ٢٣٨، ج: ١٧/٤٨ و ٢٧.

وكثرة الاطلاع وجودة التعبير وحسن التحرير أشهر من أن يخفى، تفرّق الناس فرقاً في مدحه والقدح فيه والتعصّب له أو عليه وذلك دليل على وفور فضله وتقدّمه على أقرانه والكامل من عُدّت سقطاته والسعيد من حُسبت هفواته، يروي عن جماعة من المشايخ وأساتيد الدين كالشيخ البهائي والمولى محمد صالح والسيد ماجد والمولى محمد طاهر القمي والمولى خليل والشيخ محمد ابن صاحب المعالم والمولى صدرا وغيرهم عليه السلام، توفي سنة (١٠٩١) في بلدة كاشان ودُفن بها، وكان ختناً للمولى صدرا.

المولى عبدالرزاق

كما أنّ الفيّاض وهو العالم الفاضل الحكيم المدقق المحقق المولى عبدالرزاق اللاهيجي الجيلاني القمي ختناً له على ابنته الاخرى، والمولى عبدالرزاق المذكور هو صاحب (الشوارق) و (گوهر مراد) وغيرهما، توفي سنة (١٠٥١) بقم وكان مدرّساً بها، وهو غير المولى عبدالرزاق الكاشي صاحب تأويل الآيات وشرح الفصوص وشرح منازل السائرين وغيرهما المتوفى سنة (٧٣٠).

الأمير فيض الله التفرشي

الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي، نقل الاستاد الأكبر في التعليقة عن نقد الرجال أنّه قال في ترجمته: سيّدنا الطاهر كثير العلم عظيم الحلم فقيه ثقة عين، مولده في التفرش وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام واليوم من سكّان المشهد المقدّس الغروي صلّى الله على ساكنها، مدّ الله تعالى في عمره، حسن الخلق سهل الخليفة لئّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء والأتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها حاشية على المختلف وشرح الاثنى عشرية، انتهى.

أقول: و(الاثني عشرية) هو في الصلاة لصاحب المعالم، يروي عنه السيد الأجلّ الأمير شرف الدين الشولستاني المتوطن في الغريّ وهو يروي عن الشيخ محمد ابن صاحب المعالم وعن صاحب المعالم كما نقل ذلك صاحب (الرياض) وعن السيد ابن الصائغ (رضي الله عنهم).

فيل:

الفيل وما فيه من لطيف التدبير

في توحيد المفضّل: تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فأنّه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدادهما إلى جوفه، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض لأنّه ليست له رقبة يمدّها كسائر الأنعام، فلمّا عدم العنق أُعِين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته، فمن ذا الذي عوّضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الآ الرؤوف بخلقه؟ وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظلّمة؟ فإن قال قائل: فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الأنعام؟ قيل له: إنّ رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل، ولو كان ذلك على عنقٍ عظيمٍ لهدّها وأوهنها، فجعل رأسه ملصقاً بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنق مستوفياً ما فيه بلوغ حاجته، انظر الآن كيف حيّاه^(١) الأثنى من الفيلة في أسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتّى يتمكن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جعل حيّاه الأثنى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام ثمّ جعلت فيه هذه الخلّة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه^(٢).

الفيل معروف، قال الدميري: الفيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب أو هما كالذكر والأثنى، والفيل اذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتّى يتورّم

(١) أي الفرج.

(٢) ق: ٢/٤/٣٠، ج: ٩٦/٣.

رأسه ولم يكن لسؤاسه غير الهرب منه، والذكر ينزو اذا مضى من عمره خمس سنين في وقت الربيع، والأنثى تحمل سنتين وتضع ولدها في النهر قائمة، والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات، ويقال ان الفيل يحقد كالجمال فربما يقتل سائسه حقداً عليه، ويعظم ناباه وربما بلغ مائة من، وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقا تل بها، وفيه من الفهم ما يقبل التأديب، وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى أنه يهرب من السنور كالسبع من الديك الأبيض وكما ان العقرب متى أبصرت الوزغة ماتت؛ ولأبي عبدالله القلانسي حكاية مع الفيلة التي أهلكت الجماعة الذين أكلوا ولدها وأبو عبدالله امتنع من أكله، انتهى ملخصاً؛ وقد ألغز بعضهم في اسمه فقال: ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو أربع تعالى الاله قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه؟^(١)

مختصر قصة أصحاب الفيل

قصة أصحاب الفيل^(٢).

أقول: مختصر قصتهم أنه نزل جماعة من أهل مكة بأرض الحبشة في تجارة فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى وأوقدوا بها ناراً يصطلون عليها ويصلحون بها طعاماً لهم ورحلوا ولم يطفئوها، فهبت به ريح فأحرقت جميع ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا: من فعل هذا؟ قالوا: كان بها تجار من عرب مكة فأخبروا بذلك ملكهم قال: ما أحرق معبدنا إلا العرب، فغضب لذلك غضباً شديداً وقال: لأحرقن معبدهم، فأرسل وزيره ابرهة بن الصباح وأرسل معه الفيل ليهدم البيت، فسار القوم وجعل في مقدمة الجيوش رجالاً يقال له الأسود بن مقصود:

(١) ق: ٧٨٧/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٠/٦٥.

(٢) ق: ١٦/١٦ - ٣٧، ج: ١٥/٦٥ - ١٥٩.

فأجلبوا برجلهم والخييل وأقبلوا كقطع من ليلٍ
وقد أقي الأسودُ نحو الحرم واستاق ما كان به من نعمٍ
فأمّ ذاك الوقت عبدالمطلب أبرهة والسعي في الخير طلبُ
فُذ رأى أبرهةً وجهاً سما مهابةً عظّمه ربُّ السما
انحطّ عن سريرهِ منهبطاً وقعدا على بساطٍ بُسطا
وقال سل ما شئتَ من أمورٍ فقال ردّ مائتي بعيرٍ
قد أخذت من جملة الأموال فقال قد هونت في السؤالِ
لو قلت لي لا تهدمنّ البيتَ وارجع وعُدّ من حيث ما أتيتُ
قابلتُ ما قلتُ بالامثالِ من غير إمهالٍ ولا إهمالِ
فقال هذا إبلي وهذا بيتٌ له خالقه أعاذا
لا أسألُ اليومَ سواء فيه إنّ له ربّاً على يحميه
فجاءهم أبرهة بالفيلة وبجيوش أقبلت محتفلة
فأرسل الله على الذي فجز طيراً أبابيل رمت جنس الحجر
مهيّاً للقوم من سجيل فهم كعصفٍ بعدها مأكولٍ
وكان عام الفيل عام المولد لأحمد خير الوري محمد

الكافي: عن إبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله: لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخييل ومعهم الفيل ليهدم البيت مرّوا بإبيل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبدالمطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الأذن فقال: هذا عبدالمطلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبيل له ساقوها يسألك ردّها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جثت إلى بيته الذي يعبد له لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبيله، أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبيله، فقال عبدالمطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره فقال عبدالمطلب: أنا ربّ الإبل

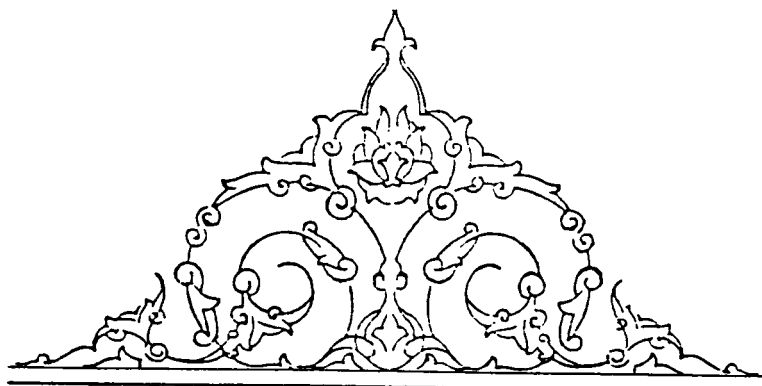
ولهذا البيت ربُّ يمنعه، فُرِدت عليه إبله فانصرف عبدالمطلب نحو منزله فمرَّ بالفيل في منصرفه فقال له: يا محمود، فحرَّك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لِمَ جاؤا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطلب: جاؤا بك لتهدم بيت ربِّك أفتراك فاعلٌ ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطلب الى منزله، فلمَّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعلُ الجبل فانظر [أ] ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له: يُصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلمَّا أن قرب قال: هو طيرٌ كثير لا أعرفه يحمل كلَّ طير في منقاره حصة مثل حصة الحذف أو دون حصة الحذف، فقال عبدالمطلب: وربَّ عبدالمطلب ما يريد ألا القوم، حتَّى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصة فوقعت كلَّ حصة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلمَّا أن أخبرهم ألقت عليه حصة فقتلته^(١).
أقول: قد تقدّم في «طبع» ما يتعلق بقصة الفيل.

فائدة لدفع من يُخاف شرّه

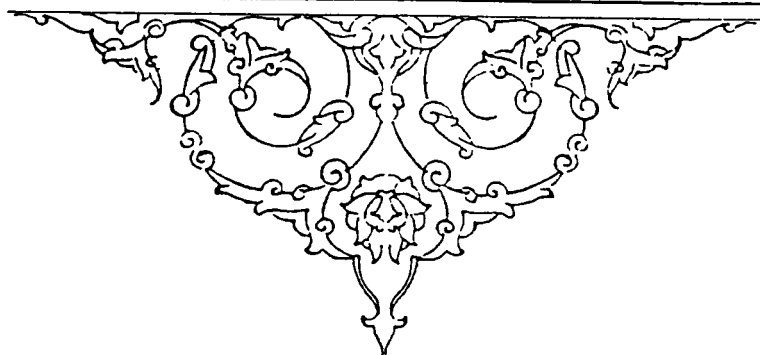
قال الدميري: اذا دخل إنسان على من يُخاف شرّه فليقرأ كَهَيَّعَصَ حَمَعَسَقَ وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكلَّ حرف اصبعاً من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختتم بإبهام يده اليسرى، فاذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى «ترميمهم» كرّر لفظ «ترميمهم» عشر مرّات يفتح في كلّ مرّة إصبعاً من الأصابع المعقودة، فاذا فعل ذلك أمن شرّه وهو عجيبٌ مجرّب، انتهى.

وقال في (مجمع البحرين): الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول، وعام الفيل

قبل مبعث النبي ﷺ بأربعين سنة، وباب الفيل هي أحد أبواب مسجد الكوفة وكانت تسمى بباب الثعبان وقصتها مشهورة، وفي الحديث: كان الفيل ملكاً زانياً فمُسخ، وأصل فيل فيل فكُسر لأجل الياء، والفول الباقلي ويقال الحمص، انتهى. أقول: أشرنا إلى قصة الثعبان في «ثعب» وإلى الباقلي في «بقل».



بابُ الْقَافِ



باب القاف بعده الباء

قبا :

مسجد قبا

مسجد قُبا - بضم القاف - موضع بقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحواً من ميلين وهو المسجد الذي أُسِّس على التقوى من أول يوم .
ملاقة أخي تيم رسول الله ﷺ بعد موته بمسجد قبا^(١) .

قبيب :

تفسير فرات الكوفي : الصادقي عليه السلام : نحن القبّة التي طالت أطنائها واتسع فناؤها ،
من ضوى البنا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار .
معاني الأخبار وأمالى الطوسي : عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : اذا كان يوم
القيامة ضُرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء وضُرب لابراهيم عليه السلام من
الجانب الآخر قبة من درّة بيضاء وبينهما من زبرجدة خضراء لعلي بن أبي
طالب عليه السلام ، فما ظنكم بحبيب بين خليلين ؟^(٢)

قبيج :

القبيج

باب الدراج والقبيج^(٣) .

(١) ق : ١٥٦/٣١/٣ - ١٦١ ، ج : ٢٣١/٦ - ٢٤٧ .

(٢) ق : ٢٨٩/٥١/٣ ، ج : ٣٣٩/٧ .

(٣) ق : ٧٤٢/١١٢/١٤ ، ج : ٤٣/٦٥ .

القبج - كفلس - الحجل، والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والأنثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكور وكذلك النحلة حتى تقول يعسوب، والذكر يوصف بالقوة على السفاد ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الأنثى بحضنه عنه ولهذا الأنثى إذا أتى أوان بيضها تهرب وتختبئ رغبة في الفراخ، والقبج يغير صوته بأنواع شتى بقدر حاجته إلى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة، ومن عجيب أمرها أنها إذا قصدتها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب أن الصياد لا يراها، وذكورها شديدة الغيرة على أنثائها والأنثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والأصوات الطيبة وربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد، قاله الدميري^(١).

يحكى أنه إذا قرب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطيعة لأجل أن يتبعها ثم تذهب إلى جانب آخر سوى جانب فراخها^(٢).

الخرايج: روي أنه بعث الله قبجة فباضت على باب الغار الذي دخله رسول الله ﷺ^(٣).

في أنه يظهر من بعض روايات خبر الطير أن الذي أهدي إلى النبي ﷺ كان قبيجا^(٤).

قبر:

القبر ووحشته

باب أحوال البرزخ والقبر وسؤاله وعذابه^(٥).

أمالى الطوسي: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: يا عباد الله ما بعد

(١) ق: ٧٤٣/١١٢/١٤، ج: ٤٥/٦٥.

(٢) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٣/٦٤.

(٣) ق: ٤٢٠/٣٦/٦، ج: ٧٤/١٩.

(٤) ق: ٣٤٦/٦٨/٩، ج: ٣٤٨/٣٨.

(٥) ق: ١٤٧/٣١/٣، ج: ٢٠٢/٦.

الموت لمن لا يُغفر له أشدّ من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وغرْبته، أنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغربّة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، أنّ العبد المؤمن اذا دُفِن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً قد كنتَ ممّن أحبّ أن تمشي على ظهري فاذا وُلّيتك فستعلم كيف صنيعي بك، فيتّسع له مدّ البصر؛ وإنّ الكافر اذا دُفِن قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً لقد كنتَ مِن أبغض مَن يمشي على ظهري فاذا وُلّيتك فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه، وإنّ المعيشة الضنك التي حدّر الله منها عدوّه عذاب القبر، أنّه يُسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تَنِيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يتردّدن عليه كذلك الى يوم يُبعث، لو أنّ تَنِيناً نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً، يا عباد الله أنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله^(١).

أقول: ويناسب هنا نقل أشعار الفرزدق:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني	أشدّ من الموت التهاباً وأضيّقاً
إذا جاءني يوم القيامة قائداً	عنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم مَن مشى	الى النار مغلول القلادة أزرقا
يقاد الى نار الجحيم مُسربلاً	سرايل قطران لباساً مُحرقاً

في أنّه لا يُسئل في القبر إلّا مَن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً
وسائر الناس ملهي عنهم^(٢).

أقول: تقدّم في «صبر» نفع الصبر في القبر اذا جاء الملكان للسؤال.

(١) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢١٨/٦.

(٢) ق: ١٥٨/٣١/٣، ج: ٢٣٥/٦.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند القبور

العلوي عليه السلام: قال عند القبور: يا أهل التربة ويا أهل الغربة أما المنازل فقد سكنت وأما الموارث فقد قُسمت وأما الأزواج فقد نُكحن، هذا خبر ما عندنا، ثم قال بعد الحلف بالله: لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا: أنا وجدنا خير الزاد التقوى^(١). معاني الأخبار: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال عند قبر: إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهّد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره^(٢).

زيارة القبور

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا زرتهم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوك وإذا زرتهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوك. دعوات الراوندي: عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها.

السلام على أهل القبور

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يخرج في ملا من الناس من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المدينين فيقول: السلام عليكم أهل الديار (ثلاثاً)، رحمكم الله (ثلاثاً)... الخ. كامل الزيارة: عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف أسلم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،

(١) ق: كتاب الكفر/٩٣/٢٥، ج: ١٠١/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٩٣/٢٥، ج: ١٠٣/٧٣.

أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون». **كامل الزيارة:** عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري قال: كنتُ بفيد فمشيتُ مع عليّ بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام قال: مَنْ أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده على القبر وقرأ «أنا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات أمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع^(١).

كيفية زيارة القبور

مصباح الزائر: إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس والّا ففي أي وقت شئت، وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول: اللهم ارحم غربته وصل وحدته وأنس وحشته وآمن روعته واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه، ثم اقرأ «أنا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات.

وروي في صفة زيارتهم رواية أخرى عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكم، قال قلت: فأأي شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللهم جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد اليك أرواحهم ولقهم منك رضواناً واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتونس وحشتهم أنك على كلّ شيء قدير، فإذا كنت بين القبور فاقرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشر مرّات واهد ذلك لهم فقد روي أنّ الله يشبه على عدد الأموات. من لا يحضره الفقيه: كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت فتأتي

قبر حمزة فترحم عليه وتستغفر له^(١).

أقول: عن (دعوات الراوندي) قال: قال النبي ﷺ: لا يزال الميت يسمع الأذان ما لم يطئن قبره.

قال أبو ذر: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا ذر أوصيك فاحفظ لعل الله ينفعك به، جاور القبور تذكر بها الآخرة وزرها أحياناً بالنهار ولا تزرها بالليل، واغسل الميت يتحرك قلبك فإن الجسد الخاوي موعظة بالغة.

حكم تخصيص القبور والمشى عليها

وعن كتاب (النهاية) للعلامة الحلبي عن النبي ﷺ: نهى أن يجصص القبر أو يُبنى عليه أو يكتب عليه لأنه من زينة الدنيا فلا حاجة بالميت إليه.

من لا يحضره الفقيه: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك ومن كان منافقاً وجد ألمه. وعن (النهاية) للعلامة عن النبي ﷺ قال: لأن أأطأ على جمرة أو سيف أحب إلي من أن أأطأ على قبر مسلم. وعن (العلل) لمحمد بن علي بن إبراهيم عن النبي ﷺ: من وطأ قبراً فكأنما وطىء جمرأ.

جملة من آداب القبور

قال شيخنا في (المستدرک): ظاهر الفقهاء كراهة الاتكاء والمشى على القبور، ونسبه في (المعتبر) إلى العلماء، وحمل في (الذكرى) الكاظمي عليه السلام المروي على القاصد زيارتهم بحيث لا يتوصل إلى القبر إلا بالمشى على آخر، أو يقال: يختص الكراهية بالعود لما فيه من البث المنافي للتعظيم، انتهى.

وفي مجموعة الشهيد عليه السلام قال النبي ﷺ: ما من أحد يقول عند قبر مَيّت ثلاث مرّات «اللهم انّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا المَيّت» إلّا رفع الله عنه العذاب يوم القيامة.

المحاسن: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَنْ جَدّد قبراً أو مثّل مثلاً فقد خرج من الإسلام.

بيان الحديث مفصّلاً^(١).

عن علي عليه السلام أنّه فرس في لحد رسول الله ﷺ قطيفة لأنّ الموضع كان ندياً سبخاً. وعنه عليه السلام أنّه لما دفن رسول الله ﷺ رُبّع قبره. وعنه عليه السلام أنّ النبي ﷺ لما دفن عثمان بن مظعون دعا بحجر فوضعه عند رأس القبر وقال: يكون علماً ليُدفن اليه قرابته، وأنّه رشّ قبر عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوّى عليه التراب. وعنه عليه السلام أنّه كره أن يعمق القبر فوق ثلاثة أذرع وأن يزداد عليه تراب غير ما خرج منه.

علل الشرايع: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رشّ الماء على القبر قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندي^(٢).

كراهة تجصيص القبور والتظليل عليها

نهى رسول الله ﷺ أن يجصّص المقابر ويصلّى فيها. قال الشيخ في (النهاية): ويكره تجصيص القبور والتظليل عليها والمقام عندها وتجديدها بعد اندراسها ولا بأس بتطينها ابتداءً^(٣).

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٧/١٩٠، ج: ١٦/٨٢.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٧٥/١٩١، ج: ٢٣/٨٢.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٧٥/١٩٦، ج: ٣٨/٨٢.

جملة من آداب القبر وأحكامه منقولاً عن (الدعوات) و(الهداية) ^(١).

الصادق عليه السلام: والرش بالماء على القبر حسن، يعني في كل وقت ^(٢).
النبي ﷺ: مَنْ وطأ قبراً فكأنما وطأ جمرأً ^(٣).

ذكر ما يوجب التخلص من شدة الموت وعذاب القبر بعده ^(٤). أقول: يأتي بعض ما يتعلق بذلك في «موت».

وروي أنّ من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض ومن ضمة القبر ^(٥).

كشف الغمة: قال رسول الله ﷺ: مَنْ قال في كل يوم مائة مرة «لا اله الا الله الملك الحق المبين» كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب الغنى وفُتحت له أبواب الجنة.

البلد الأمين: وعنه ﷺ: من قال في كل يوم عشر مرّات «أعددت لكلّ هول لا اله الا الله... الخ» غفر الله له أربعة آلاف كبيرة ووقاه من شرّ الموت وضغطة القبر ^(٦).

وروي: مَنْ أتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره.

روضة الواعظين: قال الرضا عليه السلام عليكم بصلاة الليل فما من عبد يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر واستغفر الله في قنوته سبعين مرّة إلا أُجبر من عذاب القبر ومن عذاب النار ومُدّ له في عمره ووسّع عليه في معيشته ^(٧).

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٧/١٩٩ و ٢٠٠، ج: ٥١/٨٢ - ٥٨.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٧/٢٠١، ج: ٥٨/٨٢.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٢٧/١٢٢، ج: ٣٢٨/٨٣.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٥٩/٢٠١، ج: ٦٤/٨٢.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٨/٥٢٢، ج: ٣/٨٧.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٨/٥٢٢، ج: ٥/٨٧.

(٧) ق: كتاب الصلاة/٧٤/٥٥٩، ج: ١٦١/٨٧.

وعن النبي ﷺ: مَنْ قرأ «ألهاكم التكاثر» عند النوم وَقِيَ فتنة القبر^(١).
 أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله تعالى من ضغطة القبر^(٢).
 وروي: من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت عليه السلام كتب الله له براءة من النار وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار^(٣).
 ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ سورة النساء في كل جمعة أُمِنَ ضغطة القبر^(٤).
 الصادق عليه السلام: مَنْ قرأ «ن والقلم» في فريضة أو نافلة أعاده الله إذا مات من ضمة القبر^(٥).
 الخصال: الصادق عليه السلام: مَنْ حجَّ أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً وإذا مات صَوَّرَ الله الحجَّ الذي حجَّ في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلَّى في جوف قبره حتَّى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلاة له^(٦).
 وروي عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء: اللَّهُمَّ بارك لي في الموت، اللَّهُمَّ أعنِّي على سكرات الموت، اللَّهُمَّ أعنِّي على غم القبر، اللَّهُمَّ أعنِّي على ضيق القبر، اللَّهُمَّ أعنِّي على ظلمة القبر، اللَّهُمَّ أعنِّي على وحشة القبر، اللَّهُمَّ زوِّجني من الحور العين^(٧).
 ويأتي في «نصف» أن من خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك.

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٦٢/٧٧، ج: ١٧٦/٨٧.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٧٤٤/٩٤، ج: ٢٦٥/٨٩.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٧٤٥/٩٤، ج: ٢٧٢/٨٩.

(٤) ق: كتاب القرآن/٦٩/٣٢، ج: ٢٧٣/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٧٨/٨٨، ج: ٣١٦/٩٢.

(٦) ق: ٥/٢/٢١، ج: ٢٠/٩٩.

(٧) ق: ٢٦٥/٧٤/٢٠، ج: ١٣٥/٩٨.

قبر آدم عليه السلام

ذكر الاختلاف في قبر آدم عليه السلام^(١). أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في «أدم». وعن (اثبات الوصيّة) للمسعودي قال: ودفن آدم عليه السلام بمكة في جبل أبي قبيس ثم إنّ نوحاً عليه السلام حمل بعد الطوفان عظامه في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر نوح في الغري وتابوت أمير المؤمنين عليه السلام فوق تابوته في موضع واحد.

الاختلاف في قبر هود عليه السلام^(٢).

قبر يهودا في نخيلة^(٣).

قبر هود وصالح عليه السلام في ظهر الكوفة، (التهذيب) عن أبي مطر قال: لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق (لعنه الله) أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه، واذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح^(٤).

قبر إسماعيل عليه السلام

في أنّه قبض إبراهيم عليه السلام بالشام وتوفّي بعده إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن في الحجر مع أمّه^(٥).

(١) ق: ٦٧/٩/٥ - ٧٤، ج: ٢٤٧/١١ - ٢٦٩.

(٢) ق: ١٠٠/١٧/٥، ج: ٣٦٠/١١.

ق: ٢٢١/٣٥/١٣، ج: ٨٣/٥٣.

(٣) ق: ١٠٠/١٧/٥، ج: ٣٦٠/١١.

ق: ٤٧٨/٤٤/٨، ج: ٤١٦/٣٢.

(٤) ق: ١٠٥/١٩/٥، ج: ٣٧٩/١١.

(٥) ق: ١٣٤/٢٣/٥، ج: ٧٩/١٢.

ق: ١٤٣/٢٤/٥، ج: ١١٣/١٢.

قيل في تفسير قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾^(١) بقاء ضيافته عند قبره^(٢).

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن إسماعيل عليه السلام دفن أمه في الحجر وجعله علياً وجعل عليها حائطاً ثلاثاً يوطأ قبرها^(٣).^(٤)

قصص الأنبياء: وكان عمر إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً وثلاثين ومات ودفن في الحجر وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام^(٥).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجر بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: دفن في الحجر ممّا يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل^(٦).

قبور الأنبياء بمكة

الباقرى عليه السلام: إن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء عليهم السلام.

الصادقي عليه السلام: دفن ما بين الركن اليماني والحجر الأسود سبعون نبياً أماتهم الله جوعاً وضراً^(٧).

قبر الاسكندر ابن فيلقوس اليوناني بشهر زور لأنه مات بها^(٨).

(١) سورة العنكبوت/ الآية ٢٧.

(٢) ق: ١٣٧/٢٤/٥، ج: ٩١/١٢.

(٣) في المتن: قبره والصحيح: قبرها، كما في الملل.

(٤) ق: ١٤٠/٢٤/٥، ج: ١٠٤/١٢.

(٥) ق: ١٤٣/٢٤/٥، ج: ١١٣/١٢.

(٦) ق: ١٤٤/٢٤/٥، ج: ١١٧/١٢.

(٧) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٤/١٤.

ق: ٧١/٧/٥، ج: ٢٦٠/١١.

(٨) ق: ١٦٨/٢٧/٥، ج: ٢٠٨/١٢.

قبر يوسف الصديق ﷺ

في أن يعقوب ﷺ توفي بالشام ونُقل إلى بيت المقدس ووافق ذلك يوم مات عيص بن اسحاق فدفنا في قبر واحد وكانا ولدا في يوم واحد في بطن واحد، وتوفي يوسف ﷺ بمصر ثم أخرج موسى ﷺ عظامه فحملة حتى دفنه عند أبيه^(١).

قال الطبرسي: قال المفسرون: لما جمع الله سبحانه ليوسف ﷺ شمله وأقر له عينه وأتم له رؤياه ووسّع عليه في ملك الدنيا ونعيمها علم أن ذلك لا يبقى له ولا يدوم فطلب من الله (عز وجل) نعيماً لا يفنى وتاقت نفسه إلى الجنة فتمنى الموت ودعابه ولم يتمن ذلك قبله ولا بعده أحد، قيل: فتوفاه الله بمصر وهو نبي فدفن في النيل في صندوق من رخام وذلك أنه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب أن يدفن في محلته لما كانوا يرجون من بركته فرأوا أن يدفنوه في النيل فيمزم الماء عليه ثم يصل إلى جميع مصر فيكون كلهم فيه شركاء وفي بركته شرعاً سواء، فكان قبره في النيل إلى أن حملة موسى ﷺ حين خرج من مصر^(٢).

في أن قبر شعيب بن صالح كان في رصافة عبد الملك وهو رسول شعيب النبي ﷺ إلى قومه فضر به وطرحوه في الجب وهالوا عليه التراب، كشف عنه في أيام هشام ابن عبد الملك وكان كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فاذا نُحيت كفّه عن رأسه سالت الدماء^(٣).

وذكروا قبر حسان بن سنان الأوزاعي رسول شعيب أيضاً بأفريقية والحارث بن شعيب الغساني رسول شعيب أيضاً في وادي القرى^(٤).

(١) ق: ١٧٩/٢٨/٥، ج: ١٢/هامش ٢٥٢.

ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٧/١٣.

(٢) ق: ١٩٦/٢٨/٥، ج: ١٢/هامش ٣٢٠.

(٣) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٣/١٢.

(٤) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٤/١٢.

قيل: قبر شعيب النبي ﷺ ما بين المقام وزمزم^(١).

قبر موسى ﷺ

تفسير القمّي: مات هارون ﷺ وموسى ﷺ في التيه فروي أنّ الذي حفر قبر موسى ﷺ هو ملك الموت في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى، وسئل النبي ﷺ عن قبره ﷺ فقال: عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر.

علل الشرايع: عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ ملك الموت أتى موسى بن عمران فسلم عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال له: ما حاجتك؟ فقال له: جئت أقبض روحك، فقال له موسى ﷺ: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال له موسى ﷺ: كيف وقد كلمت ربّي (عز وجل)، قال: فمن يديك، فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة، فقال: من رجلك، فقال: كيف وقد وطأت بهما طور سيناء، قال: وعدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فأنّي أمرت أن أتركك حتّى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى ﷺ ما شاء الله ثم مرّ برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، قال: فأعانه حتّى حفر القبر ولحد اللحد، فأراد الرجل أن يضطجع في القبر^(٢) لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فأري مكانه من الجنة أو قال منزله في الجنة فقال: يا ربّ اقبضني اليك، فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب، قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة الآدمي فلذلك لا يُعرف قبر موسى ﷺ^(٣).

(١) ق: ٢٢٠/٣٢/٥، ج: ٢١/١٣.

(٢) وفي نسخة: اللحد.

(٣) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٦/١٣.

قبر طالوت في الأردن^(١).

قبر حنظلة بن صفوان النبي ﷺ في جهينة في وهدة من وهاد الأرض^(٢).

قبر حبيب بن ناجز صاحب موسى بن عمران عليه السلام بمصر^(٣).

قبر تبع الأول بغلسان بلد من بلاد الهند، وقد تقدّم في «تبع».

قبر هاشم بن عبد مناف بغزة شام^(٤).

قبر عبدالمطلب بمكة^(٥).

قبر عبدالله والد النبي ﷺ

قبر عبدالله والد النبي ﷺ بالمدينة على مافي (المناقب) وغيره ودُفن في دار النابغة بن اسحاق^(٦).

ويظهر من رواية (تفسير القمي) أن قبره بمكة^(٧).

قال المجلسي: اعلم أن هذه الأخبار مخالفة لما اشتهر من أن والديه ﷺ ماتا في غير مكة، ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما إلى مكة كما ذكره بعض أهل السير أو انتقلا بعد ندائه ﷺ بإعجازه اليها^(٨).

في أن أمنة أم رسول الله ﷺ ماتت (رضي الله عنها) بالأبواء^(٩) وقبرها هناك^(١٠).

(١) ق: ٤٥٧/١٣، ج: ٣٣٢/٤٩/٥.

(٢) ق: ٣٧١/٦٢/٥، ج: ١٦٠/١٤.

(٣) ق: ٤٥٤/٨١/٥، ج: ٥١٢/١٤.

(٤) ق: ١٣/١/٦ و ٢٨، ج: ٥٢/١٥ و ١٢٢.

(٥) ق: ٣٦/١/٦، ج: ١٥٣/١٥.

(٦) ق: ٢٨/١/٦، ج: ١١٥/١٥.

(٧) ق: ٢٦/١/٦، ج: ١١٠/١٥.

(٨) ق: ٢٧/١/٦، ج: ١١١/١٥.

(٩) ق: ٢٧/١/٦، ج: ١١١/١٥.

(١٠) ق: ٢٨/١/٦ و ٢٨، ج: ١١٦/١٥ و ١٦٢.

قول المجلسي: وأما آمنة وعبد الله عليهما السلام فلم نطلع على قبريهما ^(١).
 قبر خديجة (رضي الله عنها) بالحجون بمكة ^(٢).
 أقول: عن (تفسير أبي الفتوح الرازي) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى يأمر
 يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع وهما مقبرتان بمكة والمدينة
 فيطرحان في الجنة.
 قبر ذي اليمين بذي خشب وكانت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وآله في أيام معاوية ^(٣).
 قبر أبي أيوب في جنب سور القسطنطينية يُزار وقد تقدم في «أوب».
 قبر براء بن معرور بالمدينة وهو الذي صلى النبي صلى الله عليه وآله على قبره وقد تقدم
 في «برء».
 قبر عبدة بن الحارث بن عبدالمطلب بالصفراء قرب بدر بقرب الربرة ^(٤).
 قبر عثمان بن مظعون بالبقيع جعل رسول الله صلى الله عليه وآله على رأس قبره حجراً
 علامة لقبره ^(٥).
 قبر حمزة عليه السلام وشهداء أحد بأحد ^(٦).
 قبر جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وحارثة بن
 مالك بن النعمان وجمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بموته ويأتي ذلك في «موت».
 قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بالبقيع ^(٧).
 الكافي: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) ق: ٣٤/١٠/٢٢، ج: ٢٢٢/١٠٠.

(٢) ق: ١٠٢/٥/٦، ج: ١٣/١٦.

(٣) ق: ٢٢٠/١٦/٦، ج: ١١٢/١٧.

(٤) ق: ٤٠/٦/٤٦٥ و ٤٨٢، ج: ٢٨٠/١٩ و ٣٦٠.

(٥) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٨/٢٠.

(٦) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٨/٢٠.

(٧) ق: ٧٠٧/٦٨/٦، ج: ١٥٢/٢٢.

عذق يظله من الشمس يدور حيث دارت الشمس فلمّا يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه^(١).

قبر ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ﷺ بسرف على عشرة أميال من مكة، كان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف^(٢).
قبر عائشة بالبقيع توفيت سنة (٥٧)^(٣).
ما ورد في الإشراف على قبر النبي ﷺ^(٤).
قبر سعد بن عبادة بحوران وقد تقدّم في «سعد».

قبر خَبَّاب بن الْأَرْت

قبر خَبَّاب بن الْأَرْت بالكوفة^(٥).

روي أنه لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفين ودخل الكوفة فجاز دور بني عوف فرأى قبوراً سبعة أو ثمانية فقال: ما هذه القبور؟ ف قيل إنَّ خَبَّاب بن الْأَرْت توفّي بعد مخرجك فأوصى أن يُدفن في الظَّهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن الناس إلى جنبه فقال: رحم الله خَبَّاباً فقد أسلم راعياً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلي في جسده أحوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً، ثم جاء حتّى وقف عليهم وقال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عمّا قليل لاحقون، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم؛ ثم قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفّاتاً أحياء وأمواتاً، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها

(١) ق: ٧٠٨/٦٨/٦، ج: ١٥٢/٢٢.

(٢) ق: ٧١٨/٦٩/٦ و ٧٢١، ج: ١٩٢/٢٢ و ٢٠٣.

(٣) ق: ٧٢٩/٧١/٦، ج: ٢٣٦/٢٢.

(٤) ق: ٨٠٧/٨٤/٦، ج: ٥٥٢/٢٢.

(٥) ق: ٥٠٦/٤٥/٨، ج: ٥٥٣/٢٢.

يعيدنا وعليها يحشرنا، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف
ورضي عن الله بذلك^(١).

قبر سهل بن حنيف بالكوفة وقد تقدّم في «سهل» .
ذكر أسامي الحجج الطاهرة وموضع قبورهم الشريفة في الكتاب الذي وجد
تحت الكعبة المعظمة في أيام ابن الزبير حين بنى الكعبة^(٢) .
قبر جندل بن جنادة الخيري الذي أسلم على يد النبي ﷺ بالطائف في
الموضع المعروف بالكوراء^(٣) .

قبر رضوى وحبا بنتي تبّع الملك

قبر رضوى وحبا بنتي تبّع الملك بساحل عدن:
المناقب: أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا
مسجداً بساحل عدن فكانا كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل
الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
احتفروا في ميمته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما «أنا
رضوى وأختي حبا متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار» وهما مجردتان فاغسلوهما
وكفنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك
فكان كما قال ابن حمّاد:

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا	أساس قبلكم تفضوا الى خزين
عليه لوح من العقيان محترف	فيه بخط من الياقوت مندفن
نحن ابتنا تبّع ذي الملك من يمن	حبا ورضوى بغير الحق لم ندين

(١) ق: ٥٠٧/٤٥/٨، ج: ٥٥٣/٣٢.

(٢) ق: ١٢٥/٤٠/٩، ج: ٢١٧/٣٦.

(٣) ق: ١٤٥/٤١/٩، ج: ٣٠٦/٣٦.

متنا على ملة التوحيد لم نك من صلى الى صنم كلاً ولا وثن^(١)

ذكر بعض القبور

قبر حجر وأصحابه بعذراء دمشق^(٢).

قبر عبيد الله بن علي من أولاد عباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام بمصر، وكان هو من العلماء، مات بها سنة (٣١٢)^(٣).

قبر عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدار^(٤).

أقول: قال في (المراصد) ما ملخصه: المدار بين واسط والبصرة بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام وبها مشهد عظيم به قبر عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ما يتعلق بقبر أمير المؤمنين عليه السلام

إخبار رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بأنه يقبر بظاهر الكوفة قتلاً بين الغريين والذكوات البيض^(٥).

أمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يخفى قبره لما عرف من بني أمية وعداوتهم فيه الى أن أظهره الصادق عليه السلام ثم أن محمد بن زيد الحسنى أمر بعمارة الحائر بكر بلا والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليهما^(٦).

(١) ق: ٤٧٦/٩٦/٩، ج: ٢٢١/٤٠.

ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٧/٤١.

(٢) ق: ٥٨٦/١٤/٩، ج: ٣١٦/٤١.

(٣) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٥/٤٢.

(٤) ق: ٢٠١/٣٧/١٠، ج: ٣٩/٤٥.

(٥) ق: ٦٤٨/١٢٦/٩، ج: ١٩٧/٤٢.

(٦) ق: ٦٤٨/١٢٧/٩، ج: ٢٠٠/٤٢.

لم يزل كان قبر أمير المؤمنين عليه السلام مخفياً حتى دل عليه جعفر بن محمد عليه السلام في أيام الدولة العباسية^(١).

في أن الصادق عليه السلام أظهر تربة أمير المؤمنين عليه السلام فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء^(٢).

ذهابه عليه السلام^(٣) إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(٤). أقول: تقدّم في «حمز» ما يتعلق بذلك.

روى أبو الفرج بن الجوزي عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو القبر الذي تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر^(٥).

موضع قبره الشريف ومن دُفن عنده من الأنبياء عليه السلام

باب موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وموضع رأس الحسين عليه السلام ومن دُفن عنده من الأنبياء عليه السلام^(٦).

في أن صفوان الجمال مكث عشرين سنة يصلي عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(٧). اعلم أنه كان اختلاف بين الناس في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام هل هو في بيته أو في رحبة المسجد أو في كرخ بغداد ولكن اتفقت الشيعة نقلاً عن أئمتهم عليه السلام أنه

(١) ق: ٦٥٥/١٢٧/٩ و ٦٥٦، ج: ٢٢٤/٤٢ و ٢٢٧.

(٢) ق: ١١٣/٢٦/١١، ج: ٣٣/٤٧.

(٣) أي الصادق عليه السلام.

(٤) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٣/٤٧.

(٥) ق: ٦٨٦/١٢٩/٩، ج: ٣٣٩/٤٢.

(٦) ق: ٣٧/١٣/٢٢، ج: ٢٣٥/١٠٠.

(٧) ق: ٤٠/١٣/٢٢، ج: ٢٤٤/١٠٠.

لم يُدفن إلا في الغري في الموضع المعروف الآن والأخبار بذلك متواترة، وقد كتب السيد عبد الكريم بن طاووس رحمته الله في ذلك كتاباً سماه (فرحة الغري) ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور، وقد ذكر الديلمي والمجلسي كثيراً من المعجزات التي ظهرت عند قبره عليه السلام.

ثم اعلم أنه يظهر من الأخبار أن رأس الحسين عليه السلام وجسد آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مدفونون عنده عليه السلام فينبغي زيارتهم جميعاً، وفي الصادقي عليه السلام في باب فضل الكوفة أن فيها قبر نوح وإبراهيم عليهم السلام وقبر ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء، فلو زار إبراهيم وسائر الأنبياء والأوصياء الذين حلوا بجواره كان أحسن^(١).

كلام الديلمي أن الرشيد أمر أن يُبنى على قبر أمير المؤمنين عليه السلام قبة بأربعة أبواب فبني وبقي إلى أيام عضد الدولة فأتى بالصنّاع والاستادية من الأطراف وخرب تلك العمارة وصرف أموالاً كثيرة وعمرَ عمارة جميلة حسنة^(٢).

باب ثواب تعمير قبور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة (صلوات الله عليهم) وتعاهدها وزيارتها وأن الملائكة يزورونهم عليهم السلام^(٣).

فرحة الغري: الصادقي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي من عمرَ قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس^(٤).

باب نادر فيما ظهر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله^(٥).

أمالي الطوسي: عن أبي الجارود قال: حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجله أول ما حفر فاخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه.

(١) ق: ٤١/١٣/٢٢، ج: ٢٥١/١٠٠.

(٢) ق: ٤٢/١٣/٢٢، ج: ٢٥٢/١٠٠.

(٣) ق: ٦/٢/٢٢، ج: ١١٦/١٠٠.

(٤) ق: ٧/٢/٢٢، ج: ١٢١/١٠٠.

(٥) ق: ٢٦/٧/٢٢، ج: ١٩١/١٠٠.

الصادق عليه السلام في أنّ معاوية أمر صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ﷺ ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض^(١).

قبر فاطمة عليها السلام وما يتعلق بها^(٢).

قبر الحسن عليه السلام

حفر النبي ﷺ قبر الحسين عليه السلام وأصحابه^(٣).

أما الطوسي: قال الصادق عليه السلام لشيخ قد انحنى من الكبر من أهل سواد الكوفة: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: أني لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: أني لآتيه وأكثر، قال: يا شيخ ذلك دم يطلبه الله تعالى، ما أصيب ولد فاطمة عليها السلام ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام^(٤).

إرادة خلفاء الجور محو أثره

باب جور الخلفاء على قبر الحسين عليه السلام وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته^(٥).

أما الطوسي: عن إبراهيم الديزج وكان بعثه المتوكل لتغيير قبر الحسين عليه السلام قال: نبشّ فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي عليه السلام ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين عليه السلام على البارية وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء وأمرت بالقر لتمخره وتحرّثه، فلم تطأه

(١) ق: ٢٦٧/٢٢، ج: ١٩١/١٠٠.

(٢) ق: ٥٢/٧/١٠ - ٦١، ج: ١٨٠/٤٣ - ٢١٦.

(٣) ق: ٢٥١/٤٢/١٠، ج: ٢٣٠/٤٥.

(٤) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٣/٤٥.

(٥) ق: ٢٩٤/٥٠/١٠، ج: ٣٩٠/٤٥.

البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفتُ لغلماني بالله وبالأيمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه^(١).

المناقب: اخذ المسترشد من مال الحاير وكربلا وقال: انَّ القبر لا يحتاج الى الخزانة وأنفق على العسكر، فلما خرج قُتل هو وابنه الراشد^(٢).

الراوندي عن شيخه أبي جعفر النيسابوري أنه زار الحسين عليه السلام وكان معهم رجل أصابه الفالج بقرب المشهد فجاءوا به الى الحضرة ورفعوه الى القبر الشريف فلاذبه فعوفي كأنما نشط من عقال^(٣).

أقول: في (الدرّ النظيم): وحَدَّث محمد بن زكريّا قال: حَدَّثنا عبد الله بن الضحّاك قال: حَدَّثنا هشام بن محمد قال: لَمَّا أُجْرِيَ الماء على قبر الحسين عليه السلام نضب بعد أربعين يوماً وامتحن أثر القبر فجاء اعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتّى وقع على قبر الحسين عليه السلام فبكى حين شمّه وقال: بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب قبرك وتربتك، ثم أنشأ يقول:

أرادوا ليُخفوا قبره عن وليّه وطيبُ تراب القبر دَلٌّ على القبر

انتهى. أقول: فما أحقّه (صلوات الله عليه) بهذه الفقرة المنيفة في زيارته الشريفة « أشهدُ لقد طيبَ الله بك التراب وأوضح بك الكتاب ».

قال شيخنا البهائي رحمه الله في الكشكول: روي أنّ الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوا والغاصرية بستين ألف درهم وتصدّق بها عليهم وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة.

(١) ق: ٢٩٦/٥٠/١٠ ج: ٣٩٤/٤٥.

(٢) ق: ٢٩٧/٥٠/١٠ ج: ٤٠١/٤٥.

(٣) ق: ٣٠٠/٥٠/١٠ ج: ٤٠٨/٤٥.

ذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاووس رحمته الله أنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنهم لم يفوا بالشرط، قال: وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات، انتهى.

مشهد السقط

قبر محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بحلب في جبل يُقال له «جَوْشَن» وهو مطلق على حلب وقد تشرفت بزيارته في السنة الماضية التي هي سنة (١٣٤٢).

قبر يحيى بن أم الطويل باب علي بن الحسين عليه السلام بواسط قتله الحجاج وقد تقدّم في «حيا»، وتقدّم في «سعد» أن سعيد بن جببر أيضاً قتله الحجاج بواسط. قبر إسماعيل بن الصادق عليه السلام بالمدينة، قال الشيخ المفيد رحمته الله: مات في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع^(١).

قبر حماد بن عيسى بسيلة^(٢)، وقد تقدّم في «حمد». الكافي: عن يونس بن يعقوب قال: لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعلها في القبر^(٣).

قبر محمد بن جعفر الصادق عليه السلام بجرجان، وقيل أنه بمرو^(٤). قبر دعبل بشوش، وقد تقدّم ما يتعلق به في «دعبل». فيما ظهر من قبر أبي الحسن الرضا عليه السلام من الماء والحوت قبل دفنه وإن قبره

(١) ق: ١١/٣٠/١٧٨، ج: ٢٤٢/٤٧.

(٢) السيلة بفتح أوله وتخفيف الثاني: أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة. (المراصد).

(٣) ق: ١١/٤٦/٣١٧، ج: ٢٨٩/٤٨.

(٤) ق: ١٢/٣/١٠، ج: ٣٢/٤٩.

كانت في قبلة قبر هارون^(١). أقول: كان قبر الرشيد ظاهراً في السابق ولكن الآن محي أثره، وتقدّم في «رثا» شعر دعبيل: قبران في طوس... الأبيات.
ما ظهر من قبر الرضا عليه السلام من المعجزات^(٢).

ما يظهر منه أنّ الناس كانوا يقصدون قبر الرضا عليه السلام لحوائجهم ولرفع كربهم وأحزانهم^(٣).

قبر موسى المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام بقم مشهور وكذا قبر أخواته زينب وأمّ محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام وهنّ عند فاطمة بنت موسى عليه السلام^(٤).

قبر الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام بقم قرب مزار فاطمة عليها السلام^(٥). أقول: ليس لقبره اليوم أثر معلوم.

الخرايج: من معجزاته - أي العسكري عليه السلام - أنّ قبور الخلفاء من بني عباس بسرّ من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور ما لا يُحصى وينفئ منها كلّ يوم، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقاً ولا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طير فضلاً على قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم^(٦).

كان على قبر نرجس عليها السلام بسامراء لوح عليه مكتوب: هذا قبر أمّ محمد عليه السلام^(٧).

قبور النّوّاب الأربعة (رضي الله عنهم)

قبر عثمان بن سعيد عليه السلام بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في

(١) ق: ١٢/٢١/٨٧، ج: ٢٩٥/٤٩.

(٢) ق: ١٢/٢٨/٩٥، ج: ٣٢٦/٤٩.

(٣) ق: ١٢/٢٨/٩٧، ج: ٣٣١/٤٩ - ٣٣٤.

(٤) ق: ١٢/٣١/١٣٧، ج: ١٦١/٥٠.

(٥) ق: ١٢/٣٣/١٧٥، ج: ٣٢٤/٥٠.

(٦) ق: ١٢/٣٧/١٦٣، ج: ٢٧٥/٥٠.

(٧) ق: ١٣/٢/١، ج: ٥/٥١.

مسجد الذرب والقبر في نفس قبلة المسجد، قال الشيخ الطوسي عليه السلام: وكنا ندخل اليه ونزوره مشاهرةً وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، وقال: وعمل الرئيس أبو منصور محمد بن الفرّج عليه صندوقاً ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجلٌ صالح وربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه^(١).

قبر أبي جعفر محمد بن عثمان (عليه الرحمة) ببغداد عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو القبر الذي حفره لنفسه عليه السلام^(٢).
قبر الحسين بن روح عليه السلام ببغداد في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التّل وإلى درب الآخر وإلى قنطرة الشوك^(٣).
قبر أبي الحسن علي بن محمد السّمري في بغداد في الشارع المعروف بشارع الخلنجي قريب من شاطئ نهر أبي عتاب^(٤).
قبر أحمد بن إسحاق القميّ بحلوان^(٥).

قبر محمد بن عيسى البحريني الذي تشرف بخدمة القائم عليه السلام في قضية الرّمان، كان معروفاً في البحرين يزوره الناس^(٦).

قبر نبيّ من الأنبياء على جبل السيلان بأرمينية واذربيجان وعليه عين عظيمة^(٧).
باب القبرة والعصفور^(٨).

أقول: يأتي ذكر القبرة في «قنبر».

(١) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٧/٥١.

(٢) ق: ٩٥/٢٢/١٣، ج: ٣٥٢/٥١.

(٣) ق: ٩٧/٢٢/١٣، ج: ٣٥٧/٥١.

(٤) ق: ٩٨/٢٢/١٣، ج: ٣٦٢/٥١.

(٥) ق: ١٢٨/٢٥/١٣، ج: ٨٧/٥٢.

(٦) ق: ١٥٠/٣٠/١٣، ج: ١٨٠/٥٢.

(٧) ق: ٣١٤/٣٣/١٤، ج: ١٢٢/٦٠.

(٨) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٠/٦٤.

قبط :

القبط

وصية رسول الله ﷺ في القبط :

المناقب : قال ﷺ : أنكم ستفتحون مصر فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم رحماً وذمة ، يعني أن أم إبراهيم عليه السلام منهم ^(١) .

قبل :

تقبيل أبي قرة صاحب الجاثليق بساط الرضا عليه السلام وقوله : هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا ^(٢) .

تقبيل إسماعيل أثر قدم إبراهيم عليه السلام ^(٣) .تقبيل يوسف كتاب يعقوب عليه السلام ^(٤) .تقبيل شيعة موسى عليه السلام رجليه ^(٥) .

الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قبل ولده كتب الله له حسنة ^(٦) .

تقبيل موضع النور من جهة المؤمن

الكافي : عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا حتى إن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته .

(١) ق : ٣٣٠ / ٢٩ / ٦ ج : ١٣١ / ١٨ .

ق : ٣٣٢ / ٣٠ / ٦ ج : ١٤٤ / ١٨ .

(٢) ق : ١٧٢ / ٢٣ / ٤ ج : ٣٤١ / ١٠ .

(٣) ق : ١٤٣ / ٢٤ / ٥ ج : ١١٢ / ١٢ .

(٤) ق : ١٧٧ / ٢٨ / ٥ و ١٩٥ ج : ٢٤٥ / ١٢ و ٣١٤ .

(٥) ق : ٢٢٦ / ٣٢ / ٥ ج : ٤٠ / ١٣ .

(٦) ق : ٢٧٨ / ٤٩ / ٣ ج : ٣٠٤ / ٧ .

بيان: قوله ﷺ «تُعَرَفُونَ» على بناء المجهول كأنه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(١)، ولا يلزم أن تكون المعرفة عامة بل يعرفهم بذلك الملائكة والأئمة (صلوات الله عليهم) كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢) هم الأئمة ﷺ، ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين أيضاً وإن لم يروا النور ظاهراً، وتفترس أمثال هذه الأمور قد يحصل لكثير من الناس بمجرد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضاً، كما أن الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيماها العداوة وإن لم ترها أبداً ومثل ذلك كثير، وقوله «حَتَّىٰ أَنْ أَحَدَكُمْ» يحتمل وجهين: الأول أن الله تعالى إنما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجبهة لأنه موضع النور، والثاني أن المؤمن إنما يختار هذا الموضع لأنه موضع النور واقعاً وإن لم يَرِ النور ولم يعرفه ويدل على أن موضع التقيبيل في الجبهة.

حكم تقبيل اليد

الكافي: عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا رسول الله ﷺ أو من أريد به رسول الله ﷺ. بيان: قوله ﷺ «أو من أريد به رسول الله ﷺ» من الأئمة عليهم السلام إجماعاً وغيرهم من السادات والعلماء على الخلاف وإن لم أر في أصحابنا تصريحاً بالحرمة. قال بعض المحققين: لعل المراد بمن أريد رسول الله الأئمة المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي ويحتمل شمول الحكم للعلماء بالله وبأمر الله مع العاملين بعلمهم والهادين للناس ممن وافق قوله فعلة لأن العلماء الحق ورثة الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله ﷺ.

(١) سورة الفتح / الآية ٢٩.

(٢) سورة الحجر / الآية ٧٥.

كلام الشهيد عليه السلام في جواز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان

قال الشهيد (قدّس الله روحه) في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السلف لدلالة العمومات عليه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٢)، ولقول النبي صلى الله عليه وآله: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه وربما وجب إذا أدّى تركه إلى التباغض والتقاطع أو إهانة المؤمن، وقد صحّ أنّ النبي صلى الله عليه وآله قام إلى فاطمة عليها السلام وإلى جعفر عليه السلام لما قدم من الحبشة وقال للأَنْصار: قوموا إلى سيّدكم، ونقل أنّه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحاً بقدومه.

فإن قلت: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ أَوْ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ونُقل أنّه صلى الله عليه وآله كان يكره أن يُقام له فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته لذلك فاذا فارقه قاموا حتّى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه؛ قلت: تَمَثَّلَ الرِّجَالُ قِيَاماً هو ما تصنعه الجبابة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم إلى أن ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه، سلّمنا لكن يُحْمَلُ عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ تَجَبُّراً وَعُلُوّاً عَلَى النَّاسِ فَيُؤَاخِذُ مَنْ لَا يَقُومُ لَهُ بِالْعُقُوبَةِ أَمَّا مَنْ يَرِيدُهُ لِدَفْعِ الْإِهَانَةِ عَنْهُ وَالنَّقِیْصَةِ لَهُ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ لِأَنَّ دَفْعَ الضَّرَرِ عَنِ النَّفْسِ وَاجِبٌ، وَأَمَّا كَرَاهِيَتُهُ صلى الله عليه وآله فَتَوَاضَعُ لِلَّهِ وَتَخْفِيفُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَكَذَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يُحِبُّ ذَلِكَ وَأَنْ يُؤَاخِذَ نَفْسَهُ بِمَحَبَّةِ تَرْكِهِ إِذَا مَالَتْ إِلَيْهِ وَلِأَنَّ

(١) سورة الحج/ الآية ٣٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٣٠.

الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث ويبعد عدم علمه ﷺ بهم مع أنّ فعلهم يدلّ على تسويغ ذلك.

المصافحة والمعانقة

وأما المصافحة فثابتة من السنّة وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد فقد ورد أيضاً في الخبر عن رسول الله ﷺ: إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان أقربهما إلى الله سبحانه أكثرهما بشراً لصاحبه، وفي (الكافي) للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة.

وأما المعانقة فجائزة أيضاً لما ثبت من معانقة النبي ﷺ جعفرّاً واختصاصه به غير معلوم، وفي الحديث أنّه قبل بين عيني جعفر رضي الله عنه مع المعانقة.

وأما تقبيل المحارم على الوجه فجائز ما لم يكن لريبة أو تلذّذ.

الكافي: عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عليّ بن مزيد صاحب السابري قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال: أما أنّها لا تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ.

بيان: يدلّ على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليه السلام لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح في الحرمة بل ظاهره الكراهة، انتهى.

مقبولة عمر بن حنظلة تقدّمت في «عمر».

ذكر قابيل

باب فيه قصة هابيل^(١).

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ

الْآخِرِ * قَالَ لَا قُتِلْتُمْ... إلى قوله تعالى مِنَ التَّادِيمِينَ ﴿١﴾.

في عذاب قابيل بحرَ الشمس في الصيف وبالماء البارد في الشتاء موكل به عشرة كما أخبر عنه الباقر عليه السلام (٢).

باب فيه عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل (٣).

ذمّ بعض القبائل

ذمّ قبيلة غني وباهلة (٤).

كتاب الغارات: عن علي عليه السلام أنه قال: ادعوا لي غنيّاً وباهلةً وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لهم في الإسلام نصيب وأنّي لشاهدٌ لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة ولئن ثبت قدماي لأردنّ قبائل إلى قبائل وقبائل إلى قبائل ولأُبهرجنّ ستين قبيلة ما لهم في الإسلام نصيب.

بيان: البهرج الباطل، وبهرجه أي جعل دمه هدراً (٥).

في ذكر بعض القبائل التي يحبها الرسول ﷺ ويُبغضها (٦).

استقبال رسول الله ﷺ لجعفر عليه السلام بعد رجوعه من الحبشة وتعليمه صلاة الحبوة (٧).

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧ - ٣١.

(٢) ق: ٦٣/٩/٥، ج: ٢٣٢/١١.

ق: ٦٨/١٦/١١ و ٧٢، ج: ٢٤٢/٤٦ و ٢٥٦.

ق: ٢٧٠/٨٤/٧، ج: ٣٧٠/٢٥.

ق: ١٧٤/٣٢/٣، ج: ٢٩١/٦.

(٣) ق: ٤٠٢/٣٥/٦، ج: ١/١٩.

(٤) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٧٢/٣٤.

(٥) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣٠٧/٣٤.

(٦) ق: ٧٤٦/٧٦/٦، ج: ٣١٣/٢٢.

(٧) ق: ٥٧٧/٥٢/٦، ج: ٢٣/٢١ - ٢٥.

استقباله لأمر المؤمنين عليه السلام في مرجعه من غزوة ذات السلاسل ^(١).
أقول: تقدّم في «زور» فضل استقبال الزائر إذا رجع من زيارتهم عليهم السلام.

القبلة وأحكامها

باب القبلة وأحكامها ^(٢).

فقه القرآن للراوندي: روى عنهما عليهما السلام أن قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ ^(٣) في الفرض، وقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَا تَوَلَّوْا قَسَمَ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ^(٤) قالوا عليهما السلام: هو في النافلة ^(٥).

في سرّ الأمر بالانحراف

نهاية الشيخ: قال: من توجه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة فعليه أن يتيسر قليلاً ليكون متوجّهاً إلى الحرم، بذلك جاء الأثر عنهم عليهم السلام ^(٦).
كلام المجلسي في أن الأمر بالانحراف لأن محاريب الكوفة وسائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خطّ نصف النهار كثيراً مع أن الانحراف في أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضية كمسجد الكوفة فإن انحراف قبلته إلى اليمين أزيد ممّا يقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريباً وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس، ولما كان أكثر تلك المساجد مبنية في زمن عمر وسائر خلفاء الجور لم يمكنهم القدح

(١) ق: ٥٨٩/٥٥/٦ و ٥٩١، ج: ٧٣/٢١ و ٨١.

ق: ٥٣٠/٨٥/٩، ج: ٩٣/٤١.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٣٢/١٤٣، ج: ٢٨/٨٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٤٤.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١١٥.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٣٢/١٤٧، ج: ٤٩/٨٤.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٣٢/١٤٧، ج: ٥١/٨٤.

فيها تقيّة فأمروا بالتياسر... الخ^(١).

وقال مثل ذلك في كتاب المزار في باب أعمال مسجد الكوفة ثم قال: ويؤيده ما سيأتي في وصف مسجد غنيّ وأن قبلته لقاسطة فهو يومىء الى أن ساير المساجد في قبلتها شيء، وأغرب من جميع ذلك أن مسجد الرسول ﷺ محرابه على خطّ نصف النهار مع أنه أظهر المحاريب انتساباً الى المعصوم وهو مخالف للقواعد لانحراف قبله المدينة عن يسار نصف النهار، أي من نقطة الجنوب الى المشرق بسبع وثلاثين درجة وأيضاً مخالف لما هو المشهور من أن النبي ﷺ قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بازاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر بل قريباً من رأس المنكب... الى أن قال: فظهر أن محراب المسجد أيضاً ممّا حُرّف في زمن سلاطين الجور^(٢).

الاتّساع في أمر القبلة

. كلام المجلسي أيضاً في أنه يظهر من الآية والأخبار الواردة في القبلة أن فيها اتّساعاً كثيراً وأنه يكفي فيها التوجّه الى ما يصدق عليه عرفاً أنه جهة الكعبة وناحيتها لقولهم ﷺ: ما بين المشرق والمغرب قبلة، وقولهم: ضع الجدي على قفاك وصلّ، فإن بناء الأمر على هذه العلامة التي تختلف بحسب البلاد اختلافاً فاحشاً يُرشد الى توسعة عظيمة، وخلق الأخبار عمّا زاد على ذلك وكذا كتب الأقدمين مع شدة الحاجة وتوفّر الدواعي على النقل والمعرفة وعظم إشفاقهم ﷺ على الشيعة ممّا يؤيد ذلك^(٣).

فلاح السائل: قال السيد: رأيتُ في الأحاديث الماثورة أن الله تعالى أمر آدم ﷺ أن

(١) ق: كتاب الصلاة/٣٢/١٤٨، ج: ٥٣/٨٤.

(٢) ق: ١٧/٢٢، ١٠٠، ج: ٤٣٣/١٠٠.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٣٢/١٤٨، ج: ٥٤/٨٤.

يُصَلِّي إلى المغرب ونوحاً ﷺ أن يُصَلِّي إلى المشرق وإبراهيم ﷺ يجمعهما وهي
الكعبة، فلَمَّا بَعَثَ موسى ﷺ أمره أن يُحْيِي دين آدم، وَلَمَّا بَعَثَ عيسى ﷺ أمره أن
يُحْيِي دين نوح ﷺ، وَلَمَّا بَعَثَ محمداً ﷺ أمره أن يُحْيِي دين إبراهيم ﷺ^(١).
رسالة للشيخ الأجل أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي في القبلة^(٢).
في ذكر قبلة البلاد وانحرافها عن نقطة الجنوب إلى المغرب^(٣).

(١) ق: كتاب الصلاة/١٤٩/٣٢، ج: ٥٧/٨٤.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٥٣/٣٢، ج: ٧٤/٨٤.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٥٦/٣٢، ج: ٨٦/٨٤.

باب القاف بعده التاء

كتب :

ابن قتيبة

كلام ابن قتيبة في كتاب (الإمامة والسياسة) فيما جرى على أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام من الرجلين^(١). أقول: ابن قتيبة هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري المروزي اللغوي النحوي صاحب كتاب (المعارف) في التاريخ و(أدب الكاتب) و(الإمامة والسياسة) و(غريب القرآن) وغير ذلك، كان من علماء العامة وكان قاضياً بالدينور مدةً فُنُسب إليها، توفي في منتصف رجب سنة (٢٧٦)، كانت وفاته فجأةً صاح صيحة سُمعت من بُعد ثم أغمي عليه ومات. ومسلم بن عمرو الباهلي جدّه كان حامل عهد يزيد لابن زياد، والدينور - بكسر الدال وفتح النون - بلدة من بلاد جبل عند قرميسين.

رواية ابن قتيبة وابن عبد ربّه خبر الإحراق

وليعلم أنّ كتاب (الإمامة والسياسة) طبع بمصر، قال في أوائله (ص ١٣): كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب (كّرّم الله وجهه) قال: وإنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ (كّرّم الله وجهه) فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار عليّ فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو

لأحرقنَّها على من فيها، فقليل له: يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة، فقال: وإنَّ، فخرجوا فبايعوا الّا عليّاً... الخ، وقد ذكرته في (بيت الأحرار)، وليعلم أنَّ خبر الإحراق قد رواه غير ابن قتيبة ممَّن لا يحتمل التشييع في حقِّه منهم أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي المالكي المشهور بابن عبد ربِّه الأندلسي المتوفَّى سنة (٣٢٨) وهو من أكابر علماء السنَّة في المجلَّد الثاني من كتاب (العقد الفريد) وهو من الكتب المُمْتعة ما هذا لفظه (ص ٢٠٥): الذين تخلَّفوا عن بيعة أبي بكر عليَّ والعباس والزبير، ففعدوا في بيت فاطمة حتَّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إنَّ أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطَّاب جئتْ لثُحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الأمَّة، فخرج عليَّ حتَّى دخل على أبي بكر فبايعه، انتهى.

قال المسعودي في (مروج الذهب) في أخبار عبدالله بن الزبير وحصره بني هاشم في الشعب وجمعه لهم الحطب ما هذا لفظه: وحدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حمَّاد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه اذا جرى ذكر بني هاشم وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنَّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته كما أُرهب بنو هاشم وُجِّع لهم الحطب لإحراقهم اذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب (حدائق الأذهان)، انتهى.

قتد:

قتادة فقيه أهل البصرة

اضطراب قتادة بن دعامة فقيه أهل البصرة قَدَّام الباقر عليه السلام وسؤاله إياه عن الجبن ^(١).

(١) ق: ١٠٢/٢٠/١١، ج: ٣٥٧/٤٦.

ق: ١٥٤/١٠، ج: ١٢٦/١٦/٤.

ق: ٣٢٩/٢٣، ج: ٦٨/١٩/٧.

تفوّه قتادة بكلمة « سلوني » وفضيحتة وقد تقدّم ذلك في « سأل ».

ذكر ما جرى بين قتادة وخالد بن عبدالله القسري أمير مكة، وكان قتادة من أكابر محدّثي العامّة من تابعي البصرة، وكان شيخاً أحمر الرأس واللحية ويظهر منه أنّه كان محبّاً لعليّ عليه السلام حيث سمع من خالد بن عبدالله الملعون قوله في عليّ عليه السلام قام فانصرف قائلاً في حقّ خالد: زنديق وربّ الكعبة زنديق وربّ الكعبة^(١).

أقول: قد تقدّم ذكر خالد بن عبدالله وزندقته وما جرى بينه وبين قتادة في « خلد ». ذكر ما جرى بين قتادة وأبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ ﴾^(٢).^(٣)

أقول: وفي آداب اللغة العربية: قتادة بن دعامة السدوسي الأكمه من أهل البصرة، كان عالماً كبيراً مقصداً للطلاب والباحثين، لم يكن يمرّ يوم إلا يأتيه راحلة من بني أميّة تنيخ ببابه لسؤالٍ عن خبر أو نسب أو شعر، وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وبلغ من اشتهاه بالعلم وصحة الرواية حتّى قالوا: لم يأتنا من علم العرب أصحّ من شيءٍ أتنا من قتادة، لكنّه لم يخلف أثراً وهو من أهل العصر الأموي وترجمته في ابن خلكان، انتهى.

خبر قتادة بن النعمان مع بني ابيرق

وهو على ما رواه تفسير القمي في ذيل قوله في النساء: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِتِينَ خَصِيماً * وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ... ﴾ الآيات^(٤) قال: كان

(١) ق: ٤٦٩/٤٠/٦، ج: ٢٩٨/١٩.

(٢) سورة سبأ/ الآية ١٨.

(٣) ق: ١٣٩/٥٩/٧، ج: ٢٣٧/٢٤.

ق: ١٠٠/٢٠/١١، ج: ٣٤٩/٤٦.

(٤) سورة النساء/ الآية ١٠٥ - ١٠٧.

سبب نزولها ان قوماً من الأنصار من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدرياً وأخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً، فشكى قتادة ذلك الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ان قوماً نقبوا على عمي وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ودرعاً وسيفاً هم أهل بيت سوء، وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له ليبد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة: هذا عمل ليبد بن سهل، فبلغ ذلك ليبد فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني ابيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله ﷺ وتنسبونه الى قريش، لتبينن ذلك أو لأملأن سيفي منكم، فداروه فقالوا له: ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك، فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة وكان منطيقاً بليغاً فمشى الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ان قتادة بن النعمان مشى الى أهل بيت من أهل شرف وحسب ونسب فرماههم بالسرقة وأنبهم بما ليس فيهم، فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك وجاء اليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال له: عمدت الى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة، فعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال: ليتني مت ولم أكلّم رسول الله ﷺ فقد كلّمني بما كرهته، فقال عمه: الله المستعان، فأنزل الله في ذلك على نبيه ﷺ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ...﴾ الى قوله تعالى وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴿^(١) يعني الفعل، فوق القول مقام الفعل، ثم قال: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثاً﴾ ^(٢) ليبد بن سهل.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أناساً من رهط بشير الادنين قالوا: انطلقوا الى رسول الله ﷺ نكلّمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء، فلما أنزل الله ﷻ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ...﴾ الى قوله

(١) سورة النساء/ الآية ١٠٥ - ١٠٨.

(٢) سورة النساء/ الآية ١١٢.

وكيلاً ﴿^(١) فَأَقْبَلْتُ رَهْطَ بَشِيرٍ فَقَالُوا: يَا بَشِيرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ مِنَ الذَّنْبِ، فَقَالَ: وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ، فنزلت ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ ^(٢) ثُمَّ إِنَّ بَشِيرًا كَفَرَ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْذَرُوا بَشِيرًا وَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ لِيَعْذَرُوهُ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ^(٣) فنزل في بشير وهو بمكة ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَتُضْلِهِ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ^(٤). ^(٥)

شفاء عينه ببركة النبي ﷺ

كشف الغمة: وأصيب يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته، قال: فجنثت إلى النبي ﷺ وقلت: يا رسول الله أن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني فأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول الله ﷺ فردها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار فكان يقول بعد أن أسن: هي أقوى عيني وكانت أحسنهما ^(٦). ولُقّب لذلك بذي العينين، واليه أشار من قال:

ومنا الذي سالت على الخدّ عينه فُرِدَّتْ بِكَفِّ المصطفى أحسن الردِّ
فعادت كما كانت لأوّل مرّة فياحسن ما عين ويا حسن ما ردّة ^(٧)

(١) سورة النساء/ الآية ١٠٨ و ١٠٩.

(٢) سورة النساء/ الآية ١١٢.

(٣) سورة النساء/ الآية ١١٣.

(٤) سورة النساء/ الآية ١١٥.

(٥) ق: ٢١٢/١٥/٦، ج: ٧٨/١٧.

ق: ٦٧/٦/٦، ج: ٢٢/٢٢.

(٦) ق: ٥٠٦/٤٢/٦، ج: ١٠١/٢٠.

(٧) ق: ٣٠٦/٢٥/٦، ج: ٤٠/١٨.

المناقب: أعطى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان عرجوناً فكان العرجون يضيء أمامه عشراً^(١).

رواية الطبراني عن قتادة بن النعمان أنه شهد الصلاة مع النبي ﷺ ليلة مطيرة شديدة الظلمة فأعطاه رسول الله ﷺ عرجوناً وقال: هذا يضيء أمامك عشراً ومن خلفك عشراً، فخرج من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة فدخل بيته فنظر إلى الزاوية فإذا فيها قنفذ فلم يزل يضربه بالعرجون حتى خرج، وكان القنفذ شيطاناً قد خلفه في أهله^(٢).

أقول: قتادة بن النعمان صحابي بدرى شهد بدرأً وأحدأً والمشاهد كلها، قالوا إنه كان أخواً أبي سعيد الخدري لأمه وكان معه راية بني ظفر يوم الفتح، ومات سنة (٢٣) ثلاث وعشرين.

أبو قتادة الأنصاري

إنكار أبي قتادة الأنصاري على خالد بن الوليد قتله مالك بن نويرة^(٣).
أقول: أبو قتادة الأنصاري اسمه الحارث بن ربيعي أو النعمان رضي الله عنه، كان بدرياً يعبر عنه بفارس النبي ﷺ، روى عنه ابنه عبدالله وابن المسيب، مات بالمدينة سنة (٥٤)، وقيل أنه مات بالكوفة وصلى عليه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وتقدم في «شرب» أن وضوء النبي ﷺ كان عنده في سفر فتوضأ رسول الله وفضلت فضلة فاشتد العطش بالقوم فابتدروا إلى النبي ﷺ يقولون: الماء الماء، فدعا رسول الله ﷺ بقدرح وقال لأبي قتادة: اسكب، فسكب في القدرح فكان رسول الله ﷺ يسقي وأبو قتادة يسكب حتى شرب الناس أجمعون.

(١) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦.

(٢) ق: ٢٤٤/٦٥، ج: ٧٩٠/١٢٠/١٤.

(٣) ق: ٢٦٥/٢٢/٨ و ٢٦٧، ج: —.

قال في (مجمع البحرين): وأبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ، دعا له رسول الله ﷺ، شهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها في خلافته، ولآه علي عليه السلام مكة ثم عزله، مات في خلافة علي عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين، وصلّى عليه علي عليه السلام سبعا، كذا في الاستيعاب، انتهى.

خرط القتاد

قول عمر لعلي عليه السلام: دون ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد^(١).
 كمال الدين: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

بيان: القتاد شجر عظيم له شوك مثل الابر، و«خرط القتاد» يُضرب مثلاً للأمور الصعبة^(٢).

قتل:

الروايات في عظمة عقاب قتل النفس بغير حقّ

باب عقوبة قتل النفس وعلّة القصاص وعقاب من قتل نفسه وكفارة قتل الخطأ والعمد^(٣).

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٤) الآية.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَبِجَازِئِهِ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٥).

بيان: روي في تفسير هذه الآية أنّه من قتل مؤمناً متعمداً على دينه لا الذي يقع

(١) ق: ٨٤/٥/٨ و ٨١، ج: —.

(٢) ق: ١٣٣/٢٦/١٣، ج: ١١٢/٥٢.

(٣) ق: ٣٥/٣٦/٢٤، ج: ٣٦٨/١٠٤.

(٤) سورة النساء/ الآية ٩٢.

(٥) سورة النساء/ الآية ٩٣.

بينه وبين رجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله .

معاني الأخبار : عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله (عز وجل) : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ^(١) وإنما قتل واحداً؟ فقال عليه السلام : يوضع في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان، قلت : فإن ^(٢) قتل آخر؟ قال : يُضَاعَفُ عليه .

تفسير العياشي : عن حمران : مثله وزاد في آخره : قلت : فمن أحيائها؟ قال : نجاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدو ، ثم سكت ثم التفت إلي فقال عليه السلام : تأويلها الأعظم دعاها فاستجابت له ^(٣) .

ثواب الأعمال : عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً ، قال : يُقال له : مُتَ أي ميتة شئت ، إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً وإن شئت مجوسياً .
ثواب الأعمال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قتل مؤمناً متعمداً أثبت الله (عز وجل) على قاتله جميع الذنوب وبريء المقتول منها ، وذلك قول الله (عز وجل) : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْتُوءَ بِإِغْمِي وَإِغْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ ^(٤) .

تفسير العياشي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ، وقال : لا يُوفَّق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة ^(٥) .

روضة الواعظين : قال النبي ﷺ : لزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن ، وقال : لو أن أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا في دم مؤمن

(١) سورة المائدة/ الآية ٣٢ .

(٢) في المتن : فأته ، وهو تصحيف .

(٣) ق : ٣٦/٣٦/٢٤ ، ج : ٣٧٤/١٠٤ .

(٤) سورة المائدة/ الآية ٢٩ .

(٥) ق : ٣٧/٣٦/٢٤ ، ج : ٣٧٨/١٠٤ .

لأَكْبَهُمُ اللهَ جميعاً في النار، وقال: أول ما يُقضى يوم القيامة الدماء.

وقال الصادق عليه السلام: أوحى الله (عز وجل) إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى قل للملأ من بني إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فمن قتل منكم نفساً في الدنيا قتله الله في النار مائة قتلة^(١) صاحبه^(٢).

عقاب مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ

باب من أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ أَوْ شَرِكَ فِي دَمِهِ^(٣).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يَلطِّخَهُ بدمٍ والناس في الحساب، فيقول: يا عبد الله مالي ولك؟ فيقول: أَعَنْتَ عَلَيَّ يوم كذا وكذا بكلمة فقتلت.

مجالس المفيد: عن أبي سعيد الخدري قال: وجد قتيل على عهد رسول الله ﷺ فخرج مغضباً حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يُقتل رجل من المسلمين لا يُدرى مَنْ قتله؟ والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار، والذي نفسي بيده لا يجلد أحدٌ أحداً ظملاً إلا جلد غداً في نار جهنم مثله، والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أكتبه الله على وجهه في نار جهنم^(٤).

ذكر ما يعلم عظمة القتل بغير حق حيث أن الأرض لفظت محملاً الليثي لقتله عامراً بغير حق^(٥).

(١) في روضة الواعظين: مائة قتلة مثل قتله صاحبه.

(٢) ق: ٣٨/٣٦/٢٤، ج: ٣٨٢/١٠٤.

(٣) ق: ٣٨/٣٧/٢٤، ج: ٣٨٣/١٠٤.

(٤) ق: ٣٩/٣٧/٢٤، ج: ٣٨٤/١٠٤.

(٥) ق: ٤٣٦/٣٨/٦، ج: ١٤٨/١٩.

في أن المؤمن لا يقتل نفسه

العلوي عليه السلام: أن المؤمن يموت كل ميتة غير أنه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثم خلّى عن يمينه يقتله فهو قاتل نفسه ^(١).
الكافي: الباقر عليه السلام: أن المؤمن يُبتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه.

قال المجلسي: يدلّ على أن قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بحربة أو بشرب السمّ أو بترك الأكل والشرب أو ترك مداواة جراحة أو مرض علم نفعها، أمّا لو أحرق العدو السفينة فألقى من فيها نفسه في البحر فمات فالظاهر أنه أيضاً داخل في هذا الحكم خلافاً لبعض العامة فإنه أخرجه منه لأنّه من موت إلى موت وهو ضعيف، وربما يُحمل على من استحلّ قتل نفسه والظاهر أن المراد بالمؤمن الكامل ^(٢).
تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ ^(٣) الآية ^(٤).

(١) ق: ١٥٤/١٣/٨، ج: —.

(٢) ق: كتاب الايمان/١١/٥٥، ج: ٢٠٦/٦٧.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٣٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١٤، ج: ٤٠١/٧٤ - ٤٠٣.

باب القاف بعده الشاء

قثم:

قثم بن العباس

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العباس: أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشام... الخ، كتب ذلك الكتاب لما بعث معاوية إلى مكة دعاءً في السرّ يدعون إلى طاعته ويثبطون العرب عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام بأنه إما قاتل لعثمان أو خاذل له، وقيل: بعث بعض السرايا للإغارة على أعمال علي عليه السلام. قال ابن ميثم: قثم بن العباس لم يزل والياً لعلي عليه السلام على مكة حتى قُتل عليه السلام فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاوية ^(١).

ومن كتاب له عليه السلام إليه وهو عامله على مكة: أما بعد فأقم للناس الحجّ وذكّرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفّت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير ألا لسانك... الكتاب ^(٢).

في أنه أرضعت أم الفضل الحسن بن علي عليه السلام بلبن قثم بن العباس ^(٣).
أقول: في القاموس قثم كزفر، ابن العباس بن عبدالمطلب صحابي، والكثير العطاء معدول عن قائم، انتهى؛ وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام يدلّ على كثرة جلالته، وتقدّم في «شبه» أنه أحد الذين يشبهون النبي صلى الله عليه وآله.

(١) ق: ٦٣٢/٦٢/٨، ج: ٤٩١/٣٣.

(٢) ق: ٦٣٥/٦٢/٨، ج: ٤٩٧/٣٣.

(٣) ق: ٦٨/١١/١٠ و ٧٢، ج: ٢٤٢/٤٣ و ٢٥٥.

تنقيح المقال : وقد ذكر له أبو الفرج في كتابه أقاصيل في الكرم ووفور العطاء
ومدائح في غاية الكثرة والجودة، فمن المدائح قول الشاعر من قصيدة :
أعفيت من حلّ ومن رحلة يا ناق إن أدنيتني من قثم
في كفّه بحرٌ وفي وجهه بدرٌ وفي العرين منه شَم
لم يدرِ ما لا وبلى قد درى فعافَ لا واعتاض عنها نَعَم

قنا :

القثاء

باب القثاء^(١).

الخيار مرادف للقثاء، ويظهر من بعض الأطباء أنّ القثاء هو الطويل المعوج،
والقثد والخيار هو القصير المعروف بـ «بادرنك» .
المحاسن : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله .
المحاسن : وعنه : كان رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالملح . وروى العامة في
صحاحهم أنّ النبي ﷺ كان يأكل الرطب بالقثاء . قال القرطبي : يؤخذ منه جواز
مراعاة صفات الأطعمة وطبايعها واستعمالها على الوجه اللايق بها على قاعدة
الطب لأنّ في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا أكلوا معاً اعتدلا وهذا أصل كبير
في المركّبات من الأدوية .

باب القاف بعده الحاء

نحط :

ذكر ما وقع في أيام يوسف عليه السلام من القحط والغلا، وقد تقدّم في « صبر » .
قال الآبي: سُئل جعفر بن محمد عليه السلام: لم صار الناس يكلبون أيام الغلا على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص؟ قال: لأنهم بنو الأرض فاذا قحطت قحطوا واذا أخصبت خصبوا^(١).

قصة بنت ذي شفر

أقول: قال صاحب (القاموس) في شفر: قال ابن هشام: حفر السيل عن قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخائيق من دُرّ وفي يديها ورجليها من الأسورة والخلاخيل والدماليح سبعة سبعة، وفي كلّ اصبع خاتم فيه جوهرة ثمينة وعند رأسها تابوت مملوء مالاّ ولوح فيه مكتوب: باسمك اللهم إله جَمِير أنا تاجة بنت ذي شفر بعثت مائِزنا الى يوسف فأبطأ علينا فبعثتُ لاذتي^(٢) بمدّ من ورق لتأتينني بمدّ من طحين فلم تجده فبعثتُ بمدّ من ذهب فلم تجده فبعثتُ بمدّ من بحريّ فلم تجده فأمرتُ به فطحن فلم أنتفع به فاقتُلِفْتُ فمن سمع بي فليرحمني وأيّة امرأة لبست حليّاً من حليّي فلا ماتت ألا ميتتي .

(١) ق: ١٧٣/٢٣/١٧، ج: ٢٠٥/٧٨.

(٢) اللادة: ثوب حرير أحمر. (القاموس).

قحف :

أبو قحافة

عن ابن أبي الحديد قال : قيل لأبي قحافة يوم ولي الأمر ابنه : قد ولي ابنك الخلافة فقرأ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾^(١) ثم قال : لِمَ وَلَّوْهُ؟ قالوا : لِسَنِّهِ ، قال : فأنا أَسَنُّ مِنْهُ^(٢) .

باب فيه بعض أحوال أبي قحافة^(٣) .

ارشاد القلوب : في أنه كان منادياً لعبدالله بن جدعان على مائدته وأجرته أربعة دوانيق^(٤) .

أقول : أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر القرشي التيمي ، قيل أنه أسلم يوم فتح مكة وبقي إلى أن ورث ابنه أبا بكر .

(١) سورة آل عمران / الآية ٢٦ .

(٢) ق : ٦٣ / ٤ / ٨ ، ج : ٢٢٩ / ٢٨ .

(٣) ق : ٩٠ / ٩ / ٨ ، ج : ——— .

(٤) ق : ٢٤٥ / ٢٠ / ٨ ، ج : ——— .

باب القاف بعده الدال

قدد: خبر الجبلي الذي أهدى إلى الصادق عليه السلام جراباً من قديد وحش وقول الصادق عليه السلام: خُذْهَا فَأَطْعِمَهَا الْكَلَابَ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِذِكِّي، وتكَلَّمَ الْقَدِيدُ بِمُعْجَزَةِ الصادق عليه السلام بأن ليس مثلي يأكله الإمام ولا أولاد الأنبياء، لستُ بذِكِّي^(١).
أقول: يأتي ما يتعلق بأكل القديد في «لحم».

مدح المقداد عليه السلام وأنه يكون من أصحاب القائم عليه السلام

باب فضائل سلمان وأبي ذرٍّ ومقداد وعَمَّار^(٢).
باب أحوال مقداد وما يخصه من الفضائل^(٣)، فيه تزويجه بضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب وبيان نسبه.
الاختصاص: قال أبو عبدالله عليه السلام: إِنَّمَا مَنْزِلَةُ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَنْزِلَةِ أَلْفٍ فِي الْقُرْآنِ لَا يَلْزُقُ بِهَا شَيْءٌ^(٤).
قول المقداد لرسول الله ﷺ: لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضي وشوك الهراس لخضناه معك، قاله حين شاور النبي ﷺ أصحابه في وقعة بدر^(٥)، ويشبهه^(٦)

(١) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٥/٤٧.

(٢) ق: ٧٤٧/٧٧/٦، ج: ٣١٥/٢٢.

(٣) ق: ٧٧٨/٨٠/٦، ج: ٤٣٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٧٩/٨٠/٦، ج: ٤٣٩/٢٢.

(٥) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٧، ج: ٢١٧/١٩ و ٢٤٧.

(٦) يشبه قوله أيضاً قول نافع بن هلال في أصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكرناه في نفس المهموم. (منه).

قوله قول حبيب بن عفيف الأزدي في أصحاب علي عليه السلام^(١).

الاختصاص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار فعاقبه الله أن وجيء في عنقه حتى صيرت كهينة السلعاء حمراء؛ وأبو ذر كان منه إلى وقت الظهر فعاقبه الله إلى أن سلط عليه عثمان حتى حملة على قتب وأكل لحم البيتة وطرده عن جوار رسول الله ﷺ؛ فأما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله ﷺ حتى فارق الدنيا طرفه عين فالمقداد بن الأسود، لم يزل قائماً قابضاً على قائم السيف عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي^(٢).

إخباره عن نصرته لأمر المؤمنين عليه السلام وقوله: يا علي بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كففت، وقول علي عليه السلام: كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله ﷺ وما أوصاك به^(٣).

نكيره على عثمان، وروي أنه لم يكن عمار ولا المقداد بن الأسود يصليان خلف عثمان ولا يسميانه أمير المؤمنين^(٤).

مجالس المفيد: عن حبيب بن ثابت قال: لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد ابن الأسود الكندي رضي الله عنه فقال: أدخلوني معكم فإن الله عندي نصحاً ولي بكم خيراً، فأبوا فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا مني، فأبوا عليه ذلك فقال: أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بداراً ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم أحد ويوم التقى الجمعان، فقال عثمان: أم والله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول، فلما نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنني قد رددت إلى ربي الأول والآخر، فلما بلغ عثمان موته جاء حتى أتى قبره فقال: رحمك الله إن كنت وإن كنت، يشني عليه

(١) ق: ٦٨٠/٦٤/٨، ج: ٥٥/٣٤.

(٢) ق: ٥٢/٤/٨، ج: ٢٥٩/٢٨.

(٣) ق: ٥٤/٤/٨، ج: ٢٧٥/٢٨.

(٤) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: —.

خيراً، فقال له الزبير:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبَنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فقال: يا زبير تقول هذا أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد ﷺ وهو عليّ ساخط؟^(١)

جوع مقدار وأهله وعياله وإعطاء أمير المؤمنين عليه السلام إياه ديناراً^(٢).
في أنّ المقداد يكون من أصحاب القائم عليه السلام ويكون بين يديه عليه السلام^(٣).
أقول: وتقدّم في «دجن» ما يتعلق بذلك.

قدر:

القدرة

باب القدرة والإرادة^(٤).

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾^(٥) السورة.

التوحيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربه (عز وجل) قال: يا رب أرني خزائنك، قال: يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كُن فيكون^(٦).

ذمّ القدرية

قرب الاسناد: عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربه قال: يا رب قويّ عليّ معصيتك بنعمتك، قال: وسمعته يقول في قول

(١) ق: ٣٥٢/٢٧/٨، ج: —.

(٢) ق: ١٩٧/٥٠/٩، ج: ١٠٣/٣٧.

ق: ١٠/٣/١٠ و ١٨، ج: ٢٩/٤٣ و ٥٩.

(٣) ق: ٢٢٢/٣٥/١٣، ج: ٩١/٥٣.

(٤) ق: ١٤٣/٢٣/٢، ج: ١٣٤/٤.

(٥) سورة نيس/ الآية ٨١.

(٦) ق: ١٤٣/٢٣/٢، ج: ١٣٥/٤.

الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾^(١) فقال: إِنَّ القدرية يحتجّون بأولها وليس كما يقولون، ألا ترى أَنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ وقال نوح (على نبينا وآله وعليه السلام): ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^(٢) قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

بيان: اعلم أنَّ لفظ «القدرية» يُطلق في أخبارنا على الجبري وعلى التفويضي، والمراد في هذا الخبر هو الثاني، وقد أحال كلَّ من الفريقين ما ورد في ذلك على الآخر، قال شارح المقاصد: لا خلاف في ذمَّ القدرية وقد ورد في صحاح الأحاديث «لعن الله القدرية على لسان سبعين نبياً» والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشرَّ كلّهُ بتقدير الله ومشيئته، سَمَوْا بذلك لمبالغتهم في نفيه، وقيل لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد وليس بشيء لأنَّ المناسب حينئذٍ القُدريّ بضمَّ القاف.

وقالت المعتزلة: القدرية هم القائلون بأنَّ الخير والشرَّ كلّهُ من الله وبتقديره ومشيئته لأنَّ الشايع نسبة الشخص إلى ما يثبت به ويقول كالجبرية والحنفية والشافعية لا إلى ما ينفيه، وردَّ بأنَّه صحَّ من النبي ﷺ قوله «القدرية مجوس أمّتي» وقوله «إذا قامت القيامة نادى مناد أهل الجمع: أَيْنَ خصماء الله؟ فتقوم القدرية» ولا خفاء في أنَّ المجوس هم الذي ينسبون الخير إلى الله والشرَّ إلى الشيطان ويسمّونها يزدان واهرمن، وأنَّ من لا يفوّض الأمور كلّها إلى الله تعالى ويفرز بعضها فينسبها إلى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى، وأيضاً مَنْ يُضيف القدر إلى نفسه ويدّعي كونه الفاعل والمقدّر أولى باسم القدرية ممَّن يضيفه إلى ربّه، انتهى^(٣).

باب القضاء والقدر والمشيئة^(٤).

(١) سورة الزّعد/ الآية ١١.

(٢) سورة هود/ الآية ٣٤.

(٣) ق: ٣/١/٣، ج: ٦/٥.

(٤) ق: ٢٦/٣/٣، ج: ٨٤/٥.

النهي عن سلوك طريق القدر بأنه بحر عميق فلا تلجه وطريق مظلم فلا تسلكه
وأنه سرّ الله فلا تتكلّفه^(١).

كتاب سلام بن أبي عمرة وهو خراساني ثقة عن معروف بن خَرُبُوذ المكي عن
أبي جعفر عليه السلام قال: دخلتُ عليه فأنشأتُ الحديث فذكرتُ باب القدر فقال: لا أراك
الّا هناك اخرج عني، قال: قلتُ: جُعِلت فداك أني أتوب منه، فقال: لا والله حتّى
تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله كما يتوب النصراني من نصرانيّته،
قال: ففعلتُ^(٢).

أقول: من كلمات الهادي عليه السلام: المقادير تريك ما لم يخطر ببالك، وفي الدعاء:
اللهم اهدني فيمن هديتَ وقني شرّ ما قدّر وقضيتَ.
باب الأدب ومن عرف قدره ولم يتعدّ طوره^(٣).
عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك امرؤ عرف قدره.
في حسن التقدير في المعيشة^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قَبّ
قد رقعهُ فجعل ينظر اليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال: قَبّ يُلقَى في
قميصك! قال: فقال: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه - وكان بين يديه كتاب
أو قريب منه - فنظر الرجل فيه فاذا فيه « لا إيمانَ لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير
له ولا جديد لمن لا خلق له ».

بيان: القَبّ ما يدخل في جيب القميص من الرقاع^(٥).
في قدرة أمير المؤمنين عليه السلام في ضرب رجله من الكوفة إلى صدر معاوية بالشام

(١) ق: ٣/٣٣ و ٣٦، ج: ١١٠/٥ و ١٢٦.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٩٣/٣٩، ج: ١٤/٨١.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣٦/٤٤، ج: ٦٦/٧٥.

(٤) ق: ٦٨/١١/١، ج: ٢٢١/١.

(٥) ق: ١١٧/٢٦/١١، ج: ٤٥/٤٧.

وقلبه عن سريره على أم رأسه^(١).

قد ورد خبر عن بعض تأليفات القدماء ما حاصله: أن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اجتمعوا في جامع الكوفة وخطب بهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم أشار بيده إلى الجوّ فقدم وأقبلت غمامة فركبها مع عمار ثم غاب ورجعا بعد ساعة، ثم صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وأخذ بالخطبة الشقشقية، قال الناس له: يا أمير المؤمنين أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية! فقال: إن الله تعبدكم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين، والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت بها من شاربها، أو قال من لحيته، فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة ثم وصل الخبر بما جرى على معاوية^(٢).

بصائر الدرجات: روي في الخبر الوارد عن المفضل في خمسة أرواح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يتناول الإمام ما يبغداد؟ قال: نعم وما دون العرش^(٣).
باب إن الله تعالى أقدر أمير المؤمنين عليه السلام على سير الآفاق وسخر له السحاب^(٤).
باب نزول سورة القدر فيهم عليه السلام^(٥).

في أن كثيراً من علومهم عليه السلام كان جملاً يأتي تفسيره في ليلة القدر^(٦).

الحسني عليه السلام: ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنو أمية^(٧).

عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام: قرأ علي بن

(١) ق: ٥٨٦/٥٣/٨، ج: ٢٨٢/٣٣.

(٢) ق: ٨٥/٢/١٤، ج: ٣٤٥/٥٧.

(٣) ق: ٢١٩/١٦/٦، ج: ١٠٦/١٧.

(٤) ق: ٣٧٦/٧٩/٩، ج: ١٣٦/٣٩.

ق: ٨٤/٢/١٤، ج: ٣٣٩/٥٧.

(٥) ق: ١٩٢/٧٠/٧، ج: ٤٧/٢٥.

(٦) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٥/١٧.

(٧) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٧/١٨.

أبي طالب عليه السلام «أنا أنزلناه في ليلة القدر» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الحسين عليه السلام : يا أبتاه كأن بها من فيك حلاوة، فقال له : يا بن رسول الله وابني أني أعلم فيها ما لم تعلم، أنها لما نزلت بعث الي جدك رسول الله ﷺ فقرأها علي... الخ ^(١).

في أن الرجلين كانا يعرفان ليلة القدر بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب ^(٢).

قال أبو عبد الله عليه السلام : «أنا أنزلناه» نور كهينة العين على رأس النبي والأوصياء عليهم السلام لا يريد أحد منا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء إلى الحجب التي بين الله وبين العرش إلا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوباً ^(٣).
بصائر الدرجات : عن الصادق عليه السلام : «أنا أنزلناه» نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها ^(٤).

ليلة القدر

ما يظهر منه أن ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وقد تقدّم في «عكف».

باب فضل ليلة القدر ^(٥).

دعائم الإسلام : عن علي عليه السلام : أنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : إتمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقد رأيتموها ثم أنسيتموها إلا أنني رأيتمني أصلي تلك الليلة في ماء وطين، فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين مطرنا مطراً شديداً

(١) ق: ٧٠/٧، ١٩٨/٧١، ج: ٢٥/٧١.

(٢) ق: ٧٠/٧، ١٩٨/٧١، ج: ٢٥/٧١.

(٣) ق: ٧٠/٩٣، ٣٠٨/٢٦، ج: ٢٦/١٣٥.

(٤) ق: ٨٢/٥، ج: —.

(٥) ق: ٥٣/٢٠، ٩٩/١٩٧، ج: ١/٩٧.

ووكف المسجد فصلّى بنا رسول الله ﷺ وإنّ أرنبة^(١) أنفه لفي الطين^(٢).
 الخصال: عن حسان بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال:
 التمسها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر
 الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال علي عليه السلام في صبح أول ليلة القدر التي
 كانت بعد رسول الله ﷺ: فاسألوني فوالله لأخبرنكم بما يكون إلى ثلاثمائة
 وستين يوماً من الذرّ فما دونها فما فوقها ثم لا أخبرنكم بشيء من ذلك بتكلّف ولا
 برأي ولا بادعاء في علم الآ من علم الله وتعليمه، وإنّه لا يسألني أهل التوراة ولا أهل
 الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان ألا فرقت بين كلّ أهل كتاب بحكم ما في
 كتابهم... الخ^(٣).

قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر، قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها
 ولست أشك أن الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم لأنكم لو أعلمكموها عملتم فيها
 وتركتم غيرها وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله^(٤).

قول معاوية للحسن بن علي عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر، قال: نعم عن مثل هذا
 فاسأل، إنّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والجنّ من سبع والإنس من
 سبع فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين، ثم نهض^(٥).
 أمالي الطوسي: عن يحيى بن العلا: كان أبو عبد الله عليه السلام مريضاً مدنفاً فأخرج
 إلى مسجد رسول الله ﷺ فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر
 رمضان^(٦).

(١) الأرنبة: طرف الأنف.

(٢) ق: ١٠٢/٥٣/٢٠، ج: ١٠/٩٧.

(٣) ق: ١٠٤/٥٣/٢٠، ج: ٢٠/٩٧.

(٤) ق: ٧٣٨/٦٨/٨، ج: ٣٤٦/٣٤.

(٥) ق: ١٠٩/١٩/١٠، ج: ٤٢/٤٤.

(٦) ق: ١١٩/٢٦/١١، ج: ٥٣/٤٧.

باب أدعية ليالي القدر^(١).

قول أبي محمد العسكري عليه السلام لحكيمة عند ولادة الحجة عليه السلام: اقرئي عليها - أي على نرجس - أنا أنزلناه في ليلة القدر^(٢).

استحباب قراءة القدر في الأولى من الفرائض والتوحيد في الثانية

عيون أخبار الرضا: في حديث عن بعض أصحاب الرضا عليه السلام قال: صلينا خلفه شهراً فما زاد في الفرائض على الحمد و«إنا أنزلناه في ليلة القدر» في الأولى والحمد و«قل هو الله أحد» في الثانية^(٣).

وفي خبر رجاء بن أبي الضحّاك في عبادة الرضا عليه السلام قال: وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد و«إنا أنزلناه» وفي الثانية الحمد و«قل هو الله أحد» إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد و«سبح اسم»، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين والخميس في الأولى الحمد و«هل أتى على الإنسان» وفي الثانية الحمد و«هل أتاك حديث الغاشية»^(٤).

قال الصدوق عليه السلام: إنما يستحبّ قراءة القدر في الأولى والتوحيد في الثانية لأنّ القدر سورة النبي وأهل بيته عليهم السلام فيجعلهم المصلّي وسيلة إلى الله تعالى لأنّه بهم وصل إلى معرفته، وأمّا التوحيد فالدعاء على أثرها مستجاب^(٥).

أقول: لكن في الأخبار المعراجيّة الصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ أمره الله

(١) ق: ٢٠/٧٤/٢٦٠، ج: ١٢١/٩٨.

(٢) ق: ١٣/١٣/٢، ج: ١٣/٥١.

(٣) ق: ١٢/١٠/٣٣، ج: ١١٧/٤٩.

(٤) ق: ١٢/٧/٢٧، ج: ٩٤/٤٩.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٤٥/٣٣٨، ج: ٣١/٨٥.

تبارك وتعالى بافتتاح الصلاة ففعل فقال: يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه^(١) تبارك وتعالى، وفي الركعة الثانية أمره بقراءة «أنا أنزلناه» وقال: أنها نسبتك ونسبة أهل بيتك الى يوم القيامة^(٢).

في التوقيع في جواب الحميري: اذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» و«أنا أنزلناه» لفضلهما أعطى ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك^(٣).
قال العلامة الطباطبائي في (الدرة):

أفضل ما يُتلى لغير عارضٍ التقدرُ والتوحيدُ في الفرائضِ
وتزكو الصلاة بهما وتقبل والدين من أيهما يستكمل
يحوز من اليهما قد عدلا أجر التي همّ بها وما تلى

فلاح السائل: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: مَنْ قرأ سورة القدر سبع مرّات بعد عشاء الآخرة كان في ضمان الله تعالى حتّى يُصبح^(٤).

كيفية تقسيم سورة القدر ستاً وسبعين على كلّ يوم وليلة^(٥). أقول: يأتي في «قرء» ما يتعلق بذلك.

قدس:

بيت المقدس

باب فضل بيت المقدس^(٦).

﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾^(٧).

(١) أي التوحيد.

(٢) ق: ٣٨٥/٣٣/٦ - ٣٨٨، ج: ٣٥٨/١٨ و ٣٦٧.

(٣) ق: ٢٣٨/٣٧/١٣، ج: ١٥٢/٥٣.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٦٣/٤٥٣، ج: ١٢٥/٨٦.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٤/٤٦٤، ج: ١٦١/٨٦.

(٦) ق: ٢٩٧/٦٥/٢٢، ج: ٢٧٠/١٠٢.

(٧) سورة الاسراء/ الآية ١.

أما لي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة. وعنه عليه السلام قال: صلاة في بيت المقدس ألف صلاة.

تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قال محمد بن علي عليه السلام: يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله تعالى يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبداً من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تعالى أن نتخذها مصلّى... الخ.

قال المجلسي: الظاهر أن المراد بالعبد النبي ﷺ حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج وعرج منه كما هو المشهور، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وعلى أي حال يدل على استحباب الصلاة عليه^(١).

أقول: تقدّم في «طين» أن الله (عزّ وجلّ) خلق الأئمة عليهم السلام من عشر طينيات إحداها طينة بيت المقدس.

عن ابن عباس: إن الأرض المقدسة هي فلسطين وإنما قدّسها الله لأن يعقوب ولد بها وكانت مسكن أبيه اسحاق ويوسف وثقلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين^(٢).

بناء بيت المقدس على يدي داود وسليمان^(٣).

في أن بيت المقدس لما خربه بخت نصر لم يزل بعد ذلك كان خراباً حتّى بناه عمر بن الخطّاب^(٤).

لما غلبت الروم على الفرس استردّت بيت المقدس فمشى ملك الروم إليه

(١) ق: ٢٩٨/٦٥/٢٢، ج: ٢٧١/١٠٢.

(٢) ق: ٢٦٤/٣٦/٥، ج: ١٧٨/١٣.

(٣) ق: ٣٥٠/٥٤/٥، ج: ٧٧/١٤.

(٤) ق: ٤١٦/٧٤/٥، ج: ٣٥٤/١٤.

شكراً، بُسِطَتْ لَهُ الرِّياحِين فمَشَى عَلَيْهَا^(١).

عن وهب بن منبه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجداً لجماعتهم وبيت القدس للتوراة ولتاבות السكينة... الخ^(٢).

في مسائل عبدالله بن سلام: قال للنبي ﷺ: فأخبرني عن وسط الدنيا في أي موضع هو؟ قال: بيت المقدس، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأن فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان^(٣).

تاريخ قم: عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً دخل عليه فقال: يا بن رسول الله أني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي، فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر؟ فقال الرجل: أي والذي بعث محمداً ﷺ بالحق بشيراً ونذيراً ما أسألك إلا عنه، فقال: محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة^(٤).

الحديث القدسي

باب مواظ الله في الحديث القدسي^(٥).

جملة من الأحاديث القدسية تذكر في باب ما ناجى به موسى ربه^(٦).

بانقيا هي القادسية^(٧) وما والاها من أعمالها، سميت بالقادسية لدعوة إبراهيم عليه السلام بأنه قال: كوني مقدسة^(٨).

(١) ق: ٢٤٢/١٩/٦، ج: ١٩٩/١٧.

(٢) ق: ٢٦٨/٣٦/٥، ج: ١٩٢/١٣.

(٣) ق: ٣٤٩/٣٨/١٤، ج: ٢٥١/٦٠.

(٤) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٨/٦٠.

(٥) ق: ٥/٢/١٧، ج: ١٨/٧٧.

(٦) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.

(٧) قرية قريبة من الكوفة.

(٨) ق: ٥٣٨/١٠٦/٩، ج: ١٢٩/٤١.

أقول: تقدّم في «حمد» عند ذكر النبي ﷺ الصادق عليه السلام: ليس في الأرض دار فيها اسم محمد ﷺ إلا وهي تقدّس كل يوم، وتقدّم في «شوه» ما يناسب ذلك. المقدّس الأردبيلي هو الشيخ الأجل العالم الربّاني والمحقق الفقيه الصمداني المولى أحمد بن محمد الأردبيلي النجفي المضروب بزهده الأمثال والمضروب إلى علمه أباط الأبال، وقد تقدّم ذكره في «حمد».

قدم:

إثبات قدّمه تعالى

باب إثبات قدّمه تعالى وامتناع الزوال عليه^(١).
معاني الأخبار: عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سُئل عن قوله (جَلَّ وَعَزَّ): ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾^(٢) فقال: الأول لا عن أول قبله ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال خالق كل شيء^(٣).

قدم صدق

قدم صدق كما في (مجمع البحرين) يعني عملاً صالحاً قدّمه، وقيل المنزلة الرفيعة، والقدم أيضاً السابقة في الأمر يقال لفلان قدم صدق أي اثرة حسنة، انتهى. وفي الروايات أنه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

كفر القائلين بقدّم العالم

نقل كلمات الأساطين في كفر القائلين بقدّم العالم منهم العلامة، قال في جواب

(١) ق: ٨٨/١٢/٢، ج: ٢٨٣/٣.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٣.

(٣) ق: ٨٩/١٢/٢، ج: ٢٨٤/٣.

(٤) ق: ٩٥/٣٥/٩، ج: ٥٧/٣٦.

السيد مهتاً في سؤاله عمّن يقول بالتوحيد والعدل ولكنّه يقول بقدم العالم. الجواب: من اعتقد قَدَمَ العالم فهو كافر بلا خلاف لأنّ الفارق بين المسلم والكافر ذلك، وحكمه في الآخرة حكم باقي الكفار بالإجماع. وقال المحقق الدواني في أنموذجه: وقد خالف في الحدوث الفلاسفة أهل الملل الثلاث، أي المسلمين واليهود والنصارى فإنّ أهلها مجمعون على حدوثه بل لم يشذّ من الحكم بحدوثه من أهل الملل مطلقاً إلا بعض المجوس، وأمّا الفلاسفة فالمشهور أنّهم مجمعون على قدمه على التفصيل الآتي، ونقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد أوّله بعضهم بالحدوث الذاتي إلى أن قال: والحدوث الذاتي مجرّد اصطلاح من الفلاسفة^(١).

خبر قدامة بن زائدة

رواية قدامة بن زائدة عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام الحديث المعروف في (كامل الزياره): لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَقُتِلَ أَبِي وَقُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَاخْوَتِهِ وَسَائِرِ أَهْلِهِ وَحُمِلَتْ حَرَمُهُ وَنَسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ صَرَغِي وَلَمْ يَوَارُوا^(٢).

(١) ق: ٥٩/١/١٤، ج: ٥٧/٢٤٧ و ٢٥٢.

(٢) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٥/٢٨.

ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٧٩/٤٥.

باب القاف بعده الذال

قذئ:

ثواب إمطة القذئ عن وجه المؤمن

باب ثواب إمطة القذئ عن وجه المؤمن والتبسّم في وجهه وما يقول الرجل اذا أميط عنه القذئ^(١).

دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام قال: نَزَعُكَ الْقَذَاةَ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَتَبَسَّمَكَ فِي وَجْهِهِ حَسَنَةٌ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.
الخصال الأربعمئة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا أخذت منك قذاة فقل: أماط الله عنك ما تكره^(٢).

(١) ق: كتاب العشرة/٥٤/١٥٥، ج: ١٣٩/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٥٤/١٥٥، ج: ١٣٩/٧٥.

باب القاف بعده الراء

قرأ :

القرآن المجيد

باب فضل القرآن وإعجازه وأنه لا يتبدل بتغير الأزمان، والفرق بين القرآن والفرقان^(١).

﴿الَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) الى غير ذلك من الآيات

الكثيرة.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن أبيه عليه السلام أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس ألا غصاً؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غص إلى يوم القيامة.

وعنه عليه السلام قال: القرآن: جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به. تفسير العياشي: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس اتكم في زمان هُدنة وأنتم على ظهر السفر والسير بكم سريع فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويُقرَّبان كل بعيد ويأتیان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعد المفاز، فقام المقداد فقال: يا رسول الله ما دار الهدنة؟ قال: دار بلى وانقطاع، فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم

(١) ق: كتاب القرآن/٢/١، ج: ١/٩٢.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١ و ٢.

فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن فظاهره حكمة وباطنه علم، ظاهرة أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تُحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعروف^(١) لمن عرفه^(٢).

ما يقرب منه^(٣).

الباقري عليه السلام: تعلّموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة، وتحقيق المجلسي له^(٤).

في أن درجات الجنان على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يُقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق^(٥).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين^(٦).

جامع الأخبار: النبوي صلى الله عليه وآله في فضل قراءة القرآن قال صلى الله عليه وآله: القرآن مآدبة الله فتعلّموا مآدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله وهو المنذر المبين والشفاء النافع فاقرأوه فإن الله (عز وجل) يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، أما أني لا أقول ألم حرف واحد ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة.

قال الحسين بن علي عليه السلام: كتاب الله (عز وجل) على أربعة أشياء: على العبارة

(١) المعرفة (ظ).

(٢) ق: كتاب القرآن/٥/١، ج: ١٧/٩٢.

(٣) ق: ١٧/٤٧/٥٠، ج: ١٧٧/٧٧.

(٤) ق: ٣/٢٨٣/٥٠، ج: ٣١٩/٧.

(٥) ق: ٣/٣٤٥/٥٧، ج: ١٨٦/٨.

(٦) ق: ٨/٣٧/٤٤٤، ج: ٢٤١/٣٢.

والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء^(١).

باب إعجاز القرآن المجيد وفيه إخباره عن الغائبات^(٢).
في أن القرآن الكريم مشتمل على جميع العلوم^(٣).

فضل كتابة المصحف

باب فضل كتابة المصحف وآدابه والنهي عن محوه بالبزاق^(٤)؛ فيه أن المصحف الذي يُقرأ منه من الست خصال التي ينتفع بها المؤمن بعد موته، وأنه لا بأس أن يكتب المصحف بالأجر وأن من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فجوده تعظيماً لله غفر الله له^(٥).

باب كتاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم^(٦) وفيه ذكر عبدالله بن أبي سرح وارتداده وإهدار النبي ﷺ دمه وغير ذلك.

القرآن الكريم وما يتعلق به

باب ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه^(٧).^(٨)

باب أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه^(٩).

(١) ق: كتاب القرآن ٦/١، ج: ٢٠/٩٢.

ق: ٢٧٨/٧٨، ج: ١٩٤/٢٣/١٧.

(٢) ق: ٢٣٢/١٩/٦، ج: ١٥٩/١٧.

(٣) ق: ٢٣٩/١٩/٦، ج: ١٨٦/١٧.

(٤) ق: كتاب القرآن ٩/٢، ج: ٣٤/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن ١٠/٢، ج: ٣٥/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن ١٠/٣، ج: ٣٥/٩٢.

(٧) قال الصدوق: معناه أن تحجب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى. (منه مدّ ظله).

(٨) ق: كتاب القرآن ١١/٤، ج: ٣٩/٩٢.

(٩) ق: كتاب القرآن ١١/٥، ج: ٣٩/٩٢.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال: أول سورة نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك» وآخر سورة نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح»^(١).
باب عزائم القرآن^(٢).

المخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العزائم أربع: اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحَم السجدة^(٣).

باب ما جاء في كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره، وفيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري في أنواع آيات القرآن^(٤).

المناقب: عن علي عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع رداي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن. وفي أخبار أهل البيت عليه السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه... الخ، ولهذا قرأ ابن مسعود أن علياً جمعه وقرأ به وإذا قرأ فاتبعوا قراءته^(٥).

ذكر جملة مما سقط من القرآن المجيد وذكر آية الكرسي على التنزيل^(٦).

باب تأليف القرآن وأنه على غير ما أنزل الله (عز وجل)^(٧).

السؤال عن شيخ المفيد عن القرآن أهو ما بين الدفتين أم هل ضاع منه شيء أم لا، وجوابه أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر... الخ.

(١) ق: كتاب القرآن/١١/٥، ج: ٣٩/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/١١/٦، ج: ٤٠/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/١١/٦، ج: ٤٠/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/١١/٧، ج: ٤٠/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/١٤/٧، ج: ٥٢/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/١٥/٧، ج: ٥٤/٩٢.

(٧) ق: كتاب القرآن/١٨/٨، ج: ٦٦/٩٢.

ذكر ما رواه البخاري والترمذي في أنّ أبا بكر وعمر أمرا زيد بن ثابت بعد مقتل أهل اليمامة بجمع القرآن فجمعه من الرقاع والعسف^(١) واللخاف - أي الخزف - ومن صدور الرجال حتّى وجد آخر سورة التوبة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢) مع خزيمة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتّى توفي ثم عند عمر حتّى توفي ثم عند حفصة بنت عمر، فلمّا كان زمان عثمان قدم حذيفة على عثمان وكان يغازي أهل الشام فقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها بالمصاحف ثم نردّها إليك فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنّه نزل بلسانهم، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف ممّا نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يخرق^(٣).

باب ان للقرآن ظهراً وبطناً وإنّ علم كلّ شيء في القرآن وإنّ علم ذلك عند الأئمة عليهم السلام ولا يعلمه غيرهم إلّا بتعليمهم^(٤).

أما الطوسي: عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ عليّاً مع القرآن والقرآن مع عليّ عليه السلام لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض^(٥).

(١) في المتن: العسف، وهو تصحيف السعف.

(٢) سورة التوبة/ الآية ١٢٨.

(٣) ق: كتاب القرآن/ ٢٠/ ٨، ج: ٧٥/ ٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/ ٢١/ ٩، ج: ٧٨/ ٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/ ٢٢/ ٩، ج: ٨٠/ ٩٢.

في علم علي عليه السلام بالقرآن

في أن أمير المؤمنين عليه السلام علم ابن عباس تفسير حروف الحمد ليلة من أولها إلى آخرها وقول ابن عباس: وقد وعيتُ كلَّما قال ثم تفكرتُ فاذ علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المتفجّر. القرارة: الغدير، المتفجّر: البحر.

وفي رواية أخرى قال ابن عباس: علي علم علماً علمه رسول الله ﷺ علمه الله، فعلم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمد ﷺ في علم علي عليه السلام ألا كقطرة في سبعة أبحر^(١). باب فضل التدبر في القرآن^(٢).

عن ابن عبد الرحمن السلمي قال: حدّثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخر حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل. وروي أن رجلاً تعلّم من النبي ﷺ القرآن فلما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَنَنْقُلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٣) قال: يكفيني هذه، وانصرف، فقال رسول الله ﷺ: انصرف الرجل وهو فقيه^(٤). باب تفسير القرآن بالرأي^(٥). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «رأى».

صلاة لكفاية ظلم السلطان

باب كيفية التوسل بالقرآن^(٦)، فيه تعليم الصادق عليه السلام رجلاً لقضاء دينه وكفاية

(١) ق: كتاب القرآن/٢٨/٩، ج: ١٠٥/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٢٨/١٠، ج: ١٠٦/٩٢.

(٣) سورة الزلزلة/ الآية ٧ و ٨.

(٤) ق: كتاب القرآن/٢٨/١٠، ج: ١٠٧/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٢٨/١١، ج: ١٠٧/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/٢٩/١٢، ج: ١١٢/٩٢.

ظلم سلطانه أن يصلي ركعتين اذا جثَّ الليل، في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾^(١) ثم يأخذ المصحف فيضعه على رأسه ويقول: بهذا القرآن وبحقَّ مَنْ أُرسلته وبحقَّ كلِّ مؤمن مدحتَه فيه وبحقِّك عليهم فلا أحد أعرف بحقِّك منك، بك يا الله (عشراً) ثم يقول يا محمد (عشراً) يا عليّ (عشراً) يا فاطمة يا حسن يا حسين يا عليّ بن الحسين... إلى يا أيها الحجّة، كلِّ واحد عشراً ثم يسأل الله تعالى حاجته.

باب أنواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها وما نزل في الأئمة عليهم السلام^(٢).
باب ما عاتب الله به اليهود^(٣).
باب أن القرآن مخلوق^(٤).

التوحيد وأمالي الصدوق: عن ابن خالد قال: قلتُ للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالق ولكنه كلام الله (عزَّ وجلَّ).
التوحيد وأمالي الصدوق: عن الجعفري قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم أنه مخلوق وقال قوم أنه غير مخلوق؟ فقال: أما أني لا أقول في ذلك ما يقولون ولكني أقول أنه كلام الله (عزَّ وجلَّ).

تحقيق من الشيخ الصدوق في ذلك^(٥).
باب وجوه إعجاز القرآن^(٦)، فيه كلام طويل من القطب الراوندي في المعجزة^(٧).

(١) سورة الحشر/ الآية ٢١.

(٢) ق: كتاب القرآن/٣٠/١٣، ج: ١١٤/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣٠/١٤، ج: ١١٦/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/٣١/١٥، ج: ١١٧/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٣١/١٥، ج: ١١٩/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/٣١/١٦، ج: ١٢١/٩٢.

(٧) ق: كتاب القرآن/٣١/١٦ - ٤٦، ج: ١٢١/٩٢ - ١٧٤.

أقول: وتقدّم في «فصح» كلام في فصاحة القرآن الكريم.
 باب المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو^(١)؛ فيه النهي عن ذلك مخافة أن يناله العدو.
 باب الحلف بالقرآن وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى^(٢).

فوائد آيات القرآن

باب فوائد آيات القرآن والتوسّل بها^(٣)؛ فيه أنّ القرآن هو الدواء وإنّ فيه شفاء من كلّ داء وإنّ من لم يستشف به فلا شفاء الله، ومن قرأ مائة آية من أيّ القرآن شاء ثمّ قال سبع مرّات «يا الله»، فلو دعا على الصخور قلعتها.
 وعن أبي الحسن عليه السلام: إذا خفتَ أمراً فاقراً مائة آية من القرآن حيث شئت ثم قل «اللهم اكشف عني البلاء» ثلاث مرّات.

باب فضل حامل القرآن وحافظه والعامل به ولزوم إكرامهم^(٤).
 ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة.

معاني الأخبار وأمالى الصدوق: قال رسول الله ﷺ: أشرف أمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل^(٥).

أمالى الطوسي: عنه عليه السلام قال: لا يعذب الله قلباً وعى القرآن^(٦).
 كنز الكراچكي: جاء في الحديث أنّ رسول الله ﷺ قال: ما آمن بالقرآن من

(١) ق: كتاب القرآن/٤٦/١٧، ج: ١٧٥/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٤٦/١٨، ج: ١٧٥/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٤٦/١٩، ج: ١٧٥/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/٤٦/٢٠، ج: ١٧٧/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٤٦/٢٠، ج: ١٧٧/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/٤٧/٢٠، ج: ١٧٨/٩٢.

استحلّ محارمه .

أسرار الصلاة: عنه عليه السلام قال: كم من قارىء القرآن والقرآن يلعنه ^(١) .

الروايات في عقاب مَنْ تعلّم القرآن ثمّ نسيه

باب ثواب تعلّم القرآن وتعليمه ومن يتعلّمه بمشقة، وعقاب من حفظه ثمّ نسيه ^(٢) .

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا ﴿ ^(٣) .

النبي عليه السلام: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرابيه، وقال: ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسّط الله عليه بكلّ آية فيها حيّة تكون قرينه إلى النار ألا أن يغفر له .

عدّة الداعي: عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أنه قد أصابني هموم وأشياء لم يبق من الخير ألا وقد تفلّت منّي منه طائفة، حتّى القرآن لقد تفلّت منّي طائفة منه، قال: ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال: إنّ الرجل لينسى السورة من القرآن فيأتيه يوم القيامة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فيقول: أنا سورة كذا وكذا ضيّعته وتركتني، أما لو تمسّكت بي بلغت بك هذه الدرجة... الخ .

عن النبي عليه السلام قال: عرضت عليّ الذنوب فلم أصب أعظم من رجل حمل القرآن ثم تركه ^(٤) .

(١) ق: كتاب القرآن/٤٨/٢٠، ج: ١٨٥/٩٢ .

(٢) ق: كتاب القرآن/٤٨/٢١، ج: ١٨٥/٩٢ .

(٣) سورة طه/ الآية ١٢٥ و ١٢٦ .

(٤) ق: كتاب القرآن/٤٩/٢١، ج: ١٩٠/٩٢ .

عقاب من تعلّم القرآن رياءً وسمعةً أو نسيه أو لم يعمل به^(١).

الأمر بقراءة القرآن بالصوت الحسن

باب قراءة القرآن بالصوت الحسن^(٢).

جامع الأخبار: النبوي ﷺ: اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتائب، وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.

وعنه عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم، وقال: لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن^(٣).

الدعوات: قال الصادق عليه السلام إن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: إذا وقفت بين يدي فقف وقوف الذليل الفقير، وإذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين؛ وكان موسى عليه السلام إذا قرأ كانت قراءته حزناً وكأنما يخاطب إنساناً. مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٤)، روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك.

معاني الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن؛ معناه: ليس منّا من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت... الخ.

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله ﷺ: أني أخاف عليكم استخفافاً بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير تقدّمون أحدكم وليس

(١) ق: ٢٥٣/٤١/٣، ج: ٢١٥/٧.

(٢) ق: كتاب القرآن/٤٩/٢٢، ج: ١٩٠/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٤٩/٢٢، ج: ١٩٠/٩٢.

(٤) سورة المزمل/ الآية ٤.

بأفضلكم في الدين^(١).

باب كَوْن القرآن في البيت وذمّ تعطيله^(٢).

قرب الاسناد: الصادق عن أبيه عليه السلام أنه كان يستحب أن يعلق المصحف في البيت ينفي به من الشياطين، قال: ويستحب أن لا يترك من القراءة فيه^(٣).

فضل قراءة القرآن

باب فضل قراءة القرآن على^(٤) ظهر القلب وفي المصحف وثواب النظر اليه وآثار القراءة وفوائدها^(٥).

أمالى الصدوق: عن النبي ﷺ: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين... الخ^(٦).

وروي أن عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ وهو موعوك فقال له: يا رسول الله ما أشدّ وعكك! فقال ﷺ: ما منعني ذلك ان قرأت ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول.

وعنه عليه السلام: نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلّوا في البيع والكنائس وعطّلوا بيوتهم، فإن البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيرُه وأمتع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا. وعنه عليه السلام قال: ليس شيء على الشيطان أشدّ من القراءة في المصحف نظراً،

(١) ق: كتاب القرآن/٢٢/٥٠، ج: ١٩٤/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٢٣/٥٠، ج: ١٩٥/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٢٣/٥٠، ج: ١٩٥/٩٢.

(٤) عن (خ ل).

(٥) ق: كتاب القرآن/٢٤/٥٠، ج: ١٩٦/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/٢٤/٥٠، ج: ١٩٦/٩٢.

والمصحف في البيت يطرد الشيطان^(١).

وفي المسلسلات سلسل حديث النبوي ﷺ: «أدِمَّ النظر في المصحف»
لمن شكى إليه من رمده.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: مَنْ قرأ في المصحف نظراً متّع ببصره وخفّف
بوالديه^(٢) وإن كانا كافرين^(٣).

أفضل الأعمال الحال المرتحل

باب في كم يُقرأ القرآن ويُختتم ومعنى الحال المرتحل وفضل ختم القرآن^(٤)؛
فيه أنه كان الرضا عليه السلام يختتم القرآن في كل ثلاث.

وعن الزهري قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟ قال:
الحال المرتحل، قلت: وما الحال المرتحل، قال: فتح القرآن وختمه، كلما حلّ في
أوله ارتحل في آخره.

وروي أنه سُئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: الحال المرتحل، أي
الفتاح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة^(٥).

في الحث على تلاوة القرآن في شهر رمضان وما ينبغي أن يُقرأ فيه^(٦).

باب أدعية التلاوة^(٧)؛ فيه دعاء ختم القرآن والدعاء عند أخذ المصحف ودعاء
لمن أراد أن لا ينسى القرآن.

(١) ق: كتاب القرآن/٥١/٢٤، ج: ٢٠١/٩٢.

(٢) عن والديه (خ ل).

(٣) ق: كتاب القرآن/٥٢/٢٤، ج: ٢٠٢/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/٥٢/٢٥، ج: ٢٠٤/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٥٢/٢٥، ج: ٢٠٥/٩٢.

(٦) ق: ٢٠٥/٧٢/٢٠، ج: ٥/٩٨.

(٧) ق: كتاب القرآن/٥٢/٢٦، ج: ٢٠٦/٩٢.

مصباح الأنوار: عن زر بن حبیش قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من حمعسق ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(١) بكى أمير المؤمنين عليه السلام حتى ارتفع نحوه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زر آمن على دعائي، ثم قال: اللهم أني أسألك إخبارات المحبتين... إلى آخر الدعاء، ثم قال: يا زر إذا ختمت فادع بهذه فإن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن.

الدعاء عند أخذ المصحف

كان أبو عبدالله عليه السلام إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف «اللهم أني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبدالله ﷺ وكلامك الناطق على لسان نبيك، جعلته هادياً منك إلى خلقك وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللهم أني نشرت عهدك وكتابك، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكراً وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك، ولا تطيع عند قراءتي على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه أخذاً بشرايع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذراً أنك أنت الرؤوف الرحيم...» الدعاء.

الدعاء عند الفراغ منه

الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن: اللَّهُمَّ أَنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحَلَّ حِلَالَهُ وَيُحَرِّمَ حَرَامَهُ وَيُؤْمِنُ بِمَحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَاجْعَلْهُ لِي أُنْسًا فِي قَبْرِي وَأُنْسًا فِي حَشْرِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَرْقِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

ما يقرب منه من ذكر الدعاء عند نشر القرآن وعند الفراغ منه^(٢).

آداب القراءة

باب آداب القراءة وأوقاتها وذم من يُظهر الغشية عندها^(٣).

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٤).

تفسير القمي: ﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تَرْجِيلاً﴾^(٥) قال: بيّنه تبياناً ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية.

أقول: ورد بهذا المضمون روايات كثيرة بزيادة: ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة.

وفي احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد أنه لما أراد أن يستشهد بآية قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ الآية^(٦).

(١) ق: كتاب القرآن/٢٦/٥٢، ج: ٢٠٧/٩٢.

(٢) ق: ٢٠٥/٧٢/٢٠، ج: ٥/٩٨.

(٣) ق: كتاب القرآن/٢٧/٥٢، ج: ٢٠٩/٩٢.

(٤) سورة النحل/ الآية ٩٨.

(٥) سورة المزمل/ الآية ٤.

(٦) ق: كتاب القرآن/٢٧/٥٢، ج: ٢١٠/٩٢.

الدعوات : قال الصادق عليه السلام : أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية^(١).

باب ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور^(٢).

عيون أخبار الرضا: عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكثّر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار، وكان عليه السلام يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» في جميع صلاته بالليل والنهار، وكان إذا قرأ «قل هو الله أحد» قال سرّاً: الله أحد، فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربُّنا (ثلاثاً)، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرّاً: يا أيّها الكافرون، فإذا فرغ منها قال: ربّي الله وديني الإسلام (ثلاثاً)، وكان إذا قرأ «والتين والزيتون» قال عند الفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وكان إذا قرأ «لا أقسم بيوم القيامة» قال عند الفراغ منها: سبحانك اللهم وبلى، وكان يقرأ في سورة الجمعة ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣)، وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله ربّ العالمين، وإذا قرأ «سُبْحِ اسم ربّك الأعلى» قال سرّاً: سبحان ربّي الأعلى، وإذا قرأ «يا أيّها الذين آمنوا» قال: لبّيك اللهم لبّيك (سرّاً)^(٤).

باب فضل استماع القرآن ولزومه وآدابه^(٥).

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام في الفريضة خلف الإمام: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٦).

(١) ق: كتاب القرآن/ ٢٧/ ٥٥. ج: ٢١٦/ ٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/ ٢٨/ ٥٥. ج: ٢١٧/ ٩٢.

(٣) سورة الجمعة/ الآية ١١.

(٤) ق: كتاب القرآن/ ٢٨/ ٥٥. ج: ٢١٧/ ٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/ ٢٩/ ٥٥. ج: ٢٢٠/ ٩٢.

(٦) سورة الأعراف/ الآية ٢٠٤.

تفسير العياشي : عن زرارة قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها ، وإذا قُرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع^(١).

أبواب فضائل سور القرآن وآياته وما يناسب ذلك من المطالب :

فضائل سورة الفاتحة

باب فضائل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة وتفسيرها وكونها جزءاً من الفاتحة ومن كل سورة^(٢).

المناقب : أبين إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في صفين فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب ، كأنه استقلها فانفصلت يده نصفين فتركه علي عليه السلام ومضى^(٣).

أقول : فظهر من هذا الخبر أن كثيراً من الذين يستعملون التربة الشريفة الحسينية ولا ينتفعون بها لعل سرها استقلالهم إياها.

تفسير القمي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما أجهر به وهي الآية التي قال الله (عز وجل) : ﴿ وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى أُنْبَارٍ مِّنْ نُفُورٍ ﴾^(٤) .^(٥)

المحاسن : عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما نزل كتاب من السماء إلا وأوله بسم الله الرحمن الرحيم .

تفسير العياشي : عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال لأبي حنيفة : ما سورة أولها

(١) ق: كتاب القرآن/٢٩/٥٥، ج: ٢٢١/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٥، ج: ٢٢٣/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٦، ج: ٢٢٣/٩٢.

(٤) سورة الاسراء/ الآية ٤٦.

(٥) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٧، ج: ٢٢٩/٩٢.

تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيراً ثم قال: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: السورة التي أولها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد. الروايات الكثيرة في أن قراءة الحمد سبع مَزَاتٍ مُذْهَبٌ لِلْعَلَّةِ فإن لم تذهب فليقرأها سبعين مرة^(١).

تفسير العياشي: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٢) قال: أن ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام^(٣).

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رُدَّتْ فيه الروح ما كان عجباً^(٤).

في أنه ينفع لشفاء العليل أن يقرأ الحمد أربعين مرة على قدح من ماء ثم يصب عليه.

فضائل آية الكرسي

باب فضائل سورة البقرة وآية الكرسي وخواتيم البقرة وسورة آل عمران^(٥).
في أن قراءة آية الكرسي تصرف ألف مكروه من مكروه الدنيا والآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.
المختص بالاربعائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنه يُعَافَى إن شاء الله تعالى.

(١) ق: كتاب القرآن/٥٨/٣٠، ج: ٢٣١/٩٢ - ٢٣٥.

(٢) سورة الحجر/ الآية ٨٧.

(٣) ق: كتاب القرآن/٥٩/٣٠، ج: ٢٣٦/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/٦٥/٣٠، ج: ٢٥٧/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٦٦/٣١، ج: ٢٦٢/٩٢.

الخصال: عن النبي ﷺ: مَنْ قرأ آية الكرسي مائة كان كمن عبد الله طول حياته^(١).
أمالى الطوسي: عن النبي ﷺ: مَنْ قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها، لم يَرَفِ في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن.

ثواب الأعمال: عن الرضا عليه السلام: مَنْ قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج، ومن قرأها دبر كل صلاة لم يضره ذو حُمة^(٢).

نُقل من خط الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام أنه قال: أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كل سلطان ظالم ومن كل شيطان مارد ومن كل لص عاد ومن كل سبع ضار، وهي آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ... إلى الْمُحْسِنِينَ﴾ وعشر من أول الصفات وثلاث من الرحمن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ... إلى تَنْتَهِرَانِ﴾ وثلاث من آخر سورة الحشر ﴿هُوَ اللَّهُ... إلى آخرها﴾^(٣).
أقول: ويأتي في «كرس» أيضاً ما يتعلق بآية الكرسي.

فضايل سور القرآن

باب فضايل سورة النساء^(٤).

أقول: ذكر المجلسي أبواباً في فضايل السور ونحن نكتفي من الأبواب بذكر بعض فضايلها ملخصاً وهي:

العلوي عليه السلام: سورة النساء في كل جمعة أمان من ضغطة القبر وإن سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء.

(١) ق: كتاب القرآن/٦٦/٣١، ج: ٢٦٣/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٦٧/٣١، ج: ٢٦٦/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٦٨/٣١، ج: ٢٧١/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/٦٩/٣٢، ج: ٢٧٣/٩٢.

والرضوي عليه السلام: نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسييح والتهليل والتكبير، فمن قرأها سَبَّحوا له الى يوم القيامة. وفي رواية عن الصادق عليه السلام: فعظموها وبجلوها فإن اسم الله فيها في سبعين موضعاً، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها.

والصادق عليه السلام: من قرأ الأنفال وبراءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصباً، ومن قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى، ومن قرأ بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام فيكون من أصحابه.

والعلوي عليه السلام: ما من عبد يقرأ ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٢) الى آخر السورة الا كان له نوراً من مضجعه الى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً الى بيت المقدس.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأها عند منامه، سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح^(٣).

فضل آية آخر الكهف

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام: ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند نومه الا تيقظ في الساعة التي يريد.

والصادق عليه السلام: من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة، كانت كفارة له ما بين

(١) ق: كتاب القرآن/٣٣/٦٩، ج: ٢٧٧/٩٢.

(٢) سورة فصلت/ الآية ٦.

(٣) ق: كتاب القرآن/٤٢/٧٠، ج: ٢٨٢/٩٢.

الجمعة إلى الجمعة^(١).

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة الحجّ في كلّ ثلاثة أيام، لم يخرج سنة حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام وإن مات في سفره أدخل الجنة.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة إذا كان يُدمن قراءتها في كلّ جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين والمرسلين.

وعنه عليه السلام: حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصّنوا بها نساءكم، وقال: من قرأ الطّواسين الثلاثة في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وفي كنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وقال: من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة ولا أستثني فيه أبداً.

وقال: من قرأ سورة لقمان في كلّ ليلة وكلّ الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يُصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يمسي.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة، أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه ولم يُحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته عليهم السلام^(٢).

فضل سورة يس والصافات

وما ورد في فضل سورة يس أكثر من أن يُذكر وهو قلب القرآن ويُقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ من كلّ آفة وبليّة في النفس والأهل والمال.

جامع الأخبار: وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ اقرأ يس فإنّ في يس عشر بركات، ما قرأها جابح الآ شيع ولا ظمآن الآ روي ولا عارٍ الآ كُسي ولا عزب الآ تزوّج ولا خائف الآ أمن ولا مريض الآ برىء ولا محبوس الآ أخرج ولا مسافر الآ أعين على

(١) ق: كتاب القرآن/٤٣/٧٠، ج: ٢٨٣/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٧١/٥٥، ج: ٢٨٧/٩٢.

سفره، ولا يقرأون عند ميّت ألا خفّف الله عنه، ولا قرأها رجلٌ له ضالةٌ ألا وجدها^(١).
 أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام: علّموا أولادكم يس فانّها ريحانة القرآن.
 وعنه عليه السلام: من قرأ يس والصفات يوم الجمعة ثمّ سأل الله أعطاه سؤاله.
 والصادق عليه السلام: من قرأ سورة الصفات في كلّ جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة
 مدفوعاً عنه كلّ بليّة مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في
 ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وإن مات في يومه
 أو ليلته بعثه الله شهيداً وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.
 مكارم الأخلاق: عنه مثله. وفي رواية: يُقرأ للشرف والجاه في الدنيا والآخرة.

ص، الزخرف، الدخان

عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة، أعطي من خير الدنيا
 والآخرة ما لم يُعط أحدٌ من الناس إلا نبيّ مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله الجنة
 وكلّ من أحبّ من أهل بيته حتّى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حدّ عياله
 ولا في حدّ من يشفع فيه^(٢).

وعنه عليه السلام: من أدام قراءة حم الزخرف، آمنه الله تعالى في قبره من هوائ
 الأرض ومن ضمّة القبر حتّى يقف بين يدي الله (عزّ وجلّ) ثم جاءت حتّى تدخله
 الجنة بأمر الله تبارك وتعالى.

الباقر عليه السلام: من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله، بعثه الله من الأمنين يوم
 القيامة وأظله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً وأعطاه كتابه بيمينه.

وورد في (الدر المنثور): لقراءة حم الدخان في ليلة الجمعة ثواب عظيم.
 الصادق عليه السلام في فضل سورة محمد ﷺ: من قرأها لم يزل محفوظاً من

(١) ق: كتاب القرآن/٧٢/٥٨، ج: ٢٩٠/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٧٣/٦٠، ج: ٢٩٧/٩٢.

الشك والكفر أبداً حتى يموت. وقال عليه السلام: حصّنا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة «أنا فتحنا».

وعن أبي جعفر عليه السلام: من أدام في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق، وسع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً. وعن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة (الذاريات) في يومه أو في ليلته، أصلح الله له معيشته وأتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة.

وروي: من قرأ «الطور» جمع الله له خير الدنيا والآخرة.

الرحمن، الواقعة

ويستحب أن يقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة «الرحمن» وأن يقول عند كل «فبأي آلاء ربكما تكذبان»: لا بشيء من آلائك يا رب أكذب.

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ الواقعة كل ليلة جمعة، أحبه الله تعالى وأحبه إلى الناس أجمعين ولم يز في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشركه فيها أحد.

ثواب الأعمال: من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر.

آخر الحشر

وروي في فضل الحشر أن من قرأها، يصلّي عليه كل شيء واستغفروا له، ومن قال بكرة «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر، وكل الله عليه سبعة آلاف من الملائكة يحافظونه ويصلّون عليه إلى الليل،

وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً.
ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة «سبح اسم ربك الأعلى» وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك كأنما يعمل بعمل رسول الله ﷺ وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة.

المسبّحات

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ المسبّحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جوار النبي ﷺ، وروي أنّ النبي ﷺ كان لا ينام حتّى يقرأ المسبّحات^(١).

وورد: من قرأ «تبارك الملك» في المكتوبة قبل أن ينام، لم يزل في أمان الله حتّى يصبح وأمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنة، وروي أنّ هذه السورة هي المنجية من عذاب القبر، وفي (الدرّ المنثور) ذكر لها فضلاً عظيماً^(٢).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة «نّ والقلم» في فريضة أو نافلة، آمنه الله تعالى من أن يصيبه فقر أبداً وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر.
 وورد: من أكثر قراءة سورة الجنّ، لم تصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم.

وروي الفضل في قراءة المزمل في عشاء الآخرة أو في آخر الليل، ومن قرأ «هل أتى» في كلّ غداة خميس، زوّجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد ﷺ.

(١) ق: كتاب القرآن ٧٦/٨٦، ج: ٣١٢/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن ٧٧/٨٨، ج: ٣١٣/٩٢.

عمّ

ومن قرأ «عمّ يتساءلون» لم يخرج سنة اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى، ومن قرأ «النازعات» لم يمت الآرياناً ولم يبعثه الله الآرياناً ولم يدخله الجنة الآرياناً.

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ في الفريضة «ويل للمطففين» أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة.

مكارم الأخلاق: روي لمن سقي سمّاً أو لدغته ذو حمة من ذوات السموم يقرأ على الماء «والسماء ذات البروج» ويسقي فإنه لا يضره إن شاء الله تعالى^(١).

ومن قرأ «الأعلى» في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة: ادخل من أي أبواب الجنان شئت.

الفجر

وقال الصادق عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة، إن الله عزيز حكيم.

فضائل سور القرآن الكريم

ثواب الأعمال: عنه عليه السلام: من قرأ في يومه أو ليلته «اقرأ باسم ربك» ثم مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه

في سبيل الله مع رسول الله ﷺ .

وروي فضائل كثيرة لسورة القدر إذا قرأت في الفريضة وإذا قرأت بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة^(١)، ومن جهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن سر بها كان كالمتشخط بدمه في سبيل الله. وكتب إسماعيل بن سهل إلى أبي جعفر عليه السلام: علّمني شيئاً إذا أنا قلته كنتُ معكم في الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام: أكثر من تلاوة «أنا أنزلناه» ورطب شفتيك بالاستغفار. وروي قراءة «أنا أنزلناه» على ما يدّخر ويخمر صرر له.

وروي عن الجواد عليه السلام فضلاً كثيراً لمن قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة كما وظّفه عليه السلام في سبعة أوقات:

- ١- بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح سبعا ليصلي عليه الملائكة ستّة أيام.
- ٢- بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله (عز وجل) إلى المساء.
- ٣- إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله تعالى إليه ويفتح له أبواب السماء.
- ٤- بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين.
- ٥- بعد العصر عشراً لتمرّ على مثل أعمال الخلايق يوماً.
- ٦- بعد العشاء سبعا ليكون في ضمان الله إلى أن يُصبح.
- ٧- حين يأوي إلى فراشه إحدى عشر مرة.

وروى الشيخ في متهجّده قراءتها بعد نافلة الليل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله سبعين مرة ثم يقرأها عشراً. وذكر ابن فهد رحمه الله في عدّته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة فمن قرأها كذلك ثم دعا استجيب له. وعن الباقر عليه السلام: من قرأها بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً وبعد العصر، أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة. وعنه عليه السلام: ما قرأها عبداً سبعا بعد طلوع

الفجر ألا صَلَّى عليه سبعون صفّاً سبعين صلاة وترخّموا عليه سبعين رحمة^(١).
وروي: من قرأ «إذا زلزلت» أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّهُ، وفي الأخبار
العامية أنّها تعدل نصف القرآن و«قل هو الله» ثلث القرآن و«قل يا أيّها الكافرون»
ربع القرآن^(٢).

ومن أكثر قراءة «القارعة» آمنه الله من فتنه الدجّال، ومن قرأ «التكاثر» في
الفريضة كُتِبَ له أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين، ومن
قرأها عند النوم وفي فتنه القبر وكفاه الله شرّ منكر ونكير.
وورد: يقرأ سورة «الفيل» في وجه العدو. ومن قرأ «الكوثر» في فرائضه
ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة.

فضل سورة الجحد

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صَلَّى بنا
رسول الله ﷺ صلاة السفر فقرأ في الأولى «قل يا أيّها الكافرون» وفي الاخرى
«قل هو الله أحد» ثم قال عليه السلام: قرأتُ لكم ثلث القرآن وربعه^(٣).
ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من قرأ «قل يا أيّها الكافرون» و«قل هو الله أحد»
في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقيّاً مُحي من ديوان
الأشقياء وأثبت في ديوان السعداء وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً^(٤) وبعثه شهيداً.
وروي أنّ الدعاء بعد الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة
مستجاب.

وروي: من قرأ سورة «النصر» في نافلة أو في فريضة نصره الله على جميع أعدائه.

(١) ق: كتاب القرآن/١١٢/٨٠، ج: ٣٣٠/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/١١٣/٨١، ج: ٣٣٣/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/١١٢/٨٢، ج: ٣٣٩/٩٢.

(٤) سعيداً (ظ).

فضل سورة التوحيد

وعن الصادق عليه السلام: من مضى به يومٌ واحد فصلّني فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ «قل هو الله أحد» قيل له: يا عبد الله لست من المصلّين^(١).
وقال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ «قل هو الله أحد» ثم مات، مات على دين أبي لهب.

وقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ «قل هو الله أحد» فإنّه من قرأها، جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا.

التوحيد: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ «قل هو الله أحد» حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

ثواب الأعمال: مثله إلا أنّ فيه: من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرّة.

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام: من آوئ إلى فراشه فقرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشرة مرّة، حفظه الله في داره ودويرات حوله^(٢).

والعلوي عليه السلام: من قرأها إحدى عشر مرّة في دبر الفجر، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان.

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قدّم «قل هو الله أحد» بينه وبين جبار منعه الله منه يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه.

وقال الصادق عليه السلام لمفضّل: احتجز عن الناس كلّهم بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وبـ «قل هو الله أحد» اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك

(١) ق: كتاب القرآن/١٢٥/٨٣، ج: ٣٤٤/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/١٢٥/٨٤، ج: ٣٤٩/٩٢.

ومن فوقك ومن تحتك^(١).

وفي (الدّر المنثور) رويت فضائل كثيرة للتوحيد وأنها ثلث القرآن.

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين و«قل هو الله أحد» قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك.

طبّ الأئمة: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع، بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه فيذهب عنه ما كان يجد^(٢).

ذكر ما ورد في فضائل بعض السور^(٣).

السور المكيّة والمدنيّة

عن ابن عباس قال: أول ما أنزل بمكة «اقرأ باسم ربك»، ثم ذكر السور المكيّة بتمامها خمسة وثمانين سورة، قال: ثم أنزلت بالمدينة البقرة، الأنفال، آل عمران، الأحزاب، الممتحنة، النساء، إذا زلزلت، الحديد، سورة محمد ﷺ، الرعد، الرحمن، هل أتى، الطلاق، لم يكن، الحشر، إذا جاء نصر الله، النور، الحجّ، المنافقون، المجادلة، الحجرات، التحريم، الجمعة، التغابن، الصف، الفتح، المائدة، التوبة، فهذه ثمانية وعشرون سورة^(٤).

باب الدعاء عند ختم القرآن^(٥).

باب متشابهات القرآن وتفسير المقطعات وأنه نزل بإيّاك أعني واسمعي

(١) ق: كتاب القرآن/٨٥/١٢٥، ج: ٣٥١/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٨٩/١٢٦، ج: ٣٦٤/٩٢.

(٣) ق: ٢٧٥/٤٩/٣، ج: ٢٩٢/٧.

ق: ٣٤٦/٥٢/٣، ج: ١٩١/٨.

(٤) ق: ٤٩/٦/٩، ج: ٢٥٦/٣٥.

(٥) ق: كتاب القرآن/١٢٦/٩٠، ج: ٣٦٩/٩٢.

يا جارة، وإن فيه عاماً وخاصاً وناسخاً ومنسوخاً ومُحكماً ومتشابهاً^(١).
باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير
بعض آياتها برواية النعماني، وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد ذكرها
المجلسي من فاتحتها إلى خاتمتها^(٢).

باب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام للتناقض في القرآن وأمثاله^(٣).
باب النوادر وتفسير بعض الآيات أيضاً^(٤).

كلام الشيخ الصدوق عليه السلام في أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملةً
واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة وكلام
الشيخ المفيد عليه السلام في شرحه وإنكاره على هذا الكلام وكلام المجلسي في رده
والإنتصار للصدوق^(٥).

تفسير العياشي: عن علي عليه السلام: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنما كان يؤخذ من
أمر رسول الله ﷺ بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما
قبلها ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي
حتى رأيت سرّتها تكاد تمس الأرض وأغمي على رسول الله ﷺ حتى وضع يده
على ذوابة منبه بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ﷺ فقرأ علينا
سورة المائدة، فعمل رسول الله ﷺ وعملنا^(٦).

باب أنهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين أوتوه^(٧).

(١) ق: كتاب القرآن/١٢٧/٩١، ج: ٣٧٣/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/١٢٨/٩٤، ج: ١/٩٣.

(٣) ق: كتاب القرآن/١٢٩/١١٩، ج: ٩٨/٩٣.

ق: ٢٨١/٥٠/٣، ج: ٣١٣/٧.

(٤) ق: كتاب القرآن/١٣٠/١٣٠، ج: ١٤٢/٩٣.

(٥) ق: ٣٥٩/٣٢/٦، ج: ٢٥٠/١٨.

(٦) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٧١/١٨.

(٧) ق: ٣٨٨/١٠/٧، ج: ١٨٨/٢٣.

في أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ هَامَ بْنَ الْهَيْمِ سُوراً مِنَ الْقُرْآنِ وَقَالَ: قَلِيلُ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ ^(١).
ذَكَرَ خَوَاصَّ بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ لِلْحَرْقِ وَالسَّرْقِ وَالْغَرَقِ وَإِفْلَاتِ دَابَّةٍ أَوْ ضَالَّةٍ
أَوْ أَبَقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ^(٢).

فِي مَسَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَأَخْبِرْنِي مَا ابْتَدَأَ الْقُرْآنَ وَمَا
خَتَمَهُ؟ قَالَ: يَا بَنَ سَلَامُ ابْتَدَأُوهُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَخَتَمَهُ «صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ». قَالَ الْمَجْلِسِيُّ: يَعْنِي يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَمَ بِهِ لِأَنَّهُ جُزْءُهُ ^(٣).

قِرَاءَةُ الرَّجُلِ الرَّازِيِّ الشَّيْعِيِّ تَمَامَ الْقُرْآنِ عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتِمَاعُهُ صَوْتَ
الْقُرْآنِ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ كَمَا يَقْرَأُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَرَأَ «يَوْمَ نَخْشَرُ الْمُتَّقِينَ
إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَأْ وَتُسْوَاقُ الْمُجْرِمِينَ» ^(٤) الْآيَةَ، فَسَمِعَ مِنَ الْقَبْرِ «يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ
إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَأْ وَيُسْوَاقُ الْمُجْرِمُونَ...» فَسَأَلَ الْمَقْرئينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقِيلَ:
هَذِهِ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥).

كَشَفَ الْغَمَّةَ: مَا يَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ وَفِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الْعَبَّاسَ بْنَ فَضْلِ بْنِ شَاذَانَ
عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَأَجَابَهُ بِأَنَّهَا قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ^(٦).

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ: أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ
لَأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهُ تَرْتِيلاً يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا
مَرَّوْا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً وَظَنُّوا أَنَّهَا
نَصَبٌ أَعْيَنُهُمْ، وَإِذَا مَرَّوْا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ

(١) ق: ١١٣/٧، ج: ١٧/٢٧.

(٢) ق: ٤٦٨/٩٢/٩، ج: ١٨٢/٤٠.

(٣) ق: ٣٤٧/٣٨/١٤، ج: ٢٤٣/٦٠.

(٤) سُورَةُ مَرْيَمَ / الْآيَةُ ٨٥ وَ ٨٦.

(٥) ق: ٩٦/٢٣/١٢، ج: ٣٢٩/٤٩.

(٦) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٧/٤٩.

جهنم وشهيقها في أصول آذانهم... الخ^(١).

المحاسن: عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي اقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ يا سليمان فأننا في هذه الآيات التي في آخر تبارك ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٢)... الخ^(٣).

في إن نبينا ﷺ فُضِّلَ بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل^(٤) ^(٥).

السبع الطول

روي عن النبي ﷺ قال: أُعْطِيَتْ مكان التوراة السبع الطول، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المئين، وفُضِّلَتْ بالمفصل، وفي رواية واثلة بن الأصقع: وأُعْطِيَتْ مكان الانجيل المئين، ومكان الزبور المثاني، وأُعْطِيَتْ فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يُغَطَّهَا نبيُّ قبلي وأعطاني ربي المفصل نافلة. قال الطبرسي (روح الله روحه): فالسبع الطول البقرة، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة لأنهما تُدْعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة، وقيل إن السابعة سورة يونس، والطول جمع الطولى تأنيث الأطول، وإنما سُمِّيَتْ هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن.

المثاني

وأما المثاني فهي السور التالية للسبع الطول أولها يونس آخرها النحل، وإنما سُمِّيَتْ المثاني لأنها ثنت الطول أي ثلثها وكانَّ الطول هي المبادي والمثاني لها

(١) ق: كتاب الايمان/٨٣/١٤، ج: ٣١٥/٦٧.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٦٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤١، ج: ١٤٨/٦٨.

(٤) في المتن: المفصل، وهو تصحيف.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٦/١٨٩، ج: ٣١٧/٦٨.

ثواني وواحد مثنى مثل المعنى والمعاني، وقال الفراء: واحدها مثناة، وقيل المثنائي سور القرآن كلها طوالها وقصارها من قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي﴾^(١).

المثون

وأما المثون فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دونه وهي سبع سور أولها سورة بني اسرائيل وآخرها المؤمنون، وقيل إن المثنى ما ولي السبع الطول ثم المثنائي بعدها وهي التي تقصر عن المثنى وتزيد على المفصل، وسميت مثنائي لأن المثنى مباديها.

المفصل

وأما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن، سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، انتهى. وأقول: اختلف في أول المفصل ف قيل من سورة ق، وقيل من سورة محمد ﷺ، وقيل من سورة الفتح، وعن النووي: مفصل القرآن من محمد ﷺ إلى آخر القرآن وقصاره من الضحى إلى آخره ومطولاته إلى عمّ ومتوسطاته إلى الضحى، وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة، انتهى^(٢).

باب إن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان^(٣). أما مالي الصدوق: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن قوماً إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدّثوا به، صعد أحدهم حتّى يرى أنّه لو قُطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا أمروا إنّما هو اللين والركة

(١) سورة الزمر / الآية ٢٣.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٦/١٩١، ج: ٣٢٤/٦٨.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٣/٥٢، ج: ١١٢/٧٠.

والدمعة والوجل^(١).

عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية وفيها «يا أيها الذين آمنوا» ألا وعلي^{عليه السلام} رأسها وقائدها، ويروى عن علي^{عليه السلام} قال: نزل القرآن أرباعاً، فربّع فينا وربّع في عدونا وربّع سير وأمثال وربّع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن^(٢).

كلام ابن أبي الحديد في أن أمير المؤمنين^{عليه السلام} كان يحفظ القرآن ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر تشاغلاً بجمع القرآن^(٣).

في ذكر زمان لا يعمل بالقرآن ويصير القرآن وأهله طريدان منفيان^(٤).

كلام أمير المؤمنين^{عليه السلام} في النصيحة والإشارة إلى علم القرآن وأهله

وقال أمير المؤمنين^{عليه السلام}: واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه، ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الذي تعدّى، فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف ورأيتم الفرية على الله ورسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون علم القرآن، أن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه فعلم به^(٥) جهله وبصر به عماء وسمع به صممه وأدرك به علم ما فات وحيي به بعد إذ مات وأثبت عند الله عزّ ذكره

(١) ق: كتاب الأخلاق ٥٢/١٣، ج: ١١٢/٧٠.

(٢) ق: ١٠٥/٣٩/٩ و ١٠٧، ج: ١١٧/٣٦ و ١٢٨.

(٣) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٩/٤١.

(٤) ق: ٩٦/١٤/١٧، ج: ٣٦٧/٧٧.

(٥) أي بالعلم.

الحسنات ومحى به السيئات، وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى، فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة فإنهم خاصة نور يُستضاء به وأئمة يُقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم... الخ^(١).

قرب:

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام قال: مَنْ أَحَبَّ عاصياً فهو عاص، ومن أَحَبَّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو خاذل، أنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة^(٢).

القربى وقربه تعالى

باب أن مودة ذي القربى أجر الرسالة^(٣).

ما يتعلق بأية ذي القربى^(٤).

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى^(٥).

الاشارة الى قربان قابيل وقتل هابيل

كيفية قربان قابيل وقتل هابيل:

كمال الدين: عن الباقر عليه السلام في حديث آدم عليه السلام وهبوطه الى الأرض وتوليد أولاده قال: ثم إن آدم أمر هابيل وقابيل أن يقربا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرّب هابيل كبشاً وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل

(١) ق: ٩٧/١٤/١٧، ج: ٣٦٩/٧٧.

(٢) ق: ٤٩/١١/١١، ج: ١٧٧/٤٦.

(٣) ق: ٤٦/١٣/٧، ج: ٢٢٨/٢٣.

(٤) ق: ١٣٩/١١/٨ و ١٠٥، ج: —.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/٧٧/١٧، ج: ٢١٣/٧٠.

من أفضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقّى فقبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل وهو قوله (عز وجل): ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾^(١) الآية، وكان القربان اذا قبل تأكله النار، فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتاً وكان أول من بنى للنار البيوت وقال: لأعبدن هذه النار حتى تقبل قرباني، ثم ان عدو الله إبليس قال لقابيل: انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وإن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل^(٢).

قرد:

القرد

قوله تعالى في أصحاب السبت ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٣) تقدّم ما يتعلق بها في

«سبت».

القرد حيوان معروف ذكي سريع الفهم يتعلّم الصنعة، أهدى ملك النوبة الى المتوكّل قرداً خياطاً وآخر صائغاً، وأهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصّاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق، وعن أحمد بن طاهر قال: شهدت بالرملة قرداً صائغاً فاذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتى ينفخ له^(٤).

ذكر عجائب خلقه القردة في توحيد المفضل: قال ﷺ تأمل خلقه القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك أحشاؤه شبيهة أيضاً بأحشاء الإنسان، وتخصّص مع ذلك بالذهن والفتنة التي بها

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧.

(٢) ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٣/١١.

ق: ٦٢/٩/٥، ج: ٢٢٧/١١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٦٥.

(٤) ق: ٦٧٠/٩٤/١٤، ج: ٧٣/٦٤.

ق: ٧٨٩/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٨/٦٥.

يفهم عن سائسه ما يومي اليه، ويحكي كثيراً ممّا يرى الانسان يفعلهُ حتّى أنّه يقرب من خلق الإنسان وشماله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه فيعلم أنّه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وأنّه لولا فضيلة فضّل الله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم، على أنّ في جسم القرد فضولاً أخرى يفرّق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدّل والشعر المجلّل للجسم كلّهُ، وهذا لم يكن مانعاً للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه، والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق^(١).

قرر: باب أنّ الإيمان مستقرّ ومستودع^(٢). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «ودع».

قرش:

قريش

باب قريش وسائر القبائل^(٣).

في كتاب (نثر الدرر) لمنصور بن الحسن الأبّي قال: وروى لنا صاحب الله عن أبي محمد الجعفري عن عمّه جعفر عن أبيه قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك! قال: لأنّه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار^(٤).

نهج البلاغة: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قريش فقال: أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش تحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسايتهم، وأمّا بنو عبد شمس فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها، وأمّا نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمع عند الموت بأنفسنا وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح^(٥). أقول: قال في (مجمع

(١) ق: ٣١/٤/٢، ج: ٩٧/٣.

(٢) ق: كتاب الإيمان/٣٤/٢٧٤، ج: ٢١٢/٦٩.

(٣) ق: ٧٤٦/٦/٦، ج: ٣١٣/٢٢.

(٤) ق: ١٦٠/٢١/١٧، ج: ١٥٨/٧٨.

(٥) ق: ٧٣٨/٦٨/٨، ج: ٣٤٢/٣٤.

البحرين): قوله تعالى: ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ﴾^(١) قریش قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة، إلى أن قال: وقيل قریش هو فهر بن مالك ومن لم يلد له فليس بقرشي، واختلف في سبب التسمية فقيل هو من القَرْش وهو الكسب والجمع، وقيل سُميت قریشاً لاجتماعها بعد تفرقها في البلاد، وقيل سبب ذلك أن النضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا: قریش^(٢) كسر مركبنا، فرماها النضر بحراب فقتلها وحز رأسها وكان لها أذان كالشرع تأكل ولا تؤكل تعلو ولا تُعلو، فقدم به على مكة فنصبه على أبي قبيس فكان الناس يتعجبون من عظمه فيقولون: قتل النضر قریشاً، انتهى.

قال المبرّد في (الكامل): الأمّ التي ولدت قریشاً برة بنت مرّ كانت أمّ النضر بن كنانة وهو أبو قریش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وتميم بن مرّ خاله، انتهى. السيد السعيد الفقيه أبو محمد قریش بن السبيع بن مهنا بن السبيع العلوي الحسيني المدني، عن (الرياض) أنه فاضل عالم جليل محدّث (رضي الله تعالى عنه)، وقد يعبر عنه اختصاراً بقریش بن مهنا، وله من المؤلفات كتاب فضل العقيق والتختم به، ينقل منه السيد ابن طاووس في كتاب (أمان الأخطار) و(فلاح السائل) ونسب إليه كتاب المختار من كتاب الطبقات لابن سعد ومن كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وهو أحد مشايخ السيد فخار بن معد الموسوي^(٣)، يروي عن الفقيه الحسين ابن رطبة عن أبي علي الطوسي عن والده الشيخ الطوسي (رضوان الله عليهم).

قرض: أبواب الدين والقرض.

باب ثواب القرض وذم من منعه من المحتاجين^(٣).

أما الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: على باب الجنة مكتوب: «القرض ثمانية عشر

(١) سورة قریش/ الآية ١.

(٢) هو دابة بجرية يخافها دواب البحر كلها. (القاموس).

(٣) ق: ٣١/٢٣، ج: ٣٤، ١٠٣/١٣٨.

والصدقة بعشرة» وذلك أنَّ القرض لا يكون إلا في يد المحتاج، والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج. أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في «دين».

قرطس: ذكر الصادق عليه السلام في (توحيد المفضل) منافع النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا أنس ولا أنيس قال: فتظنّ أنّه فضل لا حاجة اليه، وليس كذلك بل هو طعم لهذه الوحوش وحبّه علف للطير وعوده وأفنانه حطب فيستعمله الناس وفيه بعد أشياء تعالج به الأبدان وأخرى تُدبغ به الجلود وأخرى تُصبغ به الأمتعة وأشياء هذا من المصالح، ألسنت تعلم أنّ من أحسن النبات وأحقّره هذا البردي وما أشبهها ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي يحتاج اليه الملوك والسوقة والحصص التي يستعملها كلّ صنف من الناس وليعمل منه الغلف التي يوقى بها الأواني... الخ^(١).

قرط: الصادق عليه السلام: فكانني أنظر إلى قرط في أذنّها حين نقف، أي كسر^(٢).

قال في (مجمع البحرين): القُرْط بالضم فالسكون هو الذي يعلّق في شحمة الأذن، إلى أن قال: والقيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزء من أربعة وعشرين.

قرظ: باب غزوة الأحزاب وبني قريظة^(٣).^(٤)

عُرِضت بنو قريظة على رسول الله ﷺ فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه^(٥).

جبيء ببني قريظة أسرى^(٦) ورجالهم كانوا تسعمائة فخذق في موضع السوق

(١) ق: ٤٢/٤/٢، ج: ١٣٥/٣.

(٢) ق: ١٠٤/١١/٨، ج: —.

(٣) قريظة كجهينة: حي من يهود خيبر. (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٥٢٥/٤٧/٦، ج: ١٨٦/٢٠.

(٥) ق: ٥٣٨/٤٧/٦، ج: ٢٤٦/٢٠.

(٦) في المتن: أسيراً.

خنادق وأمر النبي ﷺ علياً عليه السلام أن يضرب أعناقهم في الخندق^(١).

قَرظَة بن كعب

هو الذي كتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام بعد واقعة البصرة الكتاب المذكور في (الكافية في إبطال توبة الخاطئة)، وفيه إخباره عليه السلام بما جرى منه على أهل البصرة^(٢).
الكافية: عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دنا إلى الكوفة مقبلاً من البصرة خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهتونه بالفتح وأنه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قَرظَة بن كعب: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي أعزّ ولّيك وأذلّ عدوك ونصرك على القوم الباغين الظالمين^(٣).
بعث أمير المؤمنين عليه السلام إياه على البهقباذات من رساتيق المدائن^(٤).
أقول: قال في (تنقيح المقال): كان قرظة من أصحاب النبي ﷺ وشهد أحداً وما بعده ثم كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الكوفة وأدرك حروبه الثلاثة وأعطاه الأمير عليه السلام راية الأنصار في صفين وولاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، انتهى.
أقول: الذي يظهر من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه بعد فتح البصرة وما ذكرها من ذلك أنه لم يشهد البصرة، وابنه عمرو بن قَرظَة استشهد مع الحسين عليه السلام ب كربلاء وقد ذكرنا مقتله في (نفس المهموم) و(منتهى الآمال).

قرع:

القرع

باب القرع والدباء^(٥).

(١) ق: ٥٤٢/٤٧/٦، ج: ٢٦٢/٢٠ و ٢٦٣.

(٢) ق: ٤٤٧/٣٧/٨، ج: ٢٥٢/٣٢.

(٣) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٣/٣٢.

(٤) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٧/٣٢.

(٥) ق: ٨٦٠/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٥/٦٦.

قال رسول الله ﷺ: إذا طبختم فأكثرُوا القرع فإنه يسرّ قلب الحزين.
المحاسن: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القرع أيدبح، فقال: ليس شيء يذكى فكلوا
القرع ولا تذبحوه ولا يستفزّ نكم الشيطان.
بيان: يظهر منه ومن أمثاله أنّ بعض المخالفين كانوا يشترطون في حلّ القرع
قطع رأسه أولاً ويعدّونه تذكيةً له ولم أر ذلك في كتبهم^(١).
قال ابن الأَعمس:

والقرع وهو مايسمى بالدّبا قد كان يعجب النبيّ المجتبى
فأنّه قد جاء في المنقول يزيد في الدماغ والعقول
أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «دبى».

القرعة

باب القرعة^(٢).

فقه الرضا: كلّما لا يتهيأ فيه الإِشهاد عليه فإنّ الحقّ فيه أن يُستعمل فيه القرعة.
وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فأَيّ قضيّة أعدل من القرعة اذا فوّض
الأمر الى الله تعالى لقوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(٣).^(٤)
الاستعلام بالقرعة^(٥).
اقتراع بني يعقوب ليخرج القرعة على واحد فيحبسه يوسف عليه السلام عنده^(٦).

(١) ق: ٨٦١/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٦/٦٦.

(٢) ق: ٢٢/٢١/٢٤، ج: ٣٢٣/١٠٤.

(٣) سورة الصافات/ الآية ١٤١.

(٤) ق: ٢٣/٢١/٢٤، ج: ٣٢٥/١٠٤.

(٥) ق: ١١٦/٢٨/١، ج: ١٧٧/٢.

ق: ١٣٧/١٧/٤، ج: ٢٠٤/١٠.

(٦) ق: ١٨٠/٢٨/٥، ج: ٢٥٧/١٢.

استعلام موسى بن عمران عليه السلام النمام الذي كان في أصحابه بالقرعة بتعليم الله سبحانه إياه ^(١).

اقتراع أحبار بيت المقدس لتخرج القرعة على من يكفل مريم ^(٢).

اقتراع أهل سفينة يونس عليه السلام ووقوع القرعة على يونس عليه السلام ^(٣).

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج اسمها خرج بها ^(٤).

اقتراع رسول الله ﷺ بين أهل الصفقة لتخرج القرعة إلى من يبعثهم إلى غزوة ذات السلاسل ^(٥).

اقتراع رسول الله ﷺ في غنائم حنين ليخرج سهم عيينة والأقرع ^(٦).

اقتراع أمير المؤمنين عليه السلام في الولد الذي كان بين ثلاثة ^(٧).

إعمال القرعة لتعيين الشاة الموطوءة التي دخلت بين الغنم وليست بمعلومة ^(٨).

ابن القُرَيْعَة

أقول: ابن القُرَيْعَة القاضي أبو بكر محمد بن عبدالرحمن البغدادي كان قاضياً بسندية، قرية بين بغداد وأنبار، وكان فصيحاً مزاحاً لطيف الطبع يُسئل السؤالات المضحكة فيجيب بدبها ما يطابق السؤال، منها: ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في

(١) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.

ق: ٢٣/٢١/٢٤، ج: ٣٢٥/١٠٤.

(٢) ق: ٣٧٩/٦٥/٥، ج: ١٩٦/١٤.

(٣) ق: ٤٢٨/٧٥/٥، ج: ٤٠٠/١٤.

(٤) ق: ٥٥١/٤٩/٦، ج: ٣١٠/٢٠.

(٥) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٧/٢١.

(٦) ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٣/٢١.

(٧) ق: ٤٧٧/٩٦/٩، ج: ٤٨٢، ٢٢٢/٤٠ و ٢٤٦.

(٨) ق: ٧٩٢/١٢١/١٤، ج: ٢٥٤/٦٥.

يهودي زنى بنصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما
فما يرى القاضي فيهما؟ فأجاب: هذا من أعدل الشهود على ملاعين اليهود بأنهم
أشربوا حبَّ العجل في صدورهم حتَّى خرج من ايورهم، وأرى أن يُنَاط برأس
اليهودي رأس العجل ويُصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحب على
الأرض وينادى عليهما: ظلمات بعضها فوق بعض.

وله الأشعار المعروفة في مظلومية فاطمة عليها السلام المذكورة في ^(١):

يا من يُسائل دائباً عن كلِّ مسألةٍ سخيقة

توفي سنة (٣٦٧) والقرينة مصغراً لقب جدّه.

قررر: باب الدعاء لقراقر البطن وقد تقدّم في «بطن».

قرمط: القرامطة وهم المباركية والاسماعيلية أيضاً وهم فرقتان، فرقة قالت بإمامة

إسماعيل بن جعفر وأنه القائم المنتظر عليه السلام، وقالت فرقة أخرى أن إسماعيل توفي

في حياة أبيه غير أنه قبل وفاته نصّ على ابنه محمد وهو الإمام بعده ^(٢).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن القرامطة ^(٣).

قرن:

قارون

باب قصة قارون ^(٤).

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ ^(٥) الآيات.

سؤال قارون يونس عن موسى وهارون وكلثم وإخبار يونس إياه بموتهم

(١) ق: ٥٤٧/١٠، ج: ١٩٠/٤٣.

(٢) ق: ١٧٣/٤٩/٩، ج: ٩/٣٧ و ١٠.

(٣) ق: ٤٧٠/٩٢/٩، ج: ١٩١/٤٠.

(٤) ق: ٢٨٢/٣٨/٥، ج: ٢٤٩/١٣.

(٥) سورة القصص / الآية ٧٦.

وتأسف قارون لهم ورفع العذاب عنه أيام الدنيا^(١). أقول: قد تقدّم ذلك في «أنس».

قول قارون ليونس: انّ توبتي جعلت اليّ موسى عليه السلام وقد تبّت اليّ موسى ولم يقبل منّي وأنت لو تبّت اليّ الله تعالى لوجدته عند أول قدم ترجع بها اليه^(٢).

ذو القرنين وقصصه

باب قصص ذي القرنين^(٣).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾^(٤)، روي عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ أنّه سخر الله له السحاب فحمله عليها ومدّ له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء^(٥).

مرور ذي القرنين بشيخ يصلي فلم يرعه جنوده فسأله عن ذلك فقال: كنت أناجي من هو أكثر جنوداً منك وأعزّ سلطاناً وأشدّ قوّة ولو صرفت وجهي اليك لم أدرك حاجتي قبله، ثم مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى فقال: أيها الشيخ لأي شيء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لأعرف الشريف من الوضيع فما عرفت واني لأقلّبها عشرين سنة، فانطلق ذو القرنين فيينا هو يسير إذ وقع الى الأمة العالمة الذين منهم قوم موسى عليه السلام الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون فوجد أمة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون، حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في

(١) ق: ٢٨٣/٣٨/٥، ج: ٢٥٣/١٣.

(٢) ق: ٢٨٥/٣٨/٥، ج: ٢٥٨/١٣.

(٣) ق: ١٥٨/٢٧/٥، ج: ١٧٢/١٢.

(٤) سورة الكهف/ الآية ٨٣ و ٨٤.

(٥) ق: ١٥٨/٢٧/٥ و ١٦٤، ج: ١٧٢/١٢ و ١٩٤.

أفنيتهم وعلى أبواب دورهم، ليس لبيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء إلى غير ذلك، وسؤال ذي القرنين إياهم عن ذلك وإخبارهم إياه بخبرهم^(١).

في أنه ضرب قومته على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه ثم ضرب على قرنه الأيسر وأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه وملّكه مشارق الأرض ومغاربها فبنى السدّ، وكان ذو القرنين إذا مرّ بقريّة زار فيها كما يزار الأسد المغضب فيبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دان له أهل المشرق والمغرب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلك قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي دليلاً، ف قيل له إنّ الله في أرضه عينا يُقال لها عين الحياة لا يشرب منها ذو روح إلّا لم يمّت حتّى الصبيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا ثلاثمائة وستين رجلاً ودفع إلى كلّ واحد منهم سمكة وقال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فإنّ هناك ثلاثمائة وستين عينا فليغسل كلّ واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجباً ممّا رأى وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟ ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذي القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه فلمّا انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئاً فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من مائها؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر: كنت أنت صاحبها^(٢). كان ذو القرنين واسمه عيّاش عبداً أحبّ الله فأحبه؛ وتقدّم في «سحب» أنّه قد

(١) ق: ١٦٣/٢٧/٥، ج: ١٩١/١٢.

(٢) ق: ١٦٠/٢٧/٥ و ١٦٥، ج: ١٧٨/١٢ و ١٩٧.

خَيْرَ السَّحَابَيْنِ الذَّلُولُ وَالصَّعْبُ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ^(١) وَلَوْ اخْتَارَ الصَّعْبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اذْخَرَهُ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ^(٢).

أَوَّلُ اثْنَيْنِ تَصَافَحَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).
 الْمَسْجِدُ الَّذِي بَنَاهُ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ كَانَ طَوْلُهُ أَرْبَعُمِائَةِ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ مِائَتِي ذِرَاعٍ
 وَعَرْضُ حَايِطِهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً وَعُلُوُّهُ إِلَى السَّمَاءِ مِائَةُ ذِرَاعٍ وَكَبَسَهُ بِالتُّرَابِ
 مَعَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثُمَّ سَقَفَهُ ثُمَّ دَعَا الْفُقَرَاءَ لِنَقْلِ التُّرَابِ فَسَارِعُوا فِيهِ مِنْ أَجْلِ مَا فِيهِ
 مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَأَخْرَجُوا التُّرَابَ وَقَدْ اسْتَقْلَّ السَّقْفُ فَاسْتَغْنَى الْمَسَاكِينُ
 فَجَنَّدَهُمْ أَرْبَعَةَ أَجْنَادٍ فِي كُلِّ جَنْدٍ عَشْرَةُ آلَافٍ ثُمَّ نَشَرَهُمْ فِي الْبِلَادِ^(٤).
 تَعَزَّى دِهْقَانُ اسْكَندَرِيَّةٍ أُمُّ اسْكَندَرُوسَ بِفِرَاقِ ابْنِهَا وَمَا ظَهَرَ مِنْهَا وَحَسَنَ عَزَائِهَا
 وَصَبِرَهَا^(٥).

ذَكَرَ سِيرَهُ فِي الْبِلَادِ وَكَانَتْ جُنُودُهُ الْفُقَرَاءَ وَسَخَّرَ لَهُ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ حَتَّى وَصَلَ
 إِلَى جَبَلٍ مُحِيطٍ بِالدُّنْيَا وَإِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ^(٦).
 فِي أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ^(٧) يَكُونُ عَلَى سَنَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ^(٨).

فِي أَنَّهُ حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتْمِائَةِ أَلْفِ فَارَسٍ وَلاقَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَشَى مَعَ
 أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِمِ قَطَعْتَ الدَّهْرَ؟ قَالَ: بِأَحَدِي عَشْرَةَ كَلِمَةً: سُبْحَانَ
 مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ،
 سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيِّمٌ لَا يَنَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ
 لَا يُرَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى، سُبْحَانَ مَنْ

(١) هُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ وَلَا رَعْدٌ.

(٢) ق: ١٦١/٢٧/٥، ج: ١٨٢/١٢.

(٣) ق: ١٦١/٢٧/٥، ج: ١٨٤/١٢.

(٤) ق: ١٦٢/٢٧/٥، ج: ١٨٥/١٢.

(٥) ق: ١٦٢/٢٧/٥، ج: ١٨٦/١٢.

(٦) ق: ١٦٤/٢٧/٥، ج: ١٩٥/١٢.

هو واسع لا يتكلف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو^(١). دخوله الظلمات وما جرى بينه وبين الطير الأسود كأنه الخطاف المعلق بين السماء والأرض على حديدة في قصر من السؤال والجواب ورؤيته صاحب الصور ورميه إلى ذي القرنين حجراً أو شبيه بحجر وقوله: يا ذا القرنين خذها فإن جاع جعت وإن شبع شبعت فارجع، فرجع ورأى من الحجر الثقل العجيب الذي تحير منه وكشف له الأمر الخضر^(٢)، ووصوله إلى وادي الزبرجد الذي من أخذ منه ندم ومن تركه ندم^(٣).

كلام الفخر الرازي في أنّ ذا القرنين من هو، واختياره أنّه هو الاسكندر^(٤) بن فيلقوس اليوناني تلميذ ارسطاطاليس وهو الذي بلغ أقصى المشرق والمغرب والشمال وبنى الاسكندرية وغزا الأمم البعيدة ورجع إلى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع إلى العراق ومرض بشهرزور ومات بها، وذكروا في وجه تسميته ذا القرنين وجوهاً^(٥).

وتقدّم في «عفرت» أنّه بنى بلدة خراسان، ويأتي في «مرا» أنّه بنى بلدة مرو. بنائه مسجد اسكندرية وتديره في سعته وسيره في البلاد وبنائه السدّ وسيره إلى الظلمات برواية أخرى^(٦).

وجه تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بذي القرنين وقول الجزري في (النهاية) فيه أنّه قال لعلي عليه السلام: إنّ لك بيتاً في الجنة وأنك ذو قرنيها، أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد ذو قرني الأمة فأضمّر^(٧).

(١) ق: ١٦٥/٢٧/٥، ج: ١٩٥/١٢.

ق: كتاب الدعاء ٩/٣، ج: ١٨٢/٩٣.

(٢) ق: ١٦٧/٢٧/٥، ج: ٢٠٣/١٢.

(٣) قيل انه كان من أولاد فليطانيوس بن سام بن نوح عليه السلام.

(٤) ق: ١٦٨/٢٧/٥، ج: ٢٠٨/١٢.

(٥) ق: ٣١٠/٣٣/١٤، ج: ١٠٧/٦٠.

(٦) ق: ٣٥٦/٧٢/٩، ج: ٤٠/٣٩.

روي أَنَّهُ أَتَى ذُو الْقَرْنَيْنِ جَزِيرَةَ عَظِيمَةً فَرَأَى بِهَا قَوْمًا لِبَاسُهُمْ وَرَقُ الشَّجَرِ وَبِیُوتُهُمْ كَهُوفٌ فِي الصَّخَرِ وَالْحَجَرِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فِي الْحِكْمَةِ فَأَجَابُوهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ وَالطَّفِ خُطَابٍ، فَقَالَ لَهُمْ: سَلُوا حَوَائِجَكُمْ فَقَالُوا لَهُ: نَسْأَلُكَ الْخُلْدَ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَا نَقْدِرُ، فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي أَبْدَانِنَا مَا بَقِينَا، فَقَالَ: لَا أَقْدِرُ، قَالُوا: فَعَرَفْنَا بَقِيَّةَ أَعْمَارِنَا، فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ لِرُوحِي فَكَيْفَ بِكُمْ، قَالُوا: فَدَعْنَا نَطْلُبُ ذَلِكَ مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى كَثْرَةِ جُنُودِهِ وَعَظْمَةِ مَوَكِبِهِ وَبَيْنَهُمْ شَيْخٌ صَعْلُوكٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ: مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى مَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ النَّاسُ؟ قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَعْجَبَنِي الْمَلِكُ الَّذِي رَأَيْتَهُ قَبْلَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ وَالْأَيُّ مُلْكِكَ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ الشَّيْخُ: كَانَ عِنْدَنَا مَلِكٌ وَآخَرُ صَعْلُوكٌ فَمَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَغَبَّتْ عَنْهُمَا مَدَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِمَا وَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ الْمَلِكَ مِنَ الصَّعْلُوكِ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَتَرَكْتُهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَانصَرَفَ عَنْهُمْ^(١).

قرا: تأويل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾^(٢) بِالْأُتْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ و«القرى الظاهرة» برواية أخبارهم وفقهاء شيعتهم و«السير بالعلم آمنين» من الشك والضلال^(٣).

تفسير ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾^(٤) الْآيَةُ^(٥).

(١) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٣٠/٦٠.

(٢) سورة سبأ/ الآية ١٨.

(٣) ق: ١٣٨/٥٩/٧، ج: ٢٣٣/٢٤.

ق: ٣٣٥/٣٧/١٤، ج: ٢٠٣/٦٠.

(٤) سورة النحل/ الآية ١١٢.

(٥) ق: ٣٠٨/٢٦/٦، ج: ٤٩/١٨.

في سكنى الأمصار والقرى

باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى^(١).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني: واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا^(٢).
وتقدم في «رستق» ما يناسب ذلك.

(١) ق: ٣١/٢٧/١٦، ج: ١٥٦/٧٦.

(٢) ق: ٣٢/٢٧/١٦، ج: ١٥٦/٧٦.

باب القاف بعده الزاي

قزح:

الاحتجاج: عن الأصمغ قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح، قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله، اذا بدت يبدو الخصب والريف^(١).

قزون:

القزوين

مدح القزوين في النبوي صلى الله عليه وآله الذي وجد في أصل عتيق من أصول أصحابنا بأنه باب من أبواب الجنة وذمه بأنه ملعون وقد تقدّم في «ري»^(٢).

(١) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٧٧/٥٩.

(٢) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.

باب القاف بعده السين

قسس:

قس بن ساعدة الايادي

ذكر قس بن ساعدة الايادي وهو الحكيم الذي عمّر خمسمائة، أدرك رأس الحواريين شمعون وألوقا ويوحنا وكان يلبس المسوح ويقفر في البراري يضجّ بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقرّه قرار ولا يكتنه جدار ولا يفتر من الرهبانية ويدين الله بالوحدانية، يضرب بحكمته الأمثال، وكان رسول الله ﷺ يسأل من يقدم عليه من اياد عن حكمته ويصغي اليها بل يسأل من شعره أيضاً، وهو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اياد بن نزار أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصي، ويقال أنّه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي ﷺ باسمه ونسبه ويبشّر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس، وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدركه إلا الخواص.

كمال الدين: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله ﷺ: من القوم؟ قالوا: من وفد بكر بن وائل، قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله ربّ الموت وربّ الحياة كلّ نفس ذائقة الموت، كآتي أنظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا

أَيُّهَا النَّاسُ فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَنْصِتُوا فَإِذَا أَنْصَتُمْ فَاسْتَمِعُوا فَإِذَا سَمِعْتُمْ فَعُوا فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا فَإِذَا حَفَظْتُمْ فَاصْطَبِرُوا، أَلَا إِنَّ مَنْ عَاشَ مَاتَ وَمَنْ مَاتَ فَاتَ وَمَنْ فَاتَ فَلَيْسَ بَاقٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ خَبْرًا وَفِي الْأَرْضِ عِبْرًا، سَقَفٌ مَرْفُوعٌ وَمِهَادٌ مَوْضُوعٌ وَنُجُومٌ تَمُورُ وَلَيْلٌ يَدُورُ وَبَحَارٌ مَاءٌ لَا تَغُورُ، يَحْلِفُ قَسٌّ مَا هَذَا بَلْعَبٌ وَإِنْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجْبًا، مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ؟ أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ يَحْلِفُ قَسٌّ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ قَسًّا، يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً^(١).

مَجَالِسُ الْمَقِيدِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَا يَدَايَ قَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ قَسٌّ بَنَ سَاعِدَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقٍ عَكَازٍ عَلَى جَمَلٍ أَوْ رَقٍّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ... الْخَبَرُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ السَّابِقِ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ قَسٍّ عَجَبًا، قَالَ: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: بَيْنَا أَنَا يَوْمًا بِجَبَلٍ فِي نَاحِيَتِنَا يُقَالُ لَهُ سَمْعَانُ فِي يَوْمٍ غَايِظٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ إِذَا أَنَا بِقَسٍّ بَنَ سَاعِدَةَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ عِنْدَهَا عَيْنُ مَاءٍ وَإِذَا حَوَالِيهِ سَبَاعٌ كَثِيرَةٌ وَقَدْ وَرَدَتْ حَتَّى تَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا زَارَ سَبْعَ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ضَرْبَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: كَفَّ حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ السَّبَاعِ هَالَنِي ذَلِكَ وَدَخَلَنِي رَعْبٌ شَدِيدٌ فَقَالَ لِي: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ لَا تَخَفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا أَنَا بِقَبْرَيْنِ بَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ فَلَمَّا أَنْسَتَ بِهِ قُلْتُ: مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ؟ قَالَ: قَبْرَا أَخَوَيْنِ كَانَا لِي يَعْبُدَانِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعِيَ فَمَاتَا فَدَفَنْتُهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَاتَّخَذْتُ فِيمَا بَيْنَهُمَا مَسْجِدًا أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ حَتَّى أَلْحَقَ بِهِمَا، ثُمَّ ذَكَرَ أَيَّامَهُمَا وَفَعَالَهُمَا فَبَكَى. قُلْتُ: وَيَنَاسِبُ فِي هَذَا الْمَقَامِ ذِكْرُ هَذِهِ الْأَشْعَارِ:

زنده دلی در صف افسردگان رفت به همسایگی مردگان

الْأَبْيَاتُ وَيَأْتِي فِي «مَوْتِ»^(٢).

(١) ق: ٤٣/٢/٦، ج: ١٨٣/١٥.

(٢) ق: ٥٣/٢/٦، ج: ٢٢٧/١٥.

دعاء قسّ المشتمل على أسامي الحجاج الطاهرة ﷺ

وكان من دعاء قسّ: اللّهم ربّ هذه السبعة الأرقعة والأرضين الممرعة
بمحمد ﷺ والثلاثة المحامدة معه والعلّيين الأربعة وسبطيه النبعة الأربعة
والسري اللامعة وسمي الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة،
درسة الإنجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني إسرائيل، مُحاة الأضاليل
ونُفاة الأباطيل الصادقو القيل^(١).

قال المجلسي رحمه الله: سقط من النسخ العسكري عليه السلام أو من الرواة^(٢).
وفي (المناقب) بعد العلّيين الأربعة قال: وفاطمة والحسان الأربعة وجعفر
وموسى التبعة سمي الكليم الضرعة... الخ.

قال المجلسي: والأظهر الحسين على المجرور ليشمل العسكري عليه السلام ويؤيده
تأنيث الأربعة باعتبار الجماعة، أي كلّ منهم أبرع الخلق وأعلامهم في الكمال^(٣).
أقول: وتقدّم في «جرد» ما يتعلق بذلك.

المناقب: قال سعد بن أبي وقاص: إنّ قسّ بن ساعدة الايادي قال قبل بعث
النبي ﷺ: تخلّف المقدار منهم عصبة ثاروا بصقّين وفي يوم الجمل والزم الثار
الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتّى قُتل.

بيان: «تخلّف المقدار» أي جازوا قدرهم وتعدّوا طورهم أو كثروا حتّى لا يحيط
بهم مقدار وعدد. قوله «ثاروا» من الثوران أو من الثار من قولهم ثارت القتيل أي
قتلت قاتله فإنهم كانوا يدعون طلب دم عثمان ومن قُتل منهم في غزوات

(١) ق: ٥٧/٢/٦، ج: ٢٤٦/١٥.

ق: ٣٦٩/٣٨/٦، ج: ٢٩٦/١٨.

(٢) ق: ٣٧١/٣٨/٦، ج: ٣٠١/١٨.

(٣) ق: ٢٧٠/٥٨/٩، ج: ٤٥/٣٨.

الرسول ﷺ، ويؤيده قوله « والزم النار » أي طلبوا النار بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم في الجمل وصفين وغير ذلك، أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم ناره^(١).

وصية قسّ لولده

وصية قسّ لولده، منها قوله: لا تشاورنّ مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جايعاً وإن كان فهماً، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً، ولا تضعنّ في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه إلا بشقّ نفسك، وإذا خاصمت فاعدل وإذا قلت فاقصد.

قسط: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢) قال الطبرسي: أي العادلين، وقيل أي الذين يجعلون لقراباتهم قسطاً ممّا في بيوتهم من المطعومات^(٣).

باب أمر الله تعالى ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(٤).

قسم: تقسيم رسول الله ﷺ غنائم حنين^(٥).

تقسيم أمير المؤمنين عليه السلام ما في بيت المال على الناس بالسوية نصيب كل^(٦) منهم ثلاثة دنائير^(٧).

خبر (علي عليه السلام) قسيم الجنة والنار

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط^(٨).

(١) ق: ١٥٥/٣٠/١٠، ج: ٢٤٠/٤٤.

(٢) سورة الممتحنة الآية ٨.

(٣) ق: ٥٩٥/٥٦/٦، ج: ٩٧/٢١.

(٤) ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٩٠/٣٢.

(٥) ق: ٦١٠/٥٨/٦، ج: ١٥٨/٢١.

(٦) في المتن: كلّهم.

(٧) ق: ٣٩٣/٣٤/٨، ج: ١٨/٣٢.

(٨) ق: ٣٨٩/٨٣/٩، ج: ١٩٣/٣٩.

ما يتعلق بذلك^(١).

كشف الغمة: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار، فقال: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان وبُغضه كفر؟ فقال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسم الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

المشهور برواية هذا الحديث عباية بن ربيعي الأسدي إمام الحلي والأعمش وأبو سعيد الخدري، وفي (المناقب): وقد صنّف محمد بن سعد كتاب «من روى في عليّ عليه السلام أنه قسيم النار»^(٣).

أبو عبيد القاسم بن سلام، بتشديد اللام، كان من المشاهير في الحديث والأدب والغريب والفقه وصحة الرواية وسعة العلم، روى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكساني والفرّاء وغيرهم، مات بمكة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣).

أحوال قاسم بن العلا عليه السلام ووفاته بأرض الران بين مراغة والزنجان. غيبة الطوسي: المفيد والغضائري عن محمد بن أحمد الصفواني عليه السلام قال: رأيتُ القاسم بن العلا وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكري عليه السلام وحجب بعد الثمانين ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أنّي كنتُ مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر

(١) ق: ٤٣/٦/١٠، ج: ١٤٨/٤٣.

ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٤/٧.

(٢) ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧٢/٤٩.

(٣) ق: ٣٩١/٨٣/٩، ج: ٢٠٤/٣٩.

محمد بن عثمان العمري وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله أرواحهما)، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق ﷺ لذلك، فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له فيج^(١) العراق لا يسمي بغيره فلتبشر^(٢) القاسم وحول وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهلاً قصير يرى أثر الفئوج عليه وعليه جبة مضرية وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ودعا بطست وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه وأكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبدالله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكاية فقال: يا [أبا] عبدالله خير؟ فقال: خير، فقال: ويحك خرج في شيء؟ فقال أبو عبدالله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال: نعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك ﷺ فقال: ما أومل بعد هذا العمر، فقال^(٣) الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وجبرة يمانية حمراء وثوبين ومنديلاً فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام... الخبر بطوله وفيه أنه رُدّت عليه عيناه قبل موته بأيام وشاع خبره في الناس والعامّة وأتاه الناس ينظرون إليه ويخرجون من عنده متعجبين يتحدثون بخبره، فلمّا كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم ﷺ وتولّى أبو علي بن جحدر غسله وكفّن في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق، فلمّا كان بعد مدّة سيرة ورد كتاب تعزية على الحسن ابنه من مولانا (صلوات الله عليه) في آخره

(١) فيج: الذي ينقل الرسائل.

(٢) فاستبشر (خ ل).

(٣) فقام (ظ).

دعاء: ألهمك الله طاعته وجنب معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً^(١).

القاسم بن محمد بن أبي بكر

القاسم بن محمد بن أبي بكر جدّ مولانا الصادق عليه السلام، كان رحمه الله من أصحاب علي بن الحسين ومحمد بن علي عليه السلام بل كان من خواص أصحاب علي بن الحسين وابن خالته لأنّه سبط يزدجرد سلطان العجم، وكان أحد فقهاء المدينة المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين^(٢)، روى الشهيد الثاني في (منية المريد) أنّه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه، فقال السائل: أنّي جئت إليك لأعرف غيرك، فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله لا أحسنه، فقال شيخ من قریش جالس إلى جانبه: يابن أخي الزمها فوالله ما رأيته في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: والله لئن يقطع لساني أحب إليّ أن اتكلّم بما لا علم لي به^(٣).

روى الحميري عن الصادق عليه السلام قال: رأيته أبي وجدي القاسم بن محمد يجتمعان مع الأئمة المغرب والعشاء في الليلة المطيرة، وروى الدميري في (حياة الحيوان) في الحمام عن مالك بن أنس أنّه قال: إنّ أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلاّ عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكان أفضل أهل زمانه.

القاسم بن محمد الطباطبائي الزواري القهطاني مولداً، عن (جامع الرواة) قال: أنّه انتقل إلى اصبهان وسمع الحديث من الشيخ الأعلام الأفضل الأكمل بهاء الملة والدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي رحمه الله، جليل القدر عظيم الشأن

(١) ق: ٨٣/٢١/١٣، ج: ٣١٣/٥١.

(٢) وعن تاريخ ابن خلكان: أنّه من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة ومن أفضل أهل زمانه. (منه مدّ ظله العالي).

(٣) ق: ١٠٢/٢١/١، ج: ١٢٤/٢.

رفيع المنزلة ثقة فاضل كامل بارع في العلوم العقلية والنقلية وله خصال حسنة وله تعليقات على الكتب الأربعة المشهورة وسائر الكتب الفقهية والكلامية والأصولية، وله رسائل منها رسالة في البداء ورسالة في الفلاحة، انتهى.

القاسم بن محمد الكاظمي: عن (جامع الرواة) قال: فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها، وهو اليوم من سكان النجف الأشرف على ساكنه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها، له شرح على الاستبصار في غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على أقوال فقهاءنا (رضوان الله تعالى عليهم)، انتهى.

القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام

القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام سيد جليل القدر.

اعلام الوري: وفي حديث يزيد بن سليط عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: أخبرك يا أبا عمارة أنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن وأفردته وحده ولو كان الأمر لي لجعلته في القاسم لحبي إياه ورقتي إليه ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء^(١). أقول: قبر القاسم بن موسى عليه السلام بقرب الحلة وقد رغب السيد ابن طاووس في زيارته.

الأمير أبو القاسم الفندرسكي

قال في (الرياض): السيد الأمير أبو القاسم الفندرسكي الحسيني الموسوي كان حكيماً فاضلاً فيلسوفاً صوفياً ماهراً في العلوم العقلية والرياضية معاصراً للسلطان الشاه عباس الماضي الصفوي والسلطان شاه صفي معظماً عندهما، وله إمام بالشعر، سافر إلى الهند وكثره سلاطينها. ونقل من وفور مهارته في العلوم

الهندسية والرياضية أنه قد جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسية من كلام المحقق الطوسي وكان متكثراً، فأقام السيد المزبور عليها برهاناً بداهةً وقال: هذا الذي قال المحقق الطوسي في مقام البرهان؟ قالوا: لا، فأقام برهاناً آخر ثم سأله أنه هو الذي أقامه؟ قالوا: لا، إلى أن أقام دلائل وبراهين عديدة، إلى أن قال: له من المؤلفات الرسالة الصناعية بالفارسية مختصرة معروفة ذكر فيها جميع موضوعات الصنائع وتحقيق حقيقة العلوم، وله شرح كتاب المهارة من كتب حكماء الهند بالفارسية وهو المعروف بشرح الجول ولعله غيره، وتوفي باصفهان في دولة الشاه صفي وقبره معروف فيها وكان له من العمر نحواً من ثمانين سنة تقريباً، ويقال أنه أوصى بجميع كتبه للسلطان شاه صفي ونقلت بعده إلى خزانته.

جده: السيد صدر الدين كان من أكابر السادات ذا أملاك وعقارات اتصل بالشاه عباس الماضي الصفوي وخلف ولداً وهو اميرزا بيك، وبعد وفاة صدر الدين المذكور خدم هذا السلطان واتصل به وصار مكزماً عنده والظاهر أنه جد السيد أبو القاسم المترجم.

سبطه: وكان له سبط في عصرنا يسمى الاميرزا أبو طالب بن الاميرزا بيك الفندرسكي من جملة أرباب الفضل، شاعر منشي قرأ على المجلسي وغيره، له مؤلفات عديدة في أكثر الفنون منها كتاب (المنتهى في النجوم)... ثم عد كتبه إلى أن قال: له ترجمة شرح اللمعة بالفارسية ورسالة فارسية سماها (نگارخانه چين) جمع فيها انشاءاته ومكاتيبه بالعربية والفارسية وديوان موسوم بغزوات حيدري نظم فيه غزوات علي عليه السلام بالفارسية ومنظوم آخر بالفارسية اسمه (سامى نامى) وله غير ذلك.

الفندرسكي بكسر الفاء والنون نسبة إلى فندرسك قصبه من ناحية أعمال استراباد وبينهما (١٢) فرسخاً.

الميرزا القمي صاحب القوانين رحمته الله

العالم الكامل المحقق الجليل الاميرزا أبو القاسم بن المولى محمد حسن الجيلاني المتوطن في دار الايمان حرم الأئمة قم، المعروف بالميرزا القمي (عطر الله مضجعه) صاحب الغنائم والقوانين وجامع الشتات وغيرها، قد أذعن ببلوغه الغاية في الدقة والتحقيق في الفقه والأصول من عاصره وتأخر عنه من المشايخ والفحول، وكان مؤيداً مسدداً كيساً في دينه فطناً في أمور آخرته شديداً في ذات الله مجانباً لهواه مع ما كان عليه من الرياسة وخضوع ملك عصره وأعوانه له، فما زاده إقبالهم اليه إلا إدياراً ولا توجههم اليه إلا فراراً، تولد سنة (١١٥١) وتوفي سنة (١٢٣١) وقبره الشريف في شيخان الكبير بقم مزار مشهور يزوره الناس ويندرون له وحوله قبور كثيرة من العلماء العظام والأفاضل الكرام، روى عنه السيد المحقق السيد محسن الكاظمي وهو عن جماعة من المشايخ أولهم السيد حسين الخونساري أحد مشايخ العلامة الطباطبائي، ثانيهم الاستاذ الأكبر البهبهاني، ثالثهم شيخه واستاده العالم النحرير المولى محمد باقر الهزارجربي الغروي أحد مشايخ العلامة الطباطبائي الذي قال في حقّه تلميذه: شيخنا العالم العامل العارف واستادنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرّر الفروع والأصول جمّ المناقب والمفاخر محمد باقر بن محمد باقر الهزارجربي، ورابعهم الفقيه النبيه نخبه الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي النجفي أحد مشايخ العلامة الطباطبائي، يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف رحمته الله.

كلام الرضا عليه السلام في كنية النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم تقدّم في «سأل»، وفي خبر المعراج: فنوديت يا أحمد إنما كنتك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمة مني بين

عبادي يوم القيامة^(١).

باب القسامة^(٢).

أمر موسى ﷺ بني إسرائيل بالقسامة حيث وجد قتيل لم يُعلم قاتله^(٣).

قسا:

القسوة

باب القسوة والخرق والمرء^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: لَمَتَان لَمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمَةٌ مِنَ الْمَلِكِ، فَلَمَّةُ الْمَلِكِ الرِّقَّةُ وَالْفَهْمُ وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ السَّهْوُ وَالْقِسْوَةُ. بيان: «اللَمَّةُ» الهَمَّةُ وَالْخَطَرَةُ تَقَعُ فِي الْقَلْبِ، «الرِّقَّةُ وَالْفَهْمُ» أَيُّهُمَا ثَمَرَتَهَا أَوْ عَلَامَتُهَا.

الكافي: فيما ناجى الله (عَزَّ وَجَلَّ) به موسى ﷺ: يَا مُوسَى لَا تَطُولْ فِي الدُّنْيَا أَمْلِكْ فَيَقْسُو قَلْبَكَ، وَالْقَاسِي الْقَلْبَ مَنِّي بَعِيدٌ^(٥). أقول: يَأْتِي مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ فِي «قَلْبٍ». الصادقي ﷺ: أَنَّهَُا كَمَ أَنْ تَطْرَحُوا التُّرَابَ عَلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَوْرُثُ الْقِسْوَةَ، وَمَنْ قَسَا قَلْبُهُ بَعْدَ مِنْ رَبِّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)^(٦).

(١) ق: ٣٧٤/٣٣/٦، ج: ٣٦٥/١٨.

(٢) ق: ٤٤٤/٤١/٢٤، ج: ٤٠٢/١٠٤.

(٣) ق: ٢٨٧/٢٩/٥، ج: ٢٦٦/١٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٨، ج: ٣٩٦/٧٣.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٦٦/٤٨، ج: ٣٩٨/٧٣.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١٩٥/٥٧، ج: ٣٥/٨٢.

باب القاف بعده الصاد

قصد : باب الاقتصاد في العبادة^(١).

مدح الاقتصاد

أما لي الطوسي : في وصية أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام عند وفاته : واقتصاد يا بني في معيشتك واقتصاد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه^(٢). أقول : وتقدم في « عبد » ما يتعلق بذلك.

باب الاقتصاد وذم الإسراف والتبذير والتقتير^(٣).

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾^(٤).

قرب الاسناد : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش.

الخصال : عن الصادق عليه السلام قال : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفقر.

الخصال الأربعمئة : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التقدير نصف العيش ، وقال عليه السلام : ما عال امرؤ اقتصد .

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢١٤/٧١.

ق: ٢٠٣/٤٢، ج: ٦٤٩/١٢٧/٩.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩٩/٤٨، ج: ٣٤٤/٧١.

(٤) سورة الفرقان/ الآية ٦٧.

الباقري عليه السلام: أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط^(١).

أما الطوسي: عن أيوب بن حرّ قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا بل هو الكسب كلّهُ، ومن الدين التدبير في المعيشة^(٢).

كتّابي الحسين بن سعيد: عن النبي صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق^(٣). وتقدّم ما يناسب ذلك في «سرف» ويأتي في «قنع».

قصر: موعظة أمير المؤمنين عليه السلام ووصفه المقصرين: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل^(٤).

النبوي صلى الله عليه وآله: رحم الله المقصرين (مرّتين) بعد قوله: رحم الله المحلّقين^(٥). قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بعد التحكيم: أمّا بعد فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة، وقد كنتُ أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلتُ لكم مخزون رأيي لو كان يُطاع لقصير أمر.

مثّل (لو كان قصير أمر)

بيان: «لو كان يُطاع لقصير أمر» مثّل يُضرب لمن خالف ناصحه^(٦)، وأصل المثل أنّ قصيراً كان مولياً لجذيمة بن الأبرش بعض ملوك العرب وقد كان جذيمة

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٩٩/٤٨، ج: ٣٤٧/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٠٠/٤٨، ج: ٣٤٩/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢١١/٥٤، ج: ٣٩٤/٧١.

(٤) ق: ١٠٨/١٥/١٧، ج: ٤١٠/٧٧.

(٥) ق: ٥٦٢/٥٠/٦، ج: ٣٥٣/٢٠.

(٦) وفي المثل (قصيرة من طويلة) أي ثمرة من غلّة، يُضرب في اختصار الكلام. (القاموس).

قتل أبا الزباء ملكة الجزيرة فبعثت اليه ليتزوج بها خدعةً وسألته القدوم عليها فأجابها الى ذلك وخرج في ألف فارس وخلف باقي جنوده مع ابن أخته، وقد كان قصير أشار عليه بأن لا يتوجه اليها فلم يقبل، فلما قرب من الجزيرة استقبلته جنود الزباء بالعدة ولم ير منهم إكراماً له فأشار عليه قصير بالرجوع وقال: من شأن النساء الغدر، فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته فعندها قال قصير: لا يُطاع لقصير أمر فصار مثلاً لكل ناصح عُصي^(١).

مدح الاعتراف بالتقصير

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير^(٢).

الكافي: عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عليه السلام: أكثر من أن تقول «اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير»، قلت: أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه فما معنى «لا تخرجني من التقصير»؟ فقال عليه السلام: كل عمل تريد به الله (عز وجل) فكن فيه مقصراً عند نفسك فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون ألا من عصمه الله (عز وجل)^(٣).

الكافي: عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لبعض ولده: يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله (عز وجل) وطاعته فإن الله لا يُعبد حق عباده.

الكافي: عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير.

(١) ق: ٥٩٥/٥٤/٨، ج: ٣٢٢/٣٣.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٣٠، ج: ٢٢٨/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٧/٣٠، ج: ٢٣٣/٧١.

بيان: أي وفَّقك الله تعالى لأن تعدَّ عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبداً^(١).

قيصر ملك الروم

طلب قيصر ملك الروم أبا سفيان وسؤاله إياه عن نسب رسول الله ﷺ وبعض آثاره وأوصافه ﷺ.

الخرايج: روي أن دحية الكلبي قال: بعثني رسول الله ﷺ بكتاب إلى قيصر فأرسل إلى الاسقف فأخبره بمحمد ﷺ وكتابه فقال: هذا النبي الذي كنَّا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام، وقال الاسقف: أما أنا فمصدقته ومتَّبِعه، فقال قيصر: أما أنا إن فعلتُ ذلك ذهبَ مُلكي، ثم قال قيصر: التمسوا لي من قومه هاهنا أحداً أسأله عنه، وكان أبو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجاراً فأحضرهم وقال: ليدن مني أقربكم نسباً به، فأتاه أبو سفيان فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول أنه نبي، ثم قال لأصحابه: إن كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: لولا حيائي أن يَأْثُر أصحابي عني الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه، فقال: كيف نسبه فيكم؟ قلتُ: ذو نسب، قال: هل قال هذا القول منكم أحد؟ قلتُ: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل؟ قلتُ: لا، قال: فأشرف الناس اتَّبِعوه أو ضعفاؤهم؟ قلتُ: ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلتُ: يزيدون، قال: يرتدُّ أحدٌ منهم سخطاً لدينه؟ قلتُ: لا، قال: فهل يغدر؟ قلتُ: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلتُ: نعم، قال: فكيف حربكم وحربه؟ قلتُ: ذو سجال مرّة له ومرّة عليه، قال: هذا آية النبوة، قال: فما يأمركم؟ قلتُ: يأمرنا أن نعبُد الله وحده ولا نُشْرِك به شيئاً وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد، قال: هذه صفة نبي وقد كنتُ أعلم أنه يخرج ولم أظنَّ أنه منكم فإنه يوشك

أن يملك ما تحت قدمي هاتين ولو أرجو أن أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنتُ عنده لقبلت قدميه، وأنّ النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه سلامي واخبره أنّي أشهد أن لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ النصارى أنكروا ذلك عليّ، ثم خرج اليهم فقتلوه.

بيان: «اثر الحديث» اذا ذكرته عن غيرك^(١).

قصص:

القصاص

باب أقسام الجنايات وأحكام القصاص^(٢)، وفيه كثير من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وفي عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام أنّه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضاً منها ثم ارتقى الجبل ليصلّي إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كيساً فيه دراهم وذهب مازاً فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس وعلى رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليسترريح فما كان إلا قليلاً حتّى عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر، فلم يزالا كذلك حتّى ضربه ولم يزل يضربه حتّى قتله، فقال موسى: يا ربّ كيف العدل في هذه الأمور؟ فأوحى الله تعالى اليه أنّ الشيخ كان قتل أبا الفارس وكان على أب الفارس دين لأب الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين وأنا حكم عادل^(٣).

القصاص وذم الاستماع اليهم

منع المعتضد القصاص عن القعود على الطرقات^(٤).

(١) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٨/٢٠.

(٢) ق: ٣٩/٣٨/٢٤، ج: ٣٨٤/١٠٤.

(٣) ق: ٦٨٣/٩٥/١٤، ج: ١١٧/٦٤.

(٤) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٣/٣٣.

عقائد الصدوق: ذكر القصاصون عند الصادق عليه السلام فقال: لعنهم الله يشنعون علينا، وسئل الصادق عليه السلام عن القصاص أيحل الاستماع لهم، فقال: لا، وقال عليه السلام: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عْبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَاطِقُ عَنْ اللَّهِ فَقَدْ عْبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عْبَدَ إِبْلِيسَ، وسئل عن قول الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(١) قال: هم القصاص.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى قَاصًّا فِي الْمَسْجِدِ فَضْرَبَهُ وَطْرَدَهُ^(٢).

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قال: الكلام في الله والجدال في القرآن، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣) قال: منهم القصاص.

بيان: القصاص علماء المخالفين فأنهم كروا القصاص فيما يبنون عليه علومهم وهم يخوضون في تفاسير الآيات وتحقيق صفات الذات بالظنون والأوهام لانحرافهم عن أهل البيت عليه السلام^(٤).

الكافي: عن عباد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أني مررت بقاص يقص وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقني به جليس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات هيهات أخطأت أستاذهم الحفرة... الخ، وقد تقدّم في «جلس». بيان: «القاص» راوي القصص والمراد به هنا القصاص الكاذبة الموضوع، وظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾^(٥) ويمكن أن يكون المراد

(١) سورة الشعراء/ الآية ٢٢٤.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٤٣/ ١٨، ج: ٢٦٥/ ٧٢.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ٦٨.

(٤) ق: ٨٢/ ٩/ ٢، ج: ٢٦٠/ ٣.

ق: ٥٨/ ١/ ٤، ج: ٢٠٥/ ٩.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٤٢.

هنا وعَاظ العامة ومحدّثوهم فأنّ رواياتهم كذلك^(١).

قصص من أكاذيب القصّاص

أقول: قال الطيبي في (الخلاصة): قال جعفر بن محمد الطالبي: صلّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالوا: حدّثنا عبدالرزاق قال: حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من قال «لا اله الا الله» يخلق من كلّ كلمة منها طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان... وأخذ في قصته من نحو عشرين ورقة فجعل أحمد ينظر الى يحيى ويحيى ينظر الى أحمد فقال: أنت حدّثته بهذا؟ فقال: ما سمعتُ بهذا الا هذه الساعة، قال: فسكتا جميعاً حتّى فرغ فقال يحيى بيده أن تعال فجاء متوهماً لنوالٍ يجيزه فقال له يحيى: من حدّثك بهذا؟ فقال له: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال أنا ابن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله ﷺ فإن كان ولا بدّ لك من الكذب فعلى غيرنا، فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحقّ وما علمته الا هذه الساعة، قال له يحيى: وكيف علمت أنّي أحقّ؟ قال: كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غير كما كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا، قال: فوضع أحمد كفه على وجهه وقال: دعه يقوم فقام كالمستهزىء بهما، انتهى.

قصة هرم بن حيّان مع قاصّ

وقال أبو العباس المبرّد في (الكامل): وتُخبر أنّ قاصّاً كان يُكثر الحديث عن

هرم بن حيان - الهرم الضبّ يقال أنّه في الشتاء يأكل حُسُولَه^(١) ولا يخرج، قال الشاعر: كما أكبّ على ذي بطنه الهرم - قيل إنّ هرم بن حيان حملته أمّه أربع سنين ولذلك سمّي هرمًا فاتَّفَقَ هرم معه في مسجد وهو يقول «حَدَّثَنَا هرم بن حيان» مرّةً بعد مرّةٍ بأشياء لا يعرفها هرم فقال له: يا هذا أتعرفني؟ أنا هرم بن حيان ما حَدَّثْتُكَ من هذا الشيء قط، فقال له القاصّ: وهذا أيضاً من عجائبك، أنّه ليصليّ معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسم كلّ رجل منهم هرم بن حيان كيف توهّمت أنّه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك؟

وكان بالرقّة قاصّ يكنّى أبا عقيل يُكثّر التحدّث عن بني إسرائيل فيظنّ به الكذب فقال له يوماً الحجاج بن حنتمة: ما كان اسم بقرة بني إسرائيل؟ فقال: حنتمة، فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعري: في أيّ الكتب وجدتَ هذا؟ قال: في كتاب عمرو بن العاص.

قصع: ذكر الخطبة القاصعة بتمامها مع البيان في^(٢).

قصا:

ناقة القصواء

الكافي: عن أبي بصير قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ القصواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع، فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته^(٣).

(١) أي أولاده.

(٢) ق: ٥/٨٠/٤٤٣، ج: ١٤/٤٦٥.

(٣) ق: ٦/١٢٧، ج: ١٦/١٢٤.

باب القاف بعده الضاد

قضى: باب القضاء والقدر^(١).

معنى القضاء

معنى القضاء والقدر^(٢).

قول بعض أهل العلم أَنَّ القضاء على عشرة أوجه: العلم والاعلام والحكم والقول والاحتام والأمر والخلق والفعل والاتمام ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾^(٣) والفراغ من الشيء ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(٤).^(٥)
قول أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ الذي شهد وقعة صفين: ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطنَ وادٍ إلا بقضاء من الله وقدره^(٦).

الروايات الكثيرة في فضل الرضا بقضاء الله تعالى في باب التوكل والرضا. التمهيد: قال الصادق عليه السلام: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين. وقال: ما قضى الله لمؤمن قضاءً فرضي به إلا جعل الله له الخيرة فيما يقضي^(٧).

(١) ق: ٢٦/٣/٣، ج: ٨٤/٥.

(٢) ق: ٢٩/٣/٣، ج: ٩٦/٥ و ٩٧.

(٣) سورة القصص/ الآية ٢٩.

(٤) سورة يوسف/ الآية ٤١.

(٥) ق: ٣٢/٣/٣، ج: ١٠٧/٥.

(٦) ق: ٢٩/٣/٣ و ٣٦، ج: ٩٥/٥ و ١٢٥.

ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٧٥/٥.

ق: ٥/١/٣، ج: ١٣/٥.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/ ١٥٩/٢٦، ج: ١٥٢/٧١.

قضاء داود عليه السلام بما هو عند الله تعالى

قصص الأنبياء : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى إليه : يا داود إن الناس لا يحملون ذلك وائي سأفعل ، وارتفع إليه رجلان فاستعدها أحدهما على الآخر فأمر المستعدي عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت : رجل جاء يتظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه ، فقال عليه السلام : رب أنقذني من هذه الورطة ، قال : فأوحى الله تعالى إليه : يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق وإن هذا المستعدي قتل أبا المستعدي عليه فأمرت فضربت عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فأتته فناداه باسمه فإنه سيحييك فسله ، قال : فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال لبني إسرائيل : قد فرج الله ، فمشى ومشوا معه فأنتهى إلى شجرة فنادى : يا فلان ، فقال : لبيك يا نبي الله ، قال : من قتلك ؟ قال : فلان ، فقالت بنو إسرائيل : لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال ، فأوحى الله تعالى : يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة وأضف المدعى عليه إلى اسمي^(١).

ذم بعض القضاة

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذم بعض القضاة : الذي أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ، ركاب شبهات ، خباط جهالات ، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ، ولا يعص في العلم بضرر قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذرو الرياح الهشيم ، تبكي منه

المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال^(١).

خبر القاضيين والعابدة وما ظهر من حكمة دانيال

خبر القاضيين اللذين عشقا امرأة عابدة فشهدا زوراً بأنها بغت وأفتيا برجمها فكُشف الحال ببركة دانيال.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: إن دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربته وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلاً صالحاً وكان له امرأة بهيمة جميلة وكان يأتي الملك ويحدثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختاروا رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل فكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعل [ي] لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ثم لترجمنك، فقالت: افعلما ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً فقال لهما: إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلثه أيام ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فأنها قد بغت فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان:

خذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا ثم دعا بأحدهما وقال له: قُلْ حَقًّا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقُلْ حَقًّا قَتَلْتُكَ، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: أَنُهَا بَغْتَ، فقال: متى؟ فقال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه الى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه الى مكانه وجاؤا بالآخر فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أَنُهَا قد بَغْتَ، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان نادِ في الناس أَنُهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلها، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس وأمر بقتلها^(١).

القضاء والقضاة

خبر القاضي الذي عشق زوجة أخيه فأخبر الملك أَنُها فجرت فقال له الملك: طهرها فرجمها فخرجت من الحفيرة ومشت الى دير فيه ديراني... الحكاية^(٢).
خبر القاضي الإسرائيلي الذي كان يقضي بالحقّ فلمّا مات جعلت دودة تقرض من منخره لأنّه جاء أخو زوجته يوماً اليه مع خصمه فقال: اللهم اجعل الحقّ له، فلمّا اختصما كان الحقّ له ففرح بذلك^(٣).

قول المرأة المستعديّة على زوجها لأمير المؤمنين عليه السلام في قضائه لزوجها عليها: ما الحقّ فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل بالرعيّة ولا قضيتك عند الله

(١) ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٥/١٤.

ق: ٤٩٧/٩٦/٩، ج: ٣١٠/٤٠.

(٢) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٣/١٤.

ق: كتاب الأخلاق/١٢١/٢٢، ج: ٣٩٥/٧٠.

(٣) ق: ٤٤٨/٨١/٥، ج: ٤٨٩/١٤.

بالمرضية، وقوله عليه السلام: كذبت يا جريرة يا بذية يا سلفع يا سلققية^(١).

باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا على زبية أسد فخرُوا فيها وفيمن قتل بالسيف قصاصاً وبه رمق ثم برىء في عهد عمر وغير ذلك^(٣).

قضاؤه عليه السلام في أربعة نفر شربوا الخمر فسكروا فاقتتلوا^(٤).

ذكر جملة من قضاياها عليه السلام^(٥).

قصة من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

أقول: وجدتُ في ملحقات كتاب الفتن للسيد ابن طاووس ما هذا لفظه: فصل: ومن المجموع قال شريح القاضي: كنتُ أقضي لعمر بن الخطاب فأتاني يوماً رجل فقال: يا أبا أمية إن رجلاً أودعني امرأتين إحداهما حرة مهيرة والأخرى سريرة فجعلتهما في دار وأصبحتُ اليوم وقد ولدتا غلاماً وجارية وكلتاهما تدعي الغلام وتتفي من الجارية فاقضي بينهما بقضائك، فلم يحضرني شيء فيهما فأتيتهُ عمر فقصصتُ عليه القصة فقال: فما قضيتَ بينهما؟ قلتُ: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك، فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبي ﷺ وأمرني فقصصتُ عليهم ما جئتُ به وشاورهم فيه وكلهم ردَّ الرأي إليّ واليه فقال عمر: لكني أعرف حيث مفرعها وأين منتزعها، قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟ قال: نعم وأين المذهب عنه، قالوا: فابعث إليه يأتك، فقال: لا له شمخة من هاشم واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي وفي بيته يؤتى الحكم فقوموا بنا إليه، فأتينا أمير المؤمنين (صلّى

(١) ق: ١١٧/٤٢/٧، ج: ١٢٦/٢٤.

(٢) ق: ٤٧٥/٩٦/٩، ج: ٢١٨/٤٠.

(٣) ق: ٣٩/٣٨/٢٤، ج: ٣٨٥/١٠٤ و ٣٨٦.

(٤) ق: ٤٠/٣٨/٢٤، ج: ٣٨٦/١٠٤.

(٥) ق: ٤٧/٤٣/٢٤ و ٥٠، ج: ٤١١/١٠٤ - ٤١٤ و ٤٢١.

الله عليه) فوجدناه في حائط له يركل فيه على مسحة ويقرأ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١) ويبكي، فأمهله حتى سكن ثم استأذنوا عليه فخرج اليهم وعليه قميص قد نصف أردانه فقال: يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك؟ فقال: أمر عرض، وأمرني فقصصت عليه القصة، قال: فبم حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني فيها حكم، فأخذ بيده من الأرض شيئاً ثم قال: الحكم فيها أهون من هذا، ثم استحضر المرأتين وأحضر قدحاً ثم دفعه إلى إحداهما فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه ثم وزن القدح ودفعه إلى الأخرى فقال: احلبي فيه فحلبت فيه ثم وزنه فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابتك ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك، ثم التفت إلى عمر فقال: أما علمت أن الله تعالى حط المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه وكذلك لبنها دون لبنه، فقال له عمر: لقد أراك الحق يا أبا الحسن ولكن قومك أبوا، فقال: خفف عليك يا أبا حفص ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾^(٢)، انتهى.

القضاء والقضاة

قضاء شريح في قصة درع طلحة وما أخذ عليه أمير المؤمنين عليه السلام في قضائه وقد تقدم في «غلل».

قضاء أبي حنيفة في حديث أبي ولاد بقضاء قال الصادق عليه السلام: في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها وتمنع الأرض بركتها^(٣).

غيبية النعماني: قال الصادق عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك كَفَكْ فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كَفَكْ واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى

(١) سورة القيامة/ الآية ٣٦.

(٢) سورة النبأ/ الآية ١٧.

(٣) ق: ٢١٨/٣٣/١١، ج: ٣٧٥/٤٧.

الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو! فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون^(١).

القضاء والحكم بين الناس أمر خطير وللشيطان فيه تسويلات ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار، وللمجلسي كلام في الممدوح منه والمذموم منه^(٢).

قال الصادق عليه السلام: القضاة أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة^(٣).

باب أصناف القضاة وحال قضاة الجور والترافع اليهم^(٤)، فيه مقبولة عمر بن حنظلة وقد تقدّم في «عمر».

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم، وبمعناه روايات كثيرة.

باب أحكام الولاية والقضاة وآدابهم^(٥).

باب جوامع أحكام القضاء^(٦).

باب نواذر القضاء^(٧).

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام دين رسول الله ﷺ وعداته^(٨). أقول: تقدّم ما يتعلق

(١) ق: ١٣/٣٣/١٩٤، ج: ٥٢/٣٦٥.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٧/١٠٣، ج: ٧٣/١٤٦.

(٣) ق: ١٧/٢٣/١٨٥، ج: ٧٨/٢٤٧.

(٤) ق: ٥/٥/٢٤، ج: ١٠٤/٢٦١.

(٥) ق: ٩/٨/٢٤، ج: ١٠٤/٢٧٤.

(٦) ق: ١٣/١٢/٢٤، ج: ١٠٤/٢٨٩.

(٧) ق: ١٥/١٥/٢٤، ج: ١٠٤/٢٩٦.

(٨) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٢٨/٧٣.

بذلك في «دين».

قصة عمرة القضاء^(١).

القاضي يُطلق على جماعة منهم القاضي ابن البراج وقد تقدّم في «برج»،
والقاضي أبو بكر الباقلاني وقد تقدّم في «بقل».

القاضي ابن قريعة

والقاضي أبو بكر ابن قُرَيْعَة وهو محمد بن عبد الرحمن البغدادي الفاضل
الأديب، كان قاضياً في السندية بين بغداد والأنبار وكان المهلبى الوزير يكرمه
ويعتني بشأنه، وكان حادّ الخاطر حاضر الجواب وكان شاعراً شيعياً، ومن شعره
الدالّ على تشييعه قوله:

يا من يسائل دائباً عن كلّ معضلةٍ سخيّفه
لا تكشفنّ مُغْطِياً فلربّما كَشَفَتْ جيفه

الآبيات^(٢).

توفي سنة (٣٦٧) وتقدّم في «قرع».

والقاضي البيضاوي تقدّم في «بيض».

القاضي سعيد القمّي

والقاضي سعيد هو محمد بن محمد مفيد القمّي العالم الفاضل الحكيم المتشّرع،
العارف الربّاني والمحقق الصمداني من أعظم علماء الحكمة والأدب والحديث،
انتهى إليه منصب القضاء في بلدة قم، كان من تلامذة المحقق الفيض الكاشاني، له
مصنفات فائقة منها شرحه على توحيد الصدوق في مجلدات والأربعينيات وغير

(١) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٦/٢١.

(٢) ق: ٥٤/٧/١٠، ج: ١٩٠/٤٣.

ذلك وقد تقدّم نقل فائدة منه في « حجب » في باب علّة التلبية، وأخوه محمد حسين الحكيم صاحب تفسير كبير بالفارسية وابنه المولى صدر الدين بن محمد سعيد كان أيضاً من أهل العلم كان يدرّس أصول الكافي بقم في الحضرة الفاطمية لازالت مهبطاً للفيوضات السبحانية.

القاضي عياض

والقاضي عياض أبو الفضل اليحصبي المالكي صاحب كتاب (الشفافي تعريف حقوق المصطفى ﷺ)، توفي سنة (٥٤٤).

كلامه في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في توقير النبي ﷺ (١).

كلامه في أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام ظواهرهم وأجسادهم متّصفة بأوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الأمراض والأسقام والموت والفناء، وأرواحهم وبواطنهم متّصفة بأعلى من أوصاف البشر متعلّقة بالملا الأعلى متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغيير والآفات كما قال ﷺ: تنام عيناى ولا ينام قلبي، وقال: أنّي لست كهيئتكم أنّي أظّل يُطعمني ربّي ويسقيني، فبواطنهم منزّهة عن الآفات مطهّرة من النقائص والاعتلالات (٢).

والقاضي القضاعي محمد بن سلامة المتوفى سنة (٤٥٤) صاحب كتاب (الشهاب) تقدّم في « شهب ».

القاضي معزّ الدين ومدح كتاب (مفتاح الفلاح)

والقاضي معزّ الدين محمد بن تقي الدين الاصفهاني القاضي باصفهان في عصر السلطان شاه عباس الماضي، كان من الفقهاء والمتكلّمين والماهرين في العلوم

(١) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣٢٢/١٧.

(٢) ق: كتاب الايمان ١٢/٦٦، ج: ٢٥١/٦٧.

الرياضية أحد مشايخ المجلسي الأول، يروي عن الشيخ عبدالعالي ابن المحقق الكركي رحمته الله، يُحكى عنه أنه قال: رأيتُ ليلة من الليالي في المنام أحد أئمتنا عليه السلام فقال لي: اكتب كتاب (مفتاح الفلاح) وداوم العمل بما فيه، فلما استيقظ سألت العلماء عن الكتاب المذكور قالوا: لم نسمع اسمه وكان الشيخ البهائي رحمته الله في هذا الوقت مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران، فلما قدم الشيخ سأله القاضي عنه قال: صَنَّفْتُ في هذا السفر دعاءً وسمَّيته (مفتاح الفلاح) ولم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب فذكر للشيخ المنام فبكى الشيخ وناولته نسخته فهو أول مَنْ انتسخ ذلك الكتاب من خطّه.

والقاضي نعمان المصري أبو حنيفة الشيعة تقدّم في «حنف»، والقاضي نور الله يأتي في «نور».

باب القاف بعده الطاء

قطب: ما أفاده القطب الراوندي في وجوه إعجاز القرآن^(١).
كلام قطب الدين الكيدري في تهجين أصحاب النجوم^(٢).

القطب الراوندي

أقول: قطب الدين يُطلق على جماعة كثيرة حتى أنه قد يشبهه في بعض الأوقات بعضهم ببعض، فمنهم الشيخ قطب الدين الراوندي أبو الحسن سعيد^(٣) بن هبة الله ابن الحسن العالم الكامل المتبحر الفقيه المحدث المفسر المحقق الثقة صاحب (الخرايج والجرائح) و(قصص الأنبياء) و(لبّ الباب) و(شرح النهج) وغيره، كان من أعظم محدّثي الشيعة، قال شيخنا في (المستدرک) في ترجمته: وبالجمله ففضائل القطب ومناقبه وترويجيه للمذهب بأنواع المؤلفات المتعلقة به أظهر وأشهر من أن يُذكر وكان له أيضاً طبع لطيف ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له، انتهى؛ توفي ١٤ شوال سنة (٥٧٣) وقبره ببلدة قم في جوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطاً للفيوضات الربانية، روى عن جماعة كثيرة من المشايخ كأمين الإسلام والسيد المرتضى الرازي وأخيه السيد المجتبى وعماد الدين الطبري إلى غير ذلك.

(١) ق: كتاب القرآن ٣١/١٦، ج: ١٢١/٩٢.

(٢) ق: ١٥٨/١١/١٤، ج: ٢٧٩/٥٨.

(٣) سعد (خ ل).

القطب الكيدري

وقطب الدين الكيدري أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الشيخ الفقيه الفاضل الماهر والأديب الأريب البحر الزاخر صاحب الاصباح في الفقه وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام وشرح النهج وغير ذلك وله أشعار لطيفة وكان معاصراً للقطب الراوندي.

القطب الرازي

وقطب الدين الرازي الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن محمد البويهبي الحكيم الفقيه المتأله صاحب شرح الشمسية والمطالع وغيرهما، أجازته العلامة عليه السلام في ٣ شعبان سنة (٧١٣) بناحية ورامين بعد أن قرأ عليه القطب كتاب (القواعد) ونقل شيخنا عن الشيخ الشهيد محمد بن مكّي (قدّس روحه) قال: اتّفق اجتماعي به بدمشق أخريات شعبان سنة (٧٧٦) ستّ وسبعين وسبعمئة فاذا بحرّ لا يُنزف وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ودُفن بالصالحية، وقال: وكان إمامي المذهب بغير شكّ وريبة، صرّح بذلك وسمّعه منه، وانقطاعه الى بقية أهل البيت عليهم السلام معلوم، وقال الشهيد أيضاً في إجازته لابن الخازن: ومنهم الإمام العلامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهبي فأنّي حضرت في خدمته قدّس الله لطيفته بدمشق عام ثمانية وستين وسبعمئة واستفدت من أنفاسه وأجاز لي جميع مصنفاته في المعقول والمنقول أن أرويهما عنه وجميع مروياته وكان تلميذاً خاصاً للشيخ الإمام جمال الدين المُشار اليه، انتهى؛ وذكره المحقق الثاني وقال: إنّه من أجل تلامذة العلامة ومن أعيان أصحابنا الإمامية (قدّس الله أرواحهم

ورضي عنهم أجمعين)، انتهى؛ وذكره الأميرزا عبدالله في (الرياض) وصرّح أنه من علماء الخاصة، والقاضي في (المجالس) وشيخنا الحرّ في (الأمل) ولكن أوردده صاحب الروضات في سلك علماء المخالفين وأصرّ بكونه منهم.

كلام صاحب (الروضات) في القطب الرازي

قال في باب القاف: الشيخ العالم الأمين والحبر الفاضل المتين أبو جعفر قطب الدين الرازي البويهى الحكيم الألّهى الفهيم المنطقي المشهور بين علماء الدهور وفضلاء الجمهور، اسمه محمد بن محمد ونسبته إلى ورامين الريّ من جهة المولد والبلد، وينتهي نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون كما عن تصريح الشيخ علي بن عبدالعالي أو إلى بابويه القميّ الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدث كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني، وكان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعة زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الاشخاص من جملة علمائنا الخواص مع أنّه كان أرضى فضلاء زمانه في أرض المخالفين، ثمّ أطال الكلام في ذلك المقام.

كلام شيخنا صاحب (المستدرك) في ردّ صاحب (الروضات)

وردّ عليه شيخنا الأجلّ صاحب المستدرك بأبسط بيان وقال في آخره: طريفة: قال الفاضل المذكور - يعني صاحب الروضات - في باب السين في ترجمة سعد التفتازاني: قال ابن حجر العسقلاني كما في (بغية الوعاة) أنّه ولد سنة (٧١٢) وأخذ عن القطب، والظاهر أنّ المراد هو القطب الدين الرازي الإمامي دون الشيرازي العامي، انتهى.

فكأنّي بالموليّ المحقق قطب الملة والدين يوم العرصات يُخاطب معاتباً

صاحب الروضات الذي أتعب نفسه في اخراجه من النور الى الظلمات وافترى عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات فيقول له: عرفتني في باب السين وأنكرتني في باب القاف فما عدا ممّا بدا وما دعاك الى شقّ العصا ومجانبة العلماء ومحوي عن دفتر السعداء وعدّي في عداد الأعداء؟ فهل رأيتني أتوضّأ بالمسكر من الشراب أو أسجد على خرد الكلاب أو أسقط من السور التسمية أو أكتفي من القراءة بالترجمة أو نقلتُ هجر نبيّنا عند الأجل أو رويتُ توبة أصحاب الجمل؟! فهلاً فعلتَ بي ما فعلتَ بطاووس اليمن فنظمتَه في سلك فقهاء الزمن واكتفيتَ منه بأدنى الوهم الذي أورثك حسنَ الظنِّ من غير شهادة أحد بحسن حاله وظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده وقُبِحَ فعالة وشيوع فتاويه المنكرة وانقطاعه عن الأئمة الطاهرة الغرّ البررة، فإن كان إثبات الإيمان لأحد بالإقرار فقد اعترفتُ لشمس الفقهاء الشهيد الأول، وإن كان بالشهادة فقد شهد لي بالإيمان جمٌّ غفير لا يداني أحداً منهم في العلم والعمل، وإن كان بالشهرة فما ذكرني أحد من الأعلام إلا ووصفني بالإيمان، فما هذه الغمضة عن حقّي الواضح لمن كان له عينان؟ وأنك وإن فضحتني في الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين وافتريتَ عليّ بما هو أثقل من السماوات والأرضين لكنّي لا أؤاخذك بحقّي في هذا المشهد العظيم وأعفو عنك رجاء أن يصفح عنّا ربّنا بعفوه الجسيم، انتهى.

قطب الدين الاشكوري

وقطب الدين الاشكوري محمد بن شيخ علي الشريف الديلمي اللاهجي الحكيم العارف المتألّه الفاضل صاحب كتاب (محبوب القلوب) ورسالة في العالم المثالي تلميذ المحقق الداماد رحمته الله.

وقطب الدين الشيرازي محمود بن مسعود الكازروني المعروف بالعلامة

الشيرازي الشافعي تلميذ الخواجه نصير الدين الطوسي، شرح القسم الثالث من المفتاح والمختصر الحاجبي وكلّيات ابن سينا وغير ذلك، توفي سنة (٧١٠) بتبريز، حكى عن شدة ذكائه أنّه سُئل في مجمع من الشيعة والسنة عن أفضل الناس بعد النبي ﷺ هل هو أمير المؤمنين عليه السلام أو أبو بكر فأجاب:

خيرُ الوري بعد النبي مَنْ بَنَتْهُ فِي بَيْتِهِ
مَنْ فِي دُجَى لَيْلِ الْعَمَى ضَوْءُ الْمَهْدَى فِي زَيْتِهِ

وقطب الدين محمد الكوشكناري المشهور بالقطب المحيي استاد المولى جلال الدين الدواني وهو أحد مشايخ الصوفية السنية وصاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات القطب المحيي بالفارسية وغير هؤلاء ممن لا مجال لذكرهم.

في القطب والأوتاد والأبدال

ثمّ اعلم أنّه قال الكفعمي في حاشية مصباحه: قيل إنّ الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجياً وثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي (صلوات الله عليه) ولا تكون الأوتاد أقلّ من أربعة لأنّ الدنيا كالخيمة والمهدي عليه السلام كالعمود وتلك الأربعة أطناب، وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين، والظاهر أنّ الخضر والياس عليه السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب، وأمّا صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربّهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا إلاّ البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة وشرط ذلك في القطب، وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكّر ولا يتعمّدون ذنباً، وأمّا النجباء فهم دون الأبدال، وأمّا الصالحون فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(١) ثم ذكر أنه اذا نقص واحد من أحد المراتب المذكورة وضع بدله من المرتبة الأدنى واذا نقص من الصالحين وضع بدله من سائر الناس والله العالم.

قطن:

القطن

روي: أفضل اللباس القطن فإنه كان لباس رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام.
يقطين: شجرة أنبتها الله تعالى ليونس حين قذفه الحوت بالساحل^(٢). أقول: قد تقدم في «دبي» ما يتعلق به.

اليقطيني

ذكر خبر يُشعر بمدح اليقطيني^(٣).
كلام المجلسي في أن اليقطيني وهو محمد بن عيسى ثقة كما يظهر من الأمارات والشواهد الرجالية وأنَّ جَلَّ الأصحاب يعدُّون حديثه صحيحاً^(٤).
كلام يقطين لابنه علي: ما بالنّا قليل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن؟ وجوابه^(٥).
أقول: في (مجمع البحرين) يقطين: أبو علي بن يقطين لم يزل في خدمة أبي العباس وأبي جعفر المنصور ومع ذلك كان يتشيع ويقول بالإمامة، انتهى.
وتقدم في «علي» ذكر علي بن يقطين.

الدارقطني هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الشافعي الفقيه الحافظ المحدث الفاضل، يروي عنه أبو نعيم الحافظ، توفي سنة (٣٨٥) ودفن بمقبرة باب

(١) سورة الاعراف / الآية ٢٠١.

(٢) ق: ٥٥/٤٢٣، ج: ١٤/٣٨٢ و ٢٨٣.

(٣) ق: ٨٣/٩/٢، ج: ٣/٢٦٢.

(٤) ق: ١٤/١٢١/٧٩٢، ج: ٦٥/٢٥٥.

(٥) ق: ١٤٢/٢٢/٢، ج: ٤/١٣٢.

حرب في بغداد قرب قبر معروف الكرخي، ودارقطن محلة كبيرة ببغداد.
ابن قطّان هو الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي العالم العامل الكامل صاحب كتاب (معالم الدين في فقه آل يس عليه السلام) المنقول فتاويه في كتب الأصحاب، يروي عن الفاضل المقداد عن الشيخ الشهيد ويروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن عبد العالي الميسي بواسطة الشيخ محمد بن داود الجزيني عن السيد الأجلّ عليّ بن دقماق مؤلف كتاب (نزهة العشاق) عنه عليه السلام.

قطا :

القطا

باب الدراج والقطا^(١).

حياة الحيوان : القطا معروف واحد قطاة وهو نوعان كدري وجوني، فالجونيّة تغرغر بصوت في حلقتها والكدرية فصيحة تنادى باسمها وفي طبعها أنّها اذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسراباً لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلاً، والعرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفريات بمشيها.

روى جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال : مَنْ بَنَى لَهِ مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ بَنَى اللهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ؛ (مفحص القطاة) بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض، قيل : خَصَّتْ القِطَاةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَبْيِضُ فِي شَجَرَةٍ وَلَا عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ بَلْ تَجْعَلُ مَجْثَمَهَا عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ دُونَ سَائِرِ الطُّيُورِ، وَقِيلَ : شَبَّهَ بِهِ لِأَنَّ أَفْحَوْصَهَا يَشَبُّهُ بِمَحْرَابِ الْمَسْجِدِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ^(٢).

الحسيني عليه السلام : لو تُرِكَ القطا لنام^(٣).

(١) ق: ٧٤٢/١١٢/١٤، ج: ٤٣/٦٥.

(٢) ق: ٧٤٣/١١٢/١٤، ج: ٤٦/٦٥.

(٣) ق: ٢٠٣/٣٧/١٠، ج: ٤٧/٤٥.

أقول: قال في (مجمع البحرين): القطا ضربٌ من الحمام ذوات أطباق يشبه الفاختة والقماري وفي المثل «أهدى من قطاة» قيل أنه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع ولا تخطي صادرة ولا واردة.

باب القاف بعده العين

قعقع : معنى المثل المعروف « لا يققع لي بالشنان »، قال الميداني: القعقة تحريك الشيء اليابس الصلت مع صوت مثل السلاح وغيره، والشنان جمع شن وهي القرية اليابسة وهم يحزّ كونها إذا أرادوا حتّ الإبل على السير لتفزع فتُسرع، قال النابغة:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَسَ يَقْعَقُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بَشْنٌ
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتَّضِعُ لِمَا تَنْزُلُ بِهِ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَلَا يَرْوَعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ^(١).

باب القاف بعده الفاء

قفع:

احتجاج الصادق عليه السلام على ابن أبي العوجاء

ذكر ما جرى بين ابن المقفع وابن أبي العوجاء في المسجد الحرام:

التوحيد: عن أبي منصور المتطّيب قال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنتُ أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق - وأمرى بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - فأما الباقر فرعاع وبهايم، فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبَ هذا الإسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنني رأيتُ عنده ما لم أرَ عندهم، فقال ابن أبي العوجاء: ما بدّ من اختبار ما قلتُ فيه منه، فقال له ابن المقفع: لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أمّا إذا توهمت على هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تنن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقاب وسمه ما لك أو عليك، قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيتُ وابن المقفع فرجع إلينا وقال: يا ابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ قال: جلستُ إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمرُ على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا

وعطبتهم، وإن يكن الأمر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم، فقلتُ له: يرحمك الله وأي شيء تقول وأي شيء يقولون؟ ما قلتي وقولهم إلا واحد، فقال: كيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون أن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن للسماء الهاً وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمناها منه فقلتُ له: ما منعة إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقهم ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك مَنْ أراك قدرته في نفسك نشؤك ولم تكن وكبرك بعد صغرك، وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك، وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك، وعزمك بعد إبانك وإبانك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك، ورجاؤك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده من ذهنك، وما زال يعدّ عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننتُ أنه سيظهر فيما بيني وبينه^(١).

ترجمة ابن المقفع

أقول: ابن المقفع هو أبو الحسن عبدالله بن المقفع الفارسي الفاضل المشهور الماهر في صنعة الإنشاء والأدب، كان مجوسياً أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة، وهو الذي عرّب كتاب (كلیلة ودمنة) وصنّف (الدرة اليتيمة) وكان

كاتباً لعيسى، قتله سفيان بن معاوية عامل المنصور بالبصرة في سنة (١٤٣) بأمر المنصور، وكيفية قتله أنه كان سفيان عليه ساخطاً لأنه قال يوماً له «يا ابن المغتلمة»، فدخل ابن المقفع يوماً على سفيان وعنده غلمانة وتنور نار يُسجر، فقال سفيان: أتذكر يوماً قلتُ لي كذا وكذا أمي مغتلمة؟ إن لم اقتلك قتلة لم يُقتل بها أحد، ثم قطع أعضائه عضواً عضواً وألقاها وهو ينظر إليها حتّى أتى على جميع جسده ثم أطبق التنور عليه؛ ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «رُبَّ عالمٍ قد قتله جهله وعلمه معه لم ينفعه».

باب القاف بعده اللام

قلب:

القلب وما يتعلق به

باب القلب وصلاحه وفساده^(١).

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(٢).

في اطلاق القلب على اللحم الصنوبري المودع في الأيسر من الصدر وعلى اللطيفة الربانية التي لها تعلق بهذا القلب الجسماني^(٣).

في بيان مثال القلب وتسلط الشيطان على القلب^(٤).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن آلا ولقلبه اذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس وأذن ينفث فيها المَلَك فيؤيد الله تعالى المؤمن بالمَلَك وذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٥).

الطبرسي: روي عن النبي ﷺ قال: إنَّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس^(٦).
الخصال: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: في الإنسان مُضْغَةٌ اذا هي

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/٧، ج: ٢٧/٧٠.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٣٢/٧، ج: ٣٥/٧٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٣٣/٧، ج: ٣٨/٧٠.

(٥) سورة المجادلة/ الآية ٢٢.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٣٦/٧، ج: ٤٨/٧٠.

سلمت وصحّت سلم بها ساير الجسد، فاذا سقمت سقم بها ساير الجسد وفسد وهي القلب.

علل الشرايع: قال أمير المؤمنين عليه السلام أعجب ما في الإنسان قلبه وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنع له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن سعد بالرضا نسي التحفّظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة، وإن جدّدت له النعمة أخذته العزّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالا أطغاه الغنى، وإن عضّته فاقة شغله البلاء، وإن جهده الجزع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشيع كظّته البطنة فكلّ تقصير به مضرّ وكلّ إفراط به مفسدة.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم... الخ^(١).

أمالى الصدوق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله.

إعراب القلوب

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الإشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة^(٢).

في أنّ القلب خزينة الله:

الكافي: الصادق عليه السلام: ارعوا قلوبكم بذكر الله (عزّ وجلّ) واحذروا النكت فإنّه

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٧/٧، ج: ٥٢/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٣٨/٧، ج: ٥٥/٧٠.

يأتي على القلب تارات أو ساعات ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه البالية أو العظم النخر... الخ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإنَّ القلب اذا أكره عمي، الى غير ذلك من كلماتٍ قصارٍ له عليه السلام في القلب. نواذر الراوندي: قال رسول الله ﷺ: إنَّ لله آنية في الأرض فأحبَّها الى الله ما صفا منها ورقّ وصلب وهي القلوب... الخ^(١).

القلب السليم

الكافي: عن ابن عيينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألتُه عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢) قال: القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحدٌ سواه، وقال: وكلَّ قلب فيه شركٌ أو شكٌ فهو ساقط، وإنَّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة^(٣).

تحقيق في القلب

اعلم أنَّ بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة أخرى، والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبره بل القلب عرشه، وحصنه بالعقل والملائكة ونوره بالأنوار الملكوتية واستخدمه القوى الظاهرة والباطنة والجوارح والأعضاء الكثيرة، ولهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمارة والشياطين الغدّارة وأصناف الشهوات النفسانية والشبهات الشيطانية، فاذا مال العبد بتأييده سبحانه الى عالم الملكوت وصفى قلبه

(١) ق: كتاب الأخلاق/ ٣٩/٧، ج: ٦٠/٧٠.

(٢) سورة الشعراء/ الآية ٨٩.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/ ٨٤/١٧، ج: ٢٣٩/٧٠.

بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات وقذارة الميل الى الشهوات استولى عليه حبه تعالى ومنعه عن حب غيره فصارت القوى والمشاعر وجميع الآلات البدنية مطيعة للحق منقادة له ولا تأتي شيء منها بما ينافي رضاه، واذا غلبت عليه الشقوة وسقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه وجعل مستقر ملكه ونفرت عنه الملائكة وأحاطت به الشياطين وصارت أعماله كلها للدنيا وإرادته كلها للهوى فيدعي أنه يعبد الله وقد نسي الرحمن وهو يعبد النفس والشيطان، فظهر أنه لا يجتمع حب الله وحب الدنيا ومتابعة الله ومتابعة الهوى في قلب واحد ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(۱).^(۲)

للحكيم السنائي:

دل آنکس که گشت بر تن شاه	بود آسوده ملک از او و سپاه
بد بود تن چه دل تباه بود	ظلم لشکر ز ضعف شاه بود
این چنین پر خلل دل که تراست	دَد و دیوند با تو زین دل راست
پاره گوشت نام دل کردی	دل تحقیق را بحمل کردی
اینکه دل نام کرده به مجاز	رو به پیش سگان کوی انداز
از تن و نفس و عقل جان بگذر	در ره او دل به دست آور
آنچنان دل که وقت پیچاپیچ	اندر او جز خدا نیابی هیچ
دل یکی منظری است ریانی	خانه دیو را چه دل خوانی
از در نفس تا به کعبه دل	عاشقان را هزار و یکمزل

تفسیر ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(۳).

(۱) سورة الاحزاب / الآية ۴.

(۲) ق: کتاب العشرة / ۱۷۴/۶۳، ج: ۲۰۸/۷۵.

(۳) ق: ۶۸۲/۶۷/۶، ج: ۴۹/۲۲.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن قلوب الجهال يستنز^(١) عنها الأطماع وترهنها المنى وتقلقها الخدائع^(٢).

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في وصيته لجابر: وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن باجمام القلب، وتخلص إلى إجمام^(٣) القلب بقلّة الخطأ، وتعرض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق^(٤).

قال أبو محمد العسكري عليه السلام: اذا نشطت القلوب فأودعوها واذا نفرت فودّعوها^(٥).

الكافي: الباقر عليه السلام: إنما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل، قاله في جواب قول حمran: أنا نأتيك فما نخرج حتى ترقّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا، وقد تقدّم في «حمر».

أقول: وفي كتاب (الفتن) لابن طاووس عن أنس بن مالك قال: أنا لفي دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما نفضنا أيدينا حتى أنكرنا قلوبنا.

علل الشرايع: عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه: ﴿يا أبانا أستغفر لنا ذنوبنا إنا كنّا خاطئين﴾ قال سوف أستغفر لكم ربّي^(٦) فأخر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لما قالوا له: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين﴾ قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين^(٧)، قال: لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ

(١) يستنزها (خ ل).

(٢) ق: ١٣٢/١٦/١٧، ج: ٥٨/٧٨.

(٣) جم كسحاب: يقال جمّ الفرس اذا ذهب اعياءه.

(٤) ق: ١٦١/٢٢/١٧، ج: ١٦٤/٧٨.

(٥) ق: ٢١٨/٢٩/١٧، ج: ٣٧٧/٧٨.

(٦) سورة يوسف/ الآية ٩٧ و ٩٨.

(٧) سورة يوسف/ الآية ٩١ و ٩٢.

وكان^(١) جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنایتهم على يعقوب إنما كانت بجنایتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقّه وأخر يعقوب العفو لأنّ عفوّه إنّما كان عن حقّ غيره فأخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة^(٢).
تحف العقول: في مناجاة الله لموسى بن عمران قال تعالى: يا موسى لا تنسني على كلّ حال ولا تفرح بكثرة المال فإنّ نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب^(٣).

القلب وما يتعلق به

الروايات المتعلقة بالقلب^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله تعالى فإنّ الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون^(٥).
في أنّ أكل العدس يرقّ القلب ويكثر الدمة^(٦).
عن النبي ﷺ قال: من أحبّ أن يرقّ قلبه فليدمن أكل البلس، يعني التين^(٧).
الصادقي عليه السلام: بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله (عز وجل) إليه: يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك^(٨).
من كتاب (ربيع الأبرار) قال: مرّ موسى عليه السلام على قرية من قرى بني إسرائيل

(١) كانت (خ ل).

(٢) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٨٠/١٢.

(٣) ق: ٣٠٣/٤١/٥، ج: ٣٣٤/١٣.

(٤) ق: ٣٠٣/٤١/٥ و ٣٠٤، ج: ٣٣٢/١٣ - ٣٣٨.

ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨١/١٤.

(٥) ق: ٤١١/٧٠/٥، ج: ٣٣١/١٤.

(٦) ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٠/١٤.

(٧) ق: ٨٥٢/١٤٦/١٤، ج: ١٨٦/٦٦.

(٨) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٥٢/١٣.

فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤوسهم وهم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمة لهم فقال: الهي هؤلاء بنو إسرائيل حنوا اليك حنين الحمام وعووا عوي الذئب ونبحوا نباح الكلب، فأوحى الله اليه: ولم ذاك لأن خزائني قد نفدت أم لأن ذات يدي قد قلت أم لست أرحم الراحمين؟ ولكن أعلمهم أنني عليهم بذات الصدور، يدعونني وقلوبهم غايبة عني مايلة إلى الدنيا^(١).

فيما أوحى الله (عز وجل) إلى داود: كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتية حين نظرت في قلبه فوجدته إن سلم من الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها وإن عامله مؤمن خانه^(٢).

أقول: قد تقدّم في «حضر» ما يتعلق بحضور القلب، وفي «صحب» وصف أصحاب القائم عليه السلام كأن قلوبهم القناديل.

وعن (الفضائل) عن النبي ﷺ أنه رأى مكتوباً على الباب السادس من الجنة هذه الكلمات «لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء أكفان الموتى ودفع القرض». الكلام في القلب وأنه موضع التميز والاختيار وسائر الأعضاء مسخرة له^(٣).

حلية الأولياء: عن سلمان رضي الله عنه قال: مثل القلب والجسد مثل الأعمى والمقعّد، قال المقعّد: أرى ثمرة ولا أستطيع القيام فاحملني، فحمله فأكله وأطعمه^(٤).

سؤال هشام بن الحكم رضي الله عنه عمرو بن عبيد «ألك قلب؟» تقدّم في «عمر» في تشريح القلب^(٥).

(١) ق: ٣٠٩/٤١/٥، ج: ٣٦٠/١٣.

(٢) ق: ٣٤٢/٥٢/٥، ج: ٤٣/١٤.

(٣) ق: ٣٩٣/٤٣/١٤، ج: ٢٢/٦١.

(٤) ق: ٤١٦/٤٣/١٤، ج: ١٠٣/٦١.

(٥) ق: ٤٩٤/٤٩/١٤، ج: ٣٤/٦٢.

كلام من المجلسي في مراعاة القلب: فإن يراه مقبلاً إلى الله (عز وجل) شكره وبذل جهده وطلب منه الزيادة لئلا يستدبر وينقلب ويزيغ عن الحق، وإن رآه مُدبراً زائغاً عن الحق تاب واستدرك ما فرط فيه وتوكل على الله وتوسّل إليه بالدعاء والتضرّع لتدركه العناية الربانية فيخرجه من الظلمات إلى النور^(١).

قلد:

ذمّ التقليد

باب فيه ذمّ التقليد^(٢).

﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾^(٣).

المحاسن: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُفْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٤) فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

معنى القلائد

قوله تعالى في المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾^(٥) الهدى ما أهدي إلى الكعبة والقلائد جمع قلادة وهو ما قلده الهدى من نعل أو لحا^(٦) شجر وغيرهما ليعلم به أنه هدي فلا يتعرّض له^(٧).

(١) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٧، ج: ٢٢١/٦٩.

(٢) ق: ٩٠/١٩/١، ج: ٨١/٢.

(٣) سورة الاعراف/ الآية ٢٨.

(٤) سورة التوبة/ الآية ٣١.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٢.

(٦) اللّٰحيا بالكسر والمدّ: قشر الشجر.

(٧) ق: ٤٣٦/٣٨/٦، ج: ١٤٩/١٩.

قلس : عن النبي ﷺ قال : اذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الريا^(١) .^(٢)
قلل :

الروايات في قلّة المؤمنين وأهل الحقّ في كلّ أمة

قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣).

في قلّة أهل الحقّ والمؤمنين في كلّ أمة^(٤).

روى أبو عمر النهدي قال : سمعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يُحبّنا^(٥).

الكافي : الصادق عليه السلام مشيراً إلى جداء ترعى : والله لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود . قال الراوي - وهو سدير الصيرفي - : فعددتُ الجداء فاذا هي سبعة عشر^(٦).

أُمالي الطوسي : في أنّه لما بُويع عثمان قال جندب بن عبدالله لعليّ عليه السلام : والله أنّك لصبور ، قال : فأصنع ماذا ؟ قال : تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتسالهم النصر فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة ، فقال : أترأى يا جندب يبايعني عشرة من مائة ؟ فقلتُ : أرجو ذلك ، فقال : لكنّي لا أرجو ولا من كلّ مائة اثنان^(٧) .
ومضى في « خطب » ما يناسب ذلك .

وفي أنّه كان أصحاب الحسن عليه السلام يقولون له : يا مُذلّ المؤمنين ويا مُسوّد الوجوه ،

(١) الزنا (خ ل) .

(٢) ق : ٦ / ٣٠ / ٣٣٢ ، ج : ١٨ / ١٤٥ .

(٣) سورة سبأ الآية ١٣ .

(٤) ق : ٨ / ١٣ / ١٥٢ ، ج : — .

ق : ٨ / ٥٣ / ٥٨٢ ، ج : ٣٣ / ٢٦٨ .

ق : ١٠ / ٢٠ / ١٢٣ ، ج : ٤٤ / ٩٨ .

ق : ١١ / ٣٣ / ٢١٧ ، ج : ٤٧ / ٣٧٣ .

(٥) ق : ١١ / ٨ / ٤٢ ، ج : ٤٦ / ١٤٣ .

(٦) ق : ١١ / ٣٣ / ٢١٧ ، ج : ٤٧ / ٣٧٣ .

(٧) ق : ٨ / ١٣ / ١٤٨ ، ج : — .

معك مائة ألف كلهم يموت دونك، ومع ذلك لمّا دعاهم الى الجهاد لم يجبه أحد. وفي حديث المفّضل بن عمر: فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً، فقال الحسن عليه السلام: فنظرتُ يمنةً ويسرة فلم أرَ أحداً غيرهم، الى أن قال ما حاصله: لو كان معي أربعون جاهدتُ في الله حقّ جهاده^(١).
باب قلّة عدد المؤمنين وأنّه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلّتهم، وأنس المؤمنين بعضهم ببعض^(٢).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى قلّة أهله فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل.

المؤمنة أعزّ من المؤمن

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟
الكافي: عنه عليه السلام قال لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتُمون حديثي ما استحللتُ أن أكتُمهم حديثاً^(٣).

بيان: دلّ الحديث على أنّهم عليهم السلام كانوا يتقّون من أكثر الشيعة لأنّهم كانوا يذيعون فيصِلُ ذلك إما الى خلفاء الجور فيتضرّرون عليهم السلام منهم، أو الى نواقص العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سبباً لضلالتهم، ويمكن أن يقال سبب تعيين الثلاثة أنّ الواحد لا يمكنه ضبط السرّ وكذا الإثنين وأما اذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض ويذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم ويخفّ عليهم الاستتار عن غيرهم كما هو المجزّب.

(١) ق: ١١٦/١٩/١٠، ج: ٦٧/٤٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٤٢/٨، ج: ١٥٧/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٤٣/٨، ج: ١٦٠/٦٧.

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(١): أما أنه لم يعنِ الناس كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، إنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض... الخ^(٢).

قلم: باب من رُفِعَ عنه القلم^(٣)؛ فيه: رفع القلم عن ثلاث: الصبي والمجنون والنائم^(٤). أقول: قد تقدّم في «رفع» ما يتعلق بذلك وذكر فيه رفع القلم عن الخلق ثلاثة أيام من يوم تاسع ربيع الأول. باب القلم واللوح المحفوظ^(٥).

نَ والقلم

﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٦) اختلف في معنى «نَ» هل هو من أسماء السورة أو الحوت الذي عليه الأرضون أو هو الدواة أو لوح من نور. وروي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: هو نهرٌ في الجنة قال الله تعالى له: كُنْ مداداً، فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم: اكتب، فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

قال الطبرسي: «والقلم» هو الذي يكتب به، أقسم الله تعالى به لمنافع الخلق وهو أحد لساني الإنسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه، وبه يحفظ أحكام الدين وبه تستقيم أمور العالمين، وقد قيل إن البيان

(١) سورة إبراهيم / الآية ٣٧.

(٢) ق: كتاب الايمان / ١٦/ ١٢٥، ج: ٨٥/ ٦٨.

(٣) ق: ٨٢/ ١٤/ ٣، ج: ٢٩٨/ ٥.

(٤) ق: ٨٤/ ١٤/ ٣، ج: ٣٠٣/ ٥.

(٥) ق: ٨٧/ ٤/ ١٤، ج: ٣٥٧/ ٥٧.

(٦) سورة القلم / الآية ١.

بيانان، بيان اللسان وبيان البنان، وبيان اللسان تدرسه الأعوام وبيان الأقلام باقي على
 مَرَّ الأيام، «وما يسطرون» وما تكتبه الملائكة مِمَّا يُوحى إليهم وما يكتبونه من
 أعمال بني آدم، وقيل «ما» مصدرية، انتهى^(١).
 باب في قسمة الأرض إلى الأقاليم^(٢).
 بيان ذلك^(٣).
 أقول: تقليم الأظفار تقدّم في «ظفر».

(١) ق: ٨٨/٤/١٤، ج: ٣٦١/٥٧.

(٢) ق: ٣٠٨/٣٣/١٤، ج: ١٠٠/٦٠.

(٣) ق: ٣١٦/٣٣/١٤، ج: ١٣٠/٦٠.

باب القاف بعده الميم

قمر:

القمر وما يتعلق به

باب الشمس والقمر وأحوالهما^(١).

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾^(٢).

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال: إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر، قلت: جعلت فداك والقمر؟ قال: إن الله تعالى خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس^(٣).

اعلم أنهم اختلفوا في الكلف ف قيل فيه وجوه وأقربها أنه أجسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للإنارة حافظه لوضعها معه دائماً^(٤).

والمروي عن علي عليه السلام أنه أمر جبرئيل عليه السلام فأمر جناحه عليه^(٥). أقول: قد تقدّم

(١) ق: ١١٧/١٠/١٤، ج: ١١٣/٥٨.

(٢) سورة يونس / الآية ٥.

(٣) ق: ١٢٧/١٠/١٤، ج: ١٥٥/٥٨.

(٤) ق: ١٢٧/١٠/١٤ و ١٣٧، ج: ١٥٧/٥٨ و ١٩٣.

(٥) ق: ١٢٩/١٠/١٤، ج: ١٦٢/٥٨.

بعض ما يناسب ذلك في «شمس».

احتباس القمر عن بني اسرائيل^(١). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «عجز».
خواص القمر^(٢).

أسماء منازل القمر

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلَ﴾ قيل: قدّرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل كلّ ليلة في واحد منها ولا يتخطّاه ولا يتقاصر منها على تقدير مستو ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ وهو عود العذق الذي تقادم عهده حتّى يبس وتقوس، وقيل أنّه يصير كذلك في ستّة أشهر، وأسماء منازل القمر على الترتيب هكذا:

اسماء منازل قمر نزد عرب	شرطين وبطين است وثرّيا دبران
هَقْعُهُ هَنْعُهُ ذِرَاعٌ وَنَثْرُهُ پَسِ طَرْفٌ	جبهة زبرة صرفه وعوا پَسِ از آن
پَسِ سِمَاكٌ وَعَفْرٌ وَزَبَانَا اَكْلِيلٌ	قلب و شوله و نعايم و بلده بدان
سعد ذابح سعد بُلْعٌ سعد سعود	باشد پَسِ سعد اخيه چارمشان
از فرع مقدم به مؤخّر چه رسيد	آنكه برشا رسد كه باشد پايان ^(٣)

يُحْكِي أَنَّ اِعْرَابِيًّا نَامَ عَنْ جَمَلِهِ لَيْلًا فَفَقَدَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرَ وَجَدَهُ فَنَظَرَ اِلَى الْقَمَرِ وَقَالَ: اِنَّ اِلَهَ صَوْرِكَ وَنَوْرِكَ، وَعَلَى الْبُرُوجِ دَوْرِكَ، فَاِذَا شَاءَ نَوْرِكَ وَاِذَا شَاءَ كَوْرِكَ، فَلَا اَعْلَمُ مَزِيْدًا اَسْأَلُهُ لَكَ، فَاِنْ اَهْدَيْتَ اِلَيَّ سُرُورًا فَقَدْ اَهْدَيْتَ اِلَهَ اِلَيْكَ نَوْرًا، ثُمَّ اَنْشَدَ فِي ذَلِكَ اُبَيَّاتًا^(٤).

(١) ق: ١٣١/١٠/١٤، ج: ١٧٢/٥٨.

(٢) ق: ١٣٨/١٠/١٤، ج: ١٩٨/٥٨.

(٣) ق: ١٧٩/١٤/١٤، ج: ٣٥٨/٥٨.

(٤) ق: ٢٩٦/٣٢/١٤، ج: ٥٩/٦٠.

باب انشقاق القمر^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «شقق».

باب القمار: أقول: هذا أحد أبواب المجلّد السادس عشر من البحار ولكن لم يُطبع هذا مع ساير أبواب المعاصي والكبائر وأبواب الزيّ والتجمل ولو مدّ الله تعالى في الأجل وساعدني التوفيق لعلّي ألحقه بكتابي هذا إن شاء الله تعالى.

قال الجزري في (النهاية): وفي حديث بعضهم قال: رأيت أبا هريرة يلعب السّدر؛ السّدر: لعبة يقامر بها وتُكسر سينها وهي فارسيّة معرّبة عن ثلاثة أبواب، ومنه حديث يحيى بن أبي كثير: السّدر هي الشيطانة الصغرى، يعني أنّها من أمر الشيطان.

قمص:

القميص

خبر القميص الذي اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ﷺ باثني عشر درهماً فقال رسول الله ﷺ: غير هذا أحبّ إليّ^(٢).

إعطاء رسول الله ﷺ قميصه للسائل^(٣).

وتقدّم في «قلب» خبر الإسرائيلي الذي شقّ قميصه عند استماع موعظة موسى عليه السلام.

علل الشرايع: في أنّ قميص يوسف عليه السلام أنزل من الجنة وصار إلى محمد وآله عليهم السلام^(٤).

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل به عليّ إبراهيم عليه السلام من الجنة في قصبة من فضّة وكان اذا لبس كان واسعاً كبيراً فلما فصلوا

(١) ق: ٢٨٠/٢١/٦، ج: ٣٤٧/١٧.

(٢) ق: ١٤٨/٩/٦، ج: ٢١٤/١٦.

(٣) ق: ١٦٠/٩/٦، ج: ٢٧١/١٦.

(٤) ق: ٢٢٨/١٧/٦، ج: ١٤٣/١٧.

ق: ٣٢٧/١٠/٧، ج: ٢١٤/٢٦.

ويعقوب بالرملة ويوسف عليه السلام بمصر قال يعقوب: أني لأجد ريح يوسف، عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة^(١).
 المناقب: كان لعلي عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتقي^(٢) به نفسه في الحروب^(٣).

في أن قميص علي عليه السلام الذي قُتل فيه وكان فيه أثر دمه كان عند الباقر عليه السلام، رآه زارة عنده ورآه الحسن الصيقل عند الصادق عليه السلام^(٤).
 في أن قميص الحسين عليه السلام يكون عند فاطمة عليها السلام يوم القيامة مُضمخاً بدمه وتقول: يارب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به^(٥).
 وكان قميص الحسين عليه السلام عند فاطمة عليها السلام أيضاً على ما رآته سكينه في المنام بدمشق^(٦).

أقول: قد تقدّم في «بكي» ذكر قميص عثمان.

قمل: خبر المنافقين الذي أهلكوا من القمل بمعجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٧).

أقول: قال في (مجمع البحرين): القمل معروف واحدتها قملة، قيل تتولد من العرق والوسخ اذا أصاب ثوباً أو بدنأ أو ريشاً أو شعراً حين يصير المكان عفناً، ورجل قمل الرأس كفرح اذا كثر قمله، انتهى.
 وفي (القاموس): القمل معروف واذا وضعت قملة رأس في ثقب فولة وشقيت صاحب حمى الربع نفعت مجزّب.

(١) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٧٩/١٢.

(٢) وهي تصعيف: يقي.

(٣) ق: ٣٥٩/٢٢/٩، ج: ٥٤/٣٩.

(٤) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٥٩/٤١ و ١٦٠.

(٥) ق: ٦٤/٨/١٠، ج: ٢٢٤/٤٣.

(٦) ق: ٢٢٧/٣٩/١٠، ج: ١٤٠/٤٥.

(٧) ق: ٢٦٠/٢٠/٦، ج: ٢٦٨/١٧.

ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦.

قمم:

ذكر الروايات الواردة في مدح قم وأهلها

ووجه تسميتها بقم

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جِبْرِئِيلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بَقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حُمْرَاءُ أَحْسَنَ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمَسْكِ فَذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بَرْنَسٌ، فَقُلْتُ لَجِبْرِئِيلَ: مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ الْحُمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمَسْكِ؟ قَالَ: بَقْعَةُ شِيعَتِكَ وَشِيعَةُ وَصِيكَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: مَنْ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبَرْنَسِ؟ قَالَ: ابْلِيسُ، قُلْتُ: فَمَا يَرِيدُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَسْقِ وَالْفُجُورِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ أَهْوِ بَنَاءَ الْيَهُمِ، فَأَهْوِ بَنَاءَ الْيَهُمِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرَقِ الْخَاطِفِ وَالْبَصَرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ: قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، فَسُمِّيَتْ «قُمْ»^(١).

الاختصاص: روي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كَأَنَّهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ قُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرْ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا «قُمْ» يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارَهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^(٢).

(١) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢٠٧/٦٠.

(٢) ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣١١/١٨.

تاريخ قم: عن أبي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله ^(١).

أقول: قد ظهر الماء بقم على وجه الأرض في أيام صباي فكان يفور الماء من السراذيب والتنانير وقد خربت لذلك دور كثيرة بل محلة منها تسمى محلة عربستان. مدح أهل قم في ضمن أحوال عمران القمي وأنهم النجباء ما أرادهم جبار من الجبابرة ألا قصمه الله.

ذكر الروايات الكثيرة المنقولة عن (تاريخ قم) في مدح قم وأهلها وأنها مما سبقت إلى قبول الولاية فزيّنها الله تعالى بالعرب وفتح إليه باباً من أبواب الجنة، وقال أبو عبدالله عليه السلام إن الله احتج بالكوفة على ساير البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على ساير البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم، ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهله، إلى أن قال: وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره (صلوات الله عليه) ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء ألا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوّ ويُنسي الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله، ثم قال: وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأرز ^(٢) عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل... الخ.

وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري قال: سمعتُ علي بن محمد الهادي عليه السلام

(١) ق: ٢٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢٠٨/٦٠.

(٢) يأرز بتقديم المهلة: أي يقبض، قال في (مجمع البحرين) في الحديث، العلم يأرز كما تأرز الحية في جحرها أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض. (منه مدّ ظله).

يقول: إنما سَمِي «قم» به لأنه لما وصلت السفينة اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس ^(١).

تاريخ قم: قال الصادق عليه السلام: إذا عَمَت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإنَّ البلاء مدفوعٌ عنها. وعن موسى بن خنيزر بن سعد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أتعرف موضعاً يقال له «وَزَّازْدَهَار»؟ قلتُ: نعم ولي فيه ضيعتان، فقال: الزمه وتمسك به، ثم قال ثلاث مرَّات: نِعَمَ الموضع وراردهار. بيان: وراردهار اسم بعض رساتيق قم.

وقال الصادق عليه السلام: أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منَّا ونحن منهم.

وقال أبو الحسن الأول عليه السلام: «قم» غُشَّ آل محمد ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شرَّ الأعداء وكلَّ سوء.

وعن الصادق عليه السلام قال: إذا أصابتكم بليَّة وعناء فعليكم بقم فإنَّه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحَبُّونا عنَّا ويبعدون منَّا وذلك مصلحة لهم لكيلا يُعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم، وما أراد أحد بقم وأهله سوءً إلا أذَّله الله وأبعده من رحمته.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنَّ للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم.

وقال الصادق عليه السلام: إنما سَمِي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

وعن سليمان بن صالح قال: كنَّا ذات يوم عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر فتن

بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جعلنا فذاك فأين المفزع والمفزع في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها، قال: في قم شيعتنا ومواليها وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم. أقول: الجمر اسم نهر منه معروف الآن، وفي بعض روايات الشيعة أن قم يبلغ من العمارة إلى أن يشتري موضع فرس بألف درهم.

وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسيني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي أصبهان ثم إلى قم فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم فينهب الحسيني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع أهل قم إلى جبل يُقال له «وراردهار» فيقيم الحسيني ببلدهم أربعين يوماً ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم.

وعن علي بن عيسى عن أيوب بن يحيى بن الجندل عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزالهم الرياح العواصف ولا يملئون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين؛ وفي الروايات أن للجنة ثمانية أبواب وواحد منها لأهل قم.

إخبار الصادق عليه السلام بفاطمة بنت موسى عليه السلام ودفنها بقم

وروي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الري فقال: مرحباً باخواننا من أهل قم، فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام، قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً فقال: أن الله حرماً وهو مكة وأن للرسول ﷺ حرماً وهو المدينة وأن لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة

وَأَنَّ لَنَا حَرَمًا وَهُوَ بَلْدَةُ قَمٍ وَسُتْدَفَنَ فِيهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَوْلَادِي تَسْمَى فَاطِمَةً فَمَنْ زَارَهَا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. قَالَ الرَّاوِي: وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُولِدَ الْكَاضِمُ عليه السلام.

وَرَوَى عَنْ الْأَنْثَمَةِ: لَوْلَا الْقَمَمِيُّونَ لَضَاعَ الدِّينُ. وَتَقَدَّمَ فِي «زَكَرٍ» أَنَّ الْبَلَاءَ يُدْفَعُ بِزَكَرِيَّابْنِ آدَمَ عَنْ أَهْلِ قَمٍ كَمَا يُدْفَعُ الْبَلَاءُ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ الْكَاضِمِ عليه السلام. وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ لَعْلَى قَمٍ مُلْكًا رَفَرَفَ عَلَيْهَا بِجَنَاحِيهِ لَا يَرِيدُهَا جَبَّارٌ بِسُوءِ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ كَذُوبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: سَلَامُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ قَمٍ يَسْقِيهِ اللَّهُ بِلَادِهِمُ الْغَيْثَ وَيَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتَ وَيَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، هُمْ أَهْلُ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ، هُمُ الْفُقَهَاءُ الْعُلَمَاءُ الْفُهَمَاءُ، هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ وَحَسَنُ الْعِبَادَةِ^(١).

وَرَوَى أَنَّ بَقَمَ مَوْضِعَ قَدَمِ جَبْرِئِيلَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَبَعَ مِنْهُ الْمَاءُ الَّذِي مَنَّ شَرَبَ مِنْهُ أَمِنْ مِنَ الدَّاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عَجَنَ الطِّينَ الَّذِي عُمِلَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ وَمِنْهُ يَغْتَسِلُ الرِّضَا عليه السلام، وَتَقَدَّمَ فِي «قُدْسٍ».

الصَّادِقِي عليه السلام: أَنَّ أَهْلَ قَمٍ يُحَاسِبُونَ فِي حَفَرِهِمْ وَيُحْشِرُونَ مِنْ حَفَرِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَرَوَى عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام أَيْضًا أَنَّ أَهْلَ قَمٍ مَغْفُورٌ لَهُمْ، وَقَالَ: تَرْبَةُ قَمٍ مَقْدَسَةٌ وَأَهْلُهَا مَنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ لَا يَرِيدُهُمْ جَبَّارٌ بِسُوءِ إِلَّا عَجَّلَتْ عَقُوبَتُهُ نَارَ جَهَنَّمَ، وَقَالَ: قَمٌ بَلَدُنَا وَبَلَدُ شِيعَتِنَا مَطْهَرَةٌ مَقْدَسَةٌ قَبْلَتْ وَلَا يَتَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءِ إِلَّا عَجَّلَتْ عَقُوبَتُهُ مَا لَمْ يَخُونُوا إِخْوَانَهُمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَةً سُوءَ، أَمَّا أَنَّهُمْ أَنْصَارُ قَائِمِنَا وَرِعَاةُ حَقِّنَا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اعْصِمْهُمْ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَنَجِّهِمْ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ^(٢).

(١) ق: ٣٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٧/٦٠.

(٢) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٨/٦٠.

مفاخر أهل قم

ومفاخر أهل قم كثيرة، منها أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام، ومنها أنهم أول من بعث الخمس اليهم عليهم السلام، ومنها أنهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جُرَيْرٍ زكريا بن ادريس وزكريا ابن آدم وعيسى بن عبدالله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنهم اشتروا من دعبل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب إلى غير ذلك ^(١).

أقول: ومنها قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام وثواب زيارتها وقد تقدّم في «فطم» ذكر مجيئها إلى قم ووفاتها بها وفضل زيارتها والمحراب الذي كانت فاطمة تصلي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، وبقم قبور كثيرة من أولاد الأئمة عليهم السلام وقد أشير إلى بعضهم في «قبر»، وفي (تاريخ قم) ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من أولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وكثير من أحفاد علي بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسينية بقم.

عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا عليه فردّ عليهم وقربهم ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقاً فسيأتي عليكم يوم ^(٢) تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وتقدّم في «اوى» أن أهل قم وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم الرضا (صلوات الله عليه) ^(٣).

(١) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٠/٦٠.

(٢) في المتن: يوماً، وفي العيون: يوم.

(٣) ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣١/٦٠.

ورود أبي الحسن الرضا عليه السلام بلدة قم

أقول: قال السيد عبد الكريم بن طاووس في (الفرحة): وإنما لم يزر الرضا عليه السلام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد ثم إلى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم فذكر عليه السلام أن الناقة مأمورة فما زالت حتى بركت على باب وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أن الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غد، فما مضى إلا يسيراً حتى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً وهو في اليوم مدرسة مطروقة، انتهى.

قول المأمون لريان بن الصلت: ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر، أي اتخاذ علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده ثم قال: لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري وذراري، ومن ذلك يعلم شدة تصلبهم في ولاية الأئمة عليهم السلام^(١).

قصة دعبل وقصيدته وما اتفق له في قم

ما اتفق لدعبل الخزاعي في قم ينبغي أن تذكر قصته بتمامها هاهنا وإن كانت طويلة لكثرة فائدتها:

عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي عليه السلام على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا بن رسول الله أني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مدارس آيات خلت من^(٢) تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

(١) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٣٨/٤٩.

(٢) في المتن: عن، وفي العيون: من.

فلَمَّا بلغ إلى قوله هذا بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي،
فلَمَّا بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهمُ أكفّاً عن الأوتار مُنقبضاتِ
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلَمَّا بلغ إلى قوله:
لقد خِفْتُ في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمنَ بعد وفاي
قال الرضا عليه السلام: آمَنك الله يوم الفرع الأكبر، فلَمَّا انتهى إلى قوله:
وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ تضمّنها الرحمن في العُرفاتِ
قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال:
بلى يابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مُصيبَةٍ توقّد بالأحشاء في الحرقاتِ
إلى الحشر حقّ يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهمَّ والكُرباتِ
فقال دعبل: يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبرٌ من هو؟ فقال الرضا عليه السلام:
قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتّى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا
فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له، ثمّ نهض
الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه ودخل
الدار، فلَمَّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة فقال له: يقول لك
مولاي: اجعلها في نفقتك، فقال دعبل: والله ما لهذا جثث ولا قلتُ هذه القصيدة
طمعاً في شيء يصل إليّ، وردّ الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به
ويتشرّف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خزّ مع الصرة وقال للخادم: قل له خذ هذه
الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف
وسار من مرو في قافلة فلَمَّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة
بأسرها وكثّفوا أهلها وكان دعبل فيمن كُتّف ومَلَك اللصوص القافلة وجعلوا

يَقْسَمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَتَمَثِّلاً بِقَوْلِ دَعْبِلَ فِي قَصِيدَتِهِ:
 أَرَى فَيْتَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صَفَرَاتٍ
 فَسَمِعَهُ دَعْبِلَ فَقَالَ لَهُمْ دَعْبِلَ: لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ خِرَازَةِ يُقَالُ لَهُ
 دَعْبِلَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ دَعْبِلَ: أَنَا دَعْبِلُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ، فَوَثَبَ
 الرَّجُلُ إِلَى رُئُوسِهِمْ وَكَانَ يَصْلِي عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَكَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَأَخْبِرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ
 حَتَّى وَقَفَ عَلَى دَعْبِلَ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ دَعْبِلُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشُدِ الْقَصِيدَةَ،
 فَأَنْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَافَهُ وَكَتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَةِ وَرَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكِرَامَةِ
 دَعْبِلَ وَسَارَ دَعْبِلَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَمٍ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قَمٍ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
 يَجْتَمِعُوا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَوَصَلَهُ
 النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَالْخَلْعِ بَشْيَاءَ كَثِيرٍ وَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجَبَّةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْهُمْ
 بِأَلْفِ دِينَارٍ فَاِمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ: فَبِعْنَا شَيْئاً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَسَارَ
 عَنْ قَمٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رَسْتَاقِ الْبَلَدِ لِحَقِّ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَأَخَذُوا الْجَبَّةَ مِنْهُ
 فَرَجَعَ دَعْبِلَ إِلَى قَمٍ وَسَأَلَهُمْ رَدَّ الْجَبَّةِ عَلَيْهِ فَاِمْتَنَعَ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ وَعَصَوْا
 الْمَشَايخَ فِي أَمْرِهَا فَقَالُوا لِدَعْبِلَ: لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجَبَّةِ فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى
 عَلَيْهِمْ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ رَدِّهِمُ الْجَبَّةَ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَى
 ذَلِكَ وَأَعْطَوْهُ بَعْضُهَا وَدَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَانْصَرَفَ دَعْبِلَ إِلَى وَطَنِهِ
 فَوَجَدَ اللَّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ فِي مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمَائَةَ دِينَارَ الَّتِي كَانَ
 الرِّضَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا مِنَ الشَّيْعَةِ كُلِّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشْرَةُ آلَافِ
 دِرْهَمٍ فَذَكَرَ قَوْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنْكَ سَتَحْتَاجُ إِلَى الدَّنَانِيرِ».

شفاء رمد جاريته ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام

وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها

فنظروا اليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاعتَمَ لذلك دعبِلَ غمّاً شديداً وجزع عليها جزءاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصحَّ ممّا كانت قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام^(١).

قول الصدوق: وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبة مشايخ قم وعلماهم إلى القول بالتقصير وكلام الشيخ المفيد في ذلك^(٢).

في اختصاص أهل قم وابة بالأئمة عليهم السلام

المناقب: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أهل قم وآبة: إن الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيه محمد ﷺ بشيراً ونذيراً ووفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته وغرس في قلوب أسلافكم الماضين (رحمة الله عليهم) وأصلابكم الباقين تولّى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين واجتنبوا ثمرات ما قدّموا ووجدوا غبّاً ما أسلفوا^(٣).

قنوت مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام وأمره أهل قم بذلك لمّا شكوا من موسى بن بغى^(٤).

في أنّ من يُنسب إلى قم فكأنما يُنسب إلى التشيع والرفض فيقولون قمّي رافضي^(٥).

(١) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٤١/٤٩.

(٢) ق: ٢٦٣/٨١/٧، ج: ٣٤٤/٢٥.

(٣) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٧/٥٠.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٤/٢٨٦، ج: ٢٢٩/٨٥.

(٥) ق: ٧٩/٢١/١٣، ج: ٢٩٨/٥١.

غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ: عن سلامة بن محمد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رحمته الله كتاب التآديب إلى قم وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم؟ فكتبوا إليه أنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع^(١).

باب القاف بعده النون

قنبر:

أحوال قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام

باب أحوال رشيد وميثم وقنبر (رضي الله عنهم) (١).

في أن الحجاج بن يوسف قال ذات يوم: أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه، فقليل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولا، فبعث في طلبه فأتى به فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال: مولى علي بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين علي عليه السلام ولي نعمتي، قال: إبراهيم دينه، قال: فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: أني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلثك مثلها وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أن ميتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حق، قال: فأمر به فذبح (٢).

رجال الكشي: عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أن قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ قال: كنت أوصيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٣) الآية، فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها

(١) ق: ٦٢٨/١٢٢/٩، ج: ١٢١/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٠/١٢٢/٩، ج: ١٢٦/٤٢.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ٤٤، و سورة الاعراف/ الآية ١٦٥.

علينا؟ قال: نعم، فقال: ما أنت صانع اذا ضربت علاوتك؟ قال: اذن أسعد وتشقى، فأمر به^(١).

سئل قنبر: مولى من أنت؟ فقال: مولاي من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلّى القبلتين... الى آخر ما قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة^(٢).
تفسير الامام العسكري: خبر الرجل الذي كان بحضرة بعض العتاة فأقبل قنبر فقام له إجلالاً له فقال العاتي: أو تقوم لهذا بحضرتي؟ فقال: وما لي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي، فقام العاتي الى قنبر عليه السلام فضربه وشمته وآذاه^(٣).

وتقدّم في «سكت» في حال ابن السكّيت ما يناسبه وفي «حلم» ما يتعلق به.
كتاب الغارات: عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر عليه السلام الى علي عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيثة، قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوءة جامات من ذهب وفضّة فقال: يا أمير المؤمنين انك لا تترك شيئاً الا قسمته فادخرت هذا لك، قال علي عليه السلام: لقد أحبيت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة، فسل سيفه فضربها فانتثرت من بين اناء مقطوع نصفه أو ثلثه ثم قال: اقساموه بالحصص ففعلوا وجعل يقول:

هذا جنائي وخياره فيه إذكلّ جانٍ يده الى فيه

بيان: الباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتان، وفي رواية ابن أبي الحديد «فاذا بغرارة» وهي الجوالق^(٤).

التوحيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحبّ

(١) ق: ٦٣٢/١٢٢/٩، ج: ١٣٥/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٢/١٢٢/٩، ج: ١٣٣/٤٢.

(٣) ق: ٣٣٢/١٠٥/٧، ج: ٢٣٨/٢٦.

(٤) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣١٢/٣٤.

ق: ٥٣٤/١٠٦/٩ و ٥٤٠، ج: ١١٣/٤١ و ١٣٥.

عليّاً عليه السلام حباً شديداً فاذا خرج عليّ عليه السلام خرج عليّ اثره بالسيف... الخ^(١).
قول عليّ عليه السلام في صفين:

انّي اذا الموتُ دنا وحضرا
شمرْتُ ثوبي ودعوتُ قنبرا
قدّم لواني لا تؤخّر حذرا^(٢)

يعلم جلالة قبر من أنّه كان في مجلس وصيّة الحسن بن عليّ عليه السلام الى أخيه عليّاً عليه السلام وما كان غائباً عن سماع كلام يحيى به الأموات وقد تقدّم في «حمد» عند ذكر محمد بن الحنفية^(٣).

القنبرة ومدحها

باب القنبرة^(٤).

الكافي: عن سليمان الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا تقتلوا القنبرة ولا تأكلوا لحمها فإنّها كثيرة التسبيح وتقول في آخر تسييحها «لعن الله مُبغضي آل محمد ﷺ».

ومنه عنه عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: القنزة التي هي على رأس القنبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام، وذلك أنّ الذكر أراد أن يسفد أنثاه فامتنعت عليه فقال لها: لا تمتنعي ما أريد إلا أن يخرج الله (عزّ وجلّ) مني نسمة يذكر ربّه، فأجابته الى ما طلب، فلمّا أرادت أن تبيض قال لها: أين تريد أن تبيضي؟ فقالت

(١) ق: ٣١/٣/٣، ج: ١٠٤/٥.

ق: ٥٠٨/٩٨/٩، ج: ١/٤١.

ق: كتاب الأخلاق/٦٣/٥٥، ج: ١٥٨/٧٠.

(٢) ق: ٢٦٥/٥٦/٩، ج: ٢٤/٣٨.

(٣) ق: ١٤٠/٢٤/١٠، ج: ١٧٤/٤٤.

(٤) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٠/٦٤.

له: لا أدري أنحيه عن الطريق، فقال لها: أني خائف أن يمر بك ماز الطريق ولكني أرى لك أن تبيضي قرب الطريق فمن رأك قريبه توهم أنك تعرضين للقط الحب من الطريق فأجابته الى ذلك وباضت وحضنت حتى أشرفت على النقاب، فبينما هما كذلك إذ طلع سليمان بن داود عليه السلام في جنوده والطيور تظله فقالت له: هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده^(١) ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا، قال لها: ان سليمان عليه السلام رجل رحيم بنا فهل عندك شيء هيئته^(٢) لفراخك اذا نقبت؟ قالت: نعم عندي جرادة خبأتها منك أنتظر بها فراخي اذا نقبت فهل عندك أنت شيء؟ قال: نعم عندي تمره خبأتها منك لفراخنا، فقالت: خذ أنت تمرتك وأخذ أنا جرادتي ونعرض لسليمان عليه السلام فنهديهما له فإنه رجل يحب الهدية، فأخذ التمرة في منقاره وأخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان عليه السلام فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فأقبلا فوقع الذكر على اليمينى ووقعت الانثى على اليسرى فسألها عن حالهما فأخبراه فقبل هديتهما وجنب جنوده عن بيضهما فمسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزة على رأسهما من مسحة سليمان.

بيان: قال المحقق الأردبيلي بعد هذه الرواية: فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح والتجنب عن كسر بيض الطيور وأخذها والهدية وقبولها وإن كان قليلاً جداً وكان لصاحبها طلب من المهدى اليه والدعاء له بالبركة وغيرها وأنه كان في شرع سليمان فتأمل^(٣).

ذكر القنبرة «اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد عليه السلام»^(٤).

في ان القنابر والبزاة البيض أول من آمن بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من

(١) بجنوده (خ ل).

(٢) خبئته (خ ل).

(٣) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٠/٦٤ - ٣٠٢.

ق: ٣٥١/٥٤/٥، ج: ٨٢/١٤.

(٤) ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.

الطيور^(١).

في أنَّ القنابر من موالِيهم والعصافير من موالِي عمر وأنهم شقوا في قاع مجذب لكرامة القنابر^(٢).

مدح القنابر وأنها كثيرة التسبيح وتسبيحها في السحر «ألا لعنة الله على مبغضي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»^(٣).

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرعه إلا ليتناول الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القنبرة خاصة من الطير.

كلام المجلسي في حبّ بعض الحيوانات لهم عليه السلام وبُغض بعضها لهم وحاصله أنّه للأشياء الحسنة ارتباط واقعي منسوب لبعضها إلى بعض وللأجناس الخبيثة ربط واقعي لبعضها إلى بعض سواء كانت من الإنسان أو الحيوان أو الجمادات أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها والله تعالى العالم^(٤).

قنت:

القنوت ومعناه

باب القنوت وآدابه^(٥).

القنوت في اللغة بمعنى الدعاء والطاعة والسكون والقيام في الصلاة والإمساك من الكلام والخشوع وغير ذلك، وفي اصطلاح الفقهاء الدعاء في أثناء الصلاة في محلّ معيّن سواء كان معه رفع اليدين أم لا، وربما يُطلق على الدعاء مع رفع اليد^(٦).

(١) ق: ٥٨/١٦/٧، ج: ٢٨١/٢٣.

ق: ٥٦٨/١١٠/٩، ج: ٢٤٥/٤١.

(٢) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٢/٢٧.

(٣) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٣/٢٧.

ق: ٤٠٢/٨٦/٩، ج: ٢٥١/٣٩.

(٤) ق: ٧٢٦/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٤/٦٤.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٥٣/٣٧٦، ج: ١٩٥/٨٥.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٥٣/٣٧٦، ج: ١٩٥/٨٥.

باب في القنوتات الطويلة المروية عن الأئمة عليهم السلام ^(١)، فيه القنوت الذي أمر مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام أهل قم به لما شكوا من موسى بن بغى، وفيه أيضاً دعاء صنمي قريش الذي كان يقنت به علي عليه السلام وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم ^(٢).

قنوت أمير المؤمنين عليه السلام

روي أنه صلى أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر ثم قنت فقال: اللهم أنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك... الدعاء ^(٣). ما علمه أمير المؤمنين عليه السلام أهل القنوت أن يقولوا «اللهم لك أخلصت القلوب واليك شخصت الأبصار» ^(٤).

قال الشهيد في (الذكرى): واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت «اللهم اليك شخصت الأبصار ونقلت الأقدام ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وأنت دُعيت بالألسن واليك سرهم ونجواهم في الأعمال، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، اللهم أنا نشكو اليك فقد نبينا وغيبة إمامنا وقلة عددنا وكثرة أعدائنا وتظاهر الأعداء علينا ووقوع الفتن بنا ففرج ذلك اللهم بعدل تظهره وإمام حق نعرفه إله الحق آمين رب العالمين»، قال: وبلغني أن الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقتنوا بهذا بعد كلمات الفرج، انتهى.

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٤/٣٨٠، ج: ٢١١/٨٥.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٤/٣٩٦، ج: ٢٦٠/٨٥.

(٣) ق: ١٠٦/١٨/٢٢، ج: ٤٥٢/١٠٠.

(٤) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: —.

كيفية قنوت الوتر

وقال الشيخ رحمه الله في (المصباحين) في سياق عمل قنوت الوتر: ويستحب أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم فإن من فعل ذلك استجيب دعوته إن شاء الله تعالى ويدعو بما أحب ثم يستغفر الله سبعين مرة وروي مائة مرة فيقول «أستغفر الله وأتوب إليه» ويقول سبع مرات «أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لجميع ظلمي وجرمي واسرافي على نفسي وأتوب إليه»، ثم يقول «رب أسأت وظلمت وبش ما صنعت وهذه يداي يا رب جزاء بما كسبت وهذه رقبتني خاضعة لما أتيت وها أنا ذا بين يديك فعخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى لك العتبي لا أعود» ثم يقول «العفو العفو» ثلاثمائة مرة ويقول «رب اغفر لي وارحمني وتب علي أنك أنت التواب الرحيم».

باب قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾^(١). فيه أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

قندل: الصادقي عليه السلام وفي وصف أصحاب القائم عليه السلام: كأن قلوبهم القناديل^(٢).
قنط:

القنوط

﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ * قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ^(٤).

نوادير الراوندي: عن رسول الله ﷺ قال: يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبة

(١) سورة الزمر/ الآية ٩.

(٢) ق: ٧١/١٧/٩، ج: ٣٧٥/٣٥.

(٣) ق: ١٨٠/٣٢/١٣، ج: ٣٠٨/٥٢.

(٤) سورة الحجر/ الآية ٥٥ و ٥٦.

وجوهمم - يعني غلبة السواد على البياض - فيقال لهم هؤلاء المقنطون من رحمة الله تعالى^(١).

قنطر:

بنو قنطوراء

المناقب: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن بني قنطوراء بقوله: ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة. وقوله: ويل لأمة محمد ﷺ إذا لم تحمل أهلها البلدان وعبر بنو قنطرة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة هموا بقصد البصرة والايلة^(٢).

قال الجزري في حديث حذيفة: «يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم» قيل: إن قنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين^(٣).

قنع:

القناعة

باب الطمع والتذلل لأهل الدنيا وفضل القناعة^(٤).

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله (عز وجل) لنبيه: ﴿وَلَا تُفْجِئَكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾^(٥) وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦) فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ﷺ فأنما كان قوته الشكير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده. بيان: قد شدد العلماء من أهل التقوى في وجوب غصّ البصر عن أبنية الظلمة

(١) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦٣، ج: ٣٣٨/٧٢.

(٢) ق: ٥٨٧/١١٣/٩، ج: ٣٢٢/٤١.

(٣) ق: ٥٨٨/١١٣/٩، ج: ٣٢٥/٤١.

(٤) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٠٧، ج: ١٦٨/٧٣.

(٥) سورة التوبة / الآية ٨٥.

(٦) سورة طه / الآية ١٣١.

وعدد الفسقة في اللباس والمراكب وغير ذلك لأنهم إنما اتخذوا هذه الأشياء لعيون النظارة فالناظر إليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: مكتوب في التوراة «ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق^(٢) قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكى مكسبه وخرج من حد الفجور».

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألتُهُ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت: إن رسول الله بشر فأعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنْ سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل فصعد فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مدٍّ من دقيق فرجع به وأكله ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلماً ثم أثرى حتى أيسر فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قلت لك مَنْ سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله^(٣).

فضل القناعة

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام: خمس من لم تكن فيه لم يتهنأ بالعيش: الصحة

(١) ق: كتاب الكفر/١٠٨/٣٢، ج: ١٧٢/٧٣.

(٢) إقنع فما تبقى بلا بلفة
فليس ينسى ربنا الغله
إن أقبل الدهر فقم قائماً
وإن تولى مدبراً فتم له

(منه مدّ ظله).

(٣) ق: كتاب الكفر/١٠٩/٣٢، ج: ١٧٧/٧٣.

والأمن والغنى والقناعة والأنيس الموافق^(١).

أقول: قيل لبعض الحكماء: رأيت شيئاً أفضل من الذهب؟ قال: نعم، القناعة. والى هذا ينظر قول بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء خير من استغناؤك به. كان ديوجانس الكلبي من أساطين الحكماء اليونان وكان متقشفاً زاهداً لا يقنى شيئاً ولا يأوي إلى منزل، دعاه الإسكندر إلى مجلسه فقال للرسول: قل له إن الذي منعك من المسير إلينا هو الذي منعنا من المسير إليك، منعك استغناؤك عنا بسלטانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي.

قلت: ولقد أجاد النووي في قوله:

وجدتُ القناعةَ أصلَ الغنى وصرتُ بأذيالها ممتسكاً
فلا ذا يراني على بابهِ ولا ذا يراني به منهمكاً
وعشتُ غنياً بلا درهمٍ أمرّ على الناس شبه الملك^(٢)

نهج البلاغة: قال عليه السلام: القناعة مالٌ لا ينفد، وقال: كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً. وسئل عن قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾^(٣) فقال: هي القناعة. قال الصادق عليه السلام: لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله بذلك ولأبزه لعظم شأن مرتبة القناعة، إلى أن قال: ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكد والتعب، وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة، والطمع والرغبة في الدنيا أصلان لكل شرٍّ وصاحبهما لا ينجو من النار إلا أن يتوب ولذلك قال

(١) ق: كتاب العشرة/١٣/٥١، ج: ١٨٦/٧٤.

(٢) جز آدميان هرآنچه هستند بر شقۀ قائمی نشستند
آن آدمی است کز دلیری کفر آرد بوقت نیم سیری
گر تر شودش قطره بام بر ابر کشد زبان دشنام

(منه مدّ ظله العالی).

(٣) سورة النحل / الآية ٩٧.

النبي ﷺ: القناعة مُلْكٌ لا يزول وهو مركب رضا الله تحمّل صاحبها إلى داره فأحسن التوكّل فيما لم يعط والرضا بما أعطيته واصبر على ما أصابك فإنّ ذلك من عزم الأمور.

الباقرى عليه السلام من يشس ممّا فات أراح بدنه ومن قنع بما أوتي قرّت عينه.
وروي أنّه قال جبرئيل عليه السلام في تفسير القناعة: قنع بما تصيب من الدنيا، قنع بالقليل وتشكر اليسير.

فقه الرضا: أروي: من قنع شيع ومن لم يقنع لم يشيع، وأروي أن جبرئيل هبط إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّ الله (عزّ وجلّ) يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾^(١) الآية، فأمر النبي ﷺ منادياً ينادي من لم يتأدّب بأدب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ونروي: من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه^(٢).

رجال الكشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذر رضي الله عنه موليّن له ومعهما مائتا دينار فقال لهما: إنطلقا إلى أبي ذر فقولاه إنّ عثمان يقرنك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك، فقال أبو ذر: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالوا: لا، قال: إنّما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين، قالوا له: أنّه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام ولا بعث^(٣) بها اليك إلا من حلال، فقال: لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالوا له: عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا يستمتع به، فقال: بلى تحت هذا الإكاف الذي

(١) سورة طه/ الآية ١٣١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩٩/٤٨، ج: ٣٤٨/٧١.

(٣) بعث (خ ل).

تروْنَ رَغِيْفاً شَعِيْرٌ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ فَمَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ الدَّنَانِيْرَ ، لَا وَاللّٰهِ حَتَّى يَعْلَمَ اللّٰهُ
أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى قَلِيْلٍ وَلَا كَثِيْرٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَعَتْرَتِهِ الْهَادِيْنَ الْمَهْدِيْنَ الرَّاضِيْنَ الْمَرْضِيِّْنَ الَّذِيْنَ يَهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُوْنَ
وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ يَقُوْلُ : فَأَنَّهُ لَقَبِيْعٌ بِالشَّيْخِ أَنْ يَكُوْنَ كَذَّابًا ، فَرَدَّاهَا
عَلَيْهِ وَأَعْلَمَاهُ أَنِّي لَا حَاجَةَ لِي فِيْهَا وَلَا فِيمَا عِنْدَهُ حَتَّى أَلْقَى اللّٰهَ رَبِّي فَيَكُوْنَ هُوَ
الْحَاكِمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ^(١) .

أَقُوْلُ : قَدْ تَقَدَّمَ فِي « خُلِّل » قَنَاةُ خَلِيْلٍ بَنِ أَحْمَدَ وَتَقَدَّمَ فِي « قَصْد » مَا يَنْاسِبُ ذَلِكَ .

قَنْفَذَ :

القَنْفَذُ وَعِلَّةُ مَسْخِهِ

الْإِخْتِصَاصُ : النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِكْرِ مَنْ مُسَخَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ ، قَالَ ﷺ : وَأَمَّا
الْقَنْفَذُ فَأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ الْعَرَبِ فَمُسَخَّ لِأَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ رَدَّ الْبَابَ فِي
وَجْهِهِ وَيَقُوْلُ لِحَارِيْتِهِ : أَخْرِجِي إِلَى الضَّيْفِ فَقُوْلِي لَهُ أَنَّ مَوْلَايَ غَائِبٌ عَنِ الْمَنْزَلِ ،
فَيَبِيْتُ الضَّيْفَ بِالْبَابِ جَوْعًا وَيَبِيْتُ أَهْلَ الْبَيْتِ شَبَاعًا مَخْصِيْبِيْنَ ^(٢) .

الْقَنْفَذُ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهَا صَنْفَانٌ قَسَمَ يَكُوْنَ بِأَرْضِ مِصْرَ وَيَكُوْنَ قَدْرُ الْفَارِ
وَصَنْفٍ يَكُوْنَ بِأَرْضِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِمَّا فِي مِصْرَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا كَالْفَرْقِ
بَيْنَ الْفَارِ وَالْجَرْدِ ، وَهُوَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا لَيْلًا وَهُوَ مُوْلَعٌ بِأَكْلِ الْأَفْعَايِ وَلَا يَتَأَلَّمُ بِهَا وَإِذَا
لَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ أَكَلَ السَّعْتَرِ الْبَرِّي فَيَبْرَأُ ^(٣) .

مَا يَحْكِي عَنْ فُطَانَةِ قَنْفَذَ

قَالَ الرَّازِي : فِي أَدَلَّةِ الْقَائِلِيْنَ بِأَنَّ لِلْحَيَوَانَاتِ قُوَّةَ عَقْلِيَّةٍ أَنَّ الْقَنَاذَ قَدْ تَحَسَّ رِيحَ

(١) ق : ٧٦٨/٧٩/٦ ، ج : ٣٩٨/٢٢ .

(٢) ق : ٧٨٦/١٢٠/١٤ ، ج : ٢٢٨/٦٥ .

(٣) ق : ٧٩٠/١٢٠/١٤ ، ج : ٢٤٣/٦٥ .

الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرتها، يُحكى أنه كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيراً بسبب أنه كان يُنذر بالرياح قبل هبوبها ويتنفع الناس بذلك الإنذار وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الفعل المذكور^(١). كان قنفذ مولى فلان رجلاً فظاً غليظاً جافاً من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب أرسل الى باب فاطمة (صلوات الله عليها) فضربها بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها مثل الدمليج من ضربته^(٢).

وروي أنه ألجأها الى عضادة الباب ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيماً من بطنها فلم تنزل عليها السلام صاحبة فراش حتى ماتت (صلّى الله عليها) من ذلك شهيدة^(٣). في أنه لم يعزّمه مولاة كما عزم جميع عماله شكراً له لضربة ضربها فاطمة (صلوات الله عليها) بالسوط^(٤).

عن الصادق عليه السلام: كان سبب وفاتها أن قنفذ مولى فلان نكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت مُحسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً^(٥).

كامل الزيارة: الصادق عليه السلام: وأول من يُحكم فيه مُحسن بن علي عليه السلام في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها^(٦).

(١) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٢/٦٤.

(٢) ق: ٥٣/٤/٨، ج: ٢٦٨/٢٨.

(٣) ق: ٥٣/٤/٨ و ٥٥، ج: ٢٧٠/٢٨ و ٢٨٣.

ق: ٥٦/٧/١٠، ج: ١٩٨/٤٣.

(٤) ق: ٢٣٣/٢٠/٨، ج: —.

(٥) ق: ٤٩/٧/١٠، ج: ١٧٠/٤٣.

(٦) ق: ١٥/٢/٨، ج: ٦٤/٢٨.

باب القاف بعده الواو

قوس:

القوس

باب السحاب والمطر والقوس^(١).

يظهر من الأخبار أنه مادام يظهر القوس في الجو لا يُصيب الناس الطوفان والغرق^(٢).

وتقدم في «قزح» العلوي عليه السلام: لا تقل قوس قزح فإن قزح إسم شيطان ولكن قل قوس الله.

في انقلاب قوس أمير المؤمنين عليه السلام ثعباناً ورعب الثاني لذلك^(٣).

قوف:

القيافة وحكاية عجيبة من بعض الأعراب

قيافة بعض الأعراب في خبر رفيد الذي أرسله الصادق عليه السلام إلى علي بن هبيرة والخبر هذا:

المناقب: الحسين بن محمد قال: سخط علي بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبي عبد الله عليه السلام فقال له: انصرف إليه وأقرأه مني السلام وقل له أنني أجزت عليك

(١) ق: ٢٦٨/٢٩/١٤، ج: ٣٤٤/٥٩.

(٢) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٧٧/٥٩.

ق: ٨٨/١٦/٥، ج: ٣١٩/١١.

(٣) ق: ٨٢/٥/٨، ج: —.

ق: ٥٧٠/١١١/٩، ج: ٢٥٦/٤١.

ق: ٦٠٨/١١٣/٩، ج: ٤٣/٤٢.

مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداك شامي خبيث الرأي، فقال: اذهب اليه كما أقول لك، قال: فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي فقال: أين تذهب أني أرى وجه مقتول، ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أخرج لسانك ففعلت فقال: امض فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك، قال: فجنث فلماً دخلت عليه أمر بقتلي فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جثت من ذات نفسي وهابنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك، فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: مولاك جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقراني؟ فحلفت، فردّها عليّ ثلاثاً، ثم حلّ كتابي ثم قال: لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك، قلت: ما تكتف يدي يديك ولا تطيب نفسي، فقال: والله ما يقنعني إلا ذلك، ففعلت كما فعل وأطلقته فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك فدبر فيها ما شئت^(١).

في عرض مولانا الجواد عليه السلام على القافة

المناقب: وكان عليه السلام شديد الأدمة فشكّ فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خرّوا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّي والنور الزاهر تعرضون على مثلنا وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهدّب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلا من ذرية النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً، فنطق بلسان أرهف من السيف يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا أماناً على خلقه ووحيه، أيها الناس أنا محمد بن عليّ الرضا بن موسى

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (عليهم السلام أجمعين)، في مثلي يُشكُّ وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يُفترى وأعرض على القافة؟! أني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم وأنّي والله لأعلم الناس أجمعين بما هم اليه صائرون، أقول حقّاً وأظهر صدقاً علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وبعد بناء السماوات والأرضين، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغواية ذريّة الكفر وتوئّب أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا لقلّت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون، ثمّ وضع يده على فيه ثم قال: يا محمد اصمت كما صمت آبائك واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل لا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون^(١).

قول:

القول الحسن وتفسير قوله تعالى:

﴿وقولوا للناس حسناً﴾

باب قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلم^(٢).

﴿وقولوا للناس حسناً﴾^(٣).

تفسير: قال الإمام: قولوا للناس كلّهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فييسط لهم وجهه وبشره وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم فان يئأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين.

التهديب: عن أبي عليّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: جعلت فداك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ هو للناس جميعاً؟ فضحك وقال: لا، عنّي

(١) ق: ١٢/٢٤/١٠٠، ج: ٨/٥٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩٢/٤١، ج: ٣٠٩/٧١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٨٣.

قولوا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته.

بيان: كأنه على المثال، والمراد تأويل الآية بأن الغرض إظهار الأمور الحقّة بين الناس أو المراد بالناس الإنسان الحقيقي وهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(١) وعلى التقديرين هو أحد بطون الآية ومحمول على غير حال التقيّة.

تفسير العياشي: عن حريز عن بريد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم، أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، إن الله يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

بيان: كأن المعنى أنه إذا كان القول الحسن معهم مطلوباً كان إطعامهم أيضاً مطلوباً بطريق أولى، أو يكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد، أو يكون هذا تأويلاً آخر للآية بأن يراد بها حسن الظنّ بهم وعدم نسبة الكفر والخلاف اليهم ما لم يعلم ذلك.

تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم إن الله يقول في كتابه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢).

أما الصدوق: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسي في الأجل ويحبّب إلى الأهل ويدخل الجنة.

أما الصدوق: عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة فسمعتة وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول.

علل الشرايع: عنه عليه السلام قال: إذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء يخاف منها على نفسه فليتبّعها بكلمة تعجب منها تحفظ عليه وتُنسي تلك^(٣).

(١) سورة البقرة/ الآية ١٩٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩٢/٤١، ج: ٣١٣/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩٢/٤١، ج: ٣١١/٧١.

كمال الدين : عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنفق مؤمنٌ نفقةً هي أحبُّ إلى الله (عزَّ وجلَّ) من قول الحقِّ في الرضا والغضب^(١) .
الكافي : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : قولوا للناس أحسن ما تحبُّون أن يُقال فيكم . وفي رواية أخرى بزيادة قوله : فإنَّ الله يبغض اللعان السبَّاب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف^(٢) .
قال أمير المؤمنين عليه السلام : خير المقال ما صدَّقه الفِعال^(٣) .

قوم :

المحاسن : عن اسحاق بن عمار قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ، قال : مكروه الأ لرجلٍ في الدين^(٤) .
تقدَّم الكلام في القيام من المجلس بقصد التعظيم في « قبل » .

الاستقامة

باب في أنَّ الاستقامة إنما هي على الولاية^(٥) وفيه تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾^(٦) بالولاية ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾^(٧) على الأئمة عليه السلام واحداً بعد واحد ، قال الطبرسي : ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ أي على طريقة الإيمان ، إلى أن قال : وفي تفسير أهل البيت عليه السلام عن أبي بصير قال :

(١) ق: كتاب الأخلاق / ٢٠١/٥٠، ج: ٣٥٨/٧١.

(٢) ق: كتاب العشرة / ٩٧/٢٠، ج: ٣٤٠/٧٤.

(٣) ق: ٦١/٨/١٧، ج: ٢١٣/٧٧.

(٤) ق: ٨٢/١٥/١، ج: ٤٣/٢.

(٥) ق: ٨٦/٢٥/٧، ج: ٢٥/٢٤.

(٦) سورة الجن / الآية ١٦.

(٧) سورة فصلت / الآية ٣٠.

قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(١) قال: هو والله ما أنتم عليه و ﴿لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٢). وعن يزيد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام^(٣).

العلوي عليه السلام: السلامة مع الاستقامة^(٤).

قال الطبرسي: قال ابن عباس: ما نزل على رسول الله ﷺ آية كانت أشد عليه ولا أشق من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(٥) ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له «أسرع اليك الشيب يا رسول الله»: شيبني هود والواقعة^(٦).

ذكر الأقوال في بيان قوله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾^(٧).^(٨) كلام الطبرسي فيما يتعلق بمقام إبراهيم عليه السلام^(٩).

حديث كيف صار مقام إبراهيم عن يسار العرش وتوضيحه تقدّم في «ركن».

المقام المحمود وتفسيره

أما الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قمّت المقام المحمود وتشفّع في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفّعني الله فيهم والله لا تشفّع فيمن أذى ذرّيتي^(١٠).

-
- (١) سورة الاحقاف / الآية ١٣.
 (٢) سورة الجن / الآية ١٦.
 (٣) ق: ٨٧/٢٥، ج: ٢٩/٢٤.
 (٤) ق: ٦٠/٨، ج: ٢١٣/٧٧.
 (٥) سورة هود / الآية ١١٢.
 (٦) ق: ٢٠٥/١٥، ج: ٥٢/١٧.
 (٧) سورة الفتح / الآية ١٦.
 (٨) ق: ٢٤٣/١٩، ج: ٢٠١/١٧.
 (٩) ق: ١٣٥/٢٤، ج: ٨٤/١٢.
 (١٠) ق: ٣٠٠/٥٥، ج: ٣٧/٨.

النبي ﷺ: وقد تقدّم في «علا»: لو قمت المقام المحمود لشفعت في حاء وحكم. بيان: حكم وحاء حيّان من اليمن^(١).
تفسير المقام المحمود بالشفاعة^(٢): أو المنبر الذي يُنصب له ﷺ له ألف درجة فيصعده ويوضع لواء الحمد في يده ويأتيه رضوان بمفاتيح الجنة ومالك بمفاتيح النار فيضعها في يد علي بن أبي طالب عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٣).^(٤)

القيامة

باب أسماء القيامة وإنه لا يعلم وقتها إلا الله تعالى^(٥).
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^(٦) الآية.
الخصال: قال رسول الله ﷺ: ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة^(٧).

إغناء جبرئيل من خوف القيامة

قصص الأنبياء: عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم (صلوات الله عليه): متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتقاضاً أغمى عليه منها فلما أفاق قال: يا روح الله ما

(١) ق: ٢٠٧/٢٠/٨، ج: —.

(٢) ق: ٣٠٣/٥٥/٣، ج: ٤٧/٨.

(٣) سورة ق/ الآية ٢٤.

(٤) ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٥/٧.

(٥) ق: ٢٠٤/٣٧/٣، ج: ٥٤/٧.

(٦) سورة الاعراف/ الآية ١٨٧.

(٧) ق: ٢٠٥/٣٧/٣، ج: ٥٨/٧.

المسؤول بها أعلم من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتیکم إلا بغتة^(١).
باب مواقف القيامة^(٢).

﴿تَفْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٣).
أُمَالِي الطوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا فإن
في القيامة خمسين موقفاً كل موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون، ثم تلا هذه الآية ﴿فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٤).

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد يوم القيامة وأهوالها^(٥).
أقول: تقدّم في «فرع» الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر.
دعوات الراوندي: أنّه قال: إذا كان يوم القيامة ينادي كل من يقوم من قبره «اللهم
ارحمني» فيجابون: لئن رَحِمْتُمْ في الدنيا لثَرَحْمُونَ اليوم^(٦).
أُمَالِي الطوسي: عن المفضل قال: جاز مولانا جعفر بن محمد عليه السلام بالقائم المائل
في طريق الغري فصلّى عنده ركعتين فقبل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع
رأس جدّي الحسين عليه السلام وضعوه هناك.

بيان: عن خطّ الشهيد عليه السلام قال: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف
الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف ولذا يصلّي الناس فيه^(٧). أقول: تقدّم ما يتعلق
بذلك في «رأس».

المناقب: سأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغري فقال:

(١) ق: ٢٠٦/٣٧/٣، ج: ٦١/٧.

(٢) ق: ٢٢٥/٣٩/٣، ج: ١٢١/٧.

(٣) سورة المارج/ الآية ٤.

(٤) ق: ٢٢٧/٣٩/٣، ج: ١٢٦/٧.

(٥) ق: ٢٧٤/٤٩/٣، ج: ٢٩٠/٧.

(٦) ق: ٢٢٥/٣٨/٣، ج: ١٢١/٧.

(٧) ق: ١٠٧/١٨/٢٢، ج: ٤٥٥/١٠٠.

نعم، أنهم لما جاؤا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحرناً على أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

القائم عليه السلام ومقامه في الغري

وجه تسمية مولانا الحجة بن الحسن (صلوات الله عليه) بالقائم^(٢).

باب الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام تقدم في «أيي».

خبر الرجل الذي تشرف بلقائه عليه السلام في الغري في مقام القائم عليه السلام وكانت رجلاه يبست فشفاه الله تعالى ببركة الحجة عليه السلام^(٣).

باب ما به قوام بدن الإنسان^(٤).

ما جرى بين ابن قياما الواقفي والرضا عليه السلام^(٥).

باب الأذان والإقامة^(٦).

أقول: تقدم بعض ما يتعلق بذلك في «أذن».

كلام شيخنا في ان الأذان للإعلام لا يتعدّد

قال شيخنا العلامة النوري في (المستدرک): انّ الاذان للإعلام من المستحبات الكفائية وانّ المكلف به متحد وإن كان المكلف عاماً وبعد تحقق الفعل من البعض يرتفع الخطاب لعدم بقاء محلّه أو العينیة ولكن يسقط عن الباقي مع فعل البعض، الى أن قال: ويؤيد ما ذكرناه تشريع حكاية الأذان لكلّ مكلف أن يؤذن في أول

(١) ق: ٦٥٨/١٢٧/٩، ج: ٢٣٦/٤٢.

(٢) ق: ٧/٢/١٣، ج: ٢٨/٥١.

(٣) ق: ١٤٩/٣٠/١٣، ج: ١٧٧/٥٢.

(٤) ق: ٤٧١/٤٨/١٤، ج: ٢٨٦/٦١.

(٥) ق: ٢٠/٣/١٢، ج: ٦٨/٤٩.

(٦) ق: كتاب الصلاة/١٦٠/٣٥، ج: ١٠٣/٨٤.

الوقت إعلاماً بأن يؤذّنوا جميعاً كفعلهم ساير المستحبات من الأدعية والأذكار فلا محلّ ولا وقع للحكاية فأنه لا داعي للحكاية والأعراض عن الأذان الذي ورد فيه ما ورد من المثوبات والأجور، فهذا الإهتمام بالحكاية يؤذن بعدم جواز التعدّد والّا فهو ترغيب بالمرجوح في وقت التمكن من الراجح، ويؤيده أيضاً أنّ في عصر النبي ﷺ في الحضر والسفر والغزوات حتّى في فتح مكة وقد ناف الأصحاب على عشرة آلاف سوى أهل مكة كان المؤذّن هو بلال، وإن ابن أم مكتوم يؤذّن في المدينة قبله أحياناً كما لا يخفى على من راجع السير والأخبار، فلو كان مشروعاً لكلهم لما رغبوا عن هذه السنة الأكيدة مع شدة اهتمامهم في السنن ومواظبتهم عليها خصوصاً الظاهرة منها، ولم نعر على أثر حاكٍ عن أحد من كبارهم وضعفائهم وزهادهم وعبادهم أنّه اشتغل به في أول الوقت مع بلال أو قبله أو بعده... إلى آخر ما قال الله ﷻ وليس محلّ نقله.

قوا: باب قوى النفس ومشاعرها وسائر القوى البدنية^(١).

في قوّة أمير المؤمنين عليه السلام

باب قوّة أمير المؤمنين عليه السلام وشوكته في صغره وكبره^(٢)، فيه نثره القمط وقتله الحية في مهده وإمساكه على ولد ظئره حين تعلّق بالقلب حتّى جاءت أمّه فأدركته، وغلبته على كلّ من صارعه في حال طفوليّته، وربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبه، ومن قوّة حمله الأشياء الثقيلة التي لا يقدر جمع على تحريكه ولم يمسك بذراع أحد الّا مسك بنفسه فلم يستطع يتنقّس، وضرب يده في الاسطوانة حتّى دخل ابهامه في الحجر، قال ابن شهر اشوب: هو باقٍ في الكوفة، وكذلك مشهد الكف بتكرير والموصل وغير ذلك، وأثر سيفه في

(١) ق: ٤٥٨/٤٧/١٤، ج: ٢٤٥/٦١.

(٢) ق: ٥٧٥/١١٢/٩، ج: ٢٧٤/٤١.

صخرة جبل ثور وأثر رمحه في بعض الجبال وختمه الحصا وإلوانه قطب الرحنى
في عنق خالد بن الوليد وعصره خالداً بأصبغه السبابة والوسطى بحيث صاح خالد
صيحة منكراً وأحدث في ثيابه، وقلعه الصخرة الواقعة على الماء في طريقه إلى
صقّين، وقلعه باب خير.

شعر أبي جهل في شوكة أمير المؤمنين عليه السلام

المناقب: وكان يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يده ثم يضعه بين يدي
الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه حتّى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكة إنّ الذبح عندكم هذا علىّ الذي قلّ جلّ في النظرِ
ما ان له مشبهٌ في الناس قاطبة كأنّه النار ترمي الخلق بالشررِ
كونوا علىّ حذر منه فإنّ له يوماً سيظهره في البدو والحضر^(١)

المناقب: قال أبو رافع: سقط من شماله ترسه فقلع بعض أبواب خير وتترس بها
فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها.

روض الجنان: قال بعض الصحابة: ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله ورميه
واتراسه وإنّما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه علىّ يده، فقال النبي ﷺ كلاماً
معناه: يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجله، قال: فنظرت فوجدتهما معلّقين
فقلت: هذا أعجب رجلاه علىّ الهواء، فقال إنّما هما علىّ جناحي جبرئيل عليه السلام،
فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إنّ امرأ حمل الرّجاج بخيرٍ يوم اليهود بقدره لمؤيدُ
حمل الرّجاج رجاج باب قوصها والمسلمون وأهل خير شهدُ
فرمى به ولقد تكلف ردّه سبعون كلّهم له متسدّدُ

ردّوه بعد تكلّفٍ ومشقّةٍ ومقال بعضهم لبعض ازدد^(١)
أقول: ويأتي في «موه» ما يناسب ذلك.

ويُعلم كثرة قوّته بما يروى من إمساكه الجدار الكبير بيده اليسرى وأكله الطعام بيده اليمنى^(٢).

ومن قوّته أنّه صعد على الكعبة وقلع الأصنام بحيث يهتزّ حيطان البيت ويرمي بها فتتكسر^(٣).

وفي حديث ابن عباس الذي تقدّم بعضه في «زهد» قال: وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على صدري وكان شثن الكفّ فألمني^(٤).

قوة القائم عليه السلام

الرضوي عليه السلام: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قوياً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام^(٥).
تقدّم قوة داود في «دود»، وكان من قوّة مسلم بن عقيل أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت^(٦).

(١) ق: ٥٧٧/١١٢/٩، ج: ٢٨١/٤١.

(٢) ق: ٦٠٤/١١٥/٩، ج: ٣١/٤٢.

(٣) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٧٦/٣٨.

(٤) ق: ٤١٦/٣٤/٨، ج: ١١٤/٣٢.

(٥) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣٢٢/٥٢.

(٦) ق: ١٨١/٣٧/١٠، ج: ٣٥٤/٤٤.

باب القاف بعده الياء

قيا: باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء^(١).
طبّ الأئمة: عن الباقر عليه السلام: من تقياً قبل أن يتقياً كان أفضل من سبعين دواءً ويخرج
القيء على هذا السبيل كلّ داءٍ وعلة^(٢).
قيس:

قيس بن سعد وما جرى بينه وبين معاوية من المكاتبة
إرشاد القلوب: وكان قيس بن سعد بن عبادَةَ سيّاف النّبِيِّ ﷺ رجلاً طويلاً طوله
ثمانية^(٣) عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أمير
المؤمنين عليه السلام فطلبه أبو بكر لفكّ طوق خالد بن الوليد من عنقه^(٤).
عن ابن أبي الحديد: كان قيس بن سعد بن عبادَةَ في عسكر الحسن بن علي عليه السلام
فأراد معاوية أن يخذله كما خدع عبيد الله بن العباس ليخذل الحسن عليه السلام فكتب اليه
يدعوه ويمنيه، فكتب اليه قيس: لا والله لا تلقاني أبداً إلّا بيني وبينك الرمح، فكتب
اليه معاوية لمّا يش منه: أمّا بعد فإنّك يهوديّ ابن يهوديّ تشقي نفسك وتقتلها
فيما ليس لك فإن ظهر أحبّ الفريقين اليك نبذك وعزلك وإن ظهر أبغضهما اليك
نكل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فخذله قومه

(١) ق: ٥١٣/٥٤/١٤، ج: ١٠٨/٦٢.

(٢) ق: ٥١٦/٥٤/١٤، ج: ١٢٣/٦٢.

(٣) اثنا (ط).

(٤) ق: ١٠٠/١١/٨، ج: —.

وأدركه يومه فمات بحوران طريداً غريباً، فكتب اليه قيس بن سعد: أما بعد فأنما أنت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام كرهاً... الى آخر ما أجابه بحيث غاظ معاوية وخاف أن يكتب اليه ثانياً من أن يُجيبه بأشد من ذلك^(١).
 في بيعة قيس لمعاوية بعد أن صالح الحسن عليه السلام معاوية فأمر معاوية بزمج وسيف فوضعا بينه وبينه ليبرّ يمينه.

ذكر أوصاف قيس

قال أبو الفرج: وكان قيس رجلاً طوالاً يركب الفرس المشرف^(٢) ورجلاه يخطآن في الأرض وما في وجهه طاقة شعر^(٣).
 وفي (رجال الكشي) ذكر بيعة قيس لمعاوية وفيه: وكان مثل البعير جسمًا وكان خفيف اللحية^(٤).

أمر قيس بن سعد مالك الأشتر بالتأني وعدم الإسراع في الغضب^(٥).
 تحريصه قومه في قتال معاوية بصفتين وكلماته مع النعمان بن بشير منها قوله: انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية ألا طليقاً أو أعرابياً أو يمانياً مُستدرجاً بغرور، انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معاوية أنصارياً غيرك وغير صويحبك ولستما والله بدريين ولا عقبين ولا أحدين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك^(٦).

(١) ق: ١١٢/١٩/١٠، ج: ٥٢/٤٤.

(٢) أي المرتفع.

(٣) ق: ١١٢/١٩/١٠، ج: ٥٤/٤٤.

(٤) ق: ١١٤/١٩/١٠، ج: ٦١/٤٤.

(٥) ق: ٤٠٦/٣٤/٨، ج: ٧١/٣٢.

(٦) ق: ٥٠٠/٤٥/٨، ج: ٥١٧/٣٢.

ذكر ما جرى بين قيس ومعاوية حين جاء معاوية المدينة حاجاً واستقبله أهل المدينة وعيّر معاوية الأنصار بالنواضح^(١).
أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «عوى».

ولاية قيس على مصر من قبل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بصحابه وفيه: وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاري أميراً فوازره وأعينوه على الحق، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديّة وأرجو صلاحه ونصحه نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً وثواباً جزيلاً^(٢).

ما جرى بين قيس ومعاوية من المكاتبة وهو على مصر وعزل قيس عن ولاية مصر واستعمال محمد بن أبي بكر عليها بإصرار عبدالله بن جعفر على ذلك وكان عبدالله أخا محمد لأمه^(٣).

كان قيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شجاعاً جواداً، من كبار شيعة علي عليه السلام شهد حروبه كلّها وأبوه سعد بن عباد كان رئيس الخزرج ولم يبايع أبا بكر ومات على عدم البيعة^(٤).

ينتهي إلى قيس بن سعد بن عباد الخزرجي نسب المولى السند العلامة عفيف الدين عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف المطري نسبة إلى المطرية من الديار المصرية وهي متنته أهلها ومحلّ فواكهها، وهو شيخ إجازة شيخنا أبي عبدالله محمد بن مكي رحمته الله^(٥).

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٣/٣٣.

ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢١/٤٤.

(٢) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٥/٣٣.

(٣) ق: ٦٤٤/٦٣/٨، ج: ٥٣٦/٣٣ - ٥٣٩.

(٤) ق: ٦٩٦/٦٤/٨، ج: ١٣١/٣٤.

(٥) ق: كتاب الاجازات، ١١٤، ج: ٧١/١٠٩.

قيس بن عاصم وموعظة رسول الله ﷺ

قيس بن عاصم هو الذي وفد مع جماعة من بني تميم إلى النبي ﷺ فأمر أن يغتسل بماء وسدر ففعل ثم عاد إليه ﷺ وسأله أن يعظه موعظة يستفيع بها فقال ﷺ: يا قيس إن مع العزَّ ذلاً وإن مع الحياة موتاً وإن مع الدنيا الآخرة وإن لكل شيئاً حسيباً وعلى كل شيء رقيباً وإن لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ولكل أجل كتاباً وأنه لا بد لك يا قيس من قرين يُدفن معك وهو حي وتُدفن معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لثيماً أسلمك حتى لا يُحشر الآ معك ولا تُبعث الآ معه ولا تُسئل الآ عنه فلا تجعله الآ صالحاً فإنه إن صلح أنسب وإن فسد لا تستوحش الآ منه وهو فعلك^(١).

وتقدّم في «حنف» ما يدل على حلمه وعلمه وتقدّم في «صلا» الرضوي عليه السلام في تطوّق أسود في عنق قيس من أصحاب علي عليه السلام لما كان في صلاته. مناظرة قيس المعاصر مع رجل شامي وكلام الصادق عليه السلام له^(٢). شهادة قيس بن مسهر في محبة الحسين عليه السلام^(٣).

امرؤ القيس

أقول: امرؤ القيس الشاعر هو ابن حجر الكندي أمه فاطمة أخت كليب ومهلل، يقال كان أبوه ملك بني أسد فعسفهم عسفاً شديداً فتمالئوا عليه وقتلوه وقد كان طرد ابنه امرؤ القيس لتشبيهه بالنساء في شعره وتنقله في أحياء العرب يستتبع صعااليكهم

(١) ق: ٣٣/٦/١٧ و ٥٠، ج: ١١٠/٧٧ و ١٧٥.

ق: ٢٢٨/٧، ج: ٢٥٧/٤١/٣.

ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٦٣، ج: ١٧٠/٧١.

(٢) ق: ٤/١/٧، ج: ١٠/٢٣.

(٣) ق: ٣٧/١٠، ج: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٧٠/٤٤.

وذؤبانهم، وله وقايح كثيرة، مات على جاهليته بجبل عسيب ودُفن بانقره، وأشهر شعره المعلقة الطائفة الصيت «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل». ويأتي ذكره في «مرء».

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال: إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل، يريد امرؤ القيس، وتقدم ما يتعلق به في «شعر».

قيل:

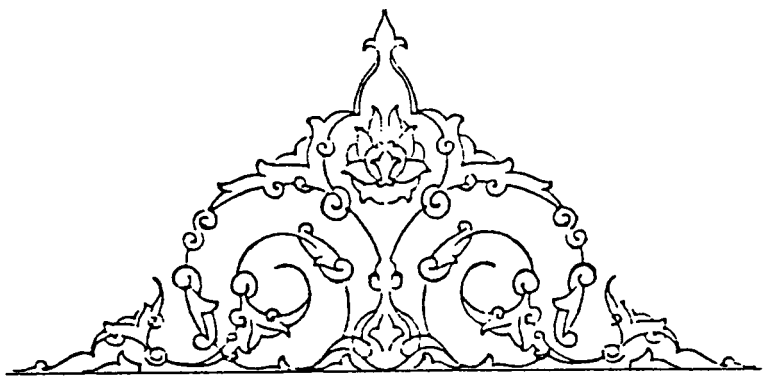
القيلولة

باب القيلوللة^(١).

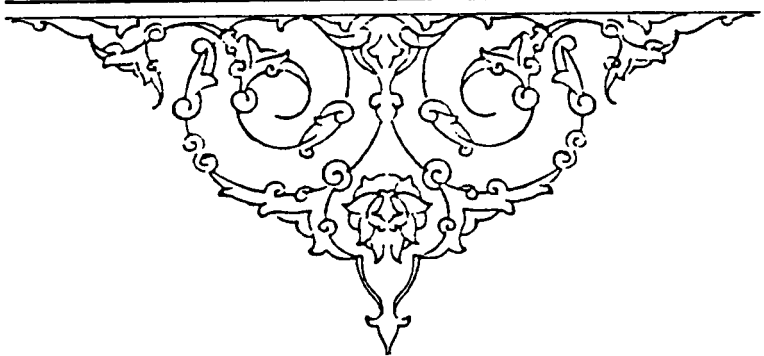
قرب الاسناد: روي أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أني كنت رجلاً ذكوراً فصرت نسياً، فقال له النبي ﷺ: لعلك اعتدت القائلة فتركتها؟ فقال: أجل، فقال له النبي ﷺ: فعُد يرجع اليك حفظك إن شاء الله^(٢).

(١) ق: ٤١/٦٢/١٦، ج: ١٨٥/٧٦.

(٢) ق: ٤١/٦٢/١٦، ج: ١٨٥/٧٦.



بَابُ الْكَافِ



باب الكاف بعده الباء

كـبـ:

الكباب

باب الكباب والشواء والرؤوس^(١).

روي أنه أمر أبو الحسن عليه السلام موسى بن بكر بأكل الكباب لما رآه مصفراً من وعك أصابه.

المحاسن: عن موسى بن بكر قال: اشتكيْتُ شكاة بالمدينة فأتيتُ أبا الحسن عليه السلام فقال لي: أراك ضعيفاً، قلتُ: نعم، قال لي: كل الكباب، فأكلته فبرئت. المحاسن: وعن أبي عبد الله عليه السلام: الكباب يذهب بالحمى^(٢).

كـبـد:

الكبد

في تشريح الكبد^(٣).

باب علاج ورم الكبد^(٤).

يأتي في «كرث» نفع الكزاث للطحال أي ورم الكبد.

طب الأئمة: عن الباقر عليه السلام قال: شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد

(١) ق: ٨٢٨/١٣٠/١٤، ج: ٧٧/٦٦.

(٢) ق: ٨٢٩/١٣٠/١٤، ج: ٧٨/٦٦.

(٣) ق: ٤٩٦/٤٩/١٤، ج: ٤١/٦٢.

(٤) ق: ٥٢٥/٦٢/١٤، ج: ١٦٩/٦٢.

عالجه بكلّ علاج وإنّه يزداد كلّ يوم شراً حتّى أشرف على الهلكة فقال: اشترِ بقطعة فضّة كزائاً واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ واطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام فإنّه اذا فعل ذلك برىء إن شاء الله^(١).

أقول: وتقدّم في «شرب» أنّ عبّ الماء يورث الكباد. وفي (مصباح الأنوار) قال: بلغنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتهى كبداً مشوية على خبزة لينة فأقام حولاً يشتهيها ثم ذكر ذلك للحسن عليه السلام وهو صائم يوماً من الأيام فصنعها له فلما أراد أن يفرط قربها اليه فوقف سائل بالباب فقال: يا بني احملها اليه لا نقرأ صحيفتنا غداً ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾^(٢).

كبر:

الكبر وذمه

باب الكبر^(٣).

﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٤).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٥).^(٦)

مدح بغض الدنيا وذمّ حبّها

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله (عزّ وجلّ)؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله (عزّ وجلّ) ومعرفة رسول الله ﷺ أفضل من بغض الدنيا وإنّ لذلك شعباً كثيرة وللمعاصي شعباً، فأول

(١) ق: ٥٢٦/٦٢/١٤، ج: ١٧١/٦٢.

(٢) سورة الاحقاف / الآية ٢٠.

(٣) ق: كتاب الكفر / ١٠٩/٣٣، ج: ١٧٩/٧٣.

(٤) سورة الزمر / الآية ٦٠.

(٥) سورة المؤمن / الآية ٦٠.

(٦) ق: كتاب الكفر / ١١٠/٣٣، ج: ١٨٢/٧٣.

ما عُصِي الله به الكبير وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله (عَزَّ وَجَلَّ) لهما: ﴿كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) فأخذما ما لا حاجة لهما إليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو وحب الثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنيا أن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة^(٢).

التكبر وآثاره

الكافي: عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد، قال: أن الكبير أدناه. بيان: الكبير الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره وأعظم التكبر التكبر على الله تعالى بالإمتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة، وبعده التكبر على الرسل والأوصياء عليهم السلام كقولهم: ﴿أَتَوْهُمْ لِيَشْرِينِ مِنْهُمْ﴾^(٣)، وقالوا: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾^(٤) وهذا قريب من الأول وإن كان دونه، والثالث التكبر على العباد وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحققر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم وتدعو الى الترفع عليهم فيزدريهم ويستصغروهم ويأنف عن مساواتهم ويتقدّم عليهم في مضايق الطرق ويرتفع عليهم في المحافل ويستنظر أن يبدأوه

(١) سورة البقرة/ الآية ٣٥.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ٨١/ ٢٥، ج: ٥٩/ ٧٣.

(٣) سورة المؤمنون/ الآية ٤٧.

(٤) سورة الفرقان/ الآية ٢١.

بالسلام وإن وُعِظَ أَنْفٌ مِنَ الْقَبُولِ وَإِنْ وُعِظَ عَنَّفٌ فِي النَّصِيحِ وَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ غَضِبَ، وَإِنْ عَلِمَ لَمْ يَرْفُقْ بِالْمُتَعَلِّمِينَ وَاسْتَذَلَّهُمْ وَانْتَهَرَهُمْ وَامْتَنَنَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَخْدَمَهُمْ وَيَنْظُرُ إِلَى الْعَامَّةِ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْحَمِيرِ إِسْتِجْهَالاً لَهُمْ وَاسْتِحْقَاراً، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ دُونَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَهُوَ أَيْضاً عَظِيمٌ لِأَنَّهُ نَازِعٌ فِي صِفَةٍ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِجَلَالِهِ وَانَّهُ يَدْعُو إِلَى مُخَالَفَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ لِأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ إِذَا سَمِعَ الْحَقَّ مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ اسْتَنكَفَ عَنْ قَبُولِهِ وَيَسْتَهْزِءُ بِجَحْدِهِ وَلِذَلِكَ تَرَى الْمُنَازِطِينَ فِي مَسَائِلِ الدِّينِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَتَبَاحَثُونَ عَنْ أَسْرَارِ الدِّينِ ثُمَّ أَنَّهُمْ يَتَجَاحَدُونَ تَجَاحُدَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَمَهُمَا انْفَتَحَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ أَحَدِهِمْ، أَنْفُ الْآخَرِ مِنْ قَبُولِهِ وَيَتَشَمَّرُ لَجَحْدِهِ وَيَحْتَالُ لِدَفْعِهِ وَذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾^(١) وَقَالَ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾^(٢)، ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَتَكَبَّرُ إِلَّا مَنْ اسْتَعْظَمَ نَفْسَهُ وَلَا يَسْتَعْظِمُهَا إِلَّا وَهُوَ يَعْتَقِدُ لَهَا صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَمَجَامِعَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى كَمَالِ دِينِي أَوْ دُنْيَوِي، وَالدِّينِي هُوَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالدُّنْيَوِي هُوَ النِّسْبُ وَالْجَمَالُ وَالْقُوَّةُ وَالْمَالُ وَكَثْرَةُ الْأَنْصَارِ، وَالْآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ فِي ذِمِّ الْكِبَرِ وَمَدْحِ التَّوَاضُعِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى^(٣).

آفة الكبر في العالم والعابد

اعلم أن آفة الكبر في العالم والعابد على ثلاث درجات:

الأولى: أن يكون الكبر مستقرّاً في قلبه يرى نفسه خيراً من غيره إلا أنه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه وهذا قد رسخت شجرة الكبر

(١) سورة فصلت/ الآية ٢٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٠٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ١١٣/ ٢٣، ج: ١٩٠/ ٧٣.

في قلبه ولكنه قطع أغصانها بالكلية .

الثانية : أن يظهر ذلك على أفعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الأقران وإظهار الإنكار على من يقصّر في حقّه ، وأدنى ذلك في العالم أن يصغر خذّه للناس كأنه معرض عنهم وفي العابد أن يعبس وجهه ويقطبّ جبينه كأنه متنزه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان عليهم ، روي عن النبي ﷺ أنه قال : اذا سمعتم الرجل يقول « هلك الناس » فهو أهلكهم ، وبالجمله فهو لاء أخفّ حالاً ممّن هو في المرتبة الثالثة .

الثالثة : وهو الذي يزكّي نفسه ويعيب غيره مثل العابد يقول لغيره من العباد من هو ؟ ما عمله ؟ ومن أين زهده ؟ ثمّ يثني على نفسه ويقول : أني لم أفطر منذ كذا وكذا ولا أنام بالليل وفلان ليس كذلك ، وقد يزكّي نفسه ضمناً فيقول : قصدني فلان - أي قصد السوء - فهلك ولده وأخذ ماله أو مرض وما يجري مجرى هذا يدّعي الكرامة لنفسه ، وأمّا العالم فيقول : أني متفنّن في العلوم ومطلّع على الحقائق ورأيت من الشيوخ فلاناً وفلاناً ومَنْ أنتَ ومن فضلك ؟ ومن لقيته ؟ كلّ ذلك ليصغّره ويعظم نفسه فهذا كله آثار الكبر وأخلاق المتكبر ، ياليت شعري من عرف هذه الأخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر » كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره ^(١) .

علاج الكبر

تحقيق في علاج الكبر وهو علمي وعملي ، أمّا العلميّ فحاصله أن يعرف نفسه وربّه فأنه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنه أدلّ من كلّ ذليل وأقلّ من كلّ قليل ويكفيه لذلك أن يعرف معنى قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ

خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿١﴾ فقد أشير في هذه الآيات إلى أول خلق الإنسان وإلى آخر أمره، فمن كان بدؤه نطفة من مني يُمنى ثم كان علقه، من أين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق أخس الأخصاء وأضعف الضعفاء، ويكون آخره الموت فيصير جيفةً منتنة قدرة ثم تفتت أجزاؤه وتنخر عظامه فتصير رميمًا ورَفَاتًا فتأكل الدود أجزاءه فتصير روثًا في أجواف الديدان وتكون جيفة تهرب منه الحيوان ويستقذره كل إنسان، وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فتصير تراباً يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان ويصير مفقوداً بعد ما كان موجوداً، وأما العلاج العملي فهو التواضع ^(٢).

الروايات في ذم الكبر

الكافي: عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ان أعظم الكبر غمص الحق وسفه الحق، قال: قلت: وما غمص الحق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله (عز وجل) رداءه.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان في جهنم لوادٍ للمتكبرين يُقال له سقر شكى إلى الله تعالى شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم.

الكافي: عنه عليه السلام قال: ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ^(٣).

الكافي: عنه عليه السلام: ما من عبدٍ إلا وفي رأسه حكمة ^(٤) وملك يمسكها فاذا تكبر قال

(١) سورة عيس/ الآية ١٧ - ٢٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ١١٥/ ٣٣، ج: ٢٠١/ ٧٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ١٢٠/ ٣٣، ج: ٢١٩/ ٧٣.

(٤) أي حديدة في اللجام تمنع الدابة عن مخالفة راعيها.

له : اتضع وضعك الله ، فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس ، وإذا تواضع رفعه الله (عز وجل) ثم قال له : انتعش نعشك الله ، فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس .

الكافي : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أحد يتيه إلا من ذلة يجدها في نفسه .

الكافي : عنه عليه السلام قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان ابن فلان ... حتى عد تسعة ، فقال رسول الله ﷺ : أما أنك عاشرهم في النار ^(١) .

أمالي الصدوق : عن الصادق عليه السلام : من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد أمن من الكبر .

علل الشرايع : عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عجبت لابن آدم أوله نطفة وآخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر .

المحاسن : عن الصادق عليه السلام : كانت لرسول الله ﷺ ناقة لا تسبق فسابق اعرابي بناقته فسبقتها فاكتأب لذلك المسلمون فقال رسول الله ﷺ : إنها ترفعت فحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله ^(٢) .

ذم التكبر ^(٣) .

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذم التكبر وتحذير الناس عنه : « الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء ... » وقد تقدّم أسطر منها في « بلس » وفيها أن إبليس كان قد عبد الله ستة آلاف سنة حبط عمله عن كبر ساعة فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله تعالى بمثل معصيته فالله في كبر الحمية وفخر الجاهلية واستعيزوا بالله من لواقع الكبر كما تستعيزونه من طوارق الدهر ، فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص

(١) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢٢، ج: ٢٢٦/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢٥، ج: ٢٣٦/٧٣.

(٣) ق: ٥٠/٤/١، ج: ١٥٢/١.

ق: ١٠٧/٢٣/١، ج: ١٤١/٢.

ق: ٢٥٤/٤١/٣، ج: ٢١٦/٧.

فيه لخاصة أنبيائه ورسله ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع^(١).
 روي عن النبي ﷺ قال: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض
 والموت والفقر وكلهن فيه وأنه لمعهن لو ثاب^(٢).
 قال الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما
 دخله من ذلك، قل ذلك أو كثر^(٣).
 أقول: وقد تقدم في «عجب» و«فخر» ويأتي في «وضع» ما يناسب ذلك.

علامات الكبر

باب علامات الكبر بفتح الباء، وأن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا
 وتفسير أرذل العمر^(٤).
 ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٥).
 تفسير أرذل العمر أي أدون العمر وأوضعه، وروي أنه خمس وسبعون سنة.
 تفسير القمي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر.
 أقول: تقدم في «بصر» علامة الكبر.

في توقير الكبير

باب توقير الكبير^(٦).

(١) ق: ٥/٨٠/٤٤٣، ج: ١٤/٤٦٥.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/٥٦/٢٣٣، ج: ٧٢/٥٣.

(٣) ق: ١٧/٢٢/١٦٧، ج: ٧٨/١٨٦.

(٤) ق: ٣/٢٥/١٢٥، ج: ٦/١١٨.

(٥) سورة النحل / الآية ٧٠.

(٦) ق: كتاب العشرة/٥٢/١٥٤، ج: ٧٥/١٣٦.

أقول: روي عن زكريا الأعور قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام يصلي قائماً والى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصاه فأراد أن يتناولها فانحطَّ أبو الحسن عليه السلام وهو قائم في صلاته فناول الرجل العصا ثم عاد إلى موضعه من الصلاة، وتقدّم ما يناسب ذلك في «شيب» و«شيخ».

الكبائر

ذكر الكبائر فيما بين الصادق عليه السلام من شرايع الدين، قال: وهي الشرك بالله (عزَّ وجلَّ) وقتل النفس التي حَرَّمَ الله تعالى وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا بعد البيّنة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهْلَ لغير الله به من غير ضرورة وأكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون إلى الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عُسر واستعمال الكبر والتجبر والكذب والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحجِّ والمحاربة لأولياء الله (عزَّ وجلَّ) والملاهي التي تصدَّ عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار والإصرار على صغائر الذنوب، ثم قال عليه السلام: إنَّ في هذا البلاغاً لقوم عابدين.

كلام الشيخ الصدوق في الكبائر

قال الصدوق: الكبائر هي سبع وبعدها فكلُّ ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه وصغيرٌ بالنسبة إلى ما هو أكبر منه، وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوَّة إلا بالله^(١).

ويقرب منه ما كتبه الرضا عليه السلام من شرايع الدين ^(١).

الكافي: عن مسعدة بن صدقة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكبائر القنوط من رحمة الله والاياس من روح الله والأمن من مكر الله وقتل النفس التي حَرَّمَ الله وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا بعد البيّنة والتعزّب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف، فقليل له: أُرأيْتَ المرتكب للكبيرة يموت عليها أُنْخِرجه من الإيمان وإن عُذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الإسلام اذا زعم أنها حلال ولذلك يعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً بأنها كبيرة وهي عليه حرام وأنه يعذّب عليها وأنها غير حلال فإنه مُعذّب عليها وهو أهون عذاباً من الأول ويُخْرِجه من الإيمان ولا يُخْرِجه من الإسلام ^(٢).
كلام المفيد في مرتكبي الكبائر ^(٣).

ذكر ما قال الصادق عليه السلام في عدد الكبائر لعمر بن عبيد ^(٤).

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبدٍ إلّا وعليه أربعون جنة حتّى يعمل أربعين كبيرة فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنّ فتقول الملائكة من الحفظة الذي معه: يا ربّنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنّ، فيوحى الله (عزّ وجلّ) اليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم، فتستره الملائكة بأجنحتها فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة: يا ربّ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركه وأنا لنستحيي ممّا يصنع، فيوحى الله تعالى اليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه... الخ ^(٥).

(١) ق: ١٧٦/٢٤/٤، ج: ٣٦٦/١٠.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٧٣/٢٤، ج: ٢٦٠/٦٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٧٢/٢٤، ج: ٢٥٦/٦٨.

(٤) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٦/٤٧.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٥٧/٤٠، ج: ٣٥٤/٧٣.

في الكبائر والصغائر^(١).

سبب التكبيرات السبع

سبب استئذان التكبيرات السبع في أول الصلاة:

التهديب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة والى جانبه الحسين بن علي عليه السلام فكبر رسول الله ﷺ فلم يحجر^(٢) الحسين عليه السلام التكبير، ولم يزل رسول الله ﷺ يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحرج حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فصارت سنة^(٣).

ما يقرب من ذلك في سبب خمس تكبيرات صلاة العيدين^(٤).

في أنه صار التكبير سنة خلف العرائس من ليلة زفاف فاطمة عليها السلام لتكبير الملائكة وتكبير النبي ﷺ وسلمان فيها^(٥).

كبس: ذكر معنى الكبسة والنسيء^(٦).

كبش:

أبو كبشة

كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان شبهوه ﷺ به، وقيل أنه كان جدّه ﷺ من قبل أمّه فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه^(٧).

(١) ق: كتاب الصلاة/ ٨٣/ ٦١٦، ج: ٢٥/ ٨٨.

(٢) أي: لم يرد جواباً، يقال كلمته فأحار جواباً. (مجمع البحرين).

(٣) ق: ٨٥/ ١٢/ ١٠، ج: ٣٠٧/ ٤٣.

(٤) ق: ٩٩/ ١٦/ ١٠، ج: ٣٥٧/ ٤٣.

(٥) ق: ٤١/ ٥/ ١٠ و ٣١، ج: ١٤١/ ٤٣ و ١٠٤.

(٦) ق: ١٧٥/ ١٤/ ١٤، ج: ٣٦١/ ٥٨.

(٧) ق: ٣٤٩/ ٣١/ ٦، ج: ٢١٣/ ١٨.

تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان بأبي الأكبش الأربعة وأنه ستلقى الأمة من ولده يوماً أحمر^(١).

باب الكاف بعده التاء

كتب:

فضل كتابة المصحف وعلوم الدين

باب فضل كتابة المصحف وآدابه والنهي عن محوه بالبزاق^(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: «على كل جزء من أجزاءك زكاة، التي أن قال: وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به وتحريكها بكتبه العلوم ومنافع يتنفع بها المسلمون».

قال المجلسي: قوله «بكتبه العلوم» يدل على شرافة كتابة القرآن المجيد والأدعية وكتب الأحاديث المأثورة وسائر الكتب المؤلفة في العلوم الدينية، وبالجمله كل ما له مدخل في علوم الدين^(٢).

باب كتاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم^(٣)، فيه خبر ارتداد عبدالله بن سعد بن أبي سرح وأنه كان يكتب الوحي.

باب كتابة الرقاق للحوائج إلى الأئمة (صلوات الله عليهم) والتوسل والاستشفاع

بهم^(٤).

(١) ق: كتاب القرآن ٩/٢، ج: ٣٤/٩٢.

(٢) ق: ٣/١/٢٠، ج: ٧/٩٦.

(٣) ق: كتاب القرآن ١٠/٣، ج: ٣٥/٩٢.

(٤) ق: ٢٢/٦٠/٢٨٦، ج: ٢٣١/١٠٢.

ق: كتاب الدعاء ٧٠/٢٣، ج: ٢٧/٩٤.

باب التكاثر وأدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأمور^(١).
أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «سما».

تفسير فرات الكوفي: في الخبر المشتمل على نصب النبي علياً عليه السلام علماً للناس
قال: ثم دعا ﷺ بدواة وطرس فأمر وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله ﷺ^(٢).

أول كتاب كتب في الأرض كتاب جعل آدم من عمره ستين سنة لداود عليه السلام^(٣).
كتاب رسول الله ﷺ الى أكنم بن صيفي يأتي في «كنم».

جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة بن اليمان تقدّم في «حذف».
كتاب معاوية الى أمير المؤمنين عليه السلام «أَنْكَ كُنْتَ تُقَادَ كَمَا يُقَادَ الْجَمَلُ
الْمَخْشُوشُ» وجواب علي عليه السلام عنه، تقدّم في «غير».
كتاب علي عليه السلام الى أبي بكر «شَقُّوا مَتَلَطَمَاتِ أَمْوَاجِ الْفَتَنِ»^(٤).
ذكر جملة من كتبه عليه السلام في الشكاية عمّن تقدّمه^(٥).
كتاب معاوية اليه عليه السلام «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْحَسَدَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تَسَعَةً مِنْهَا فَيْكَ وَوَاحِدَةً
مِنْهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ» وجوابه عليه السلام^(٦).

كتاب عائشة الى أمير المؤمنين عليه السلام «فَإِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَلَا قَدَمِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَنْمَا خَرَجْتُ مُصْلِحَةً بَيْنَ بَنِي لَا أُرِيدُ حَرْبَكَ إِنْ

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٥٧، ج: ٤٨/٧٦.

(٢) ق: ٥٤/٣/٩، ج: ٢٨١/٣٥.

(٣) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٣/٤٧.

(٤) ق: ٩٦/١١/٨، ج: —.

(٥) ق: ١٧٩/١٥/٨، ج: —.

(٦) ق: ١٨٠/١٥/٨، ج: —.

كففت عن هذين الرجلين»^(١).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه وقد تقدّم الإشارة إليه في «جهل».

أيضاً من كتاب الرسائل للكليني عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه وفيها كلام عن رسول الله ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم إلى المقربين في الأظلة الممتحنين بالبليّة»^(٢).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية ودعوته بالبيعة وكتاب معاوية إلى الزبير وتطميعة بالكوفة والبصرة^(٣).

كتاب علي عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري^(٤)، يأتي في «وسا».

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة^(٥).

كتابه عليه السلام إلى طلحة والزبير وإلى عائشة^(٦).

كتاب أم سلمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام تخبره بخروج عائشة إلى البصرة^(٧).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام بفتح البصرة من الكوفة إلى جرير بن عبد الله ودعوته ببيعته وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان وقد تقدّم في «جرر» كما أنه تقدّم في «شعث».

كتابه عليه السلام إلى الأشعث وهو كان على اذربيجان.

باب ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة^(٨).

(١) ق: ١٨٧/١٦/٨، ج: —.

(٢) ق: ١٨٩/١٦/٨، ج: —.

(٣) ق: ٣٩٠/٣٤/٨، ج: ٥/٣٢.

(٤) ق: ٤٠٤/٣٤/٨، ج: ٦٥/٣٢.

(٥) ق: ٤٠٥/٣٤/٨ - ٤٦١، ج: ٦٨/٣٢ - ٣٣٢.

(٦) ق: ٤١٧/٣٤/٨ - ٤٢١، ج: ١٢٠/٣٢ - ١٣٥.

(٧) ق: ٤٢٩/٣٤/٨، ج: ١٦٨/٣٢.

(٨) ق: ٩٠/٩/٨، ج: —.

كتابه لفاطمة (صلوات الله عليها) برّد فذك اليها^(١).

كتابه في استخلاف عمر: روى ابن أبي الحديد أنّه أحضر أبو بكر عثمان وهو
يوجد بنفسه فأمر أن يكتب عهداً وقال اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد
به عبدالله بن عثمان الى المسلمين، أما بعد...» ثم أغمي عليه فكتب عثمان «قد
استخلفت عليكم ابن الخطاب»، وأفاق أبو بكر فقال: اقرأ، فقرأه فكبر أبو بكر
وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي؟ قال: نعم، قال: جزاك الله
عن الإسلام وأهله، ثم أتم العهد وأمره أن يقرأ على الناس^(٢).

كتاب عمر الى المغيرة بن شعبة حين سمع زناه بأُم جميل فطلبه من البصرة:
«أما بعد فأنه بلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى فسلم ما في يدك اليه والعجل»
وكتب الى أهل البصرة «أما بعد فأنني قد بعثت أبا موسى أميراً عليكم»^(٣).

كتاب عمر الى عمرو بن العاص

قال ابن أبي الحديد: كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتاباً
ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله فلما قدم اليه اتّخذ له طعاماً وقدمه
اليه فأبى أن يأكل، فقال له: ما لك لا تأكل طعامنا؟ قال: أنّك عملت لي طعاماً هو
تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لأكلته فأبعد عني طعامك واحضرني
مالك، فلما كان الغد أحضر ماله فجعل محمد يأخذ شطراً ويُعطي غمراً شطراً فلما
رأى عمرو ما حاز محمد من المال قال: يا محمد أقول؟ قال: قل ما تشاء، قال: لعن
الله يوماً كنت فيه والياً لابن الخطاب، فوالله لقد رأيته ورأيته أباه وإن على كل واحد

(١) ق: ٩٤/١١/٨ و ١٠٣ ج: —

ق: ٢٨٠/٤٠/١١ ج: ١٥٧/٤٨

(٢) ق: ٢٧٢/٢٢/٨ ج: —

(٣) ق: ٢٩١/٢٣/٨ ج: —

منهما عباءة قطوانية مؤتزراً بها ما يبلغ مأبُض^(١) ركبتيه على عنق كل واحد منهما
حزمة من حطب وإن العاص بن وائل لفي مزرّات الديباج، فقال محمد: ايها
يا عمرو فعمرو والله خير منك وأما أبوك وأبوه ففي النار^(٢).
الكتاب الذي كتبه عثمان وصار سبباً لقتله^(٣).

كتابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام «أما بعد فقد جاوز الماء الزبيّ» تقدّم في «زبي».
كتاب عائشة من البصرة إلى زيد بن صوحان بالكوفة أن يجلس في بيته ويخذل
الناس عن علي عليه السلام، تقدّم في «زيد».
كتاب الأشتر إلى عائشة تقدّم في «شتر»، وكتاب عائشة إلى حفصة تقدّم في
«حفص».

كتابه عليه السلام إلى معاوية

نهج البلاغة: كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية في أول ما بويع له بالخلافة^(٤).
كتابه إلى معاوية بعد وقعة البصرة مع جرير بن عبدالله البجلي^(٥).
ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة^(٦)، وتقدّم في «عوى» ما
يتعلق بذلك.
كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مخنف بن سليم وإلى عبدالله بن العباس بالبصرة
وإلى عبدالله بن عامر^(٧).

(١) المأبُض كمجلس باطن الركبة.

(٢) ق: ٣١٣/٢٤/٨، ج: —.

(٣) ق: ٣٧٤/٣٠/٨، ج: —.

(٤) ق: ٤٦٨/٤٤/٨، ج: ٣٦٥/٣٢.

(٥) ق: ٤٦٨/٤٤/٨، ج: ٣٦٦/٣٢.

(٦) ق: ٤٧٤/٤٤/٨ - ٥٥١، ج: ٣٩٣/٣٢ - ١٢٦/٣٣.

(٧) ق: ٤٧٥/٤٤/٨، ج: ٣٩٩/٣٢ - ٤٠١.

كتابه إلى ابن عباس «فإنَّ الانسان قد يسره ما لم يكن ليخرجه ويسؤه فوثَّ ما لم يكن ليُدركه»، وكتابه إلى عمرو بن العاص وجواب عمرو عنه^(١).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس في طلب شخصه من البصرة إليه مع من قبله من المسلمين^(٢).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء عسكره وفيه آداب الحرب وغيره^(٣).

كتابه عليه السلام إلى معاوية: أما بعد فإنك قد ذقتَ ضراء الحرب وأذقتها وأني عارضُ عليكم ما عرض المخارق على بني فاتح.

أيا راكباً أما عرضت فبلغنا بني فاتح حيث استقرَّ قرارها

هلموا إلينا لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها^(٤)

كتب علي عليه السلام إلى معاوية وعمرو بن العاص بعد ليلة الهرير ومكيدة عمرو بن العاص^(٥).

كتاب المواعدة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية^(٦).

باب كتبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه^(٧).

نهج البلاغة والاحتجاج: احتجاجه على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه «أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمداً ﷺ لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال... الخ»^(٨).

(١) ق: ٤٧٥/٤٤/٨، ج: ٤٠٢/٣٢.

(٢) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٧/٣٢.

(٣) ق: ٤٧٧/٤٤/٨ و ٤٧٨، ج: ٤١٠/٣٢ - ٤١٦.

(٤) ق: ٤٩٧/٤٥/٨، ج: ٥٠٣/٣٢.

(٥) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٣٧/٣٢ و ٥٣٨.

(٦) ق: ٥٠٤/٤٥/٨، ج: ٥٤١/٣٢.

(٧) ق: ٥٣٤/٤٩/٨، ج: ٥٧/٣٣.

(٨) ق: ٥٣٤/٤٩/٨، ج: ٥٧/٣٣.

أيضاً كتابه إليه «بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومن قبله من الناس»^(١).

كتبه إلى معاوية وإلى عمرو بن العاص وإلى أمراء الأجناد^(٢).
كتبه ﷺ إلى معاوية^(٣).

ومن كتابه إليه: «أما بعد فقد أمتني منك موعظة موصلة رسالة محبرة نمقتها بضلالك».

ومن كتابه أيضاً: «فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقيح مواربتي».
ومن كتابه أيضاً: «أما بعد فإن الدنيا دار تجارة ربحها أو خسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة»^(٤).

ومن كتابه إليه أيضاً: «أما بعد فإنك قد رأيت مرور الدنيا وانقضاءها»^(٥).
ومن كتاب له ﷺ إليه: «كيف أنت صانع إذا انكشفت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزيتها وخدعت بلذتها» إلى قوله ﷺ: «وأحذرك أن تكون متمادياً في غرة الأمانة مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانباً واخرج إلي واعف الفريقين عن القتال لتعلم إينا الميرين على قلبه والمغطى على بصره، فأنا أبو الحسن قاتل جدك وخالك وأخيك شذخاً يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت دنيا ولا استحدثت نبياً وائي لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين، وزعمت أنك جئت نائراً بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالباً فكأنني قد رأيتك تضع من الحرب إذا عصتكم ضجيج الجمل بالأنقال وكأني

(١) ق: ٥٣٨/٤٩/٨ ج: ٧٤/٣٣.

(٢) ق: ٥٣٨/٤٩/٨ ج: ٧٥/٣٣ و ٧٦.

(٣) ق: ٥٣٩/٤٩/٨ ج: ٧٧/٣٣.

(٤) ق: ٥٤٠/٤٩/٨ ج: ٨٥/٣٣.

(٥) ق: ٥٤٤/٤٩/٨ ج: ١٠٠/٣٣.

بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع
الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة». بيان: الشدخ: كسر الشيء
الأجوف، قوله «ولقد علمت حيث وقع» أي إن كنت تطلب ثارك عند من أجلب
وحاضر فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثارك من بني تميم وبني أسد بن
عبد العزى، وإن كنت تطلبه ممن خذل فاطلبه من نفسك فأنك خذلتك وكنت قادراً
على أن تمده بالرجال فخذلتك وقعدت عنه بعد أن استغاث بك، كذا ذكره ابن أبي
الحديد، «وهي كافرة» أي جماعتك، و«الكافرة الجاحدة» أصحابه الذين لم
يبايعوا، و«المبايعة الحائدة» هم الذين بايعوه ثم عدلوا اليه، من حاد عن الشيء إذا
عدل ومال، وهذا من إخباره ﷺ بالغايبات وهو من المعجزات الباهرات^(١).

نهج البلاغة: من كتاب له ﷺ الى معاوية: «أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما
بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملاً ولسنا للدنيا خلقنا».

نهج البلاغة: ومن كتاب له ﷺ اليه: «أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر
من عيان الأمور»^(٢).

ومن كتاب له ﷺ اليه: «أما بعد يابن الصخر يابن اللعين، تزن الجبال فيما
زعمت حلمك ويفصل بين أهل الجهل علمك وأنت الجاهل القليل الفقه المتفاوت
العقل الشارد عن الدين».

نهج البلاغة: ومن كتابه اليه: «أما بعد فأنني على التردد في جوابك»^(٣).

ومن كتاب له ﷺ اليه: «أما بعد فما أعجب ما يأتيك منك...» وكتب أيضاً: «أما
بعد فطال ما دعوت وأنت أولياؤك أولياء الشيطان»^(٤).

(١) ق: ٥٤٥/٤٩/٨، ج: ١٠٣/٣٣.

(٢) ق: ٥٤٩/٤٩/٨، ج: ١١٨/٣٣.

(٣) ق: ٥٥٠/٤٩/٨، ج: ١٢١/٣٣.

(٤) ق: ٥٥١/٤٩/٨، ج: ١٢٤/٣٣ و ١٢٥.

ومن کتاب له الیه: «أما بعد فقد أتاني کتابک بتنویق المقال وضرب الأمثال وانتحال الأعمال تصفُ الحکمة ولست من أهلها وتذكرُ التقوی وأنت علی ضدها...» الی قوله: «وأما تهديدک لی بالمشارب الوبیة والموارد المهلکه فأنا عبدالله علی بن أبی طالب أبرزُ لَی صفحتک کلاً وربّ البيت ما أنت بأبی غدر عند القتال ولا عند منافحة الأبطال...» الی قوله ﷺ: «وأنت الیوم تهذّنی فأقسم بالله أن لو تبدي الأيام عن صفحتک لنشب فیک مخلب هصور لا يفوته فريسة بالمراوغة، کیف وأنت لی بذلك وأنت قعيد بیت البکر المخدرة یفزعها صوت الرعد وأنا علی بن أبی طالب الذي لا أهدّد بالقتال ولا أخوف بالنزال فإن شئت یا معاوية فابرز والسلام»^(۱).

کتاب عمارة بن عقبه بن أبی معیط من الکوفة الی معاوية: «أما بعد فإن علیاً خرج علیه علیة أصحابه ونساکهم فخرج علیهم فقتلهم وقد فسد علیه جنده وأهل مصره ووقعت بینهم العداوة وتفرّقوا أشدّ الفرقة وقد أحببتُ إعلامک والسلام»^(۲).

کتاب معاوية الی علی ﷺ افتخاراً: أنّ لی فضائل کثيرة کان أبی سیداً فی الجاهلیة وصرتُ ملکاً فی الإسلام وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنین وکاتب الوحی^(۳).

جواب أمير المؤمنين ﷺ: أعلیّ یفتخر ابن آكلة الأكباد، ثم قال لعبيدالله بن أبی رافع: اکتب:

محمد النبي وأخي وصنوي وحمة سيّد الشهداء عَمِي

(۱) ق: ۵۵۲/۴۹/۸، ج: ۱۲۸/۳۳.

(۲) ق: ۶۷۴/۶۴/۸، ج: ۲۹/۳۴.

(۳) ولقد أجاد من قال:

دوستی ویش به کارم نیست
به خطش نیز اعتباری نیست
به خط وخال افتخاری نیست

پس رهند اگر چه خال من است
در خطی او نوشت مهر نبی
در مقامی که شیر مردانند

وجعفر الذي يُضحّي ويُسي
 وبنّت محمد سكني وعرسي
 وسبطا أحمد إبناي منها
 سبقتكم إلى الإسلام طُراً
 وأوجب لي الولاء معاً عليكم
 يطيرُ مع الملائكة ابن أمي
 مسوطٌ لحمها بدمي ولحمي
 فأَيُّكم له سهمٌ كسهمي
 غلاماً ما بلغتْ أوان حلّمي
 خليلي يوم دوح غدِير خُم^(١)

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه: «إن الله تبارك وتعالى ذا الجلال والإكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه»^(٢).

كتاب معاوية إليه: «قد انتهى إلي كتابك فأكثر في ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح والنبیین».

جوابه عليه السلام: «أما الذي عيّرتني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل والنبیین عليهم السلام فإنه من أحبّ آباءه أكثر ذكرهم فذكرهم حبّ الله ورسوله»^(٣).

كتاب معاوية إليه عليه السلام وفيه: «فقد جاءني بعض من تثق به من خاصّتك بأنك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء أنني قد سميت ثلاثة من بنيّ أبا بكر وعمر وعثمان فإذا سمعتموني أترحم على أحد من أئمة الضلال فأنما أعني بذلك بنيّ»، وجوابه عليه السلام: «أما بعد فقد قرأت كتابك فكثير ما يعجبني ممّا خطّت فيه يدك... الخ»، وفيه إخباره عليه السلام معاوية بأن رسول الله ﷺ رأى اثني عشر إماماً من أئمة الضلال على منبره يردّون الناس على أدبارهم القهقريّ رجلان من قريش وعشرة من بني أمية، وفيه: «إن رسول الله ﷺ قد أخبرني أن أئمة سيخضبون

(١) ق: ٥٥٣/٤٩/٨ ج: ١٣٢/٣٣.

ق: ٣١٧/٦٥/٩ و ٣٢٩ ج: ٢٣٨/٣٨ و ٢٨٥.

(٢) ق: ٥٥٣/٤٩/٨ ج: ١٣٣/٣٣.

(٣) ق: ٥٥٤/٤٩/٨ ج: ١٣٩/٣٣.

لحيثي من دم رأسي وأني مستشهد وستلي الأمة من بعدي وأنت ستقتل ابني الحسن غدرًا بالسّم وإنّ ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية...، وفي آخره: «ومما دعاني إلى الكتاب بما كتبت به إليك أنني أمرت كاتبني أن ينسخ ذلك لشيعتي وأصحابي لعلّ الله أن ينفعهم بذلك»^(١).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص، وقد تقدّم صدره في «شنن»^(٢). كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: «لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلمّ إلى المبارزة»^(٣).

كتابه عليه السلام في جواب معاوية «يا عليّ ولأضربنك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح ولا يطفئه الماء» وكان حامل كتابه الطرمّاح^(٤).

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه^(٥). كتاب عمرو بن العاص من دومة الجندل إلى معاوية بعد وقعة التحكيم: أتتكم الخلافة مزفوفةً هنيئاً مريئاً تقرّ العيون^(٦)

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقصّ فيه ما جرى بينه وبين أهل صفّين^(٧).

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وإنّ البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه^(٨).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمّاله، وكتاب قرظة بن كعب الأنصاري أحد

(١) ق: ٥٥٩/٤٩/٨، ج: ١٥١/٣٣.

(٢) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢٥/٣٣.

(٣) ق: ٥٧٣/٥٢/٨، ج: ٢٣٣/٣٣.

(٤) ق: ٥٨٧/٥٣/٨، ج: ٢٨٦/٣٣.

(٥) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٤/٣٣.

(٦) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٢/٣٣.

(٧) ق: ٥٩٢/٥٤/٨، ج: ٣٠٦/٣٣.

(٨) ق: ٥٩٢/٥٤/٨، ج: ٣٠٨/٣٣.

عَمَّالِهِ اليه وجوابه إِيَّاهُ^(١).

باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عَمَّالِهِ وأمرأه أجناده^(٢).
نهج البلاغة: من كتابه إلى عَمَّالِهِ على الخراج^(٣).

من كتاب له إلى أمرائه في الصلاة.

نهج البلاغة: من كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وقد تقدّم صدره في
«عثم».

ذكر جملة من كتبه عليه السلام^(٤).

كتابه إلى زياد بن أبيه وإلى قثم بن العباس وإلى عبدالله بن عباس^(٥).
ومن كتاب له إلى ابن عباس: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيَفُوتَهُ».

ومن كتاب له إلى أهل البصرة^(٦).

ومن كتاب له إلى قثم بن العباس وإلى عبدالله بن عباس: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ
أَشْرَكَتُكَ فِي أَمَانَتِي وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبَطَانَتِي»، وقد تقدّم في «عبس».

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي.
نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني: «وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ»^(٧).
نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة، ومن كتاب له إلى الأشعث بن
قيس وكان على ثغر أذربيجان^(٨).

(١) ق: ٦١٦/٥٧/٨، ج: ٤٠٧/٣٣ و ٤٠٨.

(٢) ق: ٦٢٧/٦٢/٨، ج: ٤٦٥/٣٣.

(٣) ق: ٦٢٩/٦٢/٨، ج: ٤٧١/٣٣.

(٤) ق: ٦٣١/٦٢/٨ - ٦٣٣، ج: ٤٨٢/٣٣ - ٤٩٢.

(٥) ق: ٦٣٣/٦٢/٨، ج: ٤٩٠/٣٣ - ٤٩٢.

(٦) ق: ٦٣٤/٦٢/٨، ج: ٤٩٥/٣٣.

(٧) ق: ٦٣٧/٦٢/٨، ج: ٥٠٨/٣٣.

(٨) ق: ٦٣٨/٦٢/٨، ج: ٥١١/٣٣ و ٥١٢.

ومن كتاب له إلى عمرو بن أبي سلمة وهو عامله على البحرين وإلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشيرخره وإلى زياد بن أبيه^(١).
ومن كتاب له إلى سهل بن حنيف وهو عامله على المدينة وإلى كميل بن زياد وهو عامله على هيت^(٢).
كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بصحابة قيس بن سعد^(٣).
كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر ووقع ذلك في يد معاوية بعد قتل محمد، وقد تقدّم ما يتعلق به في «حمد».

إغواء معاوية زياد بن أبيه واستلحاقه به

كتاب معاوية إلى زياد بن أبيه يهدّده ويوعده ليُغويه وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسئ أباك وقد شالت نعماته إذ تخطب الناس والوالي لهم عمر
فكان معاوية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

قال ابن أبي الحديد: وروى أبو جعفر محمد بن حبيب عليه السلام قال: كان علي عليه السلام قد ولّى زياداً قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلماً قُتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه وأشفق من ممالاته الحسن بن علي عليه السلام فكتب إليه كتاباً يهدّده ويوعده ويدعوه إلى بيعته فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المغيرة بالكتاب إليه فلماً أتاه أرضاه وأخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط،

(١) ق: ٦٣٩/٦٢/٨، ج: ٥١٥/٣٣ - ٥١٧.

(٢) ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢١/٣٣ و ٥٢٢.

(٣) ق: ٦٤٢/٦٣/٨، ج: ٥٣٤/٣٣.

فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب اليه بخط يده ما وثق به فدخل اليه الشام وقربه وأدناه وأقره على ولايته ثم استعمله على العراق.

إستلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم الخمار بزناء أبي سفيان بأمه

وقال المدائني: لما أراد معاوية إستلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مرقاة تحت مرقاته وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أني قد عرفت شبهنا أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها، فقام ناس فشهدوا أنه من أبي سفيان وأنهم سمعوه أقر به قبل موته فقام أبو مريم السلولي وكان خماراً في الجاهلية فقال: أشهد يا أمير المؤمنين ان أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً فلماً أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغياً، فخرجت فأتيته سمية فقلت لها: ان أبا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغياً فهل لك؟ فقالت: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه - وكان راعياً - فاذا تعشئ ووضع رأسه أتيته، فرجعت الى أبي سفيان فأعلمته فلم يلبث أن جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى أصبحت، فقلت له لما انصرفت: كيف رأيت صاحبك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذفر^(١) في ابطيها، فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم لا تشتم أمهات الرجال فتشتم أمك، فلما انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست أدري حق هذا من باطله وهو والشهود أعلم بما قالوا وإنما عبيد أب مبرور ووال مشكور، ثم نزل، انتهى^(٢).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى مالك الأشر و كان مقيماً بنصيبين يدعوه ليوليّه

(١) الذفر بالذال المعجمة حمزة: شدة ذكاء الرمح، وقيل خاص برائحة الابط المنتن.

(٢) ق: ٦٤٠/٦٢/٨، ج: ٥١٩/٢٣.

مصر: «أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين»^(١).
 كتاب علي عليه السلام إلى أهل مصر، فيه: «أنه قد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لا ينال أيام الخوف...» إلى آخر ما ذكره عليه السلام في وصف الأشر، وقد تقدّم في «شتر».
 كتاب علي عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر عند مهلك الأشر كما في رواية الثقيفي: «أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشر إلى عملك... الخ»، وكتاب محمد في جوابه^(٢).

كتاب معاوية وكتاب عمرو بن العاص إلى محمد بن أبي بكر وبعث محمد كتابيهما مع كتاب له إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب علي عليه السلام في جواب ذلك^(٣).
 كتاب علي عليه السلام إلى عبدالله بن عباس وهو على البصرة في قتل محمد بن أبي بكر وشكايته عن تخاذل أصحابه وجواب عبدالله بن عباس في ذلك^(٤).

الإشارة إلى ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس

نسخة الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام ليقرأ على شيعته فيه إشارة إلى ما جرى بعد رسول الله ﷺ عليه^(٥).
 كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام كتبه للأشر على مصر وأعمالها وقد تقدّم الإشارة إليه في «عهد».

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، وكان عبيدالله عامله على صنعاء وسعيد عامله على الجند^(٦).

(١) ق: ٦٤٨/٦٣/٨، ج: ٥٥٢/٣٣.

(٢) ق: ٦٤٩/٦٣/٨ و ٦٥٨، ج: ٥٥٦/٣٣ - ٥٥٧ و ٥٩٣.

(٣) ق: ٦٤٩/٦٣/٨، ج: ٥٥٧/٣٣ و ٥٥٨.

(٤) ق: ٦٥١/٦٣/٨ و ٦٥٨، ج: ٥٦٥/٣٣ - ٥٦٦ و ٥٩٤.

(٥) ق: ٦٥١/٦٣/٨ و ٦٥٩، ج: ٥٦٧/٣٣ و ٥٩٦.

(٦) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٣٤.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لجارية بن قدامة حين بعثه لدفع بسر بن أرطاة^(١).

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه، وقد تقدّم في «عقل».

كتاب مالك بن كعب المدرجي إلى أمير المؤمنين عليه السلام في غارة النعمان بن بشير على عين التمر وهزيمته: «أما بعد فإنه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام»^(٢).

كتابان لأمر المؤمنين عليه السلام إلى أهل البصرة حين بعث اليهم معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن عامر الحضرمي ليدعوهم إلى نفسه وإلى الطلب بدم عثمان وذلك بعد وقعة الجمل وصقّين^(٣).

الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد: «أيها الناس الجهاد باب من أبواب الجنة»، وكان عليه السلام في تلك الأيام عليلاً لم يطق القيام في الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر عليه السلام فدعا سعيداً مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي عليه السلام قراءته وما يردّ عليه الناس ثم قرأ الكتاب^(٤).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية في أيام إغارته على نواحي الكوفة: «أنك زعمت أن الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك، ويحك وما ذنب أهل الذمة في قتل ابن عفان وبأي شيء تستحل أخذ فيء المسلمين؟ فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة البغي والجور»^(٥).

(١) ق: ٦٧١/٦٤/٨، ج: ١٣/٣٤.

(٢) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣٤/٣٤.

(٣) ق: ٦٧٦/٦٤/٨ و ٦٧٧، ج: ٣٨/٣٤ - ٤٠.

(٤) ق: ٦٨٠/٦٤/٨ و ٦٨٢، ج: ٥٥/٣٤ و ٦٤.

(٥) ق: ٦٨١/٦٤/٨، ج: ٥٨/٣٤.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة يأمره على الثبات والصبر في البأساء والضراء حين أرسل معاوية يزيد بن شجرة على الحجاز^(١).
كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته على أمواله^(٢).

كتابه عليه السلام إلى بعض مواليه

كتاب علي عليه السلام إلى بعض مواليه الذي خرج إلى معاوية فاستفاد مالا: «أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو ساير إلى أهل من بعدك فأنما لك ما مهدت لنفسك فأثر نفسك على أحوج ولدك فأنما أنت جامع لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله»^(٣).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان إلى حبيب بن المتجب وكان والياً على بعض أطراف اليمن بأن يأخذ له البيعة من المسلمين وينفذ إليه عشرة من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم فبعث إليه عشرة منهم ابن ملجم (لعنه الله)^(٤).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الجنود، وكتابه إلى أمراء الخراج، وكتابه إلى أمراء الأجناد^(٥).

كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح^(٦). أقول: قد تقدّم في «دور» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٦٨٢/٦٤/٨، ج: ٦١/٣٤.

(٢) ق: ٥١٧/١٠١/٩، ج: ٤٠/٤١.

ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧٢/٤٢.

(٣) ق: ٥٣٥/١٠٦/٩، ج: ١١٧/٤١.

(٤) ق: ٦٦٤/١٢٧/٩، ج: ٢٦٠/٤٢.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢١٤/٨١، ج: ٣٥٤/٧٥ و ٣٥٥.

(٦) ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٧/٧٧.

كتاب معاوية الى أبي أيوب الأنصاري

المناقب: كتاب معاوية الى أبي أيوب الأنصاري: «أما بعد فحاجتك بما لا تنسى شيئا»، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أخبره أنه من قتلة عثمان وإن من قتل عنده بمنزلة الشياء لا تنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبداً».

بيان: فحاجتك أي فحاجتك من قبيل أملت وأملت أو هو من الأحجية أي ألقى اليك احجية وامتحنك بها، باتت فلانة بليلة شيئا بالاضافة اذا افتضت، وباتت بليلة حرة اذا لم تفتض ومن أراد التفصيل فليرجع الى ^(١).
كتاب المعتضد في لعن معاوية ^(٢).

الاشارة الى جملة من كتب الحسن والحسين عليهما السلام وغيرها

كتاب الحسن بن علي عليهما السلام في جواب قوم من أصحابه كتبوا اليه يعزونه عن ابنة له: «أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة فعند الله أحسبها تسليماً لقضائه وصبراً على بلائه» ^(٣).

كتاب أبي محمد الحسن عليه السلام الى معاوية في المصالحة والمهادنة ^(٤).

كتابه الى معاوية: «أما بعد فأنك دسست الرجال للإحتيال والإغتيال» ^(٥).
ما جرى بينهما من المكاتبة ^(٦).

تقدم في «حسن» كتاب الحسن عليه السلام الى زياد بن أبيه وجواب زياد عنه وبعث

(١) ق: ٤٧١/٩٢/٩، ج: ١٩٦/٤٠.

(٢) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٩/٣٣.

(٣) ق: ٩٣/١٦/١٠، ج: ٣٣٦/٤٣.

(٤) ق: ١٠٧/١٩/١٠، ج: ٣٤/٤٤.

(٥) ق: ١١٠/١٩/١٠، ج: ٤٥/٤٤.

(٦) ق: ١٠٩/١٩/١٠ - ١١٥، ج: ٣٩/٤٤ - ٦٦.

الحسن جواب زياد الى معاوية.

كتاب معاوية الى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام ودعوته الى بيعته وجوابه عنه^(١).

كتاب الحسين عليه السلام الى معاوية وتغييره إياه بقتل حجر وعمر بن الحمق^(٢).

كتاب الحسين عليه السلام الى بني هاشم والي أهل الكوفة وغيرهم

كتاب الحسين عليه السلام الى بني هاشم: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم، أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام»^(٣).

بيان: أي لم يبلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والتمتع بها.

كتاب وصية الحسين عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين ابن علي عليه السلام الى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية»^(٤).

كتب أهل الكوفة الى الحسين بن علي عليه السلام^(٥)، منهم سليمان بن صرد والمسيب ابن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر^(٦)، منهم شيب بن ربعي وحجار بن أبجر وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج وغيرهم^(٧).

(١) ق: ٥٤٤/٤٩/٨ ج: ٩٩/٣٣.

(٢) ق: ١٤٩/٢٧/١٠ ج: ٢١٢/٤٤.

(٣) ق: ٦١٨/١٢٠/٩ ج: ٨١/٤٢.

ق: ١٧٥/٣٧/١٠ ج: ٣٣٠/٤٤.

ق: ٢١٢/٣٧/١٠ ج: ٨٧/٤٥.

(٤) ق: ١٧٤/٣٧/١٠ ج: ٣٢٩/٤٤.

(٥) ق: ١٧٥/٣٧/١٠ ج: ٣٣٣/٤٤.

(٦) ق: ١٧٥/٣٧/١٠ ج: ٣٣٣/٤٤.

(٧) ق: ١٧٦/٣٧/١٠ ج: ٣٣٤/٤٤.

كتاب الحسين عليه السلام الى أهل الكوفة في جوابهم^(١).

ما جرى بين الحسين ومسلم بن عقيل من المكاتبة^(٢).

كتاب الحسين عليه السلام الى الأشراف من أهل البصرة في دعوتهم الى نصرته وجوابهم^(٣).

كتاب عبدالله بن جعفر الى الحسين عليه السلام وسؤاله أن ينصرف من سفر العراق^(٤).

كتاب الحسين عليه السلام الى أشراف الكوفة^(٥).

كتابه الى محمد بن الحنفية ومن قبله من بني هاشم من كربلاء: «أما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل»^(٦).

كتاب يزيد (لعنه الله) الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام^(٧).

كتاب عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية الى يزيد وسعايته بمسلم بن عقيل، ونحوه كتاب عمارة بن عقبة وكتاب عمر بن سعد اليه^(٨).

كتاب ابن زياد الى يزيد في قتل مسلم وهاني وجوابه من يزيد وأمره بأن يضع المناظر والمسالح للحسين عليه السلام ويحترس ويحبس ويقتل على الظنة والتهمة^(٩).

كتاب الوليد بن عتبة الى ابن زياد في أن لا يأتي الى الحسين عليه السلام بسوء^(١٠).

(١) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٤/٤٤.

(٢) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٥/٤٤.

(٣) ق: ١٧٦/٣٧/١٠ و ١٧٧، ج: ٣٣٧/٤٤ - ٣٤٠.

(٤) ق: ١٨٤/٣٧/١٠، ج: ٣٦٦/٤٤.

(٥) ق: ١٨٨/٣٧/١٠، ج: ٣٦٩/٤٤.

(٦) ق: ٢١٢/٣٧/١٠، ج: ٨٧/٤٥.

(٧) ق: ١٧٣/٣٧/١٠، ج: ٣٢٤/٤٤.

(٨) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٦/٤٤.

(٩) ق: ١٨٢/٣٧/١٠، ج: ٣٥٩/٤٤.

(١٠) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٦٨/٤٤.

- كتاب ابن زياد الى الحرّ أن جعجع بالحسين^(١).
- كتابه الى الحسين عليه السلام: فقد بلغني نزولك بكر بلا^(٢).
- كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد في أمر الحسين عليه السلام وجواب ابن زياد له وأمره بأخذ البيعة منه^(٣).
- كتاب ابن زياد الى ابن سعد بالحيلولة بين الحسين عليه السلام والماء^(٤).
- كتاب يزيد الى ابن عباس وجواب ابن عباس عنه^(٥).
- كتاب يزيد الى محمد بن الحنفية^(٦).
- كتاب عبدالله بن عمر الى يزيد وجواب يزيد عنه^(٧).
- كتاب يزيد الى ابن زياد باطلاق المختار وكتاب سليمان بن صرد الى وجوه الشيعة ودعوتهم الى الخروج في طلب ثار الحسين عليه السلام^(٨).
- كتاب المختار الى عبدالله بن عمر من السجن وكتاب عبدالله بن عمر الى عبدالله بن يزيد ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن طلحة في تخلية سبيل المختار من الحبس^(٩).
- كتاب عبد الملك الى الحجاج: «جئني دماء بني هاشم واحقنها»، وكتاب السجّاد عليه السلام اليه: «قد شكر الله لك ذلك وزاد في عمرك»^(١٠).
- كتاب عبد الملك الى علي بن الحسين عليه السلام: «أنك صرتَ بعل الإمام»، وكتاب

(١) ق: ١٨٨/٣٧/١٠، ج: ٣٨٠/٤٤.

(٢) ق: ١٨٩/٣٧/١٠، ج: ٣٨٣/٤٤.

(٣) ق: ١٨٩/٣٧/١٠ و ١٩١، ج: ٣٨٥/٤٤ و ٣٨٩.

(٤) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٩/٤٤.

(٥) ق: ٢٧٥/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٦) ق: ٢٧٦/٤٧/١٠، ج: ٣٢٥/٤٥.

(٧) ق: ٢٧٧/٤٧/١٠، ج: ٣٢٨/٤٥.

(٨) ق: ٢٨٤/٤٩/١٠، ج: ٣٥٣/٤٥ و ٣٥٥.

(٩) ق: ٢٨٦/٤٩/١٠، ج: ٣٦٣/٤٥.

(١٠) ق: ١٠/٣/١١ و ١٤، ج: ٢٨/٤٦ و ٤٤.

علي بن الحسين عليه السلام في جوابه: «إن الله رفع بالاسلام الخبيسة»^(١).
 كتاب عبد الملك الى عامله بالمدينة بأن يبرز الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب من حبسه ويضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمائة سوط^(٢).
 كتاب ملك الروم الى عبد الملك وتهديده بجنوده^(٣).

الاشارة الى جملة من كتب الأئمة عليهم السلام وغيرهم

كتاب النجاشي والي أهواز الى الصادق عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله
 بقاء سيدي ومولاي وجعلني من كل سوء فداه» يأتي في «نجش».
 كتاب الصادق عليه السلام الى والي أهواز: «بسم الله الرحمن الرحيم إن [الله] في ظل
 عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من نفس عن أخيه كربة... الخ»^(٤).
 كتاب الصابر موسى بن جعفر الى بعض كتاب يحيى بن خالد مثله^(٥)، وقريب
 منه كتاب الجواد عليه السلام الى والي سجستان وبست^(٦).
 كتاب الصادق عليه السلام الى عبدالله بن الحسن لما حُمل هو وأهل بيته يعزّيه عمّا
 صار اليه، وقد تقدّم في «عبد».
 كتاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام الى علي بن أبي حمزة وأمره بأن يدفع أربعين
 ديناراً لبكار القمي^(٧).

(١) ق: ٣٠/٥/١١، ج: ١٠٥/٤٦.

ق: ٤٠/٨/١١، ج: ١٣٩/٤٦.

ق: ٤٥/١١/١١، ج: ١٦٤/٤٦.

(٢) ق: ٣٢/٧/١١، ج: ١١٤/٤٦.

(٣) ق: ٣٨/٨/١١، ج: ١٣٢/٤٦.

(٤) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٧/٤٧.

ق: ٢١٦/٣٣/١١، ج: ٣٧٠/٤٧.

(٥) ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧٤/٤٨.

(٦) ق: ١٢٠/٢٨/١٢، ج: ٨٦/٥٠.

(٧) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٤/٤٨.

كتابه عليه السلام إلى الخيزران يعزيها بابنها موسى ويهنيها بابنها هارون، وقد تقدّم في «عزى».

كتابه إلى علي بن سويد السائي ونعيه إليه نفسه وتوصيته بالتمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي^(١).

كتاب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام وما أجابه عليه السلام به ووقع كتاب الجواب في يدي هارون^(٢).

كتاب البنظي إلى الرضا عليه السلام في الإذن عليه وجوابه^(٣).

كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى البنظي في جواب كتابه^(٤).

كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام^(٥).

أيضاً كتابه إليه^(٦).

وتقدّم في «خلق» كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام يأمره بالخروج والدخول من الباب الكبير وأن يكون معه الذهب والفضة ويُعطي كل من سأله.

بصائر الدرجات: عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فقال منه قال: دخلت مكة فاشتريت سكيناً فرأيتُه فقلت: والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد، فأقمتُ على ذلك فما شعرتُ إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم بحقّي عليك لما كفت عن الأخرس فإن الله ثقتي وهو حسبي»^(٧).

(١) ق: ٣٠١/٤٣/١١ و ٣٠٥، ج: ٢٢٩/٤٨ و ٢٤٢.

(٢) ق: ٢٨٢/٤١/١١، ج: ١٦٦/٤٨.

(٣) ق: ١١/٣/١٢ و ١٤، ج: ٣٦/٤٩ و ٤٨.

(٤) ق: ٧٨/١٨/١٢، ج: ٢٦٥/٤٩.

(٥) ق: ١١٥/٢٦/١٢، ج: ٦٦/٥٠.

(٦) ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٣/٥٠.

(٧) ق: ١٤/٣/١٢، ج: ٤٧/٤٩.

جملة من كتبه عليه السلام ^(١).

كتاب كتبه المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام لما جعله ولي عهده وفي ظهره وبين سطوره خط الإمام عليه السلام، وقد تقدّم الإشارة اليه في «عهد».

كتاب الحباء والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمال. قال الصدوق عليه السلام: وجدتها في بعض الكتب ولم أرو ذلك عن أحد ^(٢).

كتابه عليه السلام إلى داود بن كثير الرقي وهو محبوس ^(٣).

كتاب علي بن مهزيار إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام في الشكاية عن زلزلة الأهواز، تقدّم في «زلزل».

ما شوه من دلائل الهادي عليه السلام في كتابته

الخرايج: في حديث أحمد بن هارون وما شاهد من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام قال: قال: أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس وقد غابت الشمس فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه فلم أر الكتاب وظننت أنه أصابه الذي أصابني فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدار حتى يُبصر مولاك كيف يكتب، فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة، ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق ^(٤).

كتاب محمد بن الريان بن الصلت إليه عليه السلام وكتاب علي بن محمد الحجال إليه ^(٥).
كتاب المتوكل إلى الهادي عليه السلام بأن يخرج من المدينة إلى سامراء ^(٦).

(١) ق: ١٢/١٣/١٩ - ج: ٤٩/٤٣ - ٦٦.

(٢) ق: ١٢/١٤/٤٦، ج: ٤٩/١٥٧.

(٣) ق: ١٢/١٨/٨٠، ج: ٤٩/٢٦٩.

(٤) ق: ١٢/٣١/١٣٥، ج: ٥٠/١٥٣.

(٥) ق: ١٢/٣١/١٤١، ج: ٥٠/١٨٠.

(٦) ق: ١٢/٣٢/١٤٦، ج: ٥٠/٢٠٠.

روي أن رجلاً من أهل المدائن كتب إليه عليه السلام يسأله عما بقي من مُلك المتوكل، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا...﴾ إلى قوله تعالى يَغْصِرُونَ^(١)، فقتل في أول الخامس عشر^(٢).

كتاب اليسع بن حمزة القمّي إلى الهادي عليه السلام في الشكاية عن حاله^(٣).
كتاب أبي محمد العسكري عليه السلام إلى أهل قم وآبة وإلى علي بن الحسين بن بابويه القمّي^(٤).

جملة من الكتب إلى العسكري عليه السلام^(٥).

الاحتجاج: سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري عليه السلام أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أخيه وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها، قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه) وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك: «بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجه...»^(٦).

مكتابة الجُمَيّري إلى صاحب الزمان عليه السلام^(٧).

أقول: يذكر ما يتعلق بذلك وكثير من الكتب الواردة من الناحية المقدسة في باب «ما خرج من توقيعاته صلوات الله عليه»^(٨).

(١) سورة يوسف / الآية ٤٧ - ٤٩.

(٢) ق: ١٢/٣١/١٤٣، ج: ١٨٦/٥٠.

(٣) ق: ١٢/٣٣/١٥٢، ج: ٢٢٤/٥٠.

(٤) ق: ١٢/٣٨/١٧٤، ج: ٣١٧/٥٠.

(٥) ق: ١٢/٣٧/١٦٦ و ١٦٧، ج: ٢٨٨/٥٠ و ٣٠١.

(٦) ق: ١٢/٣٤/١٥٣، ج: ٢٢٨/٥٠.

(٧) ق: كتاب العشرة/٨٣/٢٢١، ج: ٣٨٢/٧٥.

(٨) ق: ١٣/٣٦/٢٣٧، ج: ١٥٠/٥٣.

كتم:

مدح كتمان السرّ

باب فضل كتمان السرّ وذمّ الإذاعة^(١). أقول: قد تقدّم في «ذيع» و«سرر» بعض ما يتعلق بذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز إثنتين فشا.

عيون أخبار الرضا: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ فقال:

وإني لأنسى السرّ كي لا أذيعه فيا من رأى سرّاً يُصان بأن يُنسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يُقش سرّاً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبساً^(٢)

الخصال: عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظله: رجلٌ زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك فإنّ الصديق قد يكون عدوك^(٣) يوماً ما.

قلت: وقد نظم ذلك بالفارسية:

زهار مكن تكيه كلّي بر يار راز دل خود ز دوست پنهان ميدار
روزی باشد که دوست دشمن گردد برگردد و دشمنی کند آخر کار

الاختصاص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجُمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار.

(١) ق: كتاب العشرة/١٣٦/٤٥، ج: ٦٨/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٦/٤٥، ج: ٦٩/٧٥.

(٣) عدواً (خ ل).

الدِّرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام: سَرَكَ من دمك فلا يجرين من غير أوداجك.
الكافي: عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك ثم قال: لو
أعطيناكم كما^(١) تريدون كان شراً لكم وأخذَ برقبة صاحب هذا الأمر، قال أبو
جعفر: ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد ﷺ وأسرها
محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله، ثم أنتم تضيعون ذلك، من
الذي أمسك حرفاً سمعه؟^(٢)

الحديث الذي يجب أن يُكتب بالذهب

الكافي: عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد عن
محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان
عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: نَفَسُ المهموم لنا
المغتمَ لظلمنا تسبيح وهمُّ لأمرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله. قال لي
محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبتُ شيئاً أحسن منه.

بيان: «قال لي» هو كلام محمد بن مسلم، «اكتب هذا بالذهب» أي بمائه، ولعله
كناية عن شدة الإهتمام بحفظه والاعتناء به ونفاسته، ويحتمل الحقيقة ولا منع منه
الآ في القرآن^(٣).

مجالس المفيد وأمالى الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي
عن سلمان بن مسلم الكندي عن ابن غزوان عن عيسى بن أبي منصور عن ابان بن
تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح وهمُّ لنا عبادة وكتمان
سرنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث

(١) كلنا (خ ل).

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٩/٤٥، ج: ٧٧/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٤٠/٤٥، ج: ٨٣/٧٥.

بالذهب^(١).^(٢)

في وصية الصادق عليه السلام لأبي جعفر الأحول ما يدل على ذم الإذاعة وفضل كتمان السر^(٣).

باب العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام^(٤).

وصية الصادق عليه السلام أصحابه بكتمان الأسرار وعدم الإذاعة^(٥).

ونحوه وصية موسى بن جعفر عليه السلام لعلي بن سويد^(٦).

وفي توقيع أبي محمد عليه السلام لاسحاق بن إسماعيل كتب في أواخره: وكل من أمكنك من موالينا فاقراهم هذا الكتاب وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالى ولا يكتهم أمر هذا عمن شاهده من موالينا إلا من شيطانٍ مخالف لكم فلا تثرن الدرب بين أظلاف الخنازير ولا كرامة لهم^(٧).

منتخب البصائر: فقد روي في الحديث عنهم عليه السلام: ما كل ما يُغلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر أهله^(٨).

تفسير العياشي: عن أبي خالد الكابلي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ أَذِنَ لِي فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثًا ثُمَّ صَنَعَ اللَّهُ بِي مَا أَحَبَّ، قَالَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنَّا عَزَمَ مِنْ اللَّهِ أَنْ نَصْبِرَ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلْتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

(١) بقاء الذهب (خ ل).

(٢) ق: ١٠/١٦٣/٣٤، ج: ٢٧٨/٤٤.

ق: ١/٨٨/٨٥، ج: ٢/٦٤.

(٣) ق: ١٧/١٩٦/٢٤، ج: ٢٨٨/٧٨.

(٤) ق: ١/١٣٦/٢٢، ج: ٢/٢١٢.

(٥) ق: ١١/٢١٧/٣٣، ج: ٤٧/٣٧٢.

(٦) ق: ١١/٢٨/٢٥٠، ج: ٤٨/٦٦.

(٧) ق: ١٢/٣٨/١٧٥، ج: ٥٠/٣١٩.

(٨) ق: ١٣/٣٥/٢٢٩، ج: ٥٣/١١٥.

الأُمُور^(١) وأقبل يرفع يده يضعها على صدره.

بيان: الغرض أنّ الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحقّ علانية ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس، ولو كنّا مأذونين لأظهرناها ولم نبال بما أصابنا منهم ولكنّ الله عزم علينا بالصبر والتقّيّة في دول الظالمين، ولذا أشار بيده إلى صدره فإنّ العلم مكتومٌ فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هاهنا لعلماً جمّاً لو وجدتُ له حَمَلَةً^(٢).

أقول: تقدّم في «قلل» سببٌ في كتمان الأئمة عليهم السلام حديثهم وفي «ذيع» ما يناسب ذلك.

ذمّ كتمان العلم

باب النهي عن كتمان العلم وجواز الكتمان عن غير أهله^(٣).

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدينه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدينه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري، فلا تغزّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة^(٤).

تفسير الامام العسكري: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من سُئِلَ عن علمٍ فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقّيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار.

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٨٦.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٣/١٦٢، ج: ٢٢٤/٦٨.

(٣) ق: ٨٥/١٨/١، ج: ٦٤/٢.

(٤) ق: ٨٦/١٨/١، ج: ٦٧/٢.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كتم العالم العلم أهله وزهى الجاهل في تعلم ما لابد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنياه غيره حلّ البلاء وعظم العقاب. بيان: أقول: بهذا الخبر يُجمع بين أخبار هذا الباب، والذي يظهر من جميع الأخبار إذا جُمع بعضُها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله وعَمَن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم وفي كثير من الموارد محرّم، وفي مقام التقيّة وخوف الضرر أو الإنكار وعدم القبول لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع لا يجوز إظهاره بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ولا تأبى عنه أحلامهم^(١).
كتمان هبة الله علمه عن قابيل^(٢).

في كتمان بعضهم فضيلة علي عليه السلام للخوف من أعدائه^(٣).
كتمان أنس بن مالك وبراء بن عازب وجريز بن عبدالله حديث الغدير^(٤).
باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم عليهم السلام^(٥).

ابن أمّ مكتوم

نزول قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(٦) في الثالث وابن أمّ مكتوم^(٧).
أقول: ابن أمّ مكتوم اسمه عبدالله صحابي مهاجري وكان يؤذّن للنبي صلى الله عليه وآله، روى الشيخ الكليني في الصحيح عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٨) فقال: بياض النهار من سواد الليل، قال: وكان بلال

(١) ق: ٨٧/١٨/١، ج: ٧٣/٢.

(٢) ق: ٦٥/٩/٥، ج: ٢٤٠/١١.

(٣) ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٥/٧.

(٤) ق: ٢٢٣/٥٢/٩، ج: ١٩٧/٣٧.

(٥) ق: ٣٣١/١٠٥/٧، ج: ٢٣٢/٢٦.

(٦) سورة عبس / الآية ١.

(٧) ق: ٢١١/٢٠/٨، ج: —.

(٨) ق: سورة البقرة / الآية ١٨٧.

يُؤذَنُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وابن أم مكتوم وكان أعمى يُؤذَنُ بلبيل ويؤذَنُ بلال حين يطلع
الفجر، فقال النبي ﷺ: إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد
أصبحتم.

باب الكاف بعده الثاء

كثر: ذم كثرة المال وأنها مفسدة للدين ومقساة للقلوب^(١).

ذم كثرة الكلام، وفي وصية خضر لموسى عليه السلام: لا تكونن مكثراً بالمنطق مهذاراً، أن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء^(٢).

المراد بالكثيرة في (مواطن كثيرة)

في أن المراد من الكثيرة في ﴿مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(٣) ثمانون^(٤).

المناقب والاحتجاج: عن أبي عبدالله الرمادي قال: لَمَّا سَمِمتُ المتوكلَ نذر الله إن يرزقه العافية أن يتصدق بمالٍ كثير فلما سلم وعوفي سألتُ الفقهاء عن حدِّ المال الكثير كم يكون؟ فاختلَفوا عليه فقال بعضهم: ألف درهم، وقال بعضهم: عشرة آلاف درهم، وقال بعضهم: مائة ألف درهم، فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك؟ فقال المتوكل: إن أتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم وألا أضربك مائة مفرقة، قال: قد رضيت، فأتى أبا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له أبو الحسن: قل له تصدَّق بثمانين درهماً، فرجع إلى المتوكل فأخبره فقال: سل ما العلة في ذلك؟ فأتاه فسأله

(١) ق: ٥٦/٦/١، ج: ١٧٥/١.

(٢) ق: ٧٠/١٢/١، ج: ٢٢٧/١.

(٣) سورة التوبة / الآية ٢٥.

(٤) ق: ٤٤٠/٣٨/٦، ج: ١٦٥/١٩.

ق: ١٢٨/٣١/١٢، ج: ١٦٣/٥٠.

فقال: إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(١) فعددنا مواطن رسول الله ﷺ فبلغت ثمانين موطناً، فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: رُبُّ يَسِيرِ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ^(٣).
تفسير سورة الكوثر^(٤).

وصف الكوثر في حديث مسمع كردين^(٥).

ذكر كثير النّوا الذي يُنسب إليه البتريّة من الزيدية

تَبْرِي الصّادق عليه السلام عن كثير النّوا^(٦).

أقول: كثير النّوا - بفتح النون والواو المشددة - بتري عامي وورد فيه وفي الحكم ابن عتيبة وسلمة وأبي المقدام وسالم التمار أنهم أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء وأنهم ممّن قال الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٧).

السرائر: في أنّه لغية ولدته أمّه سادس ستة من الزنا. قال ابن إدريس: ينسب البتريّة من الزيدية إليه لأنّه كان أبتر اليد^(٨).

الاختصاص: روي أنّه جاء كثير النّوا فبايع زيد بن عليّ ثم رجع فاستقال فأقاله ثم

(١) ق: سورة التوبة / الآية ٢٥.

(٢) ق: ١٤٤/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٤.

(٣) ق: ٦٥/٨/١٧، ج: ٢٢٨/٧٧.

(٤) ق: ٢٤٣/١٩/٦، ج: ٢٠٣/١٧.

ق: ٢٩٣/٥٤/٣، ج: ١٦/٨.

(٥) ق: ١٦٦/٣٤/١٠، ج: ٢٩٠/٤٤.

(٦) ق: ٢٢٢/٢٠/٨، ج: —.

(٧) سورة البقرة / الآية ٨.

(٨) ق: ٢٠٨/٣٣/١١، ج: ٣٤٥/٤٧.

قال^(١):

للحرب أقوامٌ لها خُلُقوا وللتجارة والسلطان أقوامٌ
خيرُ البريةِ مَنْ أَمْسَى تجارتَه تقوى^(٢) الإله وضربٌ يجتلي الهام^(٣)
كان كثير النّوّامِ المغيرة وأخبره الباقر عليه السلام أنه يموت تايهاً فمات كذلك^(٤).
وأخبر عليه السلام أنه خبيث الولادة فُسِّلَ عن ذلك فكان كذلك^(٥).

كُثِيرٌ عَزَّة

قال الشيخ المفيد: وكان كُثِيرٌ عَزَّةً كيسانياً ومات على ذلك وله في المذهب الكيسانية قوله:

ألا إن الأئمة من قريش ولاية الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيهِ هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبطٌ سبطُ إيمانٍ وبرٍ وسبطٌ غيبتَه كربلاءُ
وسبطٌ لا يذوق الموتَ حقّ يقود الخيل يقدمها اللواءُ
يغيب فلا يُرى فيهم زماناً برضوى عنده عَسَلٌ وماءٌ^(٦)

أقول: أبو صخر كُثِيرٌ - بضم الكاف وفتح المثناة وكسر الياء المشددة - ابن عبد الرحمن السبيعي العدناني الخزاعي الحجازي الشاعر المشهور، كان شيعياً شديداً التشيع وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيّرهم ذلك له لجلالته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم، وكان أحد عُشّاق العرب المشهورين به صاحب

(١) أي زيد.

(٢) في المتن: يقوى، وهو تصحيف.

(٣) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٨١/٤٦.

(٤) ق: ٧١/١١/١١، ج: ٢٥٠/٤٦.

(٥) ق: ٧٢/١١/١١، ج: ٢٥٣/٤٦.

(٦) ق: ١٧٢/٤٩/٩، ج: ٤/٣٧.

عَزَّةَ بفتح العين المهملة وشَدَّ الزاي بنت جميل، قيل أَنَّهُ أشعر أهل الإسلام، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) في طبقات شعراء أهل البيت عليه السلام وقال: ولَمَّا مات رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجري، وكان من أصحابه.

قلت: وأَمَّا الأشعار التي نسبها اليه شيخنا المفيد فقد ذكر شيخنا الصدوق في (كمال الدين) أَنَّهُ للسيد الحميري فلاحظ ^(١).

قال سَيِّدُنَا الأجل السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة الإمامية): وإِنَّمَا صَغُرَ كثير اسمه لقصره وحقارته، قال الوقاصي: رأيتُ كثيراً يطوف بالبيت فمن حَدَّثَكَ أَنَّهُ يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدِّقه، وكان إذا دخل على عبد الملك أو أخيه عبدالعزيز يقول له: طأطأء رأسك لا يصيبه السقف، وكان عبد الملك يحبُّ النظر إلى كثير فلَمَّا ورد عليه فاذا هو حقير قصير تزدرية العين فقال: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين فأنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن نطقَ ببيان وإن قاتَلَ قاتلَ بجنان، وأنا الذي أقول:

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسدٌ زئيرٌ

الأييات، فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه.

أقول: ولكثير مع عَزَّة مقامات مشهورة لا يهَمُّنا نقلها، توفي سنة (١٠٥).

كثم:

أكثم بن صيفي حكيم العرب

كان أكثم بن صيفي الأسدي حكيم العرب من المعمرين، وكان أعلم أهل زمانه وأعقلهم وأحلمهم وأخذ هذه الآداب من مجالسة أبي طالب وهاشم وعبد مناف وقصي وكل هؤلاء سادات أبناء سادات فتخلَّق بأخلاقهم واقتبس من أنوارهم ^(٢). كثر الكراجمي: وكان أكثم حكيماً مقدماً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين وكان ممن

(١) ق: ٩/١٢٠/٦١٧، ج: ٧٨/٤٢.

(٢) ق: ١٦/٣٧، ج: ١٥٧/١٥.

أدرك الإسلام وآمن بالنبي ﷺ ومات قبل أن يراه، وروي أنه لما سمع به ﷺ بعث إليه ابنه وأوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتاباً فيقول فيه: باسمك اللهم من العبد إلى العبد فأبلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لاندري ما أصله فإن كنت أريت فأرنا وإن كنت علمت فعلمنا وأشركنا في كنزك والسلام، فكتب إليه رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى أكنم بن صيفي أحمد الله اليك، أن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها، الخلق خلق الله والأمر كله لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير أدبتكم بأداب المرسلين ولتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين. فلما وصل كتاب رسول الله ﷺ إليه جمع بني تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه إليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه وعند ذلك سار إلى رسول الله ﷺ وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ومات قبل أن يصل إليه ﷺ^(١).

وصية أكنم عند موته

وصية أكنم عند موته: جمع بنيه عند موته فقال: يا بني أنه قد أتى عليّ دهرٌ طويل وأنا مزودكم من نفسي قبل الممات، أوصيكم بتقوى الله وصلوة الرحم وعليكم بالبر فإنه ينمى عليه العدد ولا يبید عليه أصل ولا فرع وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع، كفوا ألتستكم فإن مقتل الرجل بين فكّيه، أن قول الحق لم يدع لي صديقاً... الخ، وهي وصية نافعة مشتملة على كلمات حكمية، منها قوله: إياكم ونكاح الحمقاء فإن نكاحها قذر وولدها ضياع؛ من قنع بما هو فيه قرّت عينه؛ التقدّم قبل الندم؛ أصبح عند رأس الأمر أحب إليّ من أن أصبح عند ذنبه؛ لا تُجيبوا عمّا لا تسألوه ولا تضحكوا ممّا

(١) ق: ٦٩١/٦٧/٦، ج: ٨٧/٢٢.

ق: ٦٦/٢٠/١٣، ج: ٢٤٨/٥١.

لا يُضحك منه؛ وعليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا باصلاحكم؛ ولا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء؛ ومن استغنى كرم على أهله؛ نغم لهو الحرّة المغزل؛ وحيلة من لا حيلة له الصبر^(١).

أقول: تقدّم في الأحنف المعروف بالحلم أنه أخذ حلمه وحكمته من قيس بن عاصم وهو أخذ من أكنم وهو تعلّم من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب شيخ البطحاء أبي طالب بن عبدالمطلب (سلام الله عليه).

باب الكاف بعده الحاء

كحل:

آداب الاكتحال

باب الإكتحال وآدابه^(١).

عن الصادق عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر. وعنه عليه السلام: الكحل عند النوم أمان من الماء. وعنه عليه السلام: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراد عند منامه من الاثمد فإنه يجلو البصر وينبت الأشفار، أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى.

وقال رسول الله ﷺ: من اكتحل فليوتر.

دعاء الاكتحال

الدعاء عند الكحل: اللهم أني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني^(٢).

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لمن شكى إليه عينه: ألا أعلمك دعاءً لدياك وأخرتك وتكفي به وجع عينك؟ فقال: بلى، قال: تقول في دبر المغرب

(١) ق: ١١/٧١٦، ج: ٩٤/٧٦.

(٢) ق: ١٢/٧١٦، ج: ٩٦/٧٦.

والفجر «اللهم اني أسألك...» الدعاء، وقد تقدّم في «دعا»، ونقل شيخنا المتبحر صاحب (المستدرک) عن كتاب (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) لبعض معاصريه من أهل السنة أنّه قال: ولبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله «اللهم ربّ الكعبة وبانيها وفاطمة وأبيها وبعلمها وبنيها نور بصري وبصيرتي وسري وسريرتي» وقد جرّب هذا الدعاء لتنوير البصر وأنّ من ذكره عند الاكتحال نور الله بصره، انتهى.

النهى عن الإكتحال بدواء عجن بالخمير وقول الصادق عليه السلام: من اكتحل بميل من مسكر كحله الله بميل من نار، وتجوز الأصحاب إياه للضرورة^(١).

أخلاق رسول الله ﷺ في تكحله

مكارم الأخلاق: وكان ﷺ يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثنتين وقال: من شاء اكتحل ثلاثاً وكلّ حين، ومن فعل ذلك أو فوّه فلا حرج، وربّما اكتحل وهو صائم وكان له مكحلة يكتحل بها في الليل وكان كحله الإثم^(٢).

مكحول

ملاقة مكحول في الشام عليّ بن الحسين عليه السلام وقوله له: كيف أمسيت؟ وجوابه عليه السلام: أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم من ربكم بلاء عظيم^(٣).

روي في كتاب (الاختصاص) عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان الغالب عليّ مكحول عداوة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان اذا ذكر عليّاً لا يسميه

(١) ق: ٥٠٩/٥٢/١٤، ج: ٩٠/٦٢ و ٩١.

(٢) ق: ١٥٥/٩/٦، ج: ٢٤٩/١٦.

(٣) ق: ٢٣٢/٣٩/١٠ و ٢٣٧، ج: ١٦٢/٤٥ و ١٧٥.

ويقول أبو زينب^(١).

عن الحسين بن الحرّ قال: لقيتُ مكحولاً فاذا هو مملوّ بُغضاً لعلّي عليه السلام فلم أزل به حتّى لآن وسكن^(٢).

أقول: مكحول أحد العلماء التابعين من أهل الشام، يُحكى عن الزهري أنّه قال: العلماء أربعة: ابن المسيّب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام، ولم يكن في زمان مكحول أبصر بالفتيا منه.

(١) ق: ٣١/٣/٨، ج: ١٥٢/٢٨.

(٢) ق: ٧٣٥/٦٧/٨، ج: ٣٢٥/٣٤.

باب الكاف بعده الخاء

كخسر:

الاحتجاج: في أن كخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي^(١).

باب الكاف بعده الذال

كذب:

الكذب

باب الكذب وروايته وسماعه^(١).

﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٣).

الروايات في ذم الكذب

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أن رسول الله ﷺ قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: أن الله (عز وجل) جعل للشرا أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شر من الشراب^(٤).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً ألا كذباً في ثلاثة:

(١) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٥، ج: ٢٣٢/٧٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٣٠.

(٣) سورة الزمر/ الآية ٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٦، ج: ٢٣٦/٧٢.

رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلتقى هذا بغير ما يلتقى به هذا يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتم لهم^(١).

ما يقرب منه^(٢).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الكذب هو خراب الإيمان.

الكافي: عنه عليه السلام: أول من يكذب الكذاب، الله (عزَّ وجلَّ)، ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم أنه كاذب.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: إنَّ آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فإذا سألتَه عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: مَنْ كثر كذبه ذهب بهاؤه.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب فإنه يكذب حتَّى يجيء بالصدق فلا يُصدَّق.

الكافي: قال الصادق عليه السلام: إنَّ ممَّا أعان الله على الكذابين النسيان.

بيان: أي أضرمهم به وفضحهم، فإن كثيراً ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذبه. قال الجوهرى: وفي الدعاء: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ»^(٤).

تجوز الكذب في مقام الإصلاح بين الاثنين وبيان ذلك^(٥).

ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله: «قلْتُ لك كذا مائة مرَّة وطلبتُك مائة مرَّة» فإنه لا يُراد بها تفهيم المرَّات بعددها بل تفهيم

(١) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٨، ج: ٢٤٢/٧٢ و ٢٥٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٧/٤١، ج: ٢٥٣/٧٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٩، ج: ٢٤٨/٧٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٧/٤٠، ج: ٢٥١/٧٢.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٧/٤١، ج: ٢٥٣/٧٢.

المبالغة فإن لم يكن طلب المرأة واحدة كان كاذباً وإن طلب مَرَّات لا يُعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وإن لم يبلغ مائة.

الكذب الذي يُتساهل به

ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به أن يقال له: كُلِ الطعام فيقول: لا أشتهيه، وذلك منهى عنه وهو حرام إن لم يكن فيه غرض صحيح. عن مجاهد قال: قالت أسماء بنت عميس: كنتُ صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعى نسوة، قالت: فوالله ما وجدنا عنده ﷺ قوتاً إلا قدحاً من لبن فشرب ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية فقلتُ: لا تردِّي يد رسول الله ﷺ خُذي منه، قالت: فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ﷺ: ناولي صواحبك، فقلن: لا نشتهي، فقال: لا تجمعنَّ جوعاً وكذباً، قالت: فقلتُ: يا رسول الله إن قالت احدنا شياً «لا نشتهي» أبعَدَ ذلك كذباً؟ قال ﷺ: إن الكذب ليُكتب حتى يكتب الكذبية كذبية.

وقد كان أهل الورع يتحرزون عن التسامح بمثل هذا الكذب، فعن خوات التيمي قال: قد جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة إلى بني لي فأنكبت عليه فقالت: كيف أنت يا بني؟ فجلس الربيع فقال: أَرْضَعْتِي؟ فقالت: لا، قال: ما عليك لو قلتُ يا بن أخي فصَدَقْتَ؟ ومن العادة أن يقول «يعلم الله» فيما لا يعلمه لأنه لم يكن^(١)، فعن عيسى عليه السلام أنه قال: من أعظم الذنوب عند الله أن يقول العبد «الله يعلم» لما لا يعلم؛ وربما يكذب في حكاية المنام فروي: من كذب في حلمه كُلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: أن الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل

(١) كأن يقول: الله يعلم إنِّي أحبك ولا يحب، فيكذب. (منه).

فاذا حُرِمَ صلاة الليل حُرِمَ بها الرزق^(١).

معاني الأخبار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ لِبَليسَ كَحَلًّا ولَعَوْقًا وسَعُوطًا، فَكُحِلَ النعاسُ ولَعُوقَهُ الكَذِبُ وسَعُوطُهُ الكِبَرُ.

أَرِيعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ

الخصال: عن النبي ﷺ قال: أَرِيعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ.

الخصال: قال الصادق عليه السلام: لَيْسَ لِكُذَّابٍ مَرْوَةٌ.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعْتِيَادُ الكَذِبِ يُوْرِثُ الْفَقْرَ.

الخصال: وقال: الصَّدَقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ.

المحاسن: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَا يَجْدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الكَذِبَ جَذَهُ وَهَزْلَهُ.

فقه الرضا: روي أنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي خَلْقًا يَجْمَعُ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ: لَا تَكْذِبْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَكُنْتُ عَلَى حَالَةٍ يَكْرَهُهَا اللَّهُ فَتَرَكْتُهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْأَلَنِي سَائِلٌ «عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟» فَأَقْتَضِحَ أَوْ أَكْذَبَ فَأَكُونُ قَدْ خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ.

دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ: أَرِيبُ الرِّبَا الكَذِبُ. وقال رجلٌ له ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَزْنِي؟ قَالَ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَسْرِقُ؟ قَالَ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ يَكْذِبُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَغْتَبِرِ الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

(١) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٧، ج: ٢٦٠/٧٢.

(٢) سورة النحل / الآية ١٠٥.

جامع الأخبار: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش ويلعنه حملة العرش وكتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع أمه^(١).

باب استماع اللغو والكذب والباطل^(٢).

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾^(٣).

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾^(٤).

قد تقدّم في «قصص» ما يتعلق بذلك.

ذمّ الكذب على الله تعالى وحججه، والنبي ﷺ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ^(٥) مقعده من النار^(٦).

الصادق عليه السلام: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع^(٧).

في النهي عن تكذيب الروايات وردّها^(٨).

في أنّهم عليه السلام لا يخلون من كذاب يكذب عليهم^(٩).

الاحتجاج: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فاذا أتاكم الحديث فاعرضوه عليّ

(١) ق: كتاب الكفر/١٧/٤٣، ج: ٢٦٣/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٨/٤٣، ج: ٢٦٤/٧٢.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٤١.

(٤) سورة النبأ/ الآية ٣٥.

(٥) قال الجزري: معناه لينزل منزله من النار، يقال: تبوأ منزلاً أي اتخذته. (منه مدّ ظله العالی).

(٦) ق: ١٠٠/٢١١، ج: ١١٧/٢.

ق: ١١٢/٢٦١، ج: ١٥٨/٢.

ق: ٥٦٤/٥٠/٦، ج: ٣٦١/٢٠.

ق: ٢٠٢/٥٢/٩، ج: ١٢٣/٣٧.

(٧) ق: ١١١/٢٦١، ج: ١٥٩/٢.

(٨) ق: ١١٨/٣١/١ - ١٣٥، ج: ١٨٢/٢ - ٢١٢.

(٩) ق: ١٠١/٧ - ٢٤٤، ج: ٢٥٧، ٢٦٣/٢٥ - ٣١٩.

كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به^(١).

ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ^(٢).

باب الإعراض عن الحق والتكذيب به^(٣).

الكافي: عن أبي النعمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتُسلب الحنيفية، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر فأنك موقوف لا محالة ومسؤول فإن صدقت صدقناك وإن كذبت كذبتناك. بيان: الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم وصرف حديثهم إلى غير مرادهم والجزم به ونسبة فعل اليهم لا يرضون به أو ادعاء مرتبة لهم لم يدعوها كالربوبية وخلق العالم وعلم الغيب أو فضلهم على الرسول ﷺ وأمثال ذلك، كذبة أي كذبة واحدة فكيف الأكثر؟^(٤).

النبوي ﷺ: لا تلقنوا الكذاب فتكذبوا فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهم أبوهم^(٥).

ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَعُظُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾^(٦).^(٧)

(١) ق: ١٣٩/٣٤/١، ج: ٢٢٥/٢.

ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٩/٣٤.

ق: ١٣٨/٤١/٩، ج: ٢٧٣/٣٦.

(٢) ق: ١٣٧/٣٣/١، ج: ٢١٧/٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٦/٣٤، ج: ٢٢٨/٧٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦/٣٥، ج: ٢٣٣/٧٢.

(٥) ق: ١٧١/٢٨/٥، ج: ٢٢١/١٢.

(٦) سورة يوسف/ الآية ١١٠.

(٧) ق: ٢٢/٤/٥، ج: ٨٢/١١.

ق: ٣٦١/٣٢/٦، ج: ٢٦١/١٨.

تفسير قوله تعالى ﴿فَانْتَهُم لَا يَكْذِبُونَ﴾

اختلف في تفسير قوله تعالى: ﴿فَانْتَهُم لَا يَكْذِبُونَ﴾^(١) فقيل: لا يكذبونك بقلوبهم اعتقاداً وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً، فروي أن رسول الله ﷺ لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له في ذلك فقال له: والله أني لأعلم أنه صادق ولكن متي كنّا تبعاً لعبد مناف فنزلت، وقيل: أي لا يكذبونك بحجة، ويؤيده قراءة عليّ عليه السلام بالتخفيف أي لا يكذبونك أي لا يؤتون بحق هو أحق من حقك^(٢).

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿فَانْتَهُم لَا يَكْذِبُونَ﴾ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى والله لقد كذبوه أشدّ التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك أي لا يأتون بباطل يكذبون به حقك.

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَانْتَهُم لَا يَكْذِبُونَ﴾ قال: لا يستطيعون إبطال قولك^(٣).

أقول: كذاب العنسي تقدّم في «سلم» عند ذكر مسيلمة الكذاب.

(١) سورة الانعام / الآية ٣٣.

(٢) ق: ٣٣٦/٣١/٦، ج: ١٥٧/١٨.

(٣) ق: ٣٥٤/٣١/٦، ج: ٢٣٢/١٨.

باب الكاف بعده الراء

كرب: تقدّم في «أمن»: مَنْ نَفَسَ عن مؤمن كربةً نَفَسَ الله عنه كرب الآخرة.

الدعاء عند الكرب

دعاء الصادق عليه السلام عند الكرب العظام: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ إِلَيْكَ صَوْتًا فَأَنْتَ أَسْأَلُكَ بِكَ فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ»^(١).
باب فيه تفريع كرب المؤمنين^(٢).

معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا: عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله إلى داود: إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَارَبِّ وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ؟ قَالَ: يَفْرَجُ عَنْ الْمُؤْمِنِ كَرْبَتَهُ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، قَالَ: فَقَالَ دَاوُدُ: حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَنْقُطَ رَجَاؤُهُ مِنْكَ^(٣).
في وصف الكروبيين^(٤).

بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ^(٥) قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قَسَمَ نُورٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ

(١) ق: ١٨٠/٢٨/٥، ج: ٢٥٥/١٢.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٢، ج: ١٧/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٢، ج: ١٩/٧٥.

(٤) ق: ٣٥٤/١١٠/٧، ج: ٣٤٢/٢٦.

(٥) الكروبيين بتخفيف الراء: وهم سادات الملائكة، المقربون منهم. (مجمع البحرين).

لكفاهم، ثم قال: إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربّه ما سأل أمر واحداً من الكروبيين فتجلّى للجبل فجعله دكاً^(١).

كربس:

المحقق الكرباسي وابنه الجليل أبو المعالي رحمتهما

الكرباس معروف، والكرباسي هو الشيخ الأجلّ الأفقه الحاج المولى محمد إبراهيم بن محمد حسن الكاخكي الاصفهاني المعروف بالكلباسي مصدر العلم والحكم والآثار ومركز دائرة الفضلاء الأخيار، ركن الشيعة وشيخها الجليل المنزلة والمقدار صاحب كتاب المنهاج والنخبة والاشارات، تلمذ على العلامة الطباطبائي بحر العلوم والشيخ الأكبر وصاحب الرياض وغيرهم (رضوان الله عليهم) بل أدرك مجلس الاستاد الأكبر المحقق البهبهاني، توفي سنة (١٢٦٢) وقبره باصفهان جنب مسجد الحكيم مزار معروف. وابنه أبو المعالي عالم عامل فاضل متبحر دقيق فكور كثير التتبع حسن التحرير كثير التصنيف كثير الإحتياط شديد الورع كامل النفس منقطع الى العلم والعمل، له مصنفات في الفقه والأصول والرجال ورسالة في أصوات النساء ورسالة في حكم التداوي بالمُسكر ورسالة في زيارة عاشوراء وله شرح الخطبة الشقشقية وغير ذلك، توفي في ٢٧ صفر سنة (١٣١٥) وقبره باصفهان في المقبرة المعروفة بـ «تخته فولاد» مزار مشهور.

كريل:

فضل كربلاء

باب الحاير وفضله وفضل كربلاء والإقامة بها^(٢).

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أرض الكعبة قالت: مَنْ مثلي وقد بُني

(١) ق: ٢٢٩/٢٤/١٤، ج: ١٨٤/٥٩.

ق: ٢٢٤/١٣، ج: ٢٢٦/٣٧/٥.

(٢) ق: ١٣٩/٢٣/٢٢، ج: ١٠٦/١٠١.

بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله تعالى اليها أن كُفِّي وقَرِّي ما فضل ما فضلت له فيما أعطيت أرض كربلاء ألا بمنزلة الأبرة غُرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا مَنْ تَضَمَّنَه^(١) أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقرِّي واستقرِّي وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً... الخبر.

أثر التواضع

كامل الزيارة: وعنه عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض فممنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا أرض ألا عوقبت لتركها^(٢) التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وأرسل إلى زمزم ماءً مالحاً حتى أفسد طعمه وإن كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك عليها فقال لها: تكلمي بما فضلك الله، فقالت: لما تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكر الله^(٣) بالحسين عليه السلام وأصحابه، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: مَنْ تواضع لله رفعه الله ومَنْ تكبر وضعه الله^(٤).

أقول: وإلى هذا الخبر أشار العلامة الطباطبائي بقوله:

ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلاء بان علو الرتبة

صحيفة الرضا عليه السلام: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كأنني بالقصور قد شيدت حول

(١) في كامل الزيارة: تضمنته.

(٢) في المتن: لتركه، واختارنا ما ورد في كامل الزيارة.

(٣) في كامل الزيارة: وشكرها الله.

(٤) ق: ١٤٠/٢٣/٢٢، ج: ١٠٩/١٠١.

قبر الحسين عليه السلام وكأني بالأسواق قد حَفَّتْ حول قبره فلا تذهب الأيام والليالي حتى يُسار اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان^(١).

كامل الزيارة: عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قلتُ له: فما لمن أقام عنده، يعني الحسين عليه السلام؟ قال: كلَّ يوم بألف شهر، قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم^(٢).

في حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: إنّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكر بلا فأوحى تعالى اليها: اسكني ولا تغخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي منها موسى عليه السلام من الشجرة وأنها الربوة التي أويت اليها مريم والمسيح عليه السلام، وإنّ الدالية التي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسى واغتسلت لولادتها^(٣).

مدح كربلا بأنه أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وأنه لمن بطحاء الجنة^(٤).
مرور عيسى عليه السلام بكربلاء ورؤيته ظباء كانت هناك وبقاء بعرات تلك الظباء الى أيام ورود أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في سفره الى صفين^(٥).
في أنّ هذا الخبر من روايات المخالفين^(٦).

ورود أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في طريقه الى صفين وما قال في حق الشهداء فيه^(٧).

(١) عباس (خ ل).

(٢) ق: ١٤١/٢٣/٢٢، ج: ١١٤/١٠١.

(٣) ق: ٣٨٩/٤٧/٥، ج: ٢٥/١٣.

(٤) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٩/٢٨.

(٥) ق: ١٥٨/٣١/١٠، ج: ٢٥٣/٤٤.

ق: ٢٥٨/١٧، ج: ٢٥٧/٢٠/٦.

(٦) ق: ١٥٥/٣١/١٣، ج: ٢٠٢/٥٢.

(٧) ق: ٤٧٩/٤٤/٨، ج: ٤١٩/٣٢.

ق: ١٥٧/٣٠/١٠ - ١٥٩، ج: ٢٤٧/٤٤ - ٢٥٨.

ق: ٥٧٨/١١٣/٩ - ٥٩٢، ج: ٢٨٦/٤١ و ٣٣٩.

تعبيره عن كربلاء والشهداء بمناخ ركاب ومصارع عشاق^(١). أقول: تقدّم ذلك في «عشق».

ذكر ما أصاب آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام في أرض كربلاء^(٢).

النبوي صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام^(٣).

نزول الحسين عليه السلام بكربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة (٦١)^(٤).
التهذيب: عن الصادق عليه السلام قال: شاطئ الواد الأيمن الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء^(٥).

كرث:

الكرّاث ومدحه

باب الكرّاث^(٦).

الخصال: عن فرات بن أحنف قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكرّاث فقال: كُله فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه.

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال: لكل شيء سيّد وسيّد البقول الكرّاث.

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: يقطر على الهندباء قطرة وعلى الكرّاث قطرات، وفي

(١) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.

(٢) ق: ١٥٥/٣٠/١٠، ج: ٢٤٤ - ٢٤٢/٤٤.

(٣) ق: ١٥٥/٣٠/١٠ و ١٥٦، ج: ٢٤٤ - ٢٤٢/٤٤.

(٤) ق: ١٨٨/٣٧/١٠، ج: ٣٨١/٤٤.

(٥) ق: ٣٣٥/٣٧/١٤، ج: ٢٠٢/٦٠.

(٦) ق: ٨٥٥/١٥٥/١٤، ج: ٢٠٠/٦٦.

خبر عن الرضا عليه السلام أنه منغمس في الماء في الجنة، وورد نفعه للطحال أي ورم الكبد، وقد تقدّم في «طحل» و«كبد» ما يتعلق بذلك، ومن أكله غير مطبوخ فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالسه.

المحاسن: كان الصادق عليه السلام يعجبه الكزّاث وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض.

المحاسن: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الكزّاث بالملح الجريش.

المحاسن: ورثني أبو الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكزّاث في البستان كما هو، ف قيل له: إنّ فيه السماد، فقال: لا يعلق به منه شيء وهو جيّد للبواسير.

المحاسن: عن يونس بن يعقوب قال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام يقطع الكزّاث بأصوله فيغسله بالماء فيأكله، وفي الصادق عليه السلام: اقطع أصوله واقذف رؤوسه.

الدعوات: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أكل الكزّاث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتّى يصبح.

المجازات النبويّة: قال: من أكل هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا، يعني الثوم والكزّاث، فمن كان أكلهما فليؤمتهما طبخاً، وفي رواية أخرى فليؤمتهما بالثاء المثلثة^(١).

كرر:

في الكزّة والرجعة

الصادق عليه السلام: ما من إمام في قرن ألا ويكرّم معه البرّ والفاجر في دهره حتّى يدلّ الله المؤمن الكافر^(٢).

عنه عليه السلام: إنّ لعلي عليه السلام كزّة مع الحسين ابنه عليه السلام^(٣).

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا ويستحلّ

(١) ق: ٨٥٦/١٥٥/١٤، ج: ٢٠٥/٦٦.

(٢) ق: ٢١٠/٣٥/١٣، ج: ٤٢/٥٣.

(٣) ق: ٢١٨/٣٥/١٣، ج: ٧٤/٥٣.

متعتنا^(١).

وفي (المسائل السروية) أنه سُئل الشيخ المفيد عليه السلام عما يروي عن مولانا جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة وما معنى قوله «ليس منا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا» أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيامة؟ فكتب الشيخ عليه السلام بعد الجواب عن المتعة: وأما قوله عليه السلام «من لم يقل برجعتنا فليس منا» فإنما أراد بذلك ما يختص به القول به في أن الله تعالى يحشر قوماً من أمة محمد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة. وهذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه وآله والقرآن شاهد به، قال الله (عز وجل) في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٢).

وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْجًا يَمَنَّ يُكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٣)، فأخبر أن الحشر حشران عام وخاص، وقال سبحانه مخبراً عما ينحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَسْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤).

تفسير ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾

وللعامة في هذه الآية تأويل مردود وهو أن قالوا إن المعنى بقوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَسْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ أنه خلقهم أمواتاً ثم أماتهم بعد الحياة، وهذا باطل لا يستمر على لسان العرب لأن الفعل لا يدخل إلا على من كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها، ومن خلقه الله أمواتاً لا يقال أماته وإنما يُقال ذلك فيمن طرأ عليه

(١) ق: ١٣/٣٥/٢٢٣، ج: ٥٣/٩٢.

(٢) سورة الكهف / الآية ٤٧.

(٣) سورة النمل / الآية ٨٣.

(٤) سورة غافر / الآية ١١.

الموت بعد الحياة كذلك لا يُقال أحيا الله ميتاً إلا أن يكون قد كان بعد إحيائه ميتاً وهذا بين لمن تأمله، وقد يزعم بعضهم أن المراد بقوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا أَمَتَيْنِ﴾ الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمسائلة فتكون الاولى قبل الإقبال والثانية بعده وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو أن الحياة للمسائلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته في حاله، وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنه لم يرد حياة المسائلة لكنّه أراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك^(١).
أقول: قد تقدّم في «رجع» كلام السيد المرتضى والمجلسي في إثبات الرجعة وما يتعلق بذلك.

كلام المولى صدرا في إثبات الرجعة

قال الحكيم المتأله المولى صدر الدين الشيرازي في تفسير سورة يس عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢): وفي (الكشاف): هذا ممّا يردّ قول أهل الرجعة، وفيه نظر لا يخفى على المنصف فإنّ عدم رجعة قرون من الكفرة الناصبين هلاك الأبد لا يدلّ على عدم رجعة غيرهم... إلى أن قال: وأما ما نقله تأييداً لمذهبه من منع الرجعة من قوله: ويحكى عن ابن عباس أنّه قيل له: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليّاً مبعوث قبل يوم القيامة فقال: بشس القوم نحنُ إذن نكحن نساءه وقسمنا ميراثه، فمدفوع بأنّه مجرد حكاية غير معلومة الصحة، وعلى تقدير صحة الرواية عنه فالمروي ممنوع فإنّ المتّبع في الاعتقادات إمّا البرهان وإمّا النقل الصحيح القطعي عن أهل العصمة والولاية عليه السلام وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافرة عن أئمتنا وسادتنا من أهل بيت النبوة والعلم عليهم السلام حقيقة

(١) ق: ١٣/٣٥/٢٣٥: ١٣٧/٥٣.

(٢) سورة يس/ الآية ٣١.

مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور قائم آل محمد (صلوات الله عليه) والعقل أيضاً لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله تعالى بيد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما على نبينا وآله وعليهم السلام، انتهى.

الْكُرُّ وَحَدَّة

ذهب الصدوق وجماعة من القميين (رضوان الله عليهم) إلى أنه ثلاثة في ثلاثة في ثلاثة، وروي ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته، وروي أنه ألف ومائتا رطل^(١).

أقول: المشهور في الكرّ هو القول الآخر، قال العلامة الطباطبائي رحمته الله في الدرّة:
والكرُّ ألفٌ وزنه ومائتا رطل بأرطال العراقي قد أتى
وكلُّ بُعدٍ منه بالأشبارِ سبعة أنصاف على المختارِ
كرز: خبر أبي كرز الخزاعي في وقوفه على الآثار في حديث الغار^(٢).
كرس:

الكرسيّ

باب العرش والكرسيّ وحملتهما^(٣).

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٤).

تفسير: اختلف فيه على أقوال، قيل أي وسع علمه السماوات والأرض، وقيل الكرسي ها هنا العرش والمراد به ها هنا المُلْك والسلطان والقدرة، وقيل إنّ الكرسي سرير دون العرش، وروي أنّ السماوات السبع في الكرسي كحلقة ملقاة

(١) ق: كتاب الطهارة/١٥/٣، ج: ١٨/٨٠.

(٢) ق: ٤١٥/٣٦/٦ و ٤٢٠، ج: ٥١/١٩ و ٧٣.

(٣) ق: ٩٢/٥/١٤، ج: ١/٥٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٥٥.

في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة.
 عقائد الصدوق: اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والأرض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي، وفي وجه آخر الكرسي هو العلم^(١).

فضل آية الكرسي

خبر مسلسل في فضل آية الكرسي إلى العلي العظيم وعدم ترك قراءتها بعد صلاة العشاء وحين النوم وعند الوتر من السحر^(٢).
 كتاب العروس: قال عبد الله بن الحسن: قالت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام:
 رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: يا بنيّة لا تخسري ميزانك وأقيمي وزنه
 وثقله بقراءة آية الكرسي فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتفعت السماوات والأرض
 بملائكتها وقدسوا بزجل التسييح والتهليل والتقديس والتمجيد ثم دعوا بأجمعهم
 لقاريها يغفر له كل ذنب ويجاوز عنه كل خطيئة.

آية الكرسي على التنزيل

وقال الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أن من قرأها قبل
 زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكلمة سبعين زوالها غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما
 تأخر فإن مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب «الله لا اله الا هو الحي القيوم
 لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت
 الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على علمه أحداً من ذا الذي يشفع عنده»...
 إلى «هم فيها خالدون»^(٣).

(١) ق: ٩٣/٥/١٤، ج: ٩/٥٨.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٦٣/٤٥٤، ج: ١٢٦/٨٦.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٩٦/٧٥٩، ج: ٣٥٦/٨٩.

في أنَّ آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة بركة، ومن قرأ آية الكرسي أمام حاجته قُضيت له^(١).

أقول: قد تقدّم في «قرء» بعض ما يتعلق بها. قال في (مجمع البحرين): وآية الكرسي معروفة وهي التي قوله «وهو العلي العظيم».

كرفس:

الكرفس ومدحه

باب الكرفس^(٢).

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الكرفس بقلة الأنبياء. الدروس: وروي أنّه - أي الكرفس - يورث الحفظ ويذكّي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص.

المحاسن: ذكر أبو الحسن عليه السلام الكرفس فقال: أنتم تشتهونه وليس من دابة إلا وهي تحنك به. بيان: هذا إما مدح له بأنّ الدواب أيضاً يعرفن نفعه فيتداوين به وإما ذم له بأنّ ذوات السموم تحنك به فيسري اليه بعض سمّها، والأول أظهر.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالكرفس فإنّه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون.

وفي المنظومة الأسميّة:

والأكل للكرفس ممدوحٌ بنصّ ينفي الجنون والجذام والبرص

طعام الياس نبيّ الله مع وصيّ موسى يوشع مع اليسع

كرم: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(٣).^(٤)

(١) ق: كتاب الدعاء/٥١/٢١، ج: ٣٥٠/٩٣.

(٢) ق: ٨٦٣/١٦٨/١٤، ج: ٢٣٩/٦٦.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ٧٠.

(٤) ق: ٣٥٥/٤٠/١٤، ج: ٢٧٠/٦٠.

إكرام العلماء تقدّم في «علم».

«كتاب كريم» أي مختوم لأنّ إكرام الكتاب ختمه^(١). أقول: قد تقدّم في «سما» في الافتتاح بالتسمية ما يتعلق بذلك.

باب فيه ذكر بعض الكرامات المروية عن الصالحين^(٢).

أبواب مكارم الأخلاق:

باب جوامع المكارم وآفات^(٣).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله (عزّ وجلّ) خصّ رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أنّ ذلك من خير وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال: فذكر عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة. وروى بعضهم هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة^(٥).

أُمالي الطوسي: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بمكارم الأخلاق فإنّ الله (عزّ وجلّ) بعثني بها وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه ويُعطي من حرّمه ويصل من قطعه وأن يعود من لا يعود^(٦).

باب مكارم أخلاق النبي ﷺ^(٧). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «خلق».

النبوي ﷺ: لا تُسمُوا العنب الكرم فإنّ المؤمن هو الكرم، تقدّم في «عنب».

(١) ق: ٣٦١/٥٨/٥، ج: ١١٨/١٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٨٥/٣٧، ج: ٢٥٤/٦٩.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٣/١، ج: ٣٣٢/٦٩.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١١٤/٢٢، ج: ٣٦٧/٧٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١١٥/٢٢، ج: ٣٧١/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢١٧/٥٥، ج: ٤٢٠/٧١.

(٧) ق: ١٤٣/٩/٦، ج: ١٩٤/١٦.

باب حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة ومعناها^(١).

خبر (لا يردّ الكرامة إلّا حمار)

قرب الاسناد: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها فإنما يردّ الكرامة الحمار.

معاني الأخبار: عن أبي زيد المكي قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار. يعني بذلك في الطيب يُعرض عليه والتوسعة في المجلس والوسادة. تحف العقول: عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه^(٢). قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصدور^(٣).

في ورود خبر «لا يردّ الكرامة إلّا حمار» في ردّ المرفقة^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحدٍ منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه^(٥).

كرنب:

الكرنب والتقنيط

باب السلق والكزّنب^(٦).

(١) ق: كتاب العشرة/١٥٥/٥٥، ج: ١٤٠/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٥٦/٥٥، ج: ١٤١/٧٥.

(٣) ق: ١٧٣/٢٣/١٧، ج: ٢٠٦/٧٨.

(٤) ق: ٢٢١/٧٥/٧، ج: ١٦٤/٢٥.

(٥) ق: ٥٢٠/١٠٣/٩، ج: ٥٣/٤١.

(٦) ق: ٨٥٨/١٥٨/١٤، ج: ٢١٦/٦٦.

المحاسن : عن أبي البخري قال : كان النبي ﷺ يعجبه الكَرْبُ (١).

بيان : الكَرْبُ صنفان أحدهما يُقال له بالفارسية «كَلَمْ» والآخر يقال له «قمري» وكأنه القُنْبِيْطُ ، قال في (القاموس) : القُنْبِيْطُ بالضمّ وفتح النون المشددة أغلظ أنواع الكَرْبِ منجر مغلظ ، وقال : الكَرْبُ بالضمّ وكسمند السلق أو نوع منه أحلى وأغضّ من القُنْبِيْطِ والبرّي منه مَرّ ، ودرهمان من سحيق عروقه المجففة في شراب ترياق معجّز من نهشة الأفعى (٢).

كره : نزول قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (٣) في عَمَار وأصحابه وذكر مراتب الإكراه (٤).

أقول : قال في (مجمع البحرين) : قال الزجاج نقلاً عنه : كل ما في القرآن من الكره بالضمّ فالفتح فيه جائز إلا في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ (٥).

(١) ق : ٨٥٨/١٥٨/١٤ ، ج : ٢١٦/٦٦.

(٢) ق : ٨٥٩/١٥٨/١٤ ، ج : ٢١٨/٦٦.

(٣) سورة النحل / الآية ١٠٦.

(٤) ق : ١٤٣/١٢/٨ ، ج : —.

ق : ٤٢٣/٣٦/٦ ، ج : ٩٠/١٩ و ٩١.

(٥) سورة البقرة / الآية ٢١٦.

باب الكاف بعده الزاي

كزبر:

الكزبرة

باب الكزبرة (١). (٢)

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكل التفاح والكزبرة يورث النسيان (٣).
أقول: لا يبعد حمل التفاح على الحامض منه.

(١) بالفارسية گشنیز.

(٢) ق: ٨٦٤/١٧٢/١٤، ج: ٢٤٥/٦٦.

(٣) ق: ٨٦٤/١٧٢/١٤، ج: ٢٤٥/٦٦.

باب الكاف بعده السين

كسب: أبواب المكاسب:

باب الحث على طلب الحلال^(١).

باب جوامع المكاسب المحرمة والمحللة^(٢).

عن ابن عباس: كان آدم عليه السلام حرّاثاً وكان إدريس عليه السلام خياطاً، وكان نوح عليه السلام نجّاراً، وكان إبراهيم عليه السلام راعياً، وكان داود عليه السلام زراداً، وكان سليمان عليه السلام خوّاصاً، وكان موسى عليه السلام أجيراً، وكان عيسى عليه السلام سياحاً، وكان محمد ﷺ شجاعاً رزقه تحت رمحه^(٣).

مدح الاشتغال بالكسب وطلب المعيشة

في فضل من يعمل بيده ويأكل من كسبه: روي في أخبار الحواريين أنهم اتّبعوا عيسى عليه السلام وكانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جبلاً فيخرج ماء فيشربون، قالوا: يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا وإذا شئنا سقيتنا وقد آمنّا بك واتّبعناك؟ قال: أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه^(٤).

(١) ق: ٤/١/٢٣، ج: ١/١٠٣.

(٢) ق: ٤/٤/٢٣، ج: ٤٢/١٠٣.

(٣) ق: ١٧/٤/٢٣، ج: ٥٩/١٠٣.

(٤) ق: ٣٩٨/٤٩/٥، ج: ٢٧٦/١٤.

من لا يحضره الفقيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: أنك نعم العبد لو لا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى الحديد: أن لن لعبدى داود، فالأن الله تعالى له الحديد وكان يعمل كل يوماً درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال^(١).

ماروي عن الصادق عليه السلام في الاشتغال بالكسب وطلب المعيشة^(٢).

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «تجر» وتقدّم في «رزق».

ذكر صلاة ودعاء ينفع للكاسب الذي ليس عنده شيء من متاع يضع في دكانه^(٣).

كسج: الكوسج من الرجال معروف، وقد تقدّم في «صلع» ما يتعلق به؛ والكوسج أيضاً سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقت ابن آدم وقسمته نصفين.

كسر:

خبر كسرى وهلاكه

حكاية كسرى وطافه في إبان ولادة النبي ﷺ^(٤).

خبر كسرى وعاقبة أمره وهلاكه، قال في (المنتقى): روي عن أبي سلمة قال: بعث الله (عز وجل) ملكاً إلى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه لا يدخل عليه فيه أحد فلم يرعه إلا به قائماً على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقبل فيها فقال: يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: «يَهْلُ يَهْلُ» بالفارسية ومعناها خلّ خلّ وامهل ولا تكسر، فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيّظ

(١) ق: ٣٣٥/٥٠/٥، ج: ١٣/١٤.

(٢) ق: ١٢٠/٢٦/١١ و ١٤٩، ج: ٥٦/٤٧ و ٥٧ و ١٥٥.

(٣) ق: ٢١٥/٣٣/١١، ج: ٣٦٧/٤٧.

(٤) ق: ٦٤/٣/٦ - ٧٦، ج: ٢٧٢/١٥ - ٣٢٤.

عليهم قال: مَنْ أَدْخَلَ الرَّجُلَ عَلَيَّ؟ قَالُوا: مَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَلَا رَأَيْنَاهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقَابِلَ أَتَاهُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَسْلَمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بِهَلْ بِهَلْ فَخَرَجَ عَنْهُ فَدَعَى كَسْرَى حُجَّابَهُ وَبَوَّابَهُ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا دَخَلَ عَلَيْكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا وَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَسْلَمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بِهَلْ بِهَلْ، قَالَ: فَكَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ فَهَلَكَ كَسْرَى عِنْدَ ذَلِكَ. وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ بِقَارُورَتَيْنِ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: أَسْلِمَ، فَلَمْ يَفْعَلْ فَضْرَبَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَرَضَضَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ وَكَانَ مِنْ هَلَكَهَ مَا كَانَ... الخ، وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ كَسْرَى إِذَا رَكِبَ رَكَبَ أَمَامَهُ رَجُلَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ سَاعَةٌ سَاعَةٌ: أَنْتَ عَبْدٌ وَلَسْتَ بَرٌّ، فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ أَيْ نَعَمْ^(١).

إِخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ كَسْرَى وَقَوْلِهِ ﷺ لَفَيْرُوزِ الدِّيلَمِيِّ: أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَةَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْرُوبَةَ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ^(٢).

تمزيق كسرَى كتاب النبي ﷺ وقاتله

تمزيق كسرَى كتاب رسول الله ﷺ وكتابه إلى باذان عامله على اليمن أن يبعث إلى النبي ﷺ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ، فَبَعَثَ بِأَذَانَ قَهْرْمَانَةَ بَانُوبَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْفَرَسِ يُقَالُ لَهُ خَرُخْسُكَ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَلَقَا لِحَاهُمَا وَأَعْفَا شَوَارِبَهُمَا فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ: وَيَلْكُمَا مَنْ أَمْرَكُمَا بِهَذَا؟ قَالَا: أَمَرْنَا بِهَذَا رَبَّنَا، يَعْنِيَانِ كَسْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكِنْ رَبِّي أَمَرَنِي بِإِعْفَاءِ لِحْيَتِي وَقَصِّ شَارِبِي، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: ارْجِعَا حَتَّى تَأْتِيَانِي غَدًا، وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) قَدْ سَلَّطَ عَلَى كَسْرَى ابْنَهُ شَيْرُوبَةَ فَقَتَلَهُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا

(١) ق: ٣٥٤/٣١/٦، ج: ٢٣٠/١٨ و ٢٣١.

(٢) ق: ٥٦٨/٥١/٦، ج: ٣٨٢/٢٠.

لكذا وكذا من الليل ، فلما أتيا رسول الله ﷺ قال لهما: إن ربي قد قتل ربكما ليلة
 كذا وكذا من شهر كذا وكذا سلط عليه شيرويه فقتله^(١).
 بعث خليد عامل أمير المؤمنين عليه السلام على خراسان بنات كسرى إلى أمير
 المؤمنين عليه السلام^(٢).

كسف:

الكسوف

كسوف الشمس حين أرادت قريش هدم الكعبة^(٣)؛ وحين أريد قلع منبر
 رسول الله ﷺ بأمر معاوية^(٤)؛ ويوم موت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ في ربيع
 الأول سنة (١٠) وقول رسول الله ﷺ: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا
 ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموها عليكم بالدعاء حتى تكشف. وفي رواية أخرى
 قال ﷺ: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى يجريان بأمره مطيعان له
 لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا انكسفا أو أحدهما صلوا.
 بيان: «لا ينكسفان لموت أحد» أي لمحض الموت بل اذا كان بسبب سوء
 أفعال الأمة واستحقوا العذاب والتخويف أمكن أن ينكسفا لذلك كما في شهادة
 الحسين عليه السلام^(٥).

باب ما ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام
 وانكساف الشمس والقمر^(٦).

(١) ق: ٥١/٦، ج: ٢٠، ٣٨٩.

(٢) ق: ٤٣/٨، ج: ٣٢، ٣٥٧.

(٣) ق: ٧٩/٦، ج: ١٥، ٣٣٨.

(٤) ق: ٥٠/٨، ج: ٣٣، ١٧٢.

(٥) ق: ٦٦/٦، ج: ٢١، ٤٠٩.

ق: ٧٠٨/٦، ج: ٢٢، ١٥٥.

ق: كتاب الطهارة/٥٢، ج: ٨١، ٣٨١.

(٦) ق: ٤٠/١٠، ج: ٤٥، ٢٠١.

تفسير الكسوف والخسوف وما يتعلق بهما^(١).

أقول: قد تقدّم في «أول» ما يتعلق بذلك.

في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهراً من كتاب دانيال^(٢).

باب صلاة الكسوف والخسوف^(٣).

كسل:

الكسل وذمّه

باب الكسل والضجر^(٤).

أما الصدوق: قال الصادق عليه السلام: إن كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟

أما الصدوق: عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياك وخصلتين: الضجر

والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقاً.

الخصال الأربعمئة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد

حق الله (عز وجل).

الخصال: وقال عليه السلام: العجز مهانة.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: إياك والإتكال على

المنى فإنها بضايح التوكل^(٥).

الصادق عليه السلام: اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فإن الله (عز وجل)

ورسوله ﷺ غنيان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله (عز وجل) وإنما

أراد الله (عز وجل) بلطفه سبباً يدخلكم به الجنة^(٦).

(١) ق: ١٢٦/١٠/١٤، ج: ١٥١/٥٨.

(٢) ق: ١٧٢/١٣/١٤، ج: ٣٣٢/٥٨.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/٩٠، ج: ١٣٧/٩١.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٣٠، ج: ١٥٩/٧٣.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٣٠، ج: ١٦٠/٧٣.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١، ج: ٤٠٦/٦٩.

كسا:

فضل إطعام المؤمن وكسوته

باب إطعام المؤمن وكسوته^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ كَسَى أَخَاهُ كِسْوَةَ شَتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَنْ يَهْوَنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ وَأَنْ يَوْسَعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَأَنْ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبَشَرَى، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي كِتَابِهِ: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢).^(٣)

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ كَسَا أَحَدًا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثَوْبًا مِنْ عُرِيٍّ أَوْ أَغَانَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَقُوتُهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ، وَكَلَّ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ.

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي ضِمَانِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) مَا دَامَ عَلَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ ذَلِكَ الثَّوْبِ هُدْبَةً أَوْ سَلَكًا، وَاللَّهُ لَقَضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ.

أما الطوسي: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا لَقِمَةً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَالْحَرِيرِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا بَقِيَ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ سَلَكٌ^(٤).

ثواب الأعمال: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: مَنْ كَانَ عَنْده فَضْلٌ ثَوْبٍ فَعَلِمَ أَنْ

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٢، ج: ٣٥٩/٧٤.

(٢) سورة الانبياء/ الآية ١٠٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٨، ج: ٣٧٩/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٩، ج: ٣٨٣/٧٤.

يخصّ به مؤمناً يحتاج إليه فلم يدفعه إليه أكبّه الله (عزّ وجلّ) في النار على منخريه^(١).

ثواب من كسّى أخاه المؤمن^(٢).

في أنّ زوجة إسماعيل عليه السلام كست الكعبة^(٣).

في الحُلل التي يكساها رسول الله وعليّ عليه السلام يوم القيامة^(٤).

باب مناقب أصحاب الكساء وفضلهم (صلوات الله عليهم)^(٥).

الصادق عليه السلام: إنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله (عزّ وجلّ) كانوا خمسة^(٦).

حديث الكساء^(٧). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «طهر» و«بهل».

الكسائي

أبو الحسن عليّ بن حمزة الكوفي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتّى قيل: ليس في علماء العرب أجهل من الكسائي في الشعر، كان يؤدّب الأمين، ويروي عن أبي بكر بن عيّاش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه القراء وأبو عبيد، توفي بالري سنة (١٨٩) وفي يوم وفاته توفي محمد بن الحسن الشيباني

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/١١٠، ج: ٣٨٧/٧٤.

(٢) ق: ٢٤٨/٤١/٣، ج: ١٩٨/٧.

(٣) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٥/١٢.

(٤) ق: ٤٢٦/١٤٦/٧، ج: ٣١٦/٢٧.

ق: ٥٣٢/١٠٦/٩، ج: ١٠٦/٤١.

(٥) ق: ١٨٠/٥٠/٩، ج: ٣٥/٣٧.

(٦) ق: ١٦١/٣٢/١٠، ج: ٢٦٩/٤٤.

(٧) ق: ٢٥٨/٢٠/٦، ج: ٢٦١/١٧.

ق: ٦٥٧/٦٢/٦، ج: ٣٥٤/٢١.

ق: ٣٥٥/١١٠/٧، ج: ٣٤٢/٢٦.

الحنفي وكانا في صحبة الرشيد فقال الرشيد: دفنّا الفقه والعربية بالري، وفي فهرست ابن النديم أنّ الكسائي مات سنة (١٧٩) في الرنبوية قرية من قرى الري.

ما جرى بينه وبين القاضي أبي يوسف

حكى أنّه اجتمع الكسائي وأبو يوسف القاضي عند الرشيد فقال الكسائي: أبا يوسف لو قُتل غلامك فقال رجلٌ «أنا قاتِلُ غلامك» بالإضافة وقال آخر «أنا قاتِلُ غلامك» بالتّنين فأَيُّهما كنتُ تأخذ به؟ فقال القاضي: كنتُ أخذتُهما جميعاً، فقال له الكسائي: أخطأتُ إنّما يؤخذ بالقتل الذي جرّ دون النصب، والوجه فيه أنّ اسم الفاعل المضاف بمعنى الماضي فيكون إقراراً وغير المضاف يحتمل الحال والإستقبال أيضاً فلا يكون إقراراً. قيل سَمي بالكسائي لأنّه أحرم في كساء فنُسب اليه، وقيل أنّه جاء إلى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتفّ بكساء وكان يأخذ القراءة عنه فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل: الكسائي، فبقي علماً له.

ما ذكره ابن النديم في ترجمة أحواله

قال ابن النديم: إنّ الكسائي قرأ على عبدالرحمن بن أبي ليلى وحمزة بن حبيب فما خالف فيه الكسائي حمزة فهو بقراءة ابن أبي ليلى يقرأ بحرف عليّ عليه السلام، وكان الكسائي من قراء مدينة السلام وكان أولاً يقرئ الناس بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون، وقال أيضاً: قرأت بخط أبي الطيّب. قال: أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه فقام الكسائي ليلبس نعلهُ لحاجة يريدّها فابتدراها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه فقبل رؤوسهما وأيديهما وأقسم عليهما ألا يعاودا، فلمّا جلس الرشيد قال: أيّ الناس أكرم خادماً؟ قالوا: أمير المؤمنين أعزّه الله، قال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون.

باب الكاف بعده الشين

كشش:

الشيخ أبو عمرو الكشي

هو الشيخ الجليل المتقدم محمد بن عمر عبدالعزيز الكشي، قال الشيخ الطوسي: أنه ثقة بصير بالأخبار والرجال حسن الاعتقاد وله كتاب الرجال أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عنه، انتهى.

رجال النجاشي: كان ثقة عيناً روى عن الضعفاء كثيراً وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال كثير العلم إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة، انتهى.

ويظهر من (معالم العلماء) أن اسم كتابه (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام) واختصره شيخ الطائفة، وسبب الاختصار على ما صرح به جماعة أن كتابه عليه السلام كان جامعاً للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمهم من العامة والخاصة فجزّده الشيخ للخاصة وأزال عنه روايتهم، ويظهر من آخرين أن السبب ما أشار إليه (رجال النجاشي) و(الخلاصة) من أنه كان فيه أغلاطاً كثيرة فعمد الشيخ إلى تهذيبه وسمّاه باختيار الرجال، وصرح جماعة من أئمة الفن أن الموجود المتداول من (رجال الكشي) من عصر العلامة إلى وقتنا هذا هو اختيار الشيخ وأما الأصل فذكر جماعة من المتتبعين أنهم لم يقفوا عليه ورتبه جماعة من العلماء.

كش - بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة - من بلاد ما وراء النهر بلد عظيم والنسبة إليه كشي.

باب الكاف بعده الظاء

كظم:

في كظم الغيظ

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ^(١).

﴿وَالكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله (عز وجل) عزاً في الدنيا والآخرة وقد قال الله (عز وجل): ﴿وَالكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

بيان: كظم الغيظ تجرُّه واحتمال سببه والصبر عليه من كظمت القربة إذا ملأتهما وشددت رأسها.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بني ما من شيء أقرُّ لعين أبيك من جرعة غيظٍ عاقبتها صبرٌ وما يسُرُّني أن لي بذل نفسي حُمُرَ النعم^(٣).

أما الصدوق: قال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله (عز وجل).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١١، ج: ٣٩٧/٧١.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٣٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٥، ج: ٤١٢/٧١.

أما لي الصدوق : قال النبي ﷺ : قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريا عليه السلام : إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها^(١) .

كظم غيظ علي بن الحسين عليه السلام وعفوه عن الجارية التي شجّت وجهه من سقوط الإبريق من يدها^(٢) .

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢١٦/٥٥، ج: ٤١٥/٧١.

(٢) ق: ٢١/٥/١١، ج: ٦٨/٤٦.

باب الكاف بعده العين

كعب:

الكعبة المعظمة وما يتعلق بها

باب الكعبة وكيفيّة بنائها^(١).

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾^(٢) الآية.

علل الشرايع: في هدم الحجاج الكعبة وإرادته بناءها وخروج حيّة ومنعها الناس عن ذلك ورجوعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام لذلك^(٣).

في هدم قريش الكعبة وبنائها وسبب هدمها ووضع رسول الله ﷺ الحجر في موضعه وذلك قبل بعثته^(٤).

في بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة وحفر إبراهيم عليه السلام القليب.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تعالى من رجلٍ قتل نبيّاً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله (عزّ وجلّ) قبلّة لعباده أو أفرغ ماءه في امرأةٍ حراماً^(٥).

(١) ق: ١٢/٥/٢١، ج: ٥١/٩٩.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٩٦.

(٣) ق: ١٢/٥/٢١، ج: ٥١/٩٩.

ق: ٣٣/٨/١١، ج: ١١٥/٤٦.

(٤) ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٤١١/١٥.

ق: ٩٩/٤/٦، ج: ٧/١٦.

(٥) ق: ١٣/٥/٢١، ج: ٥٧/٩٩.

في أن النظر إلى البيت عبادة وأنه يهدم الخطايا وإن لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين.
 قرب الاسناد: عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يبعث لكسوة البيت في كل سنة من العراق.

علل الشرايع: عن الباقر عليه السلام: لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة. وعن الصادق عليه السلام: يكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة^(١).

نقل من خط الشهيد عليه السلام عن الباقر عليه السلام قال: من نظر إلى الكعبة عارفاً بحقها غفر له ذنبه وكفي ما أهمه. وروي: من نظر إلى الكعبة لم يزل يكتب له حسنة ويُمحى عنه سيئة حتى يصرف بصره عنها^(٢).

أقول: وتقدم في «جبل» أن إبراهيم عليه السلام بنى البيت من خمسة أجبل من حرّاء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر وهو جبل بدمشق.

باب من نذر شيئاً للكعبة أو أوصى به وحكم أموال الكعبة وأثوابها^(٣)؛ فيه أنه يدفع إلى من أم البيت وقطع أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله، وتقدم في «شيب» ما يتعلق بذلك.

علل الشرايع: عن علي عليه السلام: لو كان لي واديان يسيلان ذهباً وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً لأنه يصير إلى الحجة دون المساكين.

علل الشرايع: الباقر عليه السلام لمن قال له: إن امرأة أعطتني غزلاً وأمرتني أن أدفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجة فقال عليه السلام: اشتر به عسلاً وزعفراناً وتحذ طين قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرقه على الشيعة ليدواوا به مرضاهم.

(١) ق: ١٤/٥/٢١، ج: ٦٠/٩٩.

(٢) ق: ١٥/٥/٢١، ج: ٦٥/٩٩.

(٣) ق: ١٥/٦/٢١، ج: ٦٦/٩٩.

المناقب: في أن الثاني هم أن يأخذ حلي الكعبة فتركه لقول أمير المؤمنين عليه السلام ^(١).
 أقول: قد تقدّم في «حجج» باب دخول الكعبة وآدابها.
 التهذيب: عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تُصلِّ المكتوبة في جوف الكعبة فإن رسول الله ﷺ لم يدخلها في حج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة فصلّى فيها ركعتين بين العمودين ومعه أسامة ^(٢).
 مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي ^(٣).
 ما يقرب منه ^(٤).

في معاني الكعب في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^(٥). ^(٦)

كعب الأخبار

تفسير فرات الكوفي: في أن كعب الأخبار كان رجلاً قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء وكان عند عمر فاعترف بأن أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الناس بعد النبي ﷺ وأنه وصيه... الخبر وفيه: فغضب عمر فما رثي غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم ^(٧).
 أمالي الصدوق: عن ليث بن سعد قال: قلت لكعب وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبي ﷺ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هو فأجرى الله على لسانه فقال: هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك، فقال كعب: اني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من السماء

(١) ق: ١٦/٦/٢١، ج: ٦٩/٩٩.

(٢) ق: ٦٠/٦/٦، ج: ١٣٦/٢١.

(٣) ق: ١٥٨/٤١/٩، ج: ٣٥٨/٣٦.

(٤) ق: ٨٤/٥/٨، ج: —.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٦.

(٦) ق: كتاب الطهارة/ ٦٦/٣١ و ٧١، ج: ٢٧٦/٨٠ و ٢٩٩.

(٧) ق: ٢١/١/١٤، ج: ٩٠/٥٧.

وقرأتُ صحف دانيال كلها ووجدتُ في كلها ذكر مولده ومولد عترته... الخ^(١).
ضرب أبي ذر رأس كعب الأحبار بعصاه لما أن سمع تصديقه للثالث في جمعه
الأموال وقوله له: يابن اليهودية الكافرة ما أنتَ والنظر في أحكام المسلمين؟!^(٢)؛
وفي رواية أخرى قال: يابن اليهوديين ما كلامك مع المسلمين فوالله ما خرجتُ
اليهودية من قلبك^(٣).

قال ابن أبي الحديد: كان كعب الأحبار منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليه السلام يقول أنه الكذاب^(٤).

أسلم كعب الأحبار في خلافة عمر وكان الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر
في آخر الزمان فصار يخبرهم فأخبرهم بقتل الحسين عليه السلام وما يظهر بعد شهادته^(٥).
قول الباقر عليه السلام لعاصم بن عمر - كان رجلاً من بجيله -: كذبتَ وكذبَ كعب
الأحبار معك، حين قال عاصم: إنَّ كعب الأحبار كان يقول إنَّ الكعبة تسجد لبيت
المقدس كلَّ غداة والقول ما قال كعب^(٦).

كلام كعب الأحبار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكره علامات ظهور القائم عليه السلام^(٧).
خبر رواه كعب الحبر في فضل شيعة علي عليه السلام^(٨).

كعب بن أسيد

هو اليهودي الذي أمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه في غزوة بني قريظة^(٩).

(١) ق: ٦١/٣/٦، ج: ٢٦١/١٥.

(٢) ق: ٧٧٦/٧٩/٦، ج: ٤٢٦/٢٢.

(٣) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٢٩٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٩/٣٤.

(٥) ق: ٢٧٣/٤٦/١٠، ج: ٣١٥/٤٥.

(٦) ق: ١٠١/٢٠/١١، ج: ٣٥٣/٤٦.

(٧) ق: ١٦١/٣١/١٣، ج: ٢٢٥/٥٢.

(٨) ق: كتاب الايمان/١٣٦/١٨، ج: ١٢٨/٦٨.

(٩) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٦/١٥.

ق: ٥٣٦/٤٧/٦، ج: ٢٣٧/٢٠.

خبر إغواء حيّ بن أخطب كعب بن أسيد على نقض عهده مع رسول الله ﷺ وفيه دقيقة يُعلم منها ثامة كعب وهو الذي شتم رسول الله ﷺ (١).
 نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (٢) الآية في حق كعب بن الأشرف وحيّ بن أخطب وكعب بن أسيد (٣).
 خبر كعب بن الأشرف وهو الذي كان يحرض الناس على رسول الله ﷺ ويبيكي على قتلى بدر وكان يشبّ على نساء المسلمين فقتله محمد بن مسلمة بأمر النبي ﷺ لأربع عشر ليلة مضت من ربيع الأول سنة (٣) (٤).

كعب بن الأشرف

هو الذي ركب في أربعين راكباً من اليهود إلى مكة فأتوا قريشاً وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد ﷺ، فنزل جبرئيل فأخبر النبي ﷺ فأمره بقتل كعب، فأمر النبي ﷺ محمد بن مسلمة الأنصاري بقتله وكان محمد أخاه من الرضاعة (٥).

قول كعب بن زهير في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

صهرُ النبي وخير الناس كلهم فكلّ من رame بالفخر مفخور
 صلّى الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد وربّ الناس مكفور (٦)

(١) ق: ٥٣٣/٤٧/٦ و ٥٢٩، ج: ٢١٧/٢٠ و ٢٠١.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧٤.

(٣) ق: ٦٧٤/٦٧/٦، ج: ١٥/٢٢.

(٤) ق: ٤٨٥/٤١/٦، ج: ١٠/٢٠.

(٥) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٥٨/٢٠.

(٦) ق: ٣٢٦/٦٥/٩، ج: ٢٧٤/٣٨.

كعب بن سور

خبر كعب بن سور في سبب توليته قضاء البصرة وقتله في يوم الجمل في نصرة

عائشة:

أُمّالي الطوسي: عن الأصمعي قال: ولَّى عمر بن الخطَّاب كعب بن سور قضاء البصرة، كان سبب ذلك أنَّه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين إنَّ زوجي صَوَّام قَوَّام، فقال عمر: إنَّ هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا، فردَّت عليه القول فقال عمر كما قال، فقال كعب بن سور الأزدي: يا أمير المؤمنين أنَّها تشكو زوجها بخير أنَّها لا حظَّ لها منه، فقال: عليَّ بزوجه، فأُتِيَ به فقال له: ما بالها تشكوك وما رأيتُ أكرم شكوى منها؟ وقال له: يا أمير المؤمنين أنِّي امرؤ أفرعني ما قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطُّول، فقال له كعب: إنَّ لها عليك حقًّا يا بعل فأوفها الحقَّ وضمَّ وصلَّ، فقال عمر لكعب: اقضِ بينهما، قال: نعم أحلَّ الله للرجال أربعاً فأوجب لكلِّ واحدةٍ ليلةً فلها من كلِّ أربع ليالٍ ليلةٌ ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء، فألزمه ذلك وقال لكعب: اخرج قاضياً على البصرة، فلم يزل عليها حتَّى قُتل عثمان فلمَّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف^(١) فقتل هو يومئذٍ وثلاثة أخوة له أو أربعة فجاءت أمُّهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم وجعلت تقول:

أيا عين إبكي بدمع سرب على فتية من خيار العرب
فما ضرَّهم غير حين النفوس وأيَّ امرئٍ يقرِّش غلب^(٢)

روي أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لما مرَّ عليه وهو مقتول قال: هذا الذي خرج علينا

(١) حُكي عنه انه كان يقول يوم الجمل: يا معشر الازد عليكم أنكم فأنها صلاتكم وصومكم، والحرمة العظمى التي تتممكم، لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم. (منه).

(٢) ق: ٤٣٦/٣٦/٨، ج: ٢٠٣/٣٢.

في عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبارٍ عنيد أما أنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله، أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا كعب، لقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال: أضجعوا كعباً ثم مرّ على طلحة وقال فيه ما قال وقد تقدّم في «طلح»^(١).

كعب بن عجرة

هو الذي روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه مرّ رسول الله ﷺ عليه والقمل تتناثر من رأسه وهو مُحَرَّم فقال له: أتؤذيك هوامك؟ فقال: نعم، فأنزلت هذه الآية ﴿فَنَافِلُكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾^(٢) فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق رأسه وجعل الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكينٍ مُدِين والنسك شاة^(٣).

كعب بن عياض

هو الذي قال: طعنتُ على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله ﷺ فوكزني في صدري ثم قال: يا كعب إنّ لعلّي نورين نورٌ في السماء ونورٌ في الأرض فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة ومن أخطأه أدخله النار فبشّر الناس عني بذلك^(٤).

كعب بن لؤي

كعب بن لؤي بن غالب هو الذي كان يجتمع إليه الناس في كل جمعة وكانوا

(١) ق: ٤٣٧/٣٦/٨، ج: ٢٠٩/٣٢.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٩٦.

(٣) ق: ٦٦٧/٦٦/٦، ج: ٤٠٢/٢١.

(٤) ق: ٦٦/١٨/٧، ج: ٣١٩/٢٣.

يسمونها عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيه خبر النبي ﷺ آخر خطبته كلما خطب، وكان بين موته والفيل خمسمائة وعشرين سنة^(١).

ذكر خطبة له^(٢).

أقول: كان كعب بن لؤي أحد أجداد النبي ﷺ وكان عظيم القدر عند العرب فلهذا أرخوا لموته إلى عام الفيل ثم أرخوا بالفيل، وكان يخطب الناس أيام الحج بخطبة مشهورة يذكر فيها النبي ﷺ ويخبرهم بأنه ﷺ من ولده ويأمرهم بالإيمان به واتباعه وينشد في ذلك:

يا ليتني شاهد بحواء^(٣) دعوته إذا قریش تنفی الحق خذلانا

كعب بن مالك

نزول توبة كعب بن مالك وصاحبيه للتخلف عن غزوة تبوك^(٤).

أقول: الكعبي هو أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي رئيس الطائفة المعتزلة المتوفى سنة (٣١٧).

(١) ق: ٥١/٢/٦. ج: ٢٢١/١٥.

(٢) ق: ٥١/٢/٦. ج: ٢٢١/١٥.

(٣) فعوى (خ ل).

(٤) ق: ٦٢٢/٥٩/٦. ج: ٢٠٣/٢١.

باب الكاف بعده الفاء

كفاً:

المناقب: عن الصادق عليه السلام: لولا أن الله خلق أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه^(١).

كفر:

الكفر وأقسامه

أبواب الكفر ومساوي الأخلاق:

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك^(٢).

تفسير القمي: الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه: كفر الجحود وهو على وجهين جحودٌ بعلم وجحودٌ بغير علم، والثاني هم الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَىٰ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٣)، والأول هم الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾^(٤)، وكفر البراءة وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾^(٥) أي يتبرأ بعضكم من بعض،

(١) ق: ٣١/٥، ج: ١٠٧/٤٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/ ١/١، ج: ٧٤/٧٢.

(٣) سورة المجاثية/ الآية ٢٤.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٨٩.

(٥) سورة العنكبوت/ الآية ٢٥.

وكفر الترك لما أمرهم الله تعالى كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾^(١) أي ترك الحرج وهو مستطيع، وكفر النعم كقوله تعالى: ﴿لَيَبْلُوَنِي الْأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾^(٢) الآية^(٣). تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام قال: أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه^(٤).

قال المجلسي: الكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان، وقيل الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه لا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه^(٥).

أصول الكفر وأركانه

باب أصول الكفر وأركانه^(٦).

أما الصدوق: عن الصادق عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأما الحرص فإن آدم عليه السلام حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حين أمر بالسجود لآدم استكبر، وأما الحسد فابن آدم حيث قتل أحدهما صاحبه حسداً.

(١) سورة آل عمران / الآية ٩٧.

(٢) سورة النمل / الآية ٤٠.

(٣) ق: كتاب الكفر / ٥ / ١ و ٦، ج: ٩٢ / ٧٢ و ١٠٠.

(٤) ق: كتاب الكفر / ٦ / ١، ج: ٩٨ / ٧٢.

(٥) ق: كتاب العشرة / ٦٨ / ١٥، ج: ٢٤٥ / ٧٤.

ق: كتاب العشرة / ١٦٢ / ٥٧، ج: ١٦٤ / ٧٥.

(٦) ق: كتاب الكفر / ٧ / ٢، ج: ١٠٤ / ٧٢.

بيان: كأن المراد بأصول الكفر ما يصير سبباً للكفر أحياناً لا دائماً، وللکفر أيضاً معانٍ كثيرة منها ما يتحقق بإنكار الرب سبحانه والإلحاد في صفاته، ومنها ما يتضمّن إنكار أنبيائه وحججه ﷺ أو ما أتوا به من أمور المعاد وأمثالها، ومنها ما يتحقق بمعصية الله ورسوله، ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى، فالحرص يمكن أن يصير داعياً إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتّى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود، فما في آدم ﷺ كان من الأول ثمّ تكامل في أولاده حتّى انتهى إلى الأخير فصَحَّ أنه أصل الكفر وكذا ساير الصفات.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أن أول ما عُصي الله (عزَّ وجلَّ) به ست: حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء^(١).
الكافي: عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بُني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو^(٢) والشك والشبهة، والفسق على أربعة شعب... الخ^(٣).

خبر (كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمُ عَشْرَةً)

الخصال: فيما أوصى به النبي علياً عليه السلام: يا علي كُفِرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ: الْقَتْلُ^(٤) وَالسَّاحِرُ وَالْدَيُّوثُ وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَاماً فِي دَبْرِهَا وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مُحَرَّمٍ مِنْهُ وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبَايَعَ السِّلَاحَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمَنْعَ الزَّكَاةَ وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحِجَّ^(٥).

(١) ق: كتاب الكفر/٧/٢، ج: ١٠٥/٧٢.

(٢) الغلو (ظ).

(٣) ق: كتاب الكفر/١١/٢، ج: ١١٧/٧٢.

(٤) أي القام.

(٥) ق: كتاب الكفر/١١/٢، ج: ١٢١/٧٢.

ق: ١٥/٣/١٧، ج: ٤٤/٧٧.

باب كفر المخالفين والنصاب^(١).

عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ مات وليس له إمام، مات ميتة جاهليّة كفر وشرك وضلالة^(٢).

باب أسرار الكفار وبيان نجاستهم^(٣).

باب لعن من لا يستحقّه وتكفير من لا يستحقّه^(٤).

كنز الكراچكي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون مَنْ رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله^(٥).

كفران النعم

باب كفران النعم^(٦).

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً... مُطْمَئِنَّةً﴾^(٧) الآية.

آثار كفران النعم ما فعل بقوم سبأ وأهل الثرثار^(٨). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «سبأ».

ما فعل بقوم دانيال لاستهانتهم بالخبز^(٩).

وما فعل بكسرى؛ ويأتي في «مدن».

في إن المؤمن مكفّر^(١٠).

(١) ق: كتاب الكفر/١٣/٤، ج: ١٣١/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٣/٤، ج: ١٣٤/٧٢.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١١/٨، ج: ٤٢/٨٠.

(٤) ق: كتاب الكفر/٣٠/١٠، ج: ٢٠٨/٧٢.

(٥) ق: كتاب الكفر/٣٠/١٠، ج: ٢٠٩/٧٢.

(٦) ق: كتاب الكفر/٦٣/٢٤، ج: ٣٣٩/٧٢.

(٧) سورة النحل/ الآية ١١٢.

(٨) ق: ٣٦٧/٦١/٥، ج: ١٤٢/١٤ و ١٤٤.

(٩) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٧/١٤.

(١٠) ق: كتاب العشرة/١٢٩/٣٦، ج: ٤١/٧٥.

علل الشرايع : عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يد الله (عز وجل) فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة .
 باب آخر في أنّ المؤمن مكفر^(١) . أقول : قد تقدّم ذلك في « أمن » .
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفر لا يُشكر معروفة^(٢) .

الكفار وما يتعلق بهم

باب النهي من مادة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم^(٣) .
 ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾^(٤) الآية .
 باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم^(٥) ؛ فيه خبر حمّاد السمندري والنبوي عليه السلام : « أنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب »^(٦) .
 حكم الوقف أو الصدقة على الكافر^(٧) .
 تحقيق بعض المحققين في الإيمان والكفر^(٨) .
 كلام الشهيد الثاني في حقيقة الكفر^(٩) .

(١) ق: كتاب العشرة/٣٧/١٣٠، ج: ٤٤/٧٥.

ق: كتاب الايمان/١٣/٦٨، ج: ٢٥٩/٦٧.

(٢) ق: ١٤٩/٩/٦، ج: ٢٢٣/١٦.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٢٢، ج: ٣٨٥/٧٥.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ٢٨.

(٥) ق: كتاب العشرة/٨٦/٢٢٤، ج: ٣٩٢/٧٥.

(٦) ق: كتاب العشرة/٨٦/٢٢٤، ج: ٣٩٢/٧٥.

(٧) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٥، ج: ٣٧٠/٧٤.

(٨) ق: كتاب الايمان/٢٤/١٨٢، ج: ٢٩٢/٦٨.

(٩) ق: كتاب الايمان/٣٠/٢١٨، ج: ٢٠/٦٩.

خبر الكافر الذي لا يُحرق بنار جهنم لرفقه بمؤمن نزل به^(١).

باب كفر من سب أمير المؤمنين عليه السلام أو تبرأ منه^(٢).

باب كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم^(٣).

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللعن عليهم^(٤).

باب النهي عن التكفير^(٥).

باب النذر والأيمان التي يلزم صاحبها الكفارة^(٦).

أقول: تقدّم في «جلس» عن خطّ الشهيد: روي عن النبي ﷺ قال: إن كفارة المجلس «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ربّ تُب عليّ واغفر لي».

كافور الخادم

ثقة وهو الذي بعثه أبو محمد عليه السلام بحلوان بالأكفان ليغسل ويكفن أحمد بن إسحاق القمي ومنه يظهر جلالته^(٧).

وكان عليه السلام خادماً عليّ بن محمد الهادي عليه السلام أيضاً وهو الذي نقل نزول السطّل على الهادي عليه السلام ليتطهر به^(٨).

كفعم: كفعم كزمزم قرية من قرى جبل عامل، والكفعمي هو الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن عليّ بن الحسن صاحب (البلد الأمين) و(المصباح)، وقد تقدّم في «برهم».

(١) ق: ٣٨٢/٥٨/٣، ج: ٣١٤/٨.

(٢) ق: ٤١٦/٨٧/٩، ج: ٣١١/٣٩.

(٣) ق: ٤٢١/٨٨/٩، ج: ٣٣٠/٣٩.

(٤) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.

(٥) ق: ٩٠/١٨/٣، ج: ٣٣١/٥.

ق: كتاب الأخلاق ١٦٩/٢٨، ج: ١٩٧/٧١.

(٦) ق: ١٥٠/١٢٨/٢٣، ج: ٢٣٩/١٠٤.

(٧) ق: ١٢٨/٢٥/١٣، ج: ٨٧/٥٢.

(٨) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٦/٥٠.

كفف:

الكفاف

باب الغنى والكفاف^(١).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله (عز وجل): أن من أغبط أوليائي عندي رجل خفيف الحال ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضاً في الناس، يجعل رزقه كفافاً فصبر عليه، عجلت منيته فقل ترائه وقلت بواكيه^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله (عز وجل): إن من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح، أحسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يُشر إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنية فقل ترائه وقلت بواكيه^(٣).

وقد نظم الحديثان والله در ناظمه:

أخص الناس بالإيمان عبداً خفيف الحال مسكنه القفار

الآبيات، وقد تقدّم في «خمل».

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد عليه السلام العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد ﷺ المال والولد^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٣، ج: ٥٦/٧٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٤، ج: ٥٧/٧٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٥، ج: ٦٢/٧٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٤، ج: ٥٩/٧٢.

دعاء النبي ﷺ للراعي الذي لم يعطه اللبن بكثرة المال والولد ولمن أعطاه اللبن بالكفاف، وقال ﷺ: **أَنْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ**^(١).

كفل:

ذو الكفل

باب قصص ذي الكفل^(٢).

﴿وإسماعيلَ وإدريسَ وذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣).

قال الشيخ الطبرسي: أما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل أنه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً ولكنه تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وأن لا يغضب ويعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له، وقيل أنه نبي^(٤).

قصص الأنبياء: عن عبد العظيم الحسني قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين، فكتب: بعث الله جلّ ذكره مائة ألف نبي وأربعة وعشرين [ألف] نبياً، مرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وذو الكفل منهم عليه السلام وكان بعد سليمان بن داود وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود ولم يغضب الله (عز وجل) وكان اسمه عويدا وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٥). (٦)

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٥، ج: ٦١/٧٢.

(٢) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٤/١٣.

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ٨٥.

(٤) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٦/١٣.

(٥) سورة ص/ الآية ٤٨.

(٦) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٥/١٣.

في أن ذا الكفل اسم لأي الأنبياء ﷺ^(١).
قصة ذي الكفل مع شيطان يُقال له «الأبيض»^(٢).

الكفالة

باب الكفالة والضمان^(٣).

حديث «ما لك والكفالات»:

الكافي: عن حفص بن البختري قال: أبطأت عن الحج فقال لي أبو عبد الله ﷺ: ما بطأ بك عن الحج؟ فقلت: جعلت فداك تكفلت برجل فخرني، فقال: ما لك والكفالات أما علمت أنها أهلك القرون الأولى، ثم قال: إن قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفاً شديداً فجاء آخرون فقالوا: ذنوبكم علينا، فأنزل الله (عز وجل) عليهم العذاب ثم قال الله تبارك وتعالى: خافوني واجترأتُم عليّ^(٤).

كفن:

الكفن وآدابه

باب التكفين وآدابه وأحكامه^(٥).

علل الشرايع: عن الصادق ﷺ قال: أجيّدوا أكفان موتاكم فإنها زيتهم. فلاح السائل: من كتاب (مدينة العلم) مثله، وروى أنه لا يُماكس في الكفن. وعن النبي ﷺ: إذا أعد الرجل كفنه كان مأجوراً كلّمَا نظر إليه^(٦).
في أن موسى بن جعفر ﷺ كفن بكفن فيه حبرة استعملت بألفين وخمسمائة

(١) ق: ١١/١/٥، ج: ٣٦/١١.

(٢) ق: ١٤/٩٣/١٤، ج: ١٩٦/٦٣.

(٣) ق: ٢٣/٤٤/٤٢، ج: ١٧٧/١٠٣.

(٤) ق: ٥/٨١/٤٥٣، ج: ٥٠٨/١٤.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٤٤/١٦٣، ج: ٣١١/٨١.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٤٤/١٦٤، ج: ٣١٤/٨١.

دينار عليها القرآن كله، والاستدلال به على استحباب كتابة القرآن في الكفن بعيد إذ ليس من فعل المعصوم ولا تقرير منه.

في أن الحسين عليه السلام قال: أوصاني أبي بحفظ دعاء الجوشن وتعظيمه وأن أكتبه على كفته وأن أعلمه أهلي وأحثمهم عليه^(١).

في أنه ينزل بكفن المؤمن وحنوطه من الجنة^(٢).

في أن الناس يحشرون في أكفانهم^(٣).

في (إرشاد المفيد) أنه سأل السندي بن شاهك موسى بن جعفر عليه السلام أن يأذن له أن يكفنه، فأبى عليه السلام وقال: أنا أهل بيت مهور نساتنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من طهرة أموالنا وعندي كفني^(٤).

كفا: باب المكافاة على الصنایع وذم مكافاة الإحسان بالإساءة^(٥). أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في «عرف».

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٤/١٦٨، ج: ٣٣١/٨١.

(٢) ق: ١٤٦/٣٠/٣، ج: ١٩٨/٦.

(٣) ق: ٢٢١/٣٨/٣، ج: ١٠٩/٧.

(٤) ق: ٣٠٣/٤٣/١١، ج: ٢٣٤/٤٨.

(٥) ق: كتاب العشرة/٣٦/١٢٩، ج: ٤١/٧٥.

باب الكاف بعده اللام

كلب:

الكلاب وأوصافها وما يتعلق بها

باب الكلاب وأنواعها وصفاتها وأحكامها^(١).

﴿فَتَلَهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾^(٢).

﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٣).

قال الدميري في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾^(٤): دل على أن للعالم فضيلة ليست للجاهل لأن الكلب إذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم فالإنسان أولى بذلك لا سيما إذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام: لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه، ثم ذكر كلمات القوم في كلب أصحاب الكهف^(٥).
القرطبي: من قرأ على الكلب إذا حمل عليه ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾^(٦) الآية، فلا يؤذيه بإذن الله (عز وجل).

نقل الدميري كلمات الفقهاء في اقتناء الكلب:

الكافي: عن الصادق عليه السلام: ما من أحد يتخذ كلباً إلا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط.

(١) ق: ٧٤٣/١١٣/١٤، ج: ٤٨/٦٥.

(٢) سورة الأعراف/ الآية ١٧٦.

(٣) سورة الكهف/ الآية ١٨.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٤.

(٥) ق: ٧٤٣/١١٣/١٤، ج: ٤٨/٦٥.

(٦) سورة الرحمن/ الآية ٣٣.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في الكلب إلا كلب الصيد أو كلب ماشية.

لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب

وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال: لا تصل في دار فيها كلب إلا أن يكون كلب الصيد وأغلقت دونه باباً فلا بأس فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا بيتاً فيه تماثيل ولا بيتاً فيه بول مجموع في أنية؛ وذكر الدميري أسباب امتناع الملائكة من البيت الذي فيه الكلب والصورة ثم قال: والملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار وأما الحفظة والموكلون بقبض الأرواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة آدمي في حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها وقال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور وأما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي. وقال النووي^(١): والأظهر أنه عام في كل كلب وصورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث، وأما الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمنع جبرئيل^(٢).

الكافي: عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ رخص لأهل القاصية في الكلب يتخذونه.

(١) النووي: أحد علماء السنة، قال الفيروزآبادي: النوى: قرية بالشام منها شيخ الإسلام أبو زكريا النووي.

(٢) ق: ٧٤٤/١١٣/١٤، ج: ٥٤/٦٥.

الكلب وأوصافه

قال الدميري ما ملخصه: الكلب نوعان أهلي وسلوقي نسبةً الى سلوك مدينة باليمن، وكلاهما في الطبع سواء، والكلب يحتلم وتحيض اناثه وتحمل الأنثى ستين يوماً أو أقل، وتضع جروها عمياء فلا تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر يوماً، وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره، والجيفة أحب اليه من اللحم الغريض^(١) ويأكل العذرة ويرجع في قيئه، وبينه وبين الضبع عداوة شديدة ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي حرمه غائباً وشاهداً وهو أيقظ الحيوان عيناً في وقت حاجته الى النوم وإنما غالب نومه نهاراً عند استغنائه عن الحراسة، وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقق، ومن عجيب طبعه أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبج على أحد منهم بل ربما حاد عن طريقه وينبج على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال، ومن طبعه البصبصة والترضي والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرده رجع واذا لابعه ربه عضه العض الذي لا يؤلم، وأضراره لو أنشبهها في الحجر لنشبت، ويقبل التأديب والتلقين والتعليم.

كلب الكلب وأوصافه

ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعبه وسيلان أنفه ويطاطيء رأسه وينحذب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجله ويمشي خائفاً مغموماً كأنه سكران، ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما

(١) الطري.

رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفاً، وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فإن دنا منها غفلةً بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه، فإذا عقر هذا الكلب إنساناً عرضت له أمراض رديّة منها أن يمتنع من شرب الماء حتّى يهلك عطشاً ولا يزال يستسقي حتّى إذا سُقي الماء لم يشربه فإذا استجكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار.

قال صاحب (الموجز في الطب): الكلب حالة كالجدام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدّم، وقال غيره: الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته إلا الإنسان فإنه قد يُعالج فيسلم، انتهى. وذكر القزويني في عجائب المخلوقات أنّ بقرية من أعمال حلب بئر يُقال لها بئر الكلب، إذا شرب منها من عضه كلب الكلب برىء وهي مشهورة.

الكلب السلوقي

وأما السلوقي فمن طباعه أنّه يعرف الميّت من الناس والتمتأوت حتّى إنّ الروم لا تدفن ميّتاً حتّى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمّها إيّاه علامة يستدلّ بها على حياته أو موته.

وفي كتاب (فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب) حكايات في وفاء الكلب بحقوق ربّه منها أنّه كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماءه فتخلّف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلوا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما ميّتين فعرف الأمر فأنشأ يقول:

فيا عجباً للخلّ يهتك حرمتي ويا عجباً للكلب كيف يصونُ
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخونُ

قال ابن عباس: كلبٌ أمينٌ خيرٌ من صاحبِ خُونٍ^(١).

أقول: يناسب هنا نقل كلام العارف السعدي قال:

أجلَ كائناتٍ از روی ظاهر، آدمیست؛ واذلَ موجودات، سگ. وبه اتفاق

خرمندان سگ حق شناس به از آدمی ناسپاس:

سگی را لقمه‌ای هرگز فراموش نگرده گر زنی صد نوبتش سنگ

و گر عمری نوازی سفله‌ای را بکتر چیزی آید با تو در جنگ

حكاية الكلب الذي فدى نفسه لرَبِّه فأكل من الطعام المسموم حتَّى لا يأكل رُبُّه

فمات فدفنه رُبُّه، وحكاية الكلب الذي قُتل رُبُّه وألقي في بئر فلم يعلم أحد من قتله

فراآه كلبه فدلَّ وليّ الدم على القاتل وعلى موضع المقتول.

سخاء غلام أسود

وحكي عن رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أنَّ عبدالله بن جعفر خرج إلى ضَبِيعَة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه وهو ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما وعبدالله بن جعفر ينظر فقال: يا غلام كم قوتك كل يوم؟ قال: ما رأيت، قال: فلمْ آثرتَ هذا الكلب؟ قال: إنَّ هذه الأرض ليست بأرض كلاب وإنَّه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهتُ رده، فقال عبدالله بن جعفر: فما أنت صانع اليوم؟ قال: أطوي يومي هذا، فقال عبدالله بن جعفر لأصحابه: ألام على السخاء وهذا أسخى مني، ثم أنَّه اشترى الغلام فأعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له.

حكاية دخول أبي العلاء المعري على السيّد المرتضى وإنَّه عثر برجل فقال الرجل: مَنْ هذا الكلب؟ فقال المعري: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً،

فقرّبه المرتضى واختبره فوجده علامة^(١).

في أنّ الكلب خُلق من بزاق إبليس وأنّه روي في (علل الشرايع) عن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ قال: اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنّهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون... الخ.

خبر المرأة التي سقت كلباً عطشاناً فشكر الله لها ذلك وغفر لها^(٢).
حكم الكلب الملعّم في باب الصيد مفصلاً^(٣).

في أنّ قيمة كلب الصيد عشرون درهماً كما في الرضوي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٤) وكلام المجلسي أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ في كلب الغنم عشرين وفي كلب الصيد أربعين^(٥).
باب دية الكلب^(٦).

الصادقي عليه السلام: دية الكلب السلوقي أربعون درهماً.

وعنه عليه السلام: في كتاب عليّ عليه السلام: دية كلب الصيد أربعون درهماً.

الصادقي عليه السلام: شيعتنا من لا يهرّ هريز الكلب ولا يطعم طمع الغراب، أي لا يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب؛ وهريز الكلب صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد^(٧).

أقول: قال الثعالبي في (سرّ الأدب): النباح صوت الكلب في أكثر أحواله، الضغاء صوته اذا جاع، الوقوقه صوته اذا خاف، الهريز صوته اذا أنكر شيئاً أو كرهه.

(١) ق: ٧٤٦/١١٣/١٤، ج: ٦١/٦٥.

(٢) ق: ٧٤٧/١١٣/١٤، ج: ٦٥/٦٥.

ق: ٥٦٨/٥، ج: ٢٠٨/١١.

(٣) ق: ٧٩٣/١٢٢/١٤، ج: ٢٥٩/٦٥.

(٤) سورة يوسف/ الآية ٢٠.

(٥) ق: ١٧١/٢٨/٥، ج: ٢٢٢/١٢ - ٢٢٣.

(٦) ق: ٥٣/٤٩/٢٤، ج: ٤٢٩/١٠٤.

(٧) ق: كتاب الايمان/ ١٩/ ١٥٠، ج: ١٨٠/٦٨.

باب تزويق البيوت واتخاذ الكلب فيها^(١).

أقول: فيه الأحاديث الواردة عن جبرئيل عليه السلام: أنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال؛ وأما خبر الجرو الوارد عن (المحاسن) ففي سنده عمرو بن شمر عن جابر والظاهر أنه من الأحاديث التي زيدت في كتب جابر الجعفي فإن عمرو بن شمر كما في الرجال ضعيف جداً زيد أحاديث في كتب جابر ابن يزيد الجعفي ينسب بعضها إليه والأمر ملتبس، كذا في (الخلاصة) و(رجال النجاشي)، وقال في (الخلاصة): فلا أعتمد على شيء مما يرويه.

ذكر ما في توحيد المفضل من محبة الكلب لصاحبه وحراسته منزله وأنه يبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة^(٢).

حكم ولوغ الكلب: ذهب الأكثر إلى غسله ثلاثاً أو لهن بالتراب^(٣).

في كلب أصحاب الكهف والصادق عليه السلام «لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمار بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف»^(٤).

حكاية كلب الرجل الذي خدش ساق بعض المنافقين من الأصحاب الذين كانوا نواصب يبغضون أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

الأمر بقتل خمسة: الغراب والحذاء والحية والعقرب والكلب العقور. وبعث النبي أمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) إلى المدينة بأن لا يدع صورة إلا محاها ولا قبراً إلا سواه ولا كلباً إلا قتله^(٦).

(١) ق: ٣٢/٣٠/١٦، ج: ١٥٩/٧٦.

(٢) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٤/٣.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١٣/٩، ج: ٥٤/٨٠.

(٤) ق: ٤٣٣/٧٦/٥، ج: ٤٢٣/١٤.

(٥) ق: ٥٦٨/١١٠/٩، ج: ٢٤٦/٤١.

(٦) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٤/٦٤ و ٢٦٧.

عن نجيع قال: رأيتُ الحسن بن عليٍّ عليه السلام يأكل وبين يديه كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها ^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): وكتب الماء معروف وهو حيوان مشهور، يده أطول من رجله يلطخ بدنه بالطين يحسبه التماسح طيناً ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثم يمزق بطنه فيخرج، انتهى.

الكلبي

الكافي: سؤالات الكلبي النسابة الصادق عليه السلام عن الطلاق بعدد النجوم والطلاق ثلاثاً وعن المسح على الخفين وعن أكل الجزى وشرب النبيذ وجوابه عليه السلام عنها وهداية الكلبي ببركته ^(٢).

سؤال الصادق عليه السلام للكلبي: كم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اسم في القرآن؟ ^(٣)

أحوال محمد بن السائب الكلبي النسابة والد هشام

أقول: الكلبي ويقال له ابن الكلبي أيضاً هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، نشأ في الكوفة وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، أخذ عن أبيه محمد بن السائب وكان محمد من علماء الكوفة عالماً بالتفسير والأخبار وأيام الناس معدوداً بين المفسرين والنسابين، توفي بالكوفة سنة (١٤٦) ولم يخلف إلا كتاباً في تفسير القرآن، وأما هشام فخلف نحو مائة كتاب، فعن السمعاني قال في ترجمة محمد بن السائب أنه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة وقائلاً بالرجعة وابنه هشام ذا نسب عال وفي التشيع غالب، وفي الرجال الكبير:

(١) ق: ٩٧/١٦/١٠، ج: ٣٥٢/٤٣.

(٢) ق: ١٧٣/٢٩/١١، ج: ٢٢٨/٤٧.

(٣) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ١٠١/١٦.

هشام ابن محمد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأيام، كان مختصاً بمذهبننا، قال: اعتللتُ علّة عظيمة نسيْتُ علمي فجئتُ الى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد اليّ علمي، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه.

الخلاصة: قلت: حكى السمعاني وغيره عن قوّة حفظه أنّه حفظ القرآن في ثلاثة أيام، وأنا أقول لا بدع في ذلك فإنّ من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقلّ من ثلاثة أيام، ومن طريف أخباره أنّه قال: حفظتُ ما لم يحفظ أحد ونسيْتُ ما لم ينسه أحد، كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلتُ بيتاً وحلفتُ أن لا أخرج منه حتّى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرتُ في المرأة وقبضت على لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذتُ ما فوق القبضة، مات سنة (٢٠٦ أو ٢٠٤). حكاية لمحمد بن السائب الكلبي نقلها السيد ابن طاووس عن (معجم البلدان)^(١).

فرحة الغري: مسنداً عن هشام بن محمد الكلبي عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألتُ أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلتُ: أخبركم أحداً أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألتُ أباك محمد بن السائب فقال: أخرج به ليلاً وأخرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليه السلام وعبد الله بن جعفر عليه السلام وعدّة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة، فقلتُ لأبيك: لِمَ فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم^(٢).

كليب التسليم

تقدّم ذكره في «سلم»، قال شيخنا في المستدرک: وأما كليب فلم يوثقوه

(١) ق: ٦٨/٤٨/١٦، ج: ٢٥٦/٧٦.

(٢) ق: ٦٥٤/١٢٧/٩، ج: ٢٢٢/٤٢.

صريحاً ولكن يدلّ على وثاقته أمور، ثم ذكر منها رواية صفوان وابن أبي عمير وغيرهما من الأجلّاء عنه، ومنها ما ورد فيه من المدح كالخبر الذي تقدّم في «سلم» ومثل ما ورد عنه قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما والله أنكم لعلّى دين الله وملائكته فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع؛ إلى غير ذلك.

بيعة كليب الجرمي لعلّى عليه السلام وهو الذي كان رسولاً إليه من قبل أهل البصرة^(١).

كلثم:

كلثوم بن الهدم

نزول رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم أول وروده بالمدينة^(٢). وكان كلثوم بن الهدم شريفاً كبير السن ونزل عليه جماعة منهم أبو عبيد والمقداد وخبّاب في آخرين، توفي بعد قدوم رسول الله ﷺ ببسير^(٣). وفاة أم كلثوم بنت النبي ﷺ في شعبان سنة (٩) فغسلتها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبدالمطلب وأم عطية ونزل في حفرتها أبو طلحة^(٤).

أم كلثوم بنت علي عليه السلام

الكلام في تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام من عمر، تقدّم في «علاء». روضة الواعظين: في حديث وفاة فاطمة عليها السلام: وخرجت أم كلثوم وعليها برقة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها^(٥) تسبيحها^(٦).

(١) ق: ٤٠٩/٣٤/٨، ج: ٨٣/٣٢.

(٢) ق: ٤٢٦/٣٧/٦، ج: ١٠٤/١٩.

(٣) ق: ٤٣٢/٣٧/٦، ج: ١٣٢/١٩.

(٤) ق: ٦٦٠/٦٥/٦، ج: ٣٦٩/٢١.

(٥) غلبها نسيجها (ظ).

(٦) ق: ٥٥٥/٧/١٠، ج: ١٩٢/٤٣.

يُعلم كثرة محبة أم كلثوم لأمير المؤمنين عليه السلام من بكائها عليه حين ضربه ابن ملجم^(١)؛ ومن تشييعها لجنائز أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

أمالي الطوسي: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يترك إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم^(٣).

خطبة أم كلثوم في الكوفة من وراء كلتها^(٤).

استجابة دعائها على رجل شامي قال ليزيد: هب لي هذه الجارية^(٥).

قولها ليزيد: ما أقل حياؤك وأصلب وجهك تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم، وأشعارها حين توجهها إلى المدينة:

مدينة جدنا لا تقبلينا^(٦).

أمالي الصدوق: أرسل ابن زياد قاصداً إلى أم كلثوم بنت الحسين عليها السلام فقال لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم^(٧).

أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري عليها السلام هي التي اعتقد بنو بسطام باضلال الشلمغاني (لعنه الله) أن روح فاطمة عليها السلام انتقلت إليها كما يظهر ذلك في حكايتها لأبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام من اعتقاد بني بسطام وإلحادهم الذي أحكمه الشلمغاني في قلوبهم^(٨).

(١) ق: ٦٤٩/١٢٧/٩ و ٦٥٥، ج: ٢٠١/٤٢ و ٢٢٣.

(٢) ق: ٦٥٣/١٢٧/٩، ج: ٢١٦/٤٢.

(٣) ق: ١٠٠/١٧/١٠، ج: ٣٦١/٤٣.

(٤) ق: ٢١٩/٣٩/١٠، ج: ١١٢/٤٥.

(٥) ق: ٢٢٦/٣٩/١٠، ج: ١٣٧/٤٥.

(٦) ق: ٢٤٣/٣٩/١٠، ج: ١٩٧/٤٥.

(٧) ق: ١٧٣/٣٧/١٠، ج: ٣٢٢/٤٤.

(٨) ق: ١٠١/٢٣/١٣، ج: ٣٧١/٥١.

كلع:

ذو الكلاع

كتاب النبي ﷺ الى ذي الكلاع وقومه وتعظيمه لكتاب النبي ﷺ وخروجه اليه في جيش عظيم واجتيازه براهب في ديره وإخباره بموت النبي ﷺ من كتاب دانيال وانصراف ذي الكلاع^(١).

بعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع ووفود ذي الكلاع على عمر واسلامه على يده واعتاقه من عبيده أربعة آلاف^(٢).
قتل ذي الكلاع وعبيد الله بن عمر في تاسع صفر بصقين^(٣).
كلف: باب فيه شرايط صحّة التكليف وما تعذر فيه الجاهل^(٤).

عموم التكاليف

باب عموم التكاليف^(٥).

﴿يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^(٦).

تفسير العياشي: عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾^(٧)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٨) قال: فقال: هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من أقّر بالدعوة الظاهرة.

(١) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢٠/١٥.

(٢) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٨/٢١.

(٣) ق: ٤٩٢/٤٥/٨، ج: ٤٨٠/٣٢.

(٤) ق: ٨٢/١٤/٣، ج: ٢٩٨/٥.

(٥) ق: ٨٨/١٦/٣، ج: ٣١٨/٥.

(٦) سورة المدثر/ الآية ٤٠ - ٤٣.

(٧) سورة البقرة/ الآية ٢١٦.

(٨) سورة البقرة/ الآية ١٨٣.

بيان: كون ظاهر الخطاب المصدر بـ «يا أيها الذين آمنوا» مختصاً بالمؤمنين أو بهم وبالمنافقين والمخالفين لا ينافي شمول التكاليف بدليل آخر لجميع المكلفين، وقد حقق ذلك في كتب الأصول وكتب الكلام.

التكلف

باب التكلف والدعوى^(١).

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المتكلف مخطيء وإن أصاب والمتطوع مُصيب وإن أخطأ، والمتكلف لا يستجلب في عاقبة أمره إلا الهوان وفي الوقت ألا التعب والعناء والشقاء، والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق فهما جناحان يطير بهما المتكلف، وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف، في أي باب كان، قال الله (عز وجل) لنبيه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٢).

وقال الله تعالى: نحن معشر الأنبياء والأولياء براء من التكلف فاتق الله واستقم يغنك عن التكلف ويطبّعك بطباع الإيمان ولا تشتغل بطعام آخره الخلاء ولباس آخره البلى ودار آخرها الخراب ومال آخره الميراث وإخوان آخرهم الفراق وعز آخره الذل ووقار آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة^(٣).

﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾

ذكر ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^(٤).

(١) كتاب الكفر/٤٦/١٦٥، ج: ٣٩٤/٧٣.

(٢) سورة ص/ الآية ٨٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/٤٦/١٦٥، ج: ٣٩٤/٧٣.

(٤) سورة النساء/ الآية ٨٤.

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي عليه السلام إن كان له حق فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إن الله تعالى لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً رسول الله ﷺ قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِتْنَةٍ﴾^(٢)، فلم يكن يومئذ فتنة يعينونه على أمره.

تفسير العياشي: إبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ كان أشجع الناس من لا ذر رسول الله ﷺ.

بيان: أي كان ﷺ بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه لأنه كان أقرب الناس إلى العدو وأجرأهم عليهم كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه^(٣). ما يقرب منه^(٤).

كلم:

كلامه تعالى

باب كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾^(٥).

أما الطوسي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله (عز وجل) عالماً بذاته ولا معلوم ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور، قلت: جعلت فداك فلم يزل متكلماً؟ قال: الكلام محدث، كان الله (عز وجل) وليس بمتكلم ثم

(١) سورة النساء/ الآية ٨٤.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ١٦.

(٣) ق: ١٧٤/١١/٦، ج: ٣٤٠/١٦.

(٤) ق: ١٨٢/١١/٦، ج: ٣٧٧/١٦.

(٥) سورة الكهف/ الآية ١٠٩.

(٦) ق: ١٤٧/٢٥/٢، ج: ١٥٠/٤.

أحدث الكلام.

بيان: قال المجلسي رحمته الله: اعلم أنه لا خلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلماً لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه، فالإمامية قالوا بحدوث كلامه تعالى وأنه مؤلف من أصوات وحروف وهو قائم بغيره، ومعنى كونه متكلماً عندهم أنه موجد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللوح المحفوظ أو جبرئيل أو النبي صلوات الله وسلامه عليه أو غيرهم كشجرة موسى، وبه قالت المعتزلة، والحنابلة ذهبوا إلى أن كلامه تعالى حروف وأصوات وهي قديمة، ثم ذكر أقوال المخالفين ثم قال: وقد قامت البراهين على إبطال ما سوى المذهب الأول، انتهى^(١).

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه تعالى في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن^(٢).

مناظرة الرضا عليه السلام واحتجابه على أبي قرة المحدث في كلام الله (عز وجل)^(٣).

تكلم الجنة وعدّها من لا يدخلها

تكلم الجنة:

الخصال: عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام عن أبيه عن جعفر ابن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: إن الله (عز وجل) لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها^(٤) اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها: تكلمي، فقالت: لا إله إلا أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني، فقال (عز وجل):

(١) ق: ١٤٨/٢٥/٢، ج: ١٥٠/٤.

(٢) ق: ٣٦٠/٣٢/٦، ج: ٢٥٧/١٨.

(٣) ق: ١٧٢/٢٣/٤، ج: ٣٤٤/١٠.

(٤) حصاها (خ ل).

بِعَزَّتِي وَعَظَمَتِي وَجَلَالِي وَارْتَفَاعِي لَا يَدْخُلُهَا مَدْمَنُ خَمْرٍ وَلَا سَكِيرٌ وَلَا قَتَاتٌ وَهُوَ
النَّمَامُ وَلَا دَيُّوثٌ وَهُوَ الْقَلْطَبَانُ وَلَا قِلَاعٌ وَهُوَ الشَّرْطِي وَلَا زَنُوقٌ وَهُوَ الْخَثْنِي
وَلَا خَيْوْفٌ وَهُوَ النَّبَاشُ وَلَا عَشَارٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَلَا قَدْرِي.

بيان: السِّكِيرُ بالكسر وتشديد الكاف الكثير السكر والفرق بينه وبين المدمن
إِذَا بَكَوْنَ الْمَرَادُ بِالْخَمْرِ مَا يَتَّخِذُ مِنَ الْعَنْبِ وَبِالسِّكْرِ مَنْ يَسْكُرُ مِنْ غَيْرِهِ، أَوْ يَكُونُ
الْمَرَادُ بِالْمَدْمَنِ أَعْمَ مِمَّنْ يَسْكُرُ. قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله: وَلَمْ أَجِدِ اللَّغَوَيْنِ فَسَرَوَا
الزَّنُوقَ وَالْخَيْوْفَ بِمَا فُسِّرَا بِهِ فِي الْخَبَرِ، انْتَهَى ^(١).

قُلْتُ: أَنِّي احْتَمَلْتُ أَنَّ الْخَثْنِي فِي تَفْسِيرِ الزَّنُوقِ غَلَطٌ وَصَحِيحُهُ الْبَخِيلُ، قَالَ
الْفَيْرُوزِآبَادِي: زَنُقٌ عَلَى عِيَالِهِ يَزْنُقُ ضَيْقُ بُخْلٍ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَارُوي عَنْ النَّبِيِّ صلوات الله عليه
أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَكَلَّمَتْ وَقَالَتْ أَنِّي حَرَامٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ وَمَرَاءٍ، عَلَى أَنَّ الْخَثْنِي
مِثْلُ الذَّكَرِ وَالْإُنْثَى مَا عَلِمْنَا سَبَبًا لِعَدَمِ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ
الْمَخْنَثُ ثُمَّ صُحِّفَ فَصَارَ الْخَثْنِي وَاللَّهُ الْعَالِمُ.

تَكَلَّمَ مَوْضِعُ الْقَبْرِ:

الْكَافِي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ مَوْضِعٍ قَبْرٍ إِلَّا وَهُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ «أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْبَلَى أَنَا بَيْتُ الدُّودِ» ^(٢).

تَكَلَّمَ الْقُرْآنُ ^(٣).

تَكَلَّمَ بِعِيرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وَقَوْلُهُ: أَنَّ فَلَانًا اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبُرْتُ وَيُرِيدُ
نَحْرِي فَأَنَا أَسْتَعِذُ بِكَ مِنْهُ، فَاسْتَوْهَبَهُ النَّبِيُّ صلوات الله عليه مِنْ صَاحِبِهِ فَوَهَبَهُ لَهُ وَخَلَّاهُ ^(٤).

(١) ق: ٤/١/٣، ج: ١٠/٥.

(٢) ق: ١٦٦/٣١/٣، ج: ٢٦٦/٦.

(٣) ق: ٢٨٣/٥٠/٣، ج: ٣١٩/٧.

(٤) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٣١/١٠.

ق: ٢٦٢/٢٠/٦، ج: ٢٧٧/١٧.

- ما يقرب منه ^(١).
- ذكر روايات في ذلك ^(٢).
- تكلم الشاة المسمومة لرسول الله ﷺ ^(٣).
- تكلم حجر لداود عليه السلام «يا داود خذني فاقتل بي جالوت» ^(٤).
- تكلم النملة والعصفور لسليمان بن داود عليه السلام ^(٥).
- تكلم الجرثية لأمير المؤمنين عليه السلام ^(٦). أقول: قد تقدم ذلك في «جرث».

تكلم رأس يحيى عليه السلام

تكلم رأس يحيى عليه السلام في الطست:

تفسير القمي: الصادقي عليه السلام كان في زمانه - أي زمان يحيى بن زكريا عليه السلام - ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل وكان يمرّ بيحيى بن زكريا فقال له يحيى: اتق الله أيها الملك لا يحلّ لك هذا، فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهنّ حين سكر: أيها الملك اقتل يحيى، فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى في الطست فكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتق الله لا يحلّ لك هذا، ثم غلا الدم في الطست حتّى فاض إلى الأرض فخرج يغلي ولا يسكن، وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ^(٧).

(١) ق: ٢٠/٦، ٢٥٠/٦، ج: ٢٣٠/١٧.

(٢) ق: ٢٩٢/٢٣، ٢٩٣، ج: ٣٩٨/١٧ و ٤٠٠.

(٣) ق: ٢٠/٦، ٢٦٧/٢٠، ج: ٢٧٢ و ٢٩٥/١٧ و ٣١٨.

(٤) ق: ٣٢٩/٤٩، ج: ٤٤٦/١٣.

(٥) ق: ٣٥٤/٥٦، ج: ٩٤/١٤ و ٩٥.

(٦) ق: ٣٤٥/٥٣، ج: ٥٦/١٤.

ق: ٤١٦/١٣٦، ج: ٢٧١/٢٧.

(٧) ق: ٤١٦/٧٤، ج: ٣٥٧/١٤.

تكلّم حوت يونس لعليّ بن الحسين عليه السلام ^(١).
تكلّم صبيّ رضيع أراد والداه ذبحه ليسعط بدمه روزين الملك الجبار ^(٢).
تكلّم صبيّ في قصة أصحاب الأخدود ^(٣). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في
«خدد».

تكلّم اتان حليلة السعدية حين ركبها حليلة ورسول الله ﷺ معها ^(٤).
تكلّم يعفور حمار النبي ﷺ ^(٥). أقول: قد تقدّم ذلك في «عفر».
تكلّم البساط الذي كان تحت جمع من اليهود وسوط أبي لبابة بالشهادتين ^(٦).
تفسير الامام العسكري: تكلّم الذئب لرسول الله ﷺ في حكاية طويلة ^(٧).
تكلّم الجبل وشهادته بالرسالة وبقساوة قلب اليهود ^(٨).

معجزات رسول الله ﷺ في تكلّم الجمادات والنباتات

باب معجزات رسول الله ﷺ في إطاعة الأرضيات من الجمادات والنباتات
وتكلّمها معه ^(٩).
تكلّم الركن العراقي والعراجين لرسول الله ﷺ ^(١٠).

(١) ق: ٤٢٧/٧٥/٥، ج: ٤٠١/١٤.

ق: ١٣/٣/١١، ج: ٣٩/٤٦.

(٢) ق: ٤٥٤/١٠٢/٥، ج: ٥١٤/١٤.

(٣) ق: ٤٣٧/٧٧/٥، ج: ٤٣٩/١٤.

(٤) ق: ٩٣/٤/٦، ج: ٣٩٠/١٥.

(٥) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ٩٨/١٦.

(٦) ق: ٢٦٩/٢٠/٦، ج: ٣٠٣/١٧ - ٣٠٤.

(٧) ق: ٢٧٣/٢٠/٦، ج: ٣٢٥/١٧.

(٨) ق: ٢٧٧/٢٠/٦، ج: ٣٣٦/١٧.

(٩) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.

(١٠) ق: ٢٨٥/٢٢/٦، ج: ٣٦٧/١٧.

تَكَلَّمَ الصَّبِيُّ والعجل في آل ذريح والذئب كلهم يشهدون بالرسالة^(١).
تَكَلَّمَ الظبي والبعير والذئب والجمل والضبّ وعفير والذراع المسموم والناقة
والأسد وعضباء ناقة النبي ﷺ^(٢).
تَكَلَّمَ مَيْتٌ مع سلمان عليه السلام^(٣).
تَكَلَّمَ أسد لأبي ذر عليه السلام وحفظه لغنمه^(٤).
تَكَلَّمَ الذئب معه^(٥).

دلائل الأئمة عليهم السلام في تكلم بعض الأشياء

تَكَلَّمَ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام^(٦).
تَكَلَّمَ جمجمة معه عليه السلام^(٧).
تَكَلَّمَ الناقة وتكلم السبع والدراج والجمل والذئب والطير والأسد لأمير
المؤمنين عليه السلام^(٨).
تَكَلَّمَ الفرات والحيتان والحصاة والشجر والمدر له عليه السلام^(٩).

(١) ق: ٢٩١/٢٣/٦، ج: ٢٩١/١٧ و ٣٩٣.

(٢) ق: ٢٩٢/٢٣/٦ - ٢٩٧، ج: ٣٩٧/١٧ - ٤٢١.

ق: ٦٥٨/٩٤/١٤ - ٦٨٨، ج: ٢٦/٦٤ - ٢٣٦.

ق: ٣٥٥/٣١/٦، ج: ٢٣٣/١٨.

ق: ٤٣٢/٣٧/٦، ج: ١٣٠/١٩.

ق: ٤١٥/١٣٦/٧، ج: ٢٦٥/٢٧.

(٣) ق: ٧٦٢/٧٨/٦، ج: ٣٧٤/٢٢.

(٤) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.

(٥) ق: ٧٧٤/٧٩/٦، ج: ٤٢١/٢٢.

(٦) ق: ٥٣/٨/٩، ج: ٢٧٨/٣٥.

ق: ٥٤٨/١٠٨/٩، ج: ١٦٦/٤١.

(٧) ق: ٥٤٧/١٠٨/٩ و ٥٥٩ و ٥٦٠، ج: ١٦٦/٤١ و ٢١١ - ٢١٥.

(٨) ق: ٥٦٤/١١٠/٩ - ٥٦٧، ج: ٢٣٠/٤١ - ٢٤٤.

(٩) ق: ٥٦٩/١١١/٩ و ٥٧٤، ج: ٢٥٢/٤١ و ٢٦٨.

تَكَلَّمَ ذِي الْفَقَارِ لَهُ عَلَيْهِ (١).

تَكَلَّمَ رَضِيعُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ (٢).

تَكَلَّمَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ فِي الْكَوْفَةِ (٣).

تَكَلَّمَهُ بِدَمَشَقٍ وَقَوْلُهُ: «أَعْجَبَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَتْلِي وَحَمَلِي» (٤)؛ وَفِي الْكَوْفَةِ لَمَّا صُلِبَ عَلَى الشَّجَرِ وَقَرَأَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٥)، وَرَوَى أَيْضاً عَنْ الشَّعْبِيِّ تَنْحَنُّهُ وَقِرَاءَتَهُ سُورَةَ الْكَهْفِ (٦).

تَكَلَّمَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ حِينَ تَحَاكَمَ وَعَمَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَيْهِ فِي الْإِمَامَةِ (٧).

تَكَلَّمَ جَمَلَةٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَتَكَلَّمَ الذُّئْبُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ (٨).

تَكَلَّمَ قَدِيدٌ غَيْرُ ذَكِيٍّ بِمُعْجَزَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ (٩).

تَكَلَّمَ الطَّبِيُّ لِلرَّضَا عَلَيْهِ (١٠).

تَكَلَّمَ عَصَا الْجَوَادِ عَلَيْهِ وَشَهَادَتُهَا بِإِمَامَتِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ).

تَكَلَّمَ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ مَعَ فَرَسِهِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ دَخَلَ فِي فَاذَةٍ وَأَخَذَ عَنَانَ فَرَسِهِ وَعَلَّقَهُ فِي طَنْبٍ مِنْ أَطْنَابِ الْفَاذَةِ وَجَلَسَ فَصَهْلَ الْفَرَسِ وَضَرَبَ بِذَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ: «مَا هَذَا الْغَلَقُ» فَصَهْلَ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ: «أَقْلَعَ فَاْمِضْ إِلَى نَاحِيَةِ

(١) ق: ٦١٤/١١٨/٩، ج: ٦٧/٤٢.

(٢) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٤/٤٤.

(٣) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢١/٤٥.

(٤) ق: ٢٤٠/٣٩/١٠، ج: ١٨٨/٤٥.

(٥) سورة الشعراء/ الآية ٢٢٧.

(٦) ق: ٢٦٩/٤٦/١٠، ج: ٣٠٤/٤٥.

(٧) ق: ٦١٧/١٢٠/٩، ج: ٧٧/٤٢.

ق: ١٠/٣/١١، ج: ٢٩/٤٦.

(٨) ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٦٧/٢٧٢ - ٢٧٢.

(٩) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٥/٤٧.

(١٠) ق: ١٦/٣/١٢، ج: ٥٣/٤٩.

البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك» فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان فبال وراث وعاد إلى مكانه، فُسئل عليه السلام: ما قال الفرس؟ قال: قال أنني أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلتُ اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عُد إلى مكانك ففعل الذي رأيت^(١).

ذكر كلام جملة من الحيوانات وما تقول في أصواتها^(٢).

ما ورد في أصحاب الكلام والخصومات

ما ورد في أصحاب المخاصمات والكلام^(٣).

بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إنَّ المسلمَين هم النجباء يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان.

بيان: «يقولون» أي يقول المتكلمون لما أسسوه بعقولهم الناقصة، «هذا ينقاد» أي يستقيم على أصولنا، «وهذا لا ينقاد» أي لا يجري على الأصول الكلامية^(٤).

قال السيد ابن طاووس رحمته الله في (كشف المحجة): روي من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري ونقلته من أصل قرىء على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواه عن عبد الله بن سنان قال: أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: نعم، فدخلتُ عليه فأعلمته مكانه فقال: لا تأذن له عليّ، فقلتُ: جعلتُ فداك انقطاعه اليكم وولأوه

(١) ق: ١٣٥/٣١/١٢، ج: ١٥٣/٥٠.

(٢) ق: ٦٥٧/٩٤/١٤ - ٦٦٠، ج: ١٩/٦٤ - ٣٧.

(٣) ق: ١٠٢/٢٢/١، ج: ١٢٤/٢.

(٤) ق: ١٠٤/٢٢/١، ج: ١٣٢/٢.

لكم وجداله فيكم ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه، فقال عليه السلام: بل يخصمه صبي من صبيان الكتاب، فقلتُ: جعلتُ فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فَخَصَمَهُمْ فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان؟! فقال: يقول له الصبي: أخبرني عن إمامك أَمَرَكَ أن تخاصم الناس؟ فلا يقدر أن يكذب عليّ فيقول: لا فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاصره له فيخصمه، يا ابن سنان لا تأذن له عليّ فإن الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين.

ومن الكتاب المذكور عن عاصم الحنّاط عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام وأنا عنده: إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلفوا علم السماء... الخ. قال السيد عليه السلام: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث يا ولدي المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله أو يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجب عليهم من فرائض الله جلّ جلاله ^(١). في أنه كان يختلف إلى الشيخ المفيد عليه السلام حدث من الأنصار يتعلّم الكلام منه ^(٢).

ذمّ الكلام إذا لم يؤخذ منهم عليهم السلام

ذمّ الكلام إذا لم يؤخذ من الحجج الطاهرة ^(٣).

رجال الكشي: عن عبد الأعلى قال: قلتُ للصادق عليه السلام: إن الناس يعيبون عليّ بالكلام وأنا أكلم الناس، قال: أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا. وروي عن الطيّار قال: قلتُ للصادق عليه السلام: بلغني أنك كرهت مناظرة الناس،

(١) ق: ١٠٦/٢٢٢/١، ج: ١٣٧/٢، ١٣٨.

(٢) ق: ١٩٥/٣٠/٤، ج: ٤٣٩/١٠.

(٣) ق: ٣/١/٧، ج: ٩/٢٣.

فقال: أمّا مثلك فلا يكره من اذا طار يُحسن أن يقع وإن وقع يُحسن أن يطير فمن كان هكذا لا نكرهه.

وباسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت: مات، قال: رحمه الله ولقاه نضرة وسروراً فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت.

وباسناده عن نضر بن الصباح قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول لعبدالرحمن بن الحجاج: يا عبدالرحمن كَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ يُرَى فِي رِجَالِ الشَّيْعَةِ مِثْلُكَ. وباسناده أيضاً عن محمد بن حكيم قال: ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه.

فهذه الأخبار كلّها مع كون أكثرها من الصحاح تدلّ على تجويز الجدل والخصومة في الدين على بعض الوجوه ولبعض العلماء^(١).

باب السكوت والكلام

باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام^(٢). الاحتجاج: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت أيهما أفضل فقال: لكل واحدٍ منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت، قيل: كيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ الله (عزّ وجلّ) ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت إنّما بعثهم بالكلام ولا استحقّت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت، إنّما ذلك كلّهُ بالكلام، ما كنتُ لأعدل القمر بالشمس أنّك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت^(٣).

(١) ق: كتاب الكفر/١٦٨/٤٨، ج: ٤٠٤/٧٣ و ٤٠٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٤/٤٠، ج: ٢٧٤/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٨٤/٤٠، ج: ٢٧٤/٧١.

كمال الدين : قال أبو ذر رضي الله عنه : اجعل الدنيا كلمتين ، كلمة في طلب الحلال وكلمة في الآخرة والثالثة تضر ولا تنفع فلا تردّها .

ذم كثرة الكلام

أما الطوسي : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى تقسو القلب ، أن أبعد الناس من الله القلب القاسي ^(١) .

الخصال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فإن معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم .

قصص الأنبياء : أن آدم عليه السلام لما كثر ولده وولد ولده كانوا يحدثون عنده وهو ساكت فقالوا : يا أبا مالك لا تتكلم ؟ فقال : يا بني أن الله جلّ جلاله لما أخرجني من جواره عهد إلي وقال : أقل كلامك ترجع إلى جوارِي ^(٢) .

قال الشيخ سلمان القطيفي في وصيته للشيخ شمس الدين محمد بن ترك في إجازته له : واختم على فمك لا يخرج منه كلمة إلا وتحب أن تراها مكتوبة في عملك يوم القيامة فما لا تحب فاتركه فقد روي عن رجل من المجاهدين قتل مع النبي ﷺ في بعض الغزوات فأتته أمه وهو شهيد بين القتلى فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطاً لسدة صبره وقوة عزمه ، فمسحت عليه وقالت : هنيئاً لك يا بني ، فسمعها رسول الله ﷺ فقال لها : مه - أو نحوها - لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ^(٣) .

روضة الواعظين : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الكلام في وثاقتك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة

(١) ق : كتاب الأخلاق / ١٨٥/٤٠ ، ج : ٢٨١/٧١ .

(٢) ق : كتاب الأخلاق / ١٨٦/٤٠ ، ج : ٢٨٣/٧١ .

(٣) ق : كتاب الاجازات / ٧٥ ، ج : ١٠٥/١٠٨ .

سلبت نعمة وجلبت نقمة^(١).

أقول: وفي معناه قول من قال:

سخن تا نگفتی بر او دست هست چه گفته شود باید او بر تو دست
تو پیدا مکن راز خود با کسی که او خود بگوید بر هر کسی
جواهر بگنجینه داران سپار دل راز با خویشان پاس دار
ویأتی ما یناسب ذلك في «لسن».

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَحْسَبْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ وَحُضِرَ عَذَابُهُ.

بيان: حضر عذابه أي حضر أسباب عذابه^(٢).

تحف العقول: عن أبي محمد عليه السلام قال: قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه. المحاسن: أخذ رجل بلجام دابة رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام واطياب الكلام^(٣).

أقول: وردت روايات كثيرة في فضل قول الخير والقول الحسن فراجع «قول» و«خير».

ذمّ الكلام على بعض الأنحاء

الخصال: عن السجاد عليه السلام قال: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المرء وحلمه وصبره وحسن خلقه^(٤).

وقال عليه السلام للزهري: وإياك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٦، ج: ٢٨٦/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٩٠، ج: ٣٠٤/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤١/١٩٢، ج: ٣١٢/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٥/١، ج: ٣٧٨/٦٩.

اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً^(١).

كلام المجلسي في معنى العبارة الدائرة في الاحاديث «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم»^(٢).

النبي ﷺ: يا أبا ذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض، يا أبا ذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإياك وأن تكثر الكلام هذراً وأن تكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك^(٤).

الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه

باب فيه الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه^(٥).

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٦).

اختلف في الكلمات فقيل: هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾^(٧) الآية، وقيل هي قوله: «اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم» وهو المروي عن الباقر عليه السلام، وقيل: بل هي «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر»، وقيل وهي رواية تختص بأهل البيت عليهم السلام.

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٧٧/٣٠، ج: ٢٢٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٢١/٣٣، ج: ٢٢١/٧٣.

(٣) ق: ٢٧/٤/١٧، ج: ٨٨/٧٧.

(٤) ق: ٦١/٨/١٧، ج: ٢١٣/٧٧.

(٥) ق: ٤١/٧/٥ - ٥١، ج: ١٥٥/١١ - ١٨٩.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٣٧.

(٧) سورة الاعراف/ الآية ٢٣.

أَنَّ آدَمَ رَأَى مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْمَاءَ مَكْرَمَةٍ مَعْظَمَةٌ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ
أَسْمَاءُ أَجَلَّةُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْزَلَةٌ وَالْأَسْمَاءُ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَتَوَسَّلَ آدَمُ إِلَى رَبِّهِ بِهِمْ فِي قَبُولِ تَوْبَتِهِ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُ فَتَابَ عَلَيْهِ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «بِرْهِمٍ» مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ^(١).

الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام^(٢). أقول: تقدّم ما يتعلق بها في «برهم».
باب أَنَّهُمْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَوَلَايَتُهُمُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ^(٣) فِيهِ تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّقْوَى
بِالْوَلَايَةِ وَتَفْسِيرُ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٤) أَيِ الْإِمَامَةِ فِي عَقْبِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٥).

باب أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَلِمَةُ اللَّهِ^(٦).

باب مَا جُمِعَ مِنْ مَفْرَدَاتِ كَلِمَاتِ الرَّسُولِ ﷺ وَجَوَامِعِ كَلِمِهِ^(٧).

جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام

باب مَا جُمِعَ مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٨).

قال المجلسي: قد جمع الجاحظ من علماء العامة مائة كلمة من مفردات

(١) ق: ٤٢/٧/٥، ج: ١٥٧/١١.

ق: ١٢٧/٥٠/٧، ج: ١٨٤/٢٤.

ق: ١٥٦/٣٠/١٠، ج: ٢٤٥/٤٤.

ق: ١٣٠/٢٢/٥، ج: ٦٦/١٢.

(٢) ق: ١٢٧/٢٢/٥، ج: ٥٦/١٢.

(٣) ق: ١٢٦/٥٠/٧، ج: ١٧٣/٢٤.

(٤) سورة الزخرف / الآية ٢٨.

(٥) ق: ١٢٧/٥٠/٧، ج: ١٨٠/٢٤.

ق: ١٥١/٤١/٩، ج: ٣٣٢/٣٦.

(٦) ق: ٩٥/٣٤/٩، ج: ٥٥/٣٦.

(٧) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٣٧/٧٧.

(٨) ق: ١٢٦/١٦/١٧، ج: ٣٦/٧٨.

كلامه عليه السلام وهي رسالة معروفة شائعة، وقد جمع بعض علمائنا أيضاً كلماته في كتاب (نثر اللثالي)، والسيد الرضي عليه السلام قد أورد كلماته في مطاوي نهج البلاغة ولا سيما أواخره وكذا في كتاب (خصائص الأئمة عليهم السلام)، ثم جمع بعده الأمدي من أصحابنا أيضاً كثيراً من ذلك في كتاب (الغرر والدرر) وهو كتاب مشهور متداول، ثم قد أوردها مع كلمات النبي وسائر الأئمة عليهم السلام جماعة من العامة والخاصة أيضاً في مؤلفاتهم، منهم: الحسن بن علي بن شعبة في كتاب (تحف العقول)، والحسين بن محمد بن الحسن في كتاب (نزهة الناظر)، والشهيد في كتاب (الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة)، وكذا الشيخ علي بن محمد اللبثي الواسطي في كتاب (عيون الحكم والمواعظ وخيرة المتعظ والواعظ) الذي قد سَمَّيْنَاهُ بكتاب (العيون والمحاسن)^(١) وهو يشتمل على كثير من كلماته وكلمات باقي الأئمة عليهم السلام. وقد جمع الشيخ أسعد بن عبد القاهر أيضاً من علمائنا بين كلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور في كتاب (الشهاب) للقاضي القضاعي من العامة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النهج في كتاب (مجمع البحرين)، ونحن قد أوردنا كل كلام له عليه السلام ولهم^(٢) خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتابنا (بحار الأنوار) بقدر الإمكان^(٣).

كلن:

الشيخ الكليني

كلام السيد ابن طاووس عليه السلام في أن الشيخ الكليني كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهدي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده أبي جعفر محمد وأبي القاسم الحسين

(١) قال المجلسي: وكتاب (العيون والمحاسن) لما كان مقصوداً على الحكم والمواعظ، لا يضرنا جهالة مؤلفه، وعندنا منه نسخة مصححة قديمة، وهو مشتمل على غرر الحكم، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الأمدي ويظهر مما سنقول عن ابن شهر آشوب أن الأمدي كان من علمائنا وأجاز له رواية هذا الكتاب. (منه مد ظله).

(٢) وله (خ ل).

(٣) ق: ١٢٦/١٦/١٧، ج: ٣٦/٧٨.

ابن روح وعلي بن محمد السمرى (رضوان الله عليهم) وتوفي قبل وفاة علي بن محمد السمرى بسنة لأن علي بن محمد السمرى توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنفاته^(١).

مدح كتاب الكافي وأنه لم يُصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه

أقول: الكليني هو الشيخ الأجل قدوة الأنام ومفتي طوائف الإسلام وملاذ المحذّثين العظام ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي الملقّب بثقة الإسلام عطر الله مرقده وأسكنه بحبوحة دار السلام، ألف كتاب (الكافي) الذي هو من أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنّفات الإمامية والذي لم يعمل للإمامية مثله في مدّة عشرين سنة، قال المولى محمد أمين الاسترآبادي كما عن فوائده المدنية: وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه إلى غير ذلك، وقد تقدّم في «حمد» ترجمته (رضوان الله عليه)، والكلّيني مصغراً أو بتخفيف اللام منسوب إلى كلّين كزبير قرية من قرى فشاويه التي هي إحدى كور الري وفيه قبر أبيه يعقوب عليه السلام، لا مكبراً كما مير الذي هو قرية من ورامين كما زعمه الفيروزآبادي فإن أهل مكة أعرف بشعابها.

باب الكاف بعده الميم

كما:

مدح الكماة وإنّ ماءها شفاء للعين

الروايات الواردة من الفريقين في مدح الكماة وأنها من الجنة وماءها شفاء للعين وكلمات العلماء والأطباء في ذلك:

قال النووي في قوله «وماؤها شفاء للعين»: قيل هو نفس الماء مجزّداً وقيل معناه أن يُخلط ماؤها بدواء يعالج به العين، وقيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجزّداً شفاء، وإن كان غير ذلك فمركباً مع غيره، والصحيح بل الصواب أن ماءها مجزّداً شفاء للعين مطلقاً فيُعصر ماؤها ويُجعل في العين منه، وقد رأيتُ أنا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقةً فكحل عينه بماء الكماة مجزّداً فشفي وعاد إليه بصره، انتهى.

قال الشيخ في (القانون): ماؤه كما هو يجلو العين مروياً عن النبي ﷺ واعتراضاً عن مسيح الطبيب وغيره.

قال ابن الجوزي: في المراد بكونها شفاء للعين قولان: أحدهما ماؤها حقيقة الآ أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفاً في العين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين، أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يُكتحل بها، حكاه أبو عبيد قال: ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا: أكل الكماة يجلو البصر؛ وثانيهما أن يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتّى يغلي ماؤها ثم يؤخذ

الميل فيُجعل في ذلك الشَّقَّ وهو فاتر فيُكتحل بمائها لأنَّ النار تُلطِّفه وتذهب فضلاته الرديَّة وتبقي النافع منه، ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع، وقد حكى إبراهيم الحرفي^(١) عن صالح وعبدالله ابني أحمد بن حنبل أنَّهما اشتكت أعينهما فأخذا كماء وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا، والقول الثاني أنَّ المراد ماؤها الذي ينبت به فأنَّه أول مطر يقع في الأرض فتربى به الاكحال^(٢).

باب الكماء^(٣).

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ الكماء من الممن الذي أنزل الله على بني إسرائيل وهي شفاء العين^(٤).
كلام الأطباء في أنَّ ماء الكماء من أصلح الأدوية للعين إذا ربي به الاثمد واكتحل به فأنَّه يقوي أجفان العين ويزيد في الروح الباصرة قوَّة وحدة ويدفع عنها نزول الماء^(٥).

كمت:

الكمت الشاعر ومدحه

الكافي: عن الكميت بن زيد الأسدي قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام قال: والله يا كميته لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان ابن ثابت «لن يزال معك روح القدس ما ذبيتُ عنا»، قال: قلتُ: خبرني عن الرجلين، قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال: والله يا كميته ما أهرق محجمة من دم ولا أخذ مال من غير حلِّه ولا قَلْبَ حجر عن حجر إلا ذاك في

(١) الحربي (خ ل).

(٢) ق: ٥٢٢/٥٧/١٤، ج: ١٥٤/٦٢.

(٣) ق: ٨٦١/١٦٤/١٤، ج: ٢٣١/٦٦.

(٤) ق: ٨٦١/١٦٤/١٤، ج: ٢٣١/٦٦.

(٥) ق: ٨٦٢/٦٤/١٤، ج: ٢٣٤/٦٦.

أعناقهما^(١).

بعض أشعار الكميت

كفاية الأثر في النصوص: عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت بن المستهل قال: دخلتُ على سيدي أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلتُ: يا بن رسول الله أني قد قلتُ فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها، فقال: أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة، قال: هات، فأنشأتُ أقول:

أضحكني الدّهر وأبكاني والدّهر ذو صرف وألوانٍ
لتسعةٍ بالطفّ قد غودروا صاروا جميعاً رهناً أكفانٍ

فبكى وبكى أبو عبد الله عليه السلام وسمعتُ جارية تبكي من وراء الخباء، فلما بلغتُ إلى قولِي:

وستة لا يُتجارى بهم^(٢) بنو عقيلٍ خير فرسانٍ
ثم عليّ الخير مولاهم ذكّرتُهم هيجاً أحزاني

فبكى ثم قال: ما من رجلٍ ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة ألا بنى الله له بيتاً في الجنة وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغتُ إلى قولِي:

مَنْ كان مسروراً بما مسّكم أو شامتاً يوماً من الآنِ
فقد ذلّتم بعد عزٍّ فا أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي ثم قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغتُ إلى قولِي:

(١) ق: ٢٢٦/٢٠/٨، ج: —

ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٤١/٤٦.

(٢) أي سبقوا فلا يقدر أحد أن يجري معهم في المكرمة.

مَنْ يَقُومُ الْحَقُّ فِيكُمْ مَنْ يَقُومُ مَهْدِيكُمْ الثَّانِي؟

قال: سريعاَ إن شاء الله سريعاَ... الخ^(١).

في أن أمير المؤمنين عليه السلام رثي في المنام أنه زاد إلى أشعار الكميت ويوم الدوح دوح غدِير خم... هذا الشعر:

ولم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقاً أضيعاً^(٢)

روي أنه شكى جابر إلى أبي جعفر عليه السلام الحاجة فقال: ما عندنا درهم فما لبث أن دخل عليه الكميت فأنشده قصيدة فقال أبو جعفر عليه السلام لغلامه: أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، ثم أنشد قصيدة ثانية وثالثة وأمر له بدرة وبدرة فلم يقبل الكميت فردّها الغلام إلى مكانها فقام الكميت فخرج فدخل في نفس جابر من ذلك شيء فقال له: جعلت فداك قلتَ ليس عندي درهم وأمرتَ للكميت بثلاثين ألف درهم، فقال: يا جابر قم وادخل البيت، فقال: دخلتُ البيت فلم أجد منه شيء، فقال: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم ثم ضرب برجله الأرض فاذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال: إن الله أقدرنا على ما نريد ولو شئنا أن نسوقَ الأرض بأزمتها لسقناها^(٣).
ما يقرب من ذلك^(٤).

المناقب: بلغنا أن الكميت أنشد الباقر عليه السلام: مَنْ لَقِيَ مَتِيماً مُسْتَهَاماً فَتَوَجَّهَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْكَمِيتَ وَاغْفِرْ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: يَا كَمِيتُ هَذِهِ مِائَةُ أَلْفٍ قَدْ جَمَعْتُهَا لَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ الْكَمِيتُ: لَا وَاللَّهِ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَنِّي أَخَذْتُ مِنْهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى (عَزَّ وَجَلَّ) الَّذِي يُكَافِينِي وَلَكِنْ تَكْرَمُنِي بِقَمِيصٍ مِنْ

(١) ق: ١٦٤/٤٥/٩، ج: ٣٦/٣٩٠.

(٢) ق: ١٦٠/١١٤/٩، ج: ٤٢/١٦٠.

ق: ٢١٠/٥٢/٩، ج: ٣٧/١٥٠ و ١٥١.

(٣) ق: ٦٧/١٦/١١، ج: ٤٦/٢٤٠.

(٤) ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٤٦/٢٦٢.

قمصك فأعطاه^(١).

ما يقرب منه^(٢).

روي أن الباقر عليه السلام دعا للكميت لما أراد أعداء آل محمد أخذه وإهلاكه وكان متوارياً فخرج في ظلمة الليل هارباً فدلّه أسد على الطريق ومنعه من أعدائه^(٣).
جملة من الأخبار المتعلقة بالكميت المنقولة من (رجال الكشي)^(٤).

كمثر:

الكمثرى

باب التفاح والسفرجل والكمثرى^(٥).

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف.
مكارم الأخلاق: وعن الصادق عليه السلام قال: الكمثرى يدبغ المعدة ويقوّيها هو والسفرجل. وعن (الدرّ المنثور) أول شيء أكله آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض الكمثرى^(٦).

كمخ:

الكامخ

باب المري والكامخ^(٧).

المري كدري أدام كالكامخ وهو الذي يسمّى بالفارسيّة «آبكامه».
الكافي: عن الصادق عليه السلام: أن يوسف عليه السلام لما أن كان في السجن شكى إلى ربّه (عزّ وجلّ) أكل الخبز وحده وسأل أداماً يأتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس

(١) ق: ٩٦/١٩/١١، ج: ٣٣٣/٤٦.

(٢) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٨/٤٦ و ٣٤١.

(٣) ق: ٢٠٠/٣٢/١١، ج: ٣١٩/٤٧.

(٤) ق: ٢٠٢/٣٢/١١، ج: ٣٢٢/٤٧ - ٣٢٥.

(٥) ق: ٨٤٨/١٤٤/١٤، ج: ١٦٦/٦٦.

(٦) ق: ٨٥٠/١٤٤/١٤، ج: ١٧٧/٦٦ و ١٧٨.

(٧) ق: ٨٦٩/١٨٨/١٤، ج: ٣٠٦/٦٦.

فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مرياً وجعل يأتدم به .

توضيح: قال بعضهم: الكواميخ صباغ يتخذ من الفوتنج واللبن والأبازيز، قال الجوهرى: الكامخ الذي يؤتدم به معرب، والكمخ السليح، وقدم الى أعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له: هذا كامخ، قال: علمت أنه كامخ، أيكم كامخ به؟ يريد سليح^(١).

كمد: في أن في منزل عسفان في طريق مكة من المدينة جبل أسود يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة الحسين عليه السلام والرجلان^(٢).
كمل: نصيحة كامل صديق سعد لعمر بن سعد بأن لا يقدم على قتل الحسين عليه السلام وقطع ابن زياد لسان كامل لذلك^(٣).

كامل بن إبراهيم

حديث كامل بن إبراهيم وتشرفه بلقاء مولانا الحجة عليه السلام وقوله عليه السلام: والله أنه ليدخلها - أي الجنة - قوم يقال لهم الحقيقة، ففسره عليه السلام بأنهم قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفصله^(٤).

كميل بن زياد النخعي

حديث كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل العلم وحامله وبيان

(١) ق: ١٨٨/١٤، ٨٧٠، ج: ٣٠٧/٦٦.

(٢) ق: ٢١٣/٢٠/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٦٩/٣٦/١٠، ج: ٣٠٥/٤٤.

(٤) ق: ٢٦١/٨١/٧، ج: ٣٣٦/٢٥.

ق: ١١٧/٢٥/١٣، ج: ٥٠/٥٢.

ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٧/٧٠.

الحديث^(١).

باب وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد^(٢).

قصة رجل من الخوارج

ارشاد القلوب: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد عليه السلام وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾^(٣) الآية بصوتٍ شجيّ حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً فالتفت (صلوات الله عليه) إليه وقال: يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل أنّه من أهل النار سأنبتك فيما بعد، فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة، ومضى مدّة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دمًا ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل ﴿أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ الآية، أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله، فقبل كميل قدميه عليه السلام واستغفر الله^(٤).

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالباً للغارة: أمّا بعد فإنّ تضييع

(١) ق: ٦٠/٧/١، ج: ١٨٧/١ - ١٩٠.

ق: ١٠/١/٧، ج: ٤٥/٢٣.

(٢) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٦/٧٧.

(٣) سورة الزمر / الآية ٩.

(٤) ق: ٦١٤/٥٦/٨، ج: ٣٩٩/٣٣.

المرء ما وُلِّي وتكلفه ما كُفِّي لعجز حاضره ورأي متبهر... الخ.
بيان: قال ابن أبي الحديد: كان كميل من صحابة علي عليه السلام وشيعته وخاصته
وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة، وكان عامل علي عليه السلام على هيت
وكان ضعيفاً يمر عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردّها ويحاول أن
يجبر ما عنده من الضعف بأن يُغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسا وما
يجري مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر ذلك من فعله^(١).

أقول: كميل بن زياد النخعي من أعظم خواص أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب
سرّه، وهو الذي يُنسب إليه الدعاء المشهور، قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) في
ترجمته: قال ابن حبان: كان من المفرطين في علي عليه السلام ممن روى عنه المعضلات،
منكر الحديث جداً تنقّى روايته ولا يُحتجّ به، انتهى.

الارشاد: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عظامهم فلما
رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري لا ينبغي أن أحرم قوماً عظامهم
فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً،
الى أن قال: قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان، اضربوا عنقه، فضربت عنقه؛ وفيه
أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام أخبره أنه قاتله^(٢).

باب ما به كمال الإنسان^(٣).

كمن:

الكمون

تقدّم في «فوه» ذكر الكمون، قال في (القاموس): الكمون - كتثور - حب مدرّ

(١) ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢٢/٣٣.

ق: ٦٣٩/١٢٤/٩، ج: ١٦٣/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٦/١٢٤/٩، ج: ١٤٨/٤٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٣، ج: ٤/٧٠.

مخشَن هاضم طارد للرياح وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب، والكمون
الحلو الأنيسون والحبشي شبيه بالشونيز، انتهى.

قلتُ: وقد ألغز بعضهم عنه بقوله:

يا أيُّها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قلَّ في سومك
تراه منك العين في يقظةٍ كما ترى بالقلب في نومك

باب الكاف بعده النون

كندر:

الكندر

باب الحرمل والكندر^(١).

باب مضغ الكندر والعلك واللبان وأكلها^(٢).

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام: ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يقرّ له بأن الله يفعل ما يشاء وأن يكون في ترائه الكندر^(٣).

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «لبن».

روي أن مولانا الرضا عليه السلام لما كان بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك ويؤتى بالمصحف فيقرأ فيه^(٤).

كنز:

الكنز وقوله تعالى ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾

الكافي: عن علي بن أسباط قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله (عز وجل): ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^(٥) كان فيه «بسم الله الرحمن

(١) ق: ٥٣٨/٨٤/١٤، ج: ٢٣٣/٦٢.

(٢) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

(٣) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٤٥٥/٦٤، ج: ١٣٠/٨٦.

(٥) سورة الكهف/ الآية ٨٢.

الرحيم عجبْتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبْتُ لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبْتُ لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطأه في رزقه « فقلتُ: جعلتُ فداك أريد أن أكتبه قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي فتناولتُ يده فقبلتها وأخذتُ الدواة فكتبته^(١).

كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ سلمان أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها كنزٌ من كنوز الجنة^(٢).

الكنز الذي كان عيسى عليه السلام في طلبه وهو الغلام الذي ترك الملك والسلطنة ولازم خدمة عيسى عليه السلام^(٣).

في قول النبي ﷺ لعلي (عليهما وآلهما السلام): يا علي إن لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنيها، قال الصدوق: فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه قسيم الجنة... إلى أن قال: وقد سمعتُ بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما صُغِطت بين البابين^(٤).
الإشارة إلى هذا الخبر في^(٥).

كنس: خبر كنيسة الحافر الذي نقله رجل رومي في مجلس يزيد^(٦).
كنن: كنانة بن بشر هو الذي كان في مقدمة محمد بن أبي بكر عليه السلام وقاتل مع عمرو بن العاص في مصر حتى استشهد عليه^(٧).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٦٣/١٥، ج: ١٥٦/٧٠.

ق: ٢٩٢/٤٠/٥، ج: ٢٨٦/١٣.

(٢) ق: ٣٨٨/٦/١٧، ج: ١٢٩/٧٧.

(٣) ق: ٣٩٩/٦٩/٥، ج: ٢٨٠/١٤.

(٤) ق: ٣٥٧/٧٢/٩، ج: ٤١/٣٩.

(٥) ق: كتاب الايمان/١١٣/١٥، ج: ٤٢/٦٨.

(٦) ق: ٢٢٧/٣٩/١٠، ج: ١٤٢/٤٥.

(٧) ق: ٦٥٠/٦٣/٨، ج: ٥٦٠/٣٣.

باب الكاف بعده الواو

كوف:

الكوفة وفضلها وفضل الإنفاق والصلاة فيها

باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم^(١).

المختص: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال (عز وجل): ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(٢) فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة^(٣).

كامل الزيارة: قال أبو عبدالله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تُحسب بمائة درهم فيما سواها وركعتان فيها تُحسب بمائة ركعة.

أما الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكة حرم الله والمدينة حرم محمد ﷺ والكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام، إن علياً عليه السلام حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم عليه السلام من مكة وما حرم محمد ﷺ من المدينة^(٤).

كامل الزيارة: عن إسحاق بن يزداد قال: أتني رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال: أتني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعث ضياعي فقلت أنزل مكة، فقال: لا تفعل

(١) ق: ٨٥/١٧/٢٢، ج: ٣٨٥/١٠٠.

(٢) سورة التين / الآية ١ - ٣.

(٣) ق: ٨٧/١٧/٢٢، ج: ٣٩٢/١٠٠.

(٤) ق: ٨٩/١٧/٢٢، ج: ٣٩٩/١٠٠.

فَأَنْ أَهْلَ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً، قَالَ: فِيهِ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُمْ شُرٌّ مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْعِرَاقِ الْكُوفَةِ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مِنْهَا عَلَى اثْنِي عَشَرَ مِثْلًا هَكَذَا وَهَكَذَا وَالْإِلَى جَانِبِهَا قَبْرُ مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ قَطٌّ وَلَا مَلْهُوفٌ إِلَّا فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ. بَيَانٌ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَشَارَ ﷺ إِلَى جَانِبِي الْغُرِيِّ وَكَرِبَلَا إِلَى جَمِيعِ الْجَوَانِبِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَشَارَ إِلَى جَمِيعِ الْجَوَانِبِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الرَّوَايَ مَرَّتَيْنِ اخْتِصَارًا.

فِي أَنَّهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

فَرَحَةُ الْغُرِيِّ: عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْكُوفَةُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فِيهَا قَبْرُ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ وَقَبْرُ ثَلَاثِمِائَةِ نَبِيٍّ وَسَبْعِينَ نَبِيًّا وَسِتْمِائَةَ وَصِيٍّ وَقَبْرُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ^(١). الصَّادِقُ ﷺ: مَا مِنْ مَلَكٍ مَقْرَبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَلَا عَبْدٍ صَالِحٍ إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ حَتَّى مُحَمَّدٌ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ ^(٢).

مَا رَوَى عَنْ الصَّادِقِ ﷺ فِي مَدْحِ أَهْلِ الْكُوفَةِ:

الْمُنَاقِبُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَنَا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقُلْنَا لَهُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ لَنَا: إِنَّهُ لَيْسَ بِلَدٍّ مِنَ الْبُلْدَانِ وَمَصْرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ أَكْثَرُ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنَّ اللَّهَ هَذَا كَمَ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسَ، فَأَجَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسَ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسَ، وَاتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسَ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحْيَاكُمْ مُحْيَانًا وَمَمَاتَكُمْ مَمَاتِنَا... الْخ ^(٣).

الْإِرْشَادُ: عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ: لَمَّا التَقَى أَهْلُ الْكُوفَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ

(١) ق: ٩٠/١٧/٢٢، ج: ٤٠٤/١٠٠.

(٢) ق: ٣٩٧/٣٣/٦، ج: ٤٠٤/١٨.

(٣) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٥/٢٥.

ق: ٣٩٣/١٢٦/٧، ج: ١٦٥/٢٧.

ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٢/٦٠.

(عليه) بذى قار رَحَّبوا به ثم قالوا: الحمد لله الذي خَصَّنَا بجوارك وأكرمنا بنصرتك، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة أنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويماً وأعدلهم سنةً وأفضلهم سهماً في الإسلام وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً، أنتم أشدَّ العرب وُدّاً للنبي وأهل بيته وإنما جئتكم ثقةً بعد الله بكم^(١).

وقال في مدحهم كما في شرح النهج لابن أبي الحديد: مرحباً بأهل الكوفة بيوتات العرب ووجوهها وأهل الفضل وفرسانها وأشدَّ العرب مودةً لرسول الله ﷺ ولأهل بيته.

مكارم الأخلاق: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجددي وعمي حمام المدينة فاذا رجل في المسلخ فقال: ممَّن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: من أيِّ العراق؟ قلتُ: من الكوفة، قال: مرحباً بكم وأهلاً يا أهل الكوفة أنتم الشُّعار دون الدُّثار^(٢)، الحديث وفي آخره أنه كان علي بن الحسين عليه السلام^(٣).

في أنها مغرس الشيعة

وفي حديث زائدة المروي عن السَّجَّاد عليه السلام إخبار جبرئيل رسول الله ﷺ بقتل أمير المؤمنين عليه السلام ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعة وشيعة ولده وفيه على كلِّ حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم^(٤).

باب خروج أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة وقدمه الكوفة إلى خروجه إلى

(١) ق: ٤١٦/٣٤/٨، ج: ١١٥/٣٢.

(٢) الشُّعار بالكسر: ما يلي شعر الجسد من اللباس، والدُّثار بالكسر: ما يتدثر به الإنسان من كساء.

(٣) ق: ١٤/٨/١٦، ج: ١٠٣/٧٦.

ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤١/٤٦.

(٤) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٩/٢٨.

ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٨١/٤٥.

الشام^(١).

نهج البلاغة: العلوي عليه السلام ما هي^(٢) ألا الكوفة أقبضها وأبسطها إن لم تكوني إلا أنت تَهْبُ أعاصيرك فقبحك الله، ثم تمثل بشعر:

لعمري أهلك الخير يا عمرو إنني على وطرٍ من ذا الإناء قليل^(٣)

بصائر الدرجات: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ ولايتنا عُرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام:

(كأني بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي) وشرحه

نهج البلاغة: من كلام لأمر المؤمنين عليه السلام في ذكر الكوفة: كأني بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جباراً سوءاً ألا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل.

بيان: الأديم الجلد أو مدبوغه، وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع في كلّ سنة ويقيمون به سوقاً مدّة شهر ويتعاطون أي يتفاخرون ويتناشدون، ويُنسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه، والأديم العكاظي مستحکم الدباغ شديد المدّ، والشدائد التي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السّير، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هذه مدينتنا ومحلّنا ومقرّ شيعتنا، وعن الصادق عليه السلام أنه قال: تربة تحبنا ونحبها، اللهم ارم من رماها وعاد من عادها.

وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج: فمن الجابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن علياً (صلوات الله عليه)

(١) ق: ٤٦٥/٤٣/٨، ج: ٣٥١/٣٢.

(٢) أي: ما ملكتي.

(٣) ق: ٧٠٢/٦٤/٨، ج: ١٥٩/٣٤.

فخرج الحاجب وقال: انصرفوا فإن الأمير مشغول وقد أصابه الفالج في هذه الساعة، وابنه عبيد الله بن زياد وقد أصابه الجذام، والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد أصابهما البرص، وخالد القسري وقد حُبس فطولب حتى مات جوعاً، وأما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم قُتلوا جميعاً، ويزيد بن المهلب قُتل على أسوأ حال^(١).

تاريخ قم: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا عمّت البلياء فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف^(٢).

وعنه عليه السلام قال: الحمد لله الذي جعل أجلّة موالئ بالعراق^(٣).

فرحة الغري: روي أنه نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظره وأطيب ريحك^(٤) اللهم اجعل قبري بها^(٥).

عن كتاب الفضل بن شاذان عن سعد عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: لموضع الرجل في الكوفة أحب إلي من دار في المدينة.

وعنه عن سعد بن الأصبح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها^(٦).

أقول: وتقدّم في «طين» وفي «قم» ما يدلّ على فضل الكوفة، وتقدّم في «فطم» الصادقي عليه السلام: ألا وإن قم الكوفة الصغيرة.

(١) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢١٠/٦٠.

(٢) ق: ٣٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٤/٦٠.

(٣) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٢/٦٠.

(٤) قرك (خ ل).

(٥) ق: ٦٥٣/١٢٧/٩، ج: ٢١٧/٤٢.

(٦) ق: ١٩٩/٣٣/١٣، ج: ٣٨٦/٥٢.

كوكب: أسامي الكواكب^(١) التي رآها يوسف عليه السلام سجدت له^(٢).

في (مجمع البيان) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كل مدينة بعمودين من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة.

كوا:

نفي الزمان والمكان عنه تعالى

باب نفي الزمان والمكان عنه تعالى^(٣).

أمالي الصدوق: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٤).

كوا:

ابن الكوا وسؤالاته

باب ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين ابن الكوا وأضرابه^(٥).

ذكر ما جرى بينهما^(٦).

ابن الكوا اسمه عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف علي عليه السلام جهراً ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٧)، وكان عليه السلام يوم الناس وهو يجهر بالقراءة فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراءته حتى

(١) كواكب قد نثرت تاريخ وفاة العالم الجليل الحاج الشيخ جعفر التستري رحمه الله تعالى عام (١٣٠٣).

(٢) ق: ١٨٢/٨/٥، ج: ٢٦٣/١٢.

(٣) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.

(٤) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.

(٥) ق: ٦٢٠/٥٩/٨، ج: ٤٢٩/٣٣.

(٦) ق: ٢١٨/٣٥/١٣، ج: ٧٢/٥٣.

(٧) سورة الزمر/ الآية ٦٥.

فعله ابن الكوا ثلاث مَرَّات ، فلَمَّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ ^(١) . ^(٢)

وسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل شَتَّى ، فمنها سؤاله إياه عن آيتين في كتاب
الله وهما قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ ﴾ ^(٣) وقوله تعالى :
﴿ وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ ^(٤) وجواب أمير المؤمنين عليه السلام
عنهما ^(٥) .

وعن الزهرة ^(٦) .

وعن ﴿ الذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا ﴾ ^(٧) . ^(٨)

وعن قوس قزح ^(٩) .

وعن أشد خلق الله ^(١٠) .

وعن بيض دجاجة ميتة ^(١١) .

وعن ولد كان أكبر من أبيه ^(١٢) ، إلى غير ذلك ؛ وقد أُشير إلى بعضها في « سأل »

وغيره .

(١) سورة الروم / الآية ٦٠ .

(٢) ق : ٥٦ / ٨ و ٦٠٠ / ٦٢٠ ، ج : ٣٤٤ / ٣٣ و ٤٢٩ .

ق : ٦٣٩ / ١٢٤ / ٩ ، ج : ١٦٢ / ٤٢ .

(٣) سورة الاعراف / الآية ٤٦ .

(٤) سورة النور / الآية ٤١ .

(٥) ق : ١٤٣ / ٦٢ / ٧ ، ج : ٢٥٤ / ٢٤ .

(٦) ق : ٢٦٣ / ٢٦ / ١٤ ، ج : ٣٢٤ / ٥٩ .

(٧) سورة الذاريات / الآية ١ .

(٨) ق : ٢٧٥ / ٢٩ / ١٤ ، ج : ٣٧٠ / ٥٩ .

(٩) ق : ٢٧٧ / ٢٩ / ١٤ ، ج : ٣٧٧ / ٥٩ .

(١٠) ق : ٣٣٥ / ٣٦ / ١٤ ، ج : ٢٠٠ / ٦٠ .

(١١) ق : ٨٢٣ / ١٢٨ / ١٤ ، ج : ٥٠ / ٦٦ .

(١٢) ق : ٤٢١ / ٧٤ / ٥ ، ج : ٣٧٤ / ١٤ .

كوى:

الكَيِّ والمدَاوَاة به

روى الخطّابي في كتاب (اعلام الحديث) بإسناده عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال: الشفاء في ثلاثة، شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وأنهى أمتي عن الكي؛ وقال: هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس وذلك أنّ الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الأخلاط وأنجحها شفاء عند الحاجة إليه، والعسل مسهل وقد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط التي في البدن، وأمّا الكي إنّما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادّته إلا به، وقد وصفه النبي ﷺ ثم نهى عنه نهى كراهة لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في أمثالها «آخر الدواء الكي»، وقد كوى سعد بن معاذ على الكحلة واكتوى غير واحد من الصحابة بعده، وفي (النهاية الأثيرية): الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي، ثم ذكر وجه الجمع^(١).

باب الكاف بعده الهاء

كهف: باب قصة أصحاب الكهف والرقيم^(١). أقول: قد أشرت الى قصتهم في «فكر». باب فيه ذهاب أمير المؤمنين عليه السلام الى أصحاب الكهف^(٢). أقول: قد تقدّم الاشارة اليه في «بسط».

كهن:

الكاهن

السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: انّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يُسرق أو شبه ذلك أفنسله؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: من مشى الى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدق به بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب^(٣). ذكر ما بيّن الصادق عليه السلام في جواب من سأله «من أين أصل الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟»^(٤). خبر الكاهن الذي عرض عليه رسول الله ﷺ فأمر بقتله^(٥). خبر كاهن مكة وتحريضه قريش بقتله ﷺ^(٦).

(١) ق: ٤٢٩/٧٦/٥، ج: ٤٠٧/١٤.

(٢) ق: ٣٧٦/٧٩/٩، ج: ١٣٦/٣٩.

(٣) ق: ١٦٤/٣٩/١، ج: ٣٠٨/٢.

(٤) ق: ١٢٩/١٧/٤، ج: ١٦٨/١٠.

(٥) ق: ٨٧/٤/٦ - ٩٥، ج: ٣٦٩/١٥ - ٣٩٨.

(٦) ق: ٩٦/٤/٦، ج: ٤٠٢/١٥.

الكهانة

قول عمرو بن حريث لأمير المؤمنين عليه السلام في قصّة المرأة السلفيّة « ما هذا التكهّن ؟ » وجوابه عليه السلام : ليس هذا مِنّي كهانة ^(١) .

في أنّه كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام منافقون إذا سمعوا إخباره عن الغيب نسبوه إلى الكهانة كعمرو بن حريث وغيره ^(٢) .

باب فيه ما أخبر به الكهنة من ظهور القائم عليه السلام ^(٣) .

تفسير العياشي : روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ^(٤) قال : كانوا يمطرون بنوء كذا وبنوء كذا ، ومنها أنّهم كانوا يأتون الكهان فيصدّقونهم بما يقولون ^(٥) .

قال الشهيد الثاني : والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث يأتيه بالأخبار وهو قريب من السحر ^(٦) .

وذكر المجلسي مثله في شرح العلوي عليه السلام « المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاfer والكافر في النار » ^(٧) .

أقول : قد تقدّم في « سطح » ذكر شقّ وسطيح الكاهنين .

(١) ق : ١١٧/٤٢/٧ ، ج : ١٢٦/٢٤ .

(٢) ق : ٥٧٩/١١٣/٩ و ٥٩٣ ، ج : ٢٩٠/٤١ و ٣٤٢ .

(٣) ق : ٤٠/١٦/١٣ ، ج : ١٦٢/٥١ .

(٤) سورة يوسف / الآية ١٠٦ .

(٥) ق : ١٦٨/١٢/١٤ ، ج : ٣١٧/٥٨ .

(٦) ق : ٥٧٦/٩١/١٤ ، ج : ٣٢/٦٣ .

(٧) ق : ١٥٣/١١/١٤ ، ج : ٢٥٨/٥٨ .

باب الكاف بعده الياء

كيد: سبب نزول آية ﴿وَإِنْ يَكَاذِبْ﴾^(١).^(٢)
كيس:

الاختصاص: عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: ان أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك وأتبعوك، فقال: يجيء أحدهم الى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل^(٣).

الكيسانية

باب فيه بعض الرد على الكيسانية^(٤).

الكافي: عن عبدالله بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: ما زال سرنا مكتوماً حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق وقرئ السواد.
بيان: المراد بولد كيسان أولاد المختار، وقيل المراد بهم أصحاب الغدر والمكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم^(٥).
بيان: مذهب الكيسانية وهم أصحاب المختار، والكيسان اسم المختار لقول أمير المؤمنين عليه السلام له وهو صغير: كيس كيس^(٦).

(١) سورة القلم / الآية ٥١.

(٢) ق: ٢١٦/٥٢/٩ و ٢٢٩، ج: ١٧٢/٣٧ و ٢٢١.

(٣) ق: ٣٧٢/٥٢، ج: ١٩٦/٣٨/١٣.

(٤) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٤/٤٢.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٣٨/٤٥، ج: ٧٥/٧٥ و ٧٦.

(٦) ق: ١٧١/٤٩/٩، ج: ١/٣٧.

ذكر ما قيل في وجه تسمية الكيسانة^(١).

كيل:

الكيل والوزن

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٢)، قال البيضاوي: التطفيف البخس في الكيل والوزن، لأن ما يبخس طفيف أي حقير، انتهى.

وقال تعالى في هود: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوفُوا بِالْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَغْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٣).
أقول: قد تقدّم في «شعب» ما يتعلق بذلك.

الكافي: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ^(٤):
إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله تعالى بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.

قال المجلسي في بيان الحديث: وعدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب

(١) ق: ٢٨١/٤٩/١٠، ج: ٣٤٥/٤٥.

(٢) سورة المطففين / الآية ١ - ٣.

(٣) سورة هود / الآية ٨٤ - ٨٦.

(٤) علي (خ ل).

وبلوغه حدّ الحتم والإبرام، ألا يُرى أنّه لم تقبل شفاعة خليل الرحمن ﷺ لقوم لوط ﷺ^(١)؟

باب الكيل والوزن^(٢).

نهج البلاغة: ومن خطبة له ﷺ في ذكر المكايل والموازين: عباد الله أنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوباء مؤجلون^(٣).

كيم:

الكلام في الكيمياء

اعلم أنّ من المعادن ما يتولّد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح، وإنّ منها ما يعمل له شبيه يعسر التميز في بادي النظر كالذهب والفضّة واللعل وكثير من الأحجار المعدنية وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الإعجاز؟ قد ذهب كثير من العقلاء إلى أنّ تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع، وذهب ابن سينا إلى أنّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع... الخ.

قال المجلسي: ويظهر من بعض الأخبار تحقّقه لكن علم المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممّن يدّعي علم ذلك منهم أصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس ولا يتبعهم إلا مخدوع وصرف العمر فيه لا يُسمن ولا يُغني من جوع^(٤).

قال الشهيد: أمّا الكيمياء فيحرم المسمّى بالتكليس بالزبيق والكبريت والزاج والتصديّة وبالشعر والبيض والمرار والأدهان كما يفعله الجهال، أمّا سلب الجواهر خواصّها وافادتها خواص أخرى بالدواء المسمّى بالإكسير أو بالنار المليئة الموقدة على أصل الفلزات أو المراعاة نسبها في الحجم والوزن فهذا ممّا لا يُعلم صحّته

(١) ق: كتاب الكفر/٤١/١٦٠، ج: ٣٧١/٧٣.

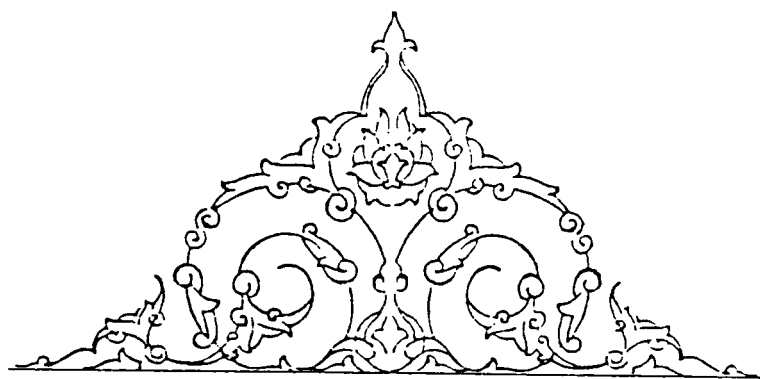
(٢) ق: ٢٣/٢٠/٢٧، ج: ١٠٣/١٠٥.

(٣) ق: ٢٣/٢٠/٢٨، ج: ١٠٣/١٠٨.

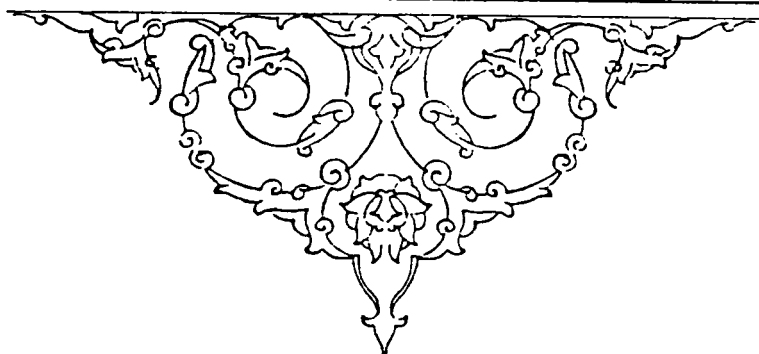
(٤) ق: ١٤/٣٥/٣٣٢، ج: ١٨٤/٦٠ و ١٨٥.

وتجنّب ذلك كلّهُ أولى وأحرى^(١).

أقول: تقدّم في «فضض» ما يتعلق بذلك. وفي المجمع: الكيمياء شيء معروف والكيمياء الأكبر الزراعة.



بَابُ اللَّامِ



باب اللام بعده الألف

لألاً: قطعة من الخطبة للؤلؤة التي خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة وقد تقدّمت الإشارة إليها في «خطب»^(١).

أبو لؤلؤة

ما يدلّ على مدح أبي لؤلؤة: عن (مشارك الأنوار) أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للثاني: يا مغرور أني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أمّ معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً... الخبر وفيه ما يدلّ على مدحه^(٢).

وفي حديث أحمد بن إسحاق القميّ في فضل تاسع ربيع الأول قال: قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي (صلوات الله عليها) على ذلك المنافق... الخ^(٣).
كيفية قتل الرجل^(٤).

رويا الرجل أنّ ديكاً نقره نقرتين فأوله برجل من العجم سيقتله^(٥).

أحوال أبي لؤلؤة

أقول: الذي رأيت في بعض الكتب أنّ أبا لؤلؤة كان غلام المغيرة بن شعبة اسمه

(١) ق: ١٥٧/٤١/٩، ج: ٣٥٤/٣٦.

(٢) ق: ٢٢٨/٢٠/٨، ج: —.

(٣) ق: ٣١٥/٢٤/٨، ج: —.

(٤) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: —.

(٥) ق: ٤٥٤/٤٥/١٤، ج: ٢٣١/٦١.

الفيروز الفارسي أصله من نهاوند فأسرتة الروم وأسره المعلمون من الروم ولذلك لما قدم سبي نهاوند إلى المدينة سنة (٢١) كان أبو لؤلؤة لا يلقي منهم صغيراً إلا مسح رأسه وبكى وقال له: أكل (رمع) كبدي وذلك لأن الرجل وضع عليه من الخراج كل يوم درهمين فنقل عليه الأمر فأثنى إليه فقال له الرجل: ليس بكثير في حقك فإني سمعتُ عنك أنك لو أردت أن تدير الرحنى بالريح لقدرتَ على ذلك، فقال له أبو لؤلؤة: لأديرن لك رحنى لا تسكن إلى يوم القيامة، فقال: إن العبد قد أوعد ولو كنتُ أقتل أحداً بالتهمة لقتلته، وفي خبر آخر: قال له أبو لؤلؤة: لأعملن لك رحنى يتحدّث بها من بالشرق والمغرب ثم أنه قتله بعد ذلك، والتفصيل يطلب من غير هذا الكتاب والله العاصم.

كلام صاحب الرياض في أنه كان من أكابر المسلمين

وقال الميرزا عبدالله الأفندي في (الرياض) ما ملّخصه: أبو لؤلؤة فيروز الملقّب بباشجاع الدين النهاوندي الأصل والمولد المدني قاتل ابن الخطّاب وقصّته في كتاب (لسان الواعظين) لنا، ثم نقل ما ذكره الميرزا مخدوم الشريفي في كتاب (نواقض الروافض) ثم قال: ثمّ اعلم أن فيروز هذا قد كان من أكابر المسلمين والمجاهدين بل من خلّص أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أخاً لذكوان وهو أبو أبي الزناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقّه فراجع (الاستيعاب)، وقال الذهبي في كتابه (المختصر في الرجال): عبدالله بن ذكوان أبو عبدالرحمن هو الإمام أبو الزناد المدني مولى بني أميّة، وذكوان هو أخو أبو لؤلؤة قاتل عمر ثقة ثبت، روى عنه مالك والليث والسفيانان، مات فجأة في شهر رمضان سنة (١٣١)، ثم قال صاحب (الرياض): وهذا أجلى دليل على كون فيروز المذكور من الشيعة وحيثنّذ فلا اعتماد بما قاله

الذهبي من أن أبا لؤلؤة كان عبداً نصرانياً لمغيرة بن شعبة وكذا لا اعتداد بما قاله السيوطي في (تاريخ الخلفاء) من أن أبا لؤلؤة كان عبداً لمغيرة ويصنع الأرحاء، ثم روى عن ابن عباس أن أبا لؤلؤة كان مجوسياً، ثم أن في المقام كلام آخر وهو أن النبي ﷺ قد أمر باخراج مطلق الكفار من مكة والمدينة فضلاً عن مسجدهما والعامة قد نقلوا ذلك وأذعنوا بصحة الخبر الوارد في ذلك الباب، فاذا كان أبو لؤلؤة نصرانياً مجوسياً كيف رخصه عمر في أيام خلافته أن يدخل مدينة رسول الله ﷺ من غير مضايقة ولا نكير فضلاً عن مسجده؟ وهذا منه ما يدل على عدم مبالاته في الدين أو على عدم صحة ما نسبوه اليه، ولو تنزلنا عن ذلك نقول: كان أول أمره من الكفار ومن مجوس بلاد نهاوند ثم تشرف بعد بدين الإسلام، انتهى.

وقال ابن الأثير في (الكامل) وابن عبد البر في (الاستيعاب) وصاحب (روضة الأحباب) وكثير من أرباب السير: قتل عبيد الله بن عمر بأبيه ابنة أبي لؤلؤة وقتل جفينة والهزمزان وأشار علي عليه السلام على عثمان بقتله بهم فأبى^(١).

لثم:

الحاجة الى لثام الخلق

عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه واحد فقال له: أصلحك الله أني رجل منقطع اليكم بمودتي وقد أصابتنني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك الى أهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم إلا بُعداً، قال: فما آتاك الله خير مما أخذ منك، قال: جعلت فداك ادع الله أن يغنيني عن خلقه، قال: إن الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن أسأل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرّك الى لثام خلقه^(٢).

(١) ق: ٣٣١/٢٦/٨، ج: —.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٠، ج: ٤/٧٢.

باب اللام بعده الباء

لب:

الكلام في (لبيك)

علل الشرايع: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: مرَّ موسى بن عمران عليه السلام في سبعين نبياً على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول: لبيك عبدك وابن عبدك لبيك ^(١).

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ يونس بن متى عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول: لبيك كشاف الكرب العظام لبيك ^(٢).

أقول: قال في (مجمع البحرين): ألَبَ الرجل بالمكان إذا أقام به، ولَبَّ لغة فيه، قال الفراء نقلاً عنه: ومنه قولهم «لبيك» أي أنا مُقيمٌ على طاعتك، ونُصب على المصدر كقولهم «حمداً لله وشكراً له». قال الجوهرى: وكان حقّه أن يقال: لباً لك، ويثنى على معنى التأكيد أي الباباً لك بعد الباب وإقامة بعد إقامة، وقيل أي إجابة لك يارب بعد إجابة. وفي الحديث: سُميت التلبية إجابةً لأنَّ موسى عليه السلام أجاب ربه، انتهى.

وقد تقدّم في «حجج» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٢١٧/٣١/٥، ج: ١٠/١٣.

(٢) ق: ٤٢٤/٧٥/٥، ج: ٣٨٦/١٤.

أبو لبابة واسطوانته

نزول توبة أبي لبابة^(١).

أقول: أبو لبابة اسمه بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعه، كان من الأنصار شهد بدرًا والعقبة الأخيرة وهو الذي جرى منه في بني قريظة ما جرى فربط نفسه بالاسطوانة فلم يزل كذلك حتى نزلت توبته من السماء فحلّه النبي ﷺ، وهذه الاسطوانة معروفة في مسجد النبي ﷺ باسطوانة التوبة واسطوانة أبي لبابة ويستحب عندها الصلاة والدعاء، وقد تقدّم ذكر توبته في «توب».

ليد:

لييد الشاعر ومدحه ومدح بعض أشعاره

مصباح الشريعة: قال النبي ﷺ: أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ^(٢)

أقول: لبيد هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري عمّ حزام بن خالد بن ربيعة والد أم البنين زوجة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وكان من أشرف الشعراء المجيدين المخضرمين والفرسان المعتمرين، عمّر مائة وأربعين سنة أو أزيد وأدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها حتى مات في أواخر خلافة معاوية وهو أحد شعراء الجاهلية أصحاب المعلقة وكان من أجواد العرب، حكى أنه ألقى على نفسه في الجاهلية أن لا تهبّ صبا إلا أطعم وكان له جفتان يغدو بهما ويروح في كلّ يوم على مسجد قومه فيطعمهم، والشعر المذكور من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر، وبعده:

(١) ق: ٥٤٤/٤٧/٦، ج: ٢٧٤/٢٠.

ق: ٦٩٣/٦٧/٦، ج: ٩٣/٢٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٩/٩٧، ج: ٢٩٥/٧٠.

نعيمك في الدنيا غرورٌ وحسرة وعيشُك في الدنيا محالٌ وباطلٌ
وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بيتهم دويبةٌ تصفرّ منها الأناملُ
وكلُّ أمرئٍ يوماً سيعلم سعيه اذا كشفت عند الاله المحاصلُ

وروي عن عائشة أنها كانت تحفظ كلَّ شعر لبيد.

وحكي أنّ عمر بن الخطاب أرسل إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يقول
له: استنشد من قبلك شعراء مصرّك ما قالوا في الإسلام فأرسل إلى الأغلب الراجز
العجلي فقال له: أنشدني، فقال:

أرجزاً تريد أم قصيداً لقد طلبتَ هيتاً موجوداً

ثم أرسل إلى لبيد فقال: أنشدني ما قلته في الإسلام، فكتب سورة البقرة في
صحيفة ثم أتى بها وقال: أبدلني الله هذا في الإسلام مكان الشعر، فكتب المغيرة
بذلك إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد، ويقال أنه
لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً:

الحمدُ لله لما ينتهي أجلي حتّى لبستُ من الإسلام سربالا
ويذكر بعض أخباره ووصيته عند وفاته في (١).
خبر أبي لبيد المخزومي وبيانه (٢).

لبس:

لباس يحيى عليه السلام

ارشاد القلوب: كان لباس يحيى عليه السلام الليف وأكله ورق الشجرة (٣).

وكان عليه حين اشتغاله بالعبادة في بيت المقدس مع الأحبار مدرعة من شعر
وبرنس من صوف فأقبل يعبد الله حتّى أكلت مدرعة الشعر لحمه فبكى لذلك

(١) ق: ١٣/٢٠/٦٥، ج: ٥١/٢٤٦.

(٢) ق: ١٣/٢٧/١٣٢، ج: ٥٢/١٠٦.

(٣) ق: ٥/٦٤/٣٧٧، ج: ١٤/١٨٧.

فأوحى إليه: يا يحيى أتبكي ممّا قد نحل من جسمك وعزّتي وجلالي لو اطلعت
إلى النار اطلاعةً لتدرّعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج، فبكى حتّى أكلت
الدموع لحم خديّه وبدا للناظرين أضراسه^(١).

وفي الخطبة القاصعة: ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام
على فرعون عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي^(٢).

لباس النبي ﷺ

في لباس رسول الله ﷺ وكيفية لبسه وعمامته وخاتمه ونعله^(٣).

أقول: قال الشيخ إبراهيم البيهقي شارح (الشمائل المحمدية) في باب لباس
النبي ﷺ: إن المصطفى ﷺ قد أثر رثاءة الملبس فكان أكثر لبسه الخشن من
الثياب، وكان يلبس الثوب ولم يقتصر من اللباس على صنفٍ بعينه ولم تطلب
نفسه التّغالي فيه بل اقتصر على ما تدعو إليه ضرورته لكنّه كان يلبس الرفيع منه
أحياناً، فقد أهديت له ﷺ حلّة اشترت بثلاثة وثلاثين بغيراً أو ناقة فلبسها مرّة،
إلى أن قال: وقد تبع السلف النبي ﷺ في رثاءة الملبس اظهاراً لحقارة ما حقره
الله لمّا رأوا تفاخر أهل اللّهُو بالزينة والملبس، والآن قست القلوب ونُسي ذلك
المعنى فاتخذ الغافلون الرثاءة شبكةً يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال، وقد أنكر
شخص ذو أسمال على الشاذلي جمال هيئته فقال: يا هذا هيئتي تقول «الحمد لله»
وهيئتك تقول «أعطوني»، انتهى.

(١) ق: ٣٧٢/٦٤/٥، ج: ١٦٥/١٤.

(٢) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤١/١٣.

(٣) ق: ١٥٥/٩/٦، ج: ٢٥٢ - ٢٥٠/١٦.

لباس أمير المؤمنين وأبي محمد عليه السلام

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام وملابسه ^(١).

نهج البلاغة: رُئي على أمير المؤمنين عليه السلام أزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال: يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون ^(٢).

زهد عليه السلام في لباسه ^(٣) وتقدم ما يناسب ذلك في «زهد».

الصادق عليه السلام: خير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قاتمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام ^(٤).

ذكر مولانا الصادق عليه السلام لباس أمير المؤمنين عليه السلام: القميص إلى فوق الكعب والازار إلى نصف الساق والرداء من بين يديه إلى ثديه ومن خلفه إلى اليه، اشترى كلها بدينار ولما لبسه رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه. قال أبو عبد الله عليه السلام: ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون ولقالوا مرء، فإذا قام قاتمنا عليه السلام كان هذا اللباس ^(٥).

في حديث كامل بن إبراهيم: كان لباس أبي محمد العسكري عليه السلام بياض ناعمة فحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لكم ^(٦).
أمالى الصدوق: الصادق عليه السلام: وما يستعجلون بخروج القاتم عليه السلام؟ والله ما طعامه

(١) ق: ٦١١/١١٨/٩، ج: ٥٧/٤٢.

(٢) ق: ٧٣٨/٦٨/٨، ج: ٣٤٣/٣٤.

(٣) ق: ٧٤٠/٦٨/٨، ج: ٣٥٥/٣٤.

ق: ٥٣٣/١٠٦/٩، ج: ١٠٧/٤١ - ١١٠.

(٤) ق: ٥٠٢/١٠٦/٩، ج: ٣٣٦/٤٠.

(٥) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٥٩/٤١.

(٦) ق: ١٥٨/٣٧/١٢، ج: ٢٥٣/٥٠.

أَلَا الشَّعِيرَ الْجَشْبَ وَلَا لِبَاسَهُ إِلَّا الْغَلِيظَ وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ^(١).

ما يقرب به منه^(٢).

أقول: تقدّم في «علا» في أخلاق عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه كان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم، وتقدّم في «صلا» ما يتعلق بلباس المصلّي وتقدّم في «سود» لبس السواد في ماتم الحسين عليه السلام.

لباس وفد نجران

اعلام الوري: ذكر الطبرسي ما ملّخصه أنّه قدم على رسول الله ﷺ وفد نجران وفي لباسهم الديباج وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب، فأتوا رسول الله ﷺ فسلموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يكلمهم، فقبل لأمر المؤمنين عليه: يا أبا الحسن ما ترى في هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه، ففعلوا ذلك فسلموا فردّ سلامهم ثم قال ﷺ: والذي بعثني بالحق لقد أتوني المرّة الأولى وإنّ إبليس معهم^(٣).

لبن:

باب الألبان

باب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها^(٤).

تحقيق من الفخر الرازي في اللبن عند تفسير آية ﴿مِنْ بَيْنِ قَرْظٍ وَدَمٍ لَبَنٌ

(١) ق: ١٩٢/٣٣/١٣، ج: ٣٥٤/٥٢.

(٢) ق: ١٨٨/٣٣/١٣، ج: ٣٤٠/٥٢.

(٣) ق: ٦٥٢/٦٢/٦، ج: ٣٣٦/٢١.

(٤) ق: ٨٣١/١٣٤/١٤، ج: ٨٩/٦٦.

خَالِصاً^(١). (٢)

الخصال: عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت. بيان: حسو اللبن أي شربه شيئاً بعد شيء. طب الأئمة: عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ألبان الاتن للدواء يشربها الرجل قال: لا بأس به^(٣).

التلبين ومدحه

مدح التلبين عنه عليه السلام بأنه يجلو قلب الحزين كما يجلو الأصابع العرق من الجبين ولو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة. بيان: في (القاموس): التلبين وبهاء حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وقال: حسا زيد المرق شربه شيئاً بعد شيء، انتهى.

مدح لبن البقر وأنه دواء وإن اللحم باللبن سيما لحم الضأن نافع لضعف البدن كما يأتي في «لحم» وإن النبي ﷺ كان إذا أكل طعاماً يقول: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، وإذا أكل لبناً أو شربه يقول: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه. وفي رواية أخرى: لم يكن يأكل طعاماً ولا يشرب شرباً إلا قال: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا فيه^(٤) خيراً إلا اللبن فإنه كان يقول: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه^(٥).

وروي أن علياً عليه السلام كان يعجبه أن يفطر على اللبن وإن رسول الله ﷺ قال: ليس أحد يغص بشرب اللبن لأن الله تعالى يقول: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾^(٦).

(١) سورة النحل / الآية ٦٦.

(٢) ق: ٨٣١/١٣٤/١٤، ج: ٨٩/٦٦.

(٣) ق: ٨٣٢/١٣٤/١٤، ج: ٩٥/٦٦.

(٤) منه (خ ل).

(٥) ق: ٨٣٣/١٣٤/١٤، ج: ٩٩/٦٦ و ١٠٠.

(٦) سورة النحل / الآية ٦٦.

وروي أنّ من أكل اللبن فقال: اللَّهُمَّ أَنِّي أَكَلْتُ عَلَى شَهْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ لَمْ يَضُرَّهُ.

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال له رجل: أَنِّي أَكَلْتُ لَبَنًا فَضَرَنِي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لَا وَاللَّهِ مَا ضَرَّ شَيْئًا قَطَّ وَلَكِنَّكَ أَكَلْتَهُ مَعَ غَيْرِهِ فَضَرَكَ الَّذِي أَكَلْتَهُ مَعَهُ فَظَنَنْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّبَنِ.

مكارم الأخلاق: أنّ رسول الله ﷺ قال: ذَانِكَ الْأَطْيَانُ التَّمْرَ وَاللَّبْنَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا شَرَبَ لَبَنًا تَمَضَّمُضٌ وَقَالَ: إِنَّ لَهُ لِدَسْمًا. وفي رواية قال: إِذَا شَرَبْتُمُ اللَّبْنَ تَمَضَّمُضُوا فَإِنَّ لَهَا دَسْمًا.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أَلْبَانُ الْبَقَرَةِ دَوَاءٌ.

عن الجعفري قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام قال: أَبْوَالُ الْإِبِلِ خَيْرٌ مِنْ أَلْبَانِهَا وَيَجْعَلُ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي أَلْبَانِهَا^(١).

روي أنّه لَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عَرَسِ فَاطِمَةَ عليها السلام جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثَ فِيهِ لَبَنٌ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: اشْرَبِي فِدَاكَ أَبُوكَ، وَقَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: اشْرَبْ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ^(٢).

مدح اللّبان أي الكندر وفضل التبخر به

باب مضغ الكندر والعلك واللّبان وأكلها^(٣).

الخصال: فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَضْغُ اللَّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ وَيَذْهَبُ بَرِيحَ الْفَمِ.

الخصال: فِي وَصَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَزِدُن فِي الْحِفْظِ وَيَذْهَبُنِ السَّقَمَ: اللَّبَانُ وَالسَّوَاكُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

(١) ق: ٨٣٤/١٣٤/١٤، ج: ١٠٣/٦٦.

(٢) ق: ٣٤/٥/١٠، ج: ١١٧/٤٣.

(٣) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

مكارم الأخلاق: عن (الفردوس): قال النبي ﷺ: **أطعموا نساءكم الحوامل اللبن فإنه يزيد في عقل الصبي**، وقال: ما من بخور يصعد إلى السماء إلا اللبن وما من أهل بيت يتبخر فيه باللبن إلا نفى عنهم عفاريت الجن.

وعن الرضا عليه السلام قال: استكثروا من اللبن واستبقوه وامضغوه وأحبّه إلي المضغ فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها ويشدّ العقل ويمرئ الطعام. وعن الرضا عليه السلام قال: **أطعموا حبالكم اللبن** فإن يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً وإن تكن جارية حسن خلقها وخلقتها وعظمت عجزتها وحظيت عند زوجها.

بيان: اللُّبَان بالضم الكندر^(١).

وفي حديث عيسى بن مريم عليه السلام وعظماء المجوس المطلعين لعلم النجوم ووفودهم على مريم عليها السلام زائرين لها ومعظمين لأمر ابنها واهدائهم لابنها هدية يشبه أمره الذهب سيّد المتاع والمرّ جبّار الجراحات والجنون والعاهات واللبن لأنّه يبلغ دخانه السماء ولم يبلغها دخان شيء غيره، وكذلك عيسى عليه السلام يرفعه الله (عز وجل) وليس يرفع من أهل زمانه غيره^(٢).

أقول: تقدّم في «بسر» في أدوية البواسير.

بيان المراد من غسل اللبني

لبني غسل: قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل بن أحمد: اللبني شجر له لبن كالعسل يُقال له غسل اللبني يشبه العسل لا حلاوة له يتخذ من شجر اللبني، وقيل اللبني هي الميعة والميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم يحلب منه فتؤخذ وتطبخ ويعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة، فما عصر سمي ميعة سائلة ويبقى الشخين فيسمى ميعة يابسة، وقال جالينوس: الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت

(١) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

(٢) ق: ١٤٨/١١/١٤، ج: ٢٣٨/٥٨.

تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت
من أسفل^(١).

باب اللام بعده الجيم

لجج:

ذمّ اللجاجة

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ موسى بن عمران عليه السلام حين أراد أن يفارق الخضر عليه السلام قال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه أن قال له: إياك واللجاجة أو أن تمشي في غير حاجة أو أن تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك وإياك وخطايا الناس^(١).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: اللجاجة تسلب^(٢) الرأي^(٣).

لجم: قال الصادق عليه السلام في رسالته إلى النجاشي والي الأهواز: وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنّه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوّه وعلى أن لا يشفي غيظه ألا بفضيحة نفسه لأن كلّ مؤمن ملجم^(٤).

ابن ملجم

تفسير القمي: في أنّه كان ابن ملجم وصاحب الخوارج والأربعة الأوثان الستة الآخرين من أصحاب التابوت^(٥).

(١) ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٤/١٣.

(٢) تسلب (خ ل).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩٨/٤٥، ج: ٣٤١/٧١.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢١٧/٨١، ج: ٣٦٤/٧٥.

(٥) ق: ٢٥٣/٢١/٨، ج: —.

الاخبار عن ابن ملجم وقتله علياً عليه السلام^(١).

قول أمير المؤمنين عليه السلام لابن ملجم: قد أخبرتك أمك انها حملت بك في بعض حيضها^(٢).

المناقب: عن ابن عباس: كان ابن ملجم من ولد قدار عاقر ناقة صالح وقصتهما واحدة لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم لقطام^(٣).

المناقب: استعان ابن ملجم (لعنه الله) بشبيب بن بجرة وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم فجعله مهر قطام وأطعمت لهما اللوزينج والجوزينق وسقتهما الخمر العكبري ونام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ثم قامت فأيقظتهما فعصبت صدورهم بحرير وتقلدوا أسيافهم وكمنوا الأمير المؤمنين عليه السلام مقابل السدة... القصة^(٤).

في أحوال ابن ملجم (لعنه الله) وما جرى بينه وبين قطام (لعنها الله)^(٥).

ابن ملجم الملعون وتعذيبه

فرحة الغري: قال الثقيفي في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة (٣٥٥) وذلك على أحد القولين أن عبدالله بن جعفر الطيار قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم (لعنه الله) - فدفع اليه فأمر بمسماز فخمي بالنار ثم كحله فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الخالق للإنسان من علق يابن أخ أنك لتكحلن بمملول مض، ثم أمر بقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلم

(١) ق: ٤/١/٩ و ٢٢، ج: ١٤/٣٥ و ١٠٥.

ق: ١٢٦/٩، ج: ١٩٠/٤٢.

(٢) ق: ١٢٦/٩، ج: ١٩٨/٤٢.

ق: ١٢٧/٩، ج: ٢٣٨/٤٢.

(٣) ق: ١٢٧/٩، ج: ٢٣٧/٤٢.

(٤) ق: ١٤/٩١/٦٥٩، ج: ٢٣٩/٤٢.

(٥) ق: ١٤/٩١/٦٦٤، ج: ٢٦٤/٤٢.

ثم أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس: يا عدو الله كحلت عينك بالنار وقطعت يدك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك؟ فقال لهم: يا جهال انا والله ما جزعت لقطع لساني ولكني أكره أن أعيش في الدنيا فواقلاً أذكر الله فيه فلما قطع لسانه أحرق بالنار. بيان: قال الجوهرى: المملول: الميل الذي يكتحل به، وقال كحله بمملول مضى أي حاز.

فرحة الغري: عن أبي الفرج الجوزي قال: قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قال: لما جيء بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال له: أني أريد أن أسارك بكلمة، فأبى الحسن عليه السلام وقال: أنه يريد أن يعض أذني فقال ابن ملجم: والله لو أمكنتني منها لأخذتها من صماخه.

خبر الراهب الذي أسلم لما رأى من تعذيب ابن ملجم بتسليط طير عليه يأكله ويقشه^(١).

كفاية الأثر في النصوص: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن علي عليه السلام المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة ففقد ساعة ثم قام فخطب ثم نزل عن منبره فدعا بابن ملجم فأتي به فقال: يا بن رسول الله استبقني أكُن لك وأكفيك أمر عدوك بالشام، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله^(٢).

قتله واحرقه (لعنه الله)

الارشاد: لما قضى أمير المؤمنين عليه السلام نجه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر فضرب عنقه واستوهبت أم الهيثم

(١) ق: ٠٦٧٨/١٢٨/٩ ج: ٣٠٧/٤٢.

(٢) ق: ١٠٠/١٧/١٠ ج: ٣٦٣/٤٣ و ٣٦٤.

بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولّى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار^(١).
 أقول: قال الشيخ أبو عبدالله المعروف بابن بطوطة المتوفى سنة (٧٧٩) في
 رحلته: ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط أبيض
 فأخبرت أنه قبر الشقيّ ابن ملجم وأن أهل الكوفة يأتون في كلّ سنة بالحطب الكثير
 فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام، وعلى قرب منه قبة أخبرت أنها على قبر
 المختار بن أبي عبيد، انتهى.
 وتقدّم في «حجر» ذكرّ منه أخزاه الله.

(١) ق: ٦٥٧/١٢٧/٩، ج: ٢٣٢/٤٢.

باب اللام بعده الحاء

لحس:

لحس الصفحة

باب لعق الأصابع ولحس الصفحة^(١).

مكارم الأخلاق: كان رسول الله ﷺ يلحس الصفحة ويقول: آخر الصفحة أعظم الطعام بركة. أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «لعق».

السيد جعفر الملحوس

العالم الجليل السيد جعفر الملحوس هو الذي أتم كتاب الدروس وأكمل ما نقص من أبواب الفقه وفرغ منه سنة (٨٣٦). قال شيخنا في (المستدرک): لم أجد للسيد المذكور ترجمة فيما عندي من تراجم العلماء إلا أنه يظهر من هذا الكتاب علو فهمه وتبحره واستقامته، وفي آخر بلدة الحلة فيه قبة عالية تعرف بقبة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقق ويقال في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبیس ممصر الحلة وليس لهما أثر محرّر أو صخرة أو تاريخ، وعلى الصخرة الكاشي المثبتة على باب القبة منقوش بخط قديم: بسم الله الرحمن الرحيم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب هذا قبر العالم الفاضل الكامل قدوة العارفين وعمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزّه

في فتواه عن عسى وليت، مشيد قواعد الارشاد وممهّد شرايع السداد، مالك أزمّة الفضل بتقريره وسالك مسالك العدل بتهذيبه وتحريره، جامع ما تفرّق من الأوصاف حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسن الوصّاف، تذكرة الفقهاء وتبصرة العلماء، ولمعة يستغنى بها لاقتباس العلوم وذكرى يتوصّل بها إلى إثبات كلّ منطوق ومفهوم، كاشف مشكلات الدروس شمس الملة والحقّ والدنيا والدين السيّد محمد جلال الدين بن جعفر ملحوس أسكنه الله فسيح الجنان وجاد علىّ ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان^(١)، انتهى. فهو ابن صاحب التكملة^(٢) ولعلّه مدفون مع والده والله العالم، انتهى.

لحم:

اللحم وفضله

باب فضل اللحم والشحم وذمّ من ترك اللحم أربعين يوماً وأنواع اللحم^(٣).
 الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فإن الله تعالى جعل القوة فيهما. وقال عليه السلام: لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء.
 قرب الاسناد: وعنه عليه السلام قال: عليكم باللحم فإن اللحم من اللحم واللحم يُنبت اللحم. وقال عليه السلام: من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، وإياكم وأكل السمك فإن السمك يسّل الجسم. وقال: قال رسول الله ﷺ: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيّد شراب الدنيا والآخرة الماء. وفي رواية أخرى قال ﷺ: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز.
 عيون أخبار الرضا: عن عليّ عليه السلام قال: ذكر النبي ﷺ اللحم والشحم فقال:

(١) أي السحاب المطر.

(٢) أي تكملة الدروس.

(٣) ق: ٨٢٤/١٢٩/١٤، ج: ٥٦/٦٦.

ليس منهما بضعة تقع في المعدة ألا أنبت مكانها شفاءً وأخرجت من مكانها داءً^(١).

الروايات الواردة في أنه كان رسول الله ﷺ يأكل اللحم وأنه قال ﷺ: سيد أدام الجنة اللحم، وأن ما ورد أن الله تعالى يبغض البيت اللحم^(٢) فسره بالبيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس.

وقال الصادق عليه السلام: كان رسول الله ﷺ لجماً يحب اللحم.

وقال: قال ﷺ: أنا معشر قريش لحمون. وقال ﷺ: اللحم حمض العرب. بيان: أي إذا ملؤا من أكل الحلو كالتمر وأشباهه اشتهاوا اللحم ومالوا اليه.

قال الفيروز آبادي: الحمض ما ملح وأمر من النبات، وهي كفاكهة الابل، والحلة ما حلا وهي كخبزها، والتحميض الإقلال من الشيء.

المحاسن: عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: ما ترك أبي إلا سبعون^(٣) درهماً حبسها للحم، أنه كان لا يصبر عن اللحم. وفي رواية أخرى: ثلاثين.

المحاسن: عن زرارة قال: تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوماً بلحم.

المحاسن: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لحوم البقر داء.

أقول: وأما ما روي عن أبي الحسن عليه السلام من أنه بعث إلى من يشتري له لحم البقر فيقذده فلعله لدواء أو لمصلحة، والروايات في ذم القديد كثيرة، والجبن والقديد الغاب^(٤) لم يدخل جوفاً قط صالحاً إلا أفسده بعكس الرمان والماء الفاتر^(٥).

المحاسن: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن: أكل القديد ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز. وزاد فيه أبو إسحاق النهاوندي:

(١) ق: ١٤/١٢٩/٨٢٤، ج: ٥٨/٦٦.

(٢) اللحم: الذي يكثر أكل اللحم.

(٣) سبعين (ظ ل).

(٤) أي المنتن.

(٥) ق: ١٤/١٢٩/٨٢٥، ج: ٦٦/٦٣ و ٦٤.

وغشيان النساء على الإمتلاء.

أقول: قد وردت روايات كثيرة في أنّ من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه^(١). وروي: من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه الأذان كلّ، وقال ﷺ: من أتى عليه أربعون يوماً ولم يأكل اللحم فليستقرض على الله وليأكله، ووردت روايات كثيرة في نفع اللحم باللبن للضعف وأنه ممّا أوحى الله إلى نبيّ شكى إليه تعالى من الضعف^(٢).

في أنّ اللحم باللبن مرق الأنبياء ولحم الضأن باللبن ينفع لضعف القلب. قال الشهيد في (الدروس): روي كراهة إدمان اللحم وإنّ له ضراوة^(٣) كضراوة الخمر وكراهة تركه أربعين يوماً، وأنه يستحبّ في كلّ ثلاثة أيام ولو دام عليه أسبوعين ونحوها لعلّة وفي الصوم فلا بأس، ويكره أكله في اليوم مرّتين، انتهى. وروي النهي عن أكل اللحم غريضاً - أي نيّاً - وأنه طعام السباع، وأن يقطع اللحم على المائدة بالسكين، وعن نهك العظام - أي المبالغة في أكل ما عليها - فإنّ للجنّ فيه نصيباً فإن فعل ذهب من البيت ما هو خير من ذلك^(٤).

عن زرارة قال: تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان. وروي أنّ النبي ﷺ كان يحبّ الذراع ويكره الورك، وإنّ لحم البقر داء ومرقه يذهب بالبياض، ولحم البقر بالسُّلق ينفع من البرص ولحم القبقب يقوّي الساقين وينفع للمحموم ولحم القطاة لليرقان ولحم الحبارى للبواسير ووجع الظهر ولحم الدراج لتسكين الغمّ والكرب والغيط.

(١) وروي أيضاً: اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه أياماً فسد عقله، وفي رواية أخرى عنه: من ترك أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه بالتثويب. بيان: بالتثويب أي بتكرّر فصوله. (منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ٨٢٦/١٢٩/١٤، ج: ٦٧/٦٦ و ٦٨.

(٣) أي عادة.

(٤) ق: ٨٢٧/١٢٩/١٤، ج: ٧١/٦٦ و ٧٢.

لحم الإبل

ومن (الفردوس) عن معاذ عن النبي ﷺ قال: عليكم بأكل لحوم الإبل فإنه لا يأكل لحومها إلا كل مؤمن مخالف لليهود أعداء الله.

دعوات الراوندي: قال الرضا عليه السلام: اشتر لنا من اللحم المقاديم ولا تشتري المآخير فإن المقاديم أقرب من المرعى وأبعد من الأذى. وقال الصادق عليه السلام: إذا دخل اللحم منزل رسول الله ﷺ قال: صغروا القطع وكثروا المرق فاقسموا في الجيران فإنه أسرع لإنضاجه وأعظم لبركته.

دعائم الإسلام: عن النبي ﷺ قال ﷺ: لا يأكل لحم الجزور إلا مؤمن^(١). ذكر ما رواه الشهيد رحمه الله في اللحوم^(٢).

مكارم الأخلاق: كان النبي ﷺ يأكل اللحم طيبخاً وبالخبز ويأكله مشويّاً بالخبز، وكان يأكل القديد وحده وربما أكله بالخبز، وكان أحب الطعام إليه ﷺ اللحم ويقول: هو يزيد في السمع والبصر. وكان يقول: اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل^(٣).

كتاب الغارات: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه دخل السوق وقال: يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا.

بيان: قيل في معناه: المراد إما النفخ في الجلد لسهولة السليخ وإما المراد التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليثري سمياً وهذا أظهر^(٤).

(١) ق: ١٤/١٢٤/٨٢٨، ج: ٧٦/٦٦.

(٢) ق: ١٤/١٤٨/٥٤٩، ج: ٢٨٠/٦٢.

(٣) ق: ١٤/١٢٤/٨٢٧، ج: ٧٢/٦٦.

ق: ٩/٦/١٥٤، ج: ٢٤٥/١٦.

(٤) ق: ١٤/١٢٣/٨١٠، ج: ٣٢٦/٦٥.

الملاحم

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام في الملاحم: ألا بأبي وأمي من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه... الخ^(١).

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه الظاهر لقلوبهم بحجّته... الخطبة مع بيانها^(٢).

ماروي عن الصادق عليه السلام في الملاحم عند مضيئه إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

أيضاً منه عليه السلام في الملاحم: حجّوا قبل أن [لا] تحجّوا^(٤).

يذكر كثير من أخبار الملاحم في باب علامات ظهور مولانا الحجة عليه السلام^(٥).
في الملاحم^(٦).

لحا:

أمالى الطوسي: النبوي ﷺ: لم يزل جبرئيل ينهاني عن ملاحاة^(٧) الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان^(٨).

(١) ق: ٧١٣/٦٦/٨، ج: ٢١٢/٣٤.

(٢) ق: ٧١٩/٦٦/٨، ج: ٢٣٩/٣٤.

(٣) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٣/٤٧.

(٤) ق: ١٣٩/٢٧/١١، ج: ١٢٢/٤٧.

(٥) ق: ١٥٠/٣١/١٣، ج: ١٨١/٥٢.

(٦) ق: ١٧١/٣١/١٣، ج: ٢٦٦/٥٢.

ق: ٢٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٥/٦٠.

(٧) ملاحاة الرجال: مقاولتهم ومخاصمتهم. (جمع البحرين).

(٨) ق: كتاب الكفر/٥٩/٢٢، ج: ٣٢٦/٧٢.

لحي:

اللحية وما يتعلق بها

باب اللحية والشارب^(١).

معاني الأخبار: قال رسول الله ﷺ: حَقُّوا الشَّوَارِبَ وَاَعْفُوا اللَّحَى وَلَا تَتَشَبَّهُوا^(٢) بالمجوس. وقال ﷺ: إِنَّ الْمَجُوسَ جَزَّوْا لِحَاهِمَ وَوَقَرُوا شَوَارِبَهُمْ وَأَنَا نَحْنُ نَجَزُ الشَّوَارِبَ وَنَعْفِي اللَّحَى وَهِيَ الْفِطْرَةُ^(٣).

وعنه ﷺ قال: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه^(٤).

الصادقي عليه السلام في (توحيد المفضل): طلوع الشعر في الوجه عزَّ الرجل الذي يخرج به من حدِّ الصبي وشبه النساء^(٥).

اللحية زينة الرجل

المناقب: فيما أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسألهما أنَّهما قالَا: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟ قال: زَيْنَ الله الرجال باللحي وجعلها فضلاً يُسْتَدَلُّ بها على الرجال من النساء^(٦). وتقدَّم في «شيب» ما يناسب ذلك.

قال الكازروني في حوادث السنة السادسة بعد أن ذكر كتب رسول الله ﷺ إلى الملوك وأنَّه كتب كسرى إلى عامل اليمن بأذان أن يبعثه ﷺ إليه وأنَّه بعث كاتبه بانويه ورجلاً آخر يُقال له خرخسك إليه ﷺ، وكانا قد دخلا على رسول

(١) ق: ١٦/١٢/١٦، ج: ١٠٩/٧٦.

(٢) وفي نسخة: تشبهوا.

(٣) ق: ١٧/١٢/١٦، ج: ١١١/٧٦ و ١١٢.

(٤) ق: ١٩/١٤/١٦، ج: ١١٦/٧٦.

(٥) ق: ١٩/٤/٢ و ٢٠، ج: ٦٢/٣.

(٦) ق: ١٢٤/٢٣/٣، ج: ١١١/٦.

الله ﷺ وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال: ويلكما من أمركما بهذا؟ قالوا: أمرنا بهذا ربنا - يعنيان كسرى - فقال رسول الله ﷺ: لكن ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي^(١).

كمال الدين: عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها يبايعي الجزي والمارماهي والزّميّر والطافي ويقول لهم: يا يبايعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام اليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلّقوا اللحى وفتلوا الشوارب^(٢).

مدح أخذ الشارب وإعفاء اللحى

أقول: وتقدّم في «حنف» أنّ أخذ الشارب وإعفاء اللحى من الحنيفيّة التي لم تُنسخ ولا تُنسخ الى يوم القيامة. وروى شيخنا صاحب (المستدرک) عن الجعفریات بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حلق اللحية من المثلة ومن مثّل فعليه لعنة الله.

وعن (غوالي اللثالي) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منا من سلق ولا خرق ولا حلق. قال في الحاشية في شرح الحديث: والحلق هي حلق اللحية. وعن السيوطي في (الجامع الصغير): أخرج ابن عساكر عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال: عشرُ خصالٍ عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتي بخلة: إتيان الرجال... الى أن قال: وقصّ اللحية وطول الشارب؛ وقال في حاشية (الكلمة الطيبة): قال الشهيد رحمه الله في (القواعد): لا يجوز للخثني

(١) ق: ٥٧٠/٥١٦، ج: ٣٩٠/٢٠.

(٢) ق: ٢٢٤/٧٦٧، ج: ١٧٥/٢٥.

ق: ٧٨١/١١٩/١٤، ج: ٢٠٦/٦٥.

حلق اللحية لإحتمال أن يكون رجلاً، وظاهر هذه العبارة تسليم الحرمة للرجل؛ وحكم بالتحريم السيد الداماد في (شارع النجاة) وكأنه نسب ذلك إلى الإجماع، والمجلسي نسبه في (الحلية) إلى المشهور.

قلتُ: ويدلّ على ذلك ما يدلّ على تحريم مشاكلة أعداء الدين وسلوك طريقتهم وتشبه الرجال بالنساء، وما يدلّ على وجوب الدية في إزالة شعر اللحية، وحديث تحريم المشاكلة ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا^(١) مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي.

ذمّ طول اللحية

الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يُعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كُنيتِه.

قصص الأنبياء: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألقى الله تعالى من موسى عليه السلام على فرعون وأمرأته المحبة، قال: وكان فرعون طويل اللحية فقبض موسى عليه السلام عليها فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى عليه السلام فلم يقدروا على ذلك حتّى خلاها فأراد فرعون قتله^(٢).

في أنّه ذمّ أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة بطول اللحية في قوله: حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم^(٣).

عن الأصمغ بن نباتة قال: لما هزمنا أهل البصرة جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى

(١) تشاكلوا بما شاكل (خ ل).

(٢) ق: ٢٢٨/٣٢/٥، ج: ٤٦/١٣.

(٣) ق: ٤١٤/٣٤/٨، ج: ١٠٥/٣٢.

ق: ٣٠٢/٦٢/٩، ج: ١٧٩/٣٨.

استند الى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه مناسون شيخاً كلهم قد صغروا للحن وعقصوها^(١).^(٢)
كان قيس بن سعد بن عبادة مثل البعير جسماً وكان خفيف اللحية بل قيل ما في وجهه طاقة شعر^(٣).

تحف العقول: من كلمات النبي ﷺ: من سعادة المرء خفة لحيته^(٤).
وتقدم في «قدر» خبر أخذ أمير المؤمنين عليه السلام من لحية معاوية أو من شاربه وهو في الكوفة.

أخذ أبي بكر بلحية صاحبه وقوله له: ثكلتك أمك^(٥).
ما يتعلق بقوله تعالى حكاية عن هارون: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾^(٦) وتحقيق من الصدوق في ذلك وإشارة الى قبض الحسين عليه السلام لحيته يوم عاشورا^(٧).

أخذ الصادق عليه السلام لحية رجل ذكر رجلاً من أصحابنا ولمزه عنده^(٨).
باب تسريح الرأس واللحية^(٩).

باب اللعب بشعر اللحية وأكله^(١٠)، فيه أن ذلك من الوسواس؛ وقال الصادق عليه السلام: لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإن ذلك يوشين الوجه^(١١).

(١) أي فتلوها.

(٢) ق: ٤٥١/٣٨/٨، ج: ٢٧٢/٣٢.

(٣) ق: ١١٤/١٩/١٠، ج: ٦٢/٤٤.

(٤) ق: ٤٢/٧/١٧، ج: ١٤٥/٧٧.

(٥) ق: ٢٧٠/٢٢/٨، ج: —.

(٦) سورة طه/ الآية ٩٤.

(٧) ق: ٢٧٥/٣٧/٥، ج: ٢١٩/١٣.

(٨) ق: ٣٠٧/٩٢/٧، ج: ١٢٩/٢٦.

(٩) ق: ١٨/٤/١٦، ج: ١١٣/٧٦.

(١٠) ق: ١٦/١١/١٦، ج: ١٠٨/٧٦.

(١١) ق: ١٦/١١/١٦، ج: ١٠٨/٧٦.

باب اللام بعده الذال

لذذ: باب فيه علّة اللذات والآلام والمحن^(١).

تحقيق في بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم

أقول: قال شيخنا البهائي في (الكشكول) في بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم: انظر الى الصبي في أول حركته وتمييزه فأنّه تظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللعب حتّى يكون ذلك عنده لذّة من ساير الأشياء، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارحة فيستخفّ معها اللعب بل يستهجنه، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقر ما سواها، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالأعوان والأتباع والأولاد وهذه آخر لذّات الدنيا، والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عزّ من قائل: ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ﴾^(٢) الآية، ثمّ بعد ذلك قد تظهر لذّة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجّب من المنهمكين فيها وكما أنّ طالب الجاه والمال يضحك من لذّة الصبي باللعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذّة طالب الجاه والمال وانتهى بوصول الى ذلك، ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس

(١) ق: ٣/١٥/٨٥. ج: ٥/٣٠٩.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٠.

لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت
به أصحاب الشرائع (صلوات الله عليهم) ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فإن
كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يجهلون.

باب اللام بعده السين

لسن:

اللسان وعظم مفاسده

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.
ثواب الأعمال: عن السجّاد عليه السلام: إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه
فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا،
ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب بك ونُعاقب بك.

اللسان والاهتمام بحفظه ومراعاته

الصادق عليه السلام:

عَوَدَ لِسَانُكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحَظَّ بِهِ اِنَّ اللِّسَانَ لَمَّا عَوَدَتْ مَعْتَادُ
مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ
معاني الأخبار: في وصايا أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: على العاقل أن يكون
بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه، فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ
كلامه ألا فيما يعنيه.
وقال ﷺ: عليك بطول الصمت فإنّه مطردة للشيطان وعون لك على أمر
دينك^(١).

جامع الأخبار: قال النبي ﷺ في وصيته لعليّ عليه السلام: يا عليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار. وقال: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللسان سبع إن خلّي عنه عقر. وقال عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه^(١).

الكافي: قال رسول الله ﷺ: امسك لسانك فأنها صدقة بها على نفسك، ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه^(٢).

الكافي: قال رسول الله ﷺ: نجاة المؤمن من حفظ لسانه.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان يقول: نشدتك الله أن تعذب فيك.

بيان: يكفر اللسان أي يذل ويخضع له^(٣).

في أن أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح فيقول: يا رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً؟ فيقول له: خرّجك منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام، وعزّتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك.

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٨٧/٤٠، ج: ٢٩٠/٧١ و ٢٩١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٩/٤٠، ج: ٢٩٨/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩٠/٤٠، ج: ٣٠٢/٧١.

الكافي: قال رسول الله ﷺ: إن كان في شيء شؤم ففي اللسان^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياہ وحضر عذابه.

بيان: الظاهر أنّ هذا ردّ ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق من الخواص والعوام أنّ الكلام ليس ممّا يترتب عليه عقاب فيجترون على أنواع الكلام بلا تأمل وتفكر مع أنّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان لأن اللسان له تصرف في كلّ موجود وموهم ومعدوم وله يد في العقليّات والخياليّات والمسموعات والمشموّمات والمبصّرات والمذوقات والملموسات، فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يُبالي في الكلام في أباطيل هذه الأمور وأكاذيبها فيجتمع عليه من كلّ وجه خطيئة فتكثر خطاياہ، وأمّا غير اللسان فخطاياہ قليلة بالنسبة إليه كما هو الظاهر^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه^(٣).

قال رسول الله ﷺ: الجمال في اللسان^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في آخر خطبة الأشباح وهي من جلائل خطبه: اللهم وقد بسطت لي لساناً فيما لا أمدح به غيرك ولا أثنى به على أحدٍ سواك ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة، وعدلت بلساني عن مدائح آدميين والثناء على المربوبين المخلوقين، اللهم ولكلّ مثنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة^(٥).

ومن كلام له عليه السلام: ألا إنّ اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٩١/٤٠، ج: ٣٠٥/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٩٠/٤٠، ج: ٣٠٤/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٢٤/٢٣، ج: ٤/٧١.

(٤) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٤١/٧٧.

(٥) ق: ٢٧/١/١٤، ج: ١١٤/٥٧.

ق: ٨٨/١٤/١٧، ج: ٣٣٠/٧٧.

يمهله النطق اذا اتسع وانا لأمرأء الكلام... الخ، وقد تقدّم الإشارة اليه في « جعد ».
 تفسير القمّي: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾^(١) يعني أمير المؤمنين عليه السلام،
 حدّثني بذلك أبي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام^(٢).
 باب أنّهم عليه السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلّمون بها^(٣).

ذو اللسانين وذو الوجهين

باب ذي اللسانين وذو الوجهين^(٤).

الخصال: عن زيد بن عليّ عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: يجيء يوم القيامة
 ذو الوجهين دالعاً لسانه في قفاه وآخر من قدّامه يلتهبان ناراً حتّى يلهبا جسده ثم
 يُقال له: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذالسانين يُعرف بذلك يوم القيامة.
 الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم
 القيامة وله لسانان من نار.

أقول: الروايات بهذا المضمون كثيرة، فكما لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا
 قلبان في صدر واحد كذلك لا يصلح لسانان في فم واحد، فليكن لسانك في السرّ
 والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك، واعلم أنّهم اتّفقوا على أنّ ملاقة الاثنين
 بوجهين نفاق، وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها، ويأتي الكلام في ذلك في
 « نفق ».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بشّ العبد عبداً يكون ذا وجهين وذالسانين يطري

(١) سورة مريم / الآية ٥٠.

(٢) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٣/١٢.

ق: ٩٥/٣٥/٩، ج: ٥٧/٣٦.

(٣) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٩٠/٢٦.

(٤) ق: كتاب العشرة / ١٧٢/٦٣، ج: ٢٠٢/٧٥.

أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أُعطي حَسَدَهُ وإن ابتلي خَذَلَهُ^(١).

ما نسبته الناس الى الأنبياء

أمالى الصدوق: في حديث علقمة وإخبار الصادق عليه السلام إِيَّاهُ عَمَّنْ تُقْبَلُ شهادته ومن لا تُقْبَلُ عَلَى ما تَقْدَمُ فِي «شَهِدَ»، قال علقمة: فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنَا إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَقَدْ ضَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ: يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلِكُ وَالسُّتْهُمْ لَا تَضْبِطُ، وَكَيْفَ تَسْلُمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَحُجَجُ اللَّهِ عليه السلام، أَلَمْ يَنْسُبُوا يَوْسُفَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ هَمٌّ بِالزَّانَا؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ أَوْ رِيَا فَهَوَاهَا وَأَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عليه السلام إِلَى أَنَّهُ عَتَيْنَ وَأَذَوْهُ حَتَّى بَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَةُ طَلَبَةِ الدُّنْيَا؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عليه السلام إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بَعِيسَى عليه السلام مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يَوْسُفُ؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ؟ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَةً زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ؟ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ قَطِيفَةً حُمْرَاءَ... الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ فِيمَا نَسَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَالْإِسَاءَةِ وَالْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَا قَالُوهُ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ^(٢).

فتح الأبواب: رَوَى أَنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَ: يَا رَبِّ احْبَسْ عَنِّي أَلْسِنَةَ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ يَذْمُونِي وَقَدْ أَوْذَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾^(٣) قِيلَ: فَأَوْحَى اللَّهُ جَلْ جَلَالَهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى هَذَا شَيْءٌ مَا فَعَلْتَهُ مَعَ نَفْسِي أَفْتَرِيدُ أَنْ

(١) ق: كتاب العشرة/١٧٣/٦٣، ج: ٢٠٦/٧٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٢، ج: ٢/٧٠.

(٣) سورة الاحزاب/ الآية ٦٩.

أعمله معك؟ فقال: قد رضيتُ أن يكون لي أسوة بك.

قصة من لقمان وبيانه أنه لا يسلم أحد من ألسن الناس

فتح الأبواب: قال لقمان في وصيته لابنه ما حاصله: لا تعلق قلبك برضى الناس فإن ذلك لا يحصل، ثم مثل له ذلك بأن خرج وأخرجه معه ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فقال قوم: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة، ثم عكس فاجتاز على جماعة أخرى فقالوا: هذا بنس الوالد وهذا بنس الولد، أما أبوه فإنه ما أذب ولده وأما الولد فإنه عتق والده، فركبا جميعاً فقالت أخرى: ما في قلب هذين رحمة يركبان معاً يقطعان ظهر الدابة ويحملانها ما لا تطيق، فتركا الدابة تمشي خالية وهما يمشيان فقالت جماعة: هذا عجيب من هذين يتركان دابة فارغة ويمشيان فذموهما على ذلك، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جلّ جلاله^(١).

أقول: والله درّ القائل في هذا المعنى:

وما أحد من ألسن الناس سالماً	ولو أنه ذاك النبي المطهر
فلو كان مقداماً يقولون أهوج	وإن كان مفضالاً يقولون مُبذّر
وإن كان سكيتاً يقولون أبكم	وإن كان منطيقاً يقولون مهذر
وإن كان صواماً وبالليل قائماً	يقولون زراق يُراني ويمكر
فلا تكثر بالناس في المدح والثنا	ولا تحش غير الله فالله أكبر

باب اللام بعده الصاد

لصص: خبر اللصوص ودعبل الخزاعي^(١).

أقول: اللّص بالكسر واحد اللصوص وهو السارق وبالضم لغة، وقد تقدّم في «قمم» قصة دعبل واللصوص، وتقدّم في «سفر» مَنْ كان في سفرٍ وخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابّته ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(٢).

(١) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٤٠/٤٩.

(٢) سورة طه/ الآية ٧٧.

باب اللام بعده الطاء

لطف:

معنى اللطيف

ذكر معنى اللطيف^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢)، اللطيف من أسمائه تعالى وهو الرفيق بعباده الذي يوصل اليهم ما ينتفعون به في الدارين ويهيئ لهم ما يتسببون به إلى المصالح من حيث لا يعلمون ومن حيث لا يحتسبون، ولطف الله بنا من باب طلب رفق بنا، وجاء في الحديث: الله لطيف لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأخفى منها وموضع النشوء منها... الخ.

(١) ق: ١٤٨/٢٦/٢ - ١٩٧، ج: ١٥٤/٤ - ٢٩١.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٠٣. وسورة الملك/ الآية ١٤.

باب اللام بعده العين

لعب:

ملاعب الأستة

هو أبو براء وهو الذي كان به استسقاء فبعث إلى رسول الله ﷺ ليبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها لأنه ﷺ لا يقبل هدية مشرك ثم أخذ حثوة من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دفها بماء ثم اسقها آياه، فأخذها متعجباً يرى أنه ﷺ قد استهزأ به فأتاه فشربها فأطلق من مرضه^(١).

لحق:

لحق الأصابع

باب لحق الأصابع ولحس الصفحة^(٢).

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يلحق أصابعه إذا أكل. المحاسن: عنه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يلعق القصعة، قال: ومن لطح قصعة فكأنما تصدق بمثلها.

دعائم الإسلام: عن النبي ﷺ أنه كان يلحق الصفحة ويقول: آخر الصفحة أعظمها بركة وإن الذين يلعقون الصحف تصلّي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسعة في الرزق وللذي يلحق الصفحة حسنة مضاعفة، وكان إذا أكل لحق أصابعه حتى يسمع لها مصيص، وحكى ذلك جعفر عليه السلام وقال: كان أبي يكره أن يمسح يده

(١) ق: ٣٠٢/٢٤/٦، ج: ٢٢/١٨.

(٢) ق: ٨٩٣/٢٠٠/١٤، ج: ٤٠٥/٦٦.

بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً له ألا أن يمصّها أو يكون إلى جانبه صبيّ فيعطيه إياها يمصّها؛ فهذا من أولياء الله تواضع لله وتعظيم لرزقه ومخالفة لأفعال الجبّارين من خلقه.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: أني لألحق أصابعي حتّى أرى أنّ خادمي يقول: ما أشرة مولاي^(١).

لعن:

اللعن وما يتعلق به

باب لعن من لا يستحقّ اللعن^(٢).

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اللعنة اذا خرجت من في صاحبها تردّت فإن وجدت مساعاً وآ رجعت على صاحبها^(٣).
الكافي: عن أبي حمزة عن أحدهما: مثله.

بيان: قال في (النهاية): اللعن الطرد والإبعاد من الله تعالى ومن الخلق السبّ والدعاء، قال المجلسي: كان هذا محمول على الغالب وقد يمكن أن يكون اللاعن والملعون كلاهما من أهل الجنة كما اذا ثبت عند اللاعن كفر الملعون واستحقاقه للّعن وإن لم يكن كذلك فإنّه لا تقصير للأعن^(٤).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ الناس فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: الذي يمنع رفته ويضرب عبده ويتزوّد^(٥) وحده فظنّوا أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا، ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: المتفحّش اللعان الذي اذا ذكر عند

(١) ق: ١٤/٨٩٣/٢٠٠، ج: ٤٠٥/٦٦.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٠/٣٠، ج: ٢٠٨/٧٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٠/٣٠، ج: ٢٠٨/٧٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/٥٧/١٦٢، ج: ١٦٦/٧٥.

(٥) أي يأكل زاده.

المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه^(١).

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعضكم بعضاً فاتقوا الله وأطيعوه فإن الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٢).^(٣)

الخصال: عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب: المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله والمستحل من عترتي ما حرم الله (عز وجل) والمتسلط في سلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمتكبر على عبادة الله (عز وجل)^(٤).

ذكر الذين لعنهم الله منهم المحلل والمحلل له

الكافي: النبوي ﷺ: لعن الله المحلل والمحلل له ومن توالى غير مواليه ومن ادعى نسباً لا يعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومن أحدث حدثاً في الإسلام أو آوى محدثاً ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه، فقال رجل: يا رسول الله أ يوجد رجل يلعن أبويه؟ فقال: نعم يلعن آباء الرجال وأمهاتهم فيلعنون أبويه... الخ.

بيان: قوله ﷺ «لعن الله المحلل والمحلل له» قال الطيبي: وإنما لعن لأنه هتك مروءة وقلة حمية وخسة نفس وهو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر وأما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطي لغرض الغير، انتهى؛ قوله «المتشبهين» بأن يلبس الثياب المختصة بهن ويتزين بما يخصهن وكذا العكس، والمشهور بين علمائنا

(١) ق: كتاب الكفر/٨/٢، ج: ١٠٧/٧٢.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٧١.

(٣) ق: ٢٩٣/١٣/٣، ج: ١٤/٨.

(٤) ق: ٢٧/٣/٣، ج: ٨٨/٥.

ق: كتاب الكفر/٢٩/٩، ج: ٢٠٥/٧٢.

حرمتهما، «ومن أحدث حدثاً» أي بدعةً أو أمراً منكراً، وفُسِّر في بعض الأخبار بالقتل، وإيواؤه الرضا به وعدم الإنكار على فاعله^(١).
 الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ يوماً لأصحابه: ملعون كل مالٍ لا يزكِّي، ملعون كل جسدٍ لا يزكِّي ولو في كل أربعين يوماً مرة، فقيل: يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تُصاب بآفة، قال: فتغيّرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رأهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: هل تدرّون ما عنيتُ بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: بل الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضى ويُشاك الشوكة وما أشبه هذا حتّى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين^(٢).

ذكر الجماعة الذين لعنهم النبي ﷺ

لعن رسول الله ﷺ أبا سفيان في سبعة مواطن^(٣).
 الاحتجاج: عن الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال لعمر بن العاص: قد هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من شعر، فقال رسول الله ﷺ: اللهم انّي لا أحسن الشعر ولا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة^(٤).
 لعن رسول الله ﷺ يزيد في مرضه^(٥).
 أقول: روي عن أصل عباد أبي سعيد العصفري مسنداً عن رسول الله ﷺ قال: لعن الله وأمنت الملائكة على رجلٍ تأثت وامراً تذكّرت. وفي كتاب (المحتضر) للشيخ حسن بن سليمان الحلّي روي أنّ يوماً لعن النبي ﷺ آل فلان فقيل:

(١) ق: ٧٠٤/٦٧/٦، ج: ١٣٩/٢٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/٥٨/١٢، ج: ٢١٨/٦٧.

(٣) ق: ١١٨/٢٠/١٠، ج: ٧٧/٤٤.

(٤) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨١/٤٤.

(٥) ق: ١٦١/٣١/١٠، ج: ٢٦٦/٤٤.

يارسول الله انّ فيهم فلاناً وهو مؤمن، فقال: انّ اللعنة لا تصيب مؤمناً.
 وروي في (الاحتجاج) في ذكر سبعة مواطن لعن النبي ﷺ أبا سفيان، منها
 يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر
 بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة والأتباع والساقاة الى يوم القيامة، فقيل: يا
 رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟ فقال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع^(١).
 نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ
 على قوم قد نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل، فقال: من هؤلاء لعنهم الله؟^(٢)
 ما يقرب منه^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من عبد
 الدينار والدرهم، ملعون ملعون من كمّه أعمى، ملعون ملعون من نكح بهيمة.
 بيان: قال الصدوق: «من كمّه أعمى» يعني من أرشد متحيراً في دينه الى الكفر،
 وقد أطال الكلام المجلسي في بيان هذا الخبر^(٤).

اعلام الدين: قال عبدالمؤمن الأنصاري: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام
 وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال: أتجبه؟ فقلت: نعم وما
 أحببته إلا لكم، فقال: هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه وإن لم يلد له أبوه،
 ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غش أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من
 اغتاب أخاه^(٥).

(١) ق: ١١٨/٢٠/١٠، ج: ٧٨/٤٤.

(٢) ق: ٧١٧/١٠٢/١٤، ج: ٢٦٨/٦٤.

(٣) ق: ٧٢١/١٠٢/١٤، ج: ٢٨٢/٦٤.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٤٧/٤٠، ج: ٣١٩/٧٣.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٩٠/٦٦، ج: ٢٦٢/٧٥.

ذمّ تأخير صلاة المغرب والغداة

الاحتجاج وغيبة الطوسي: روى محمد بن يعقوب يرفعه عن الزهري قال: طلبتُ هذا الأمر طلباً شاقاً حتّى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي: ليس الى ذلك وصول، فخضعتُ فقال لي: بكر بالغداة فوافيتُ واستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بهيئة التجار وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرتُ اليه دنوتُ من العمري فأومى إليّ فعدلتُ اليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت ثم مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكثر لها، فقال العمري: اذا أردت أن تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا فذهبتُ لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العشاء^(١) الى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداة الى أن تنقضي النجوم ودخل الدار^(٢).

رواية الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنة الله) قال: أتيت رسول الله ﷺ عائداً فقال: يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس لصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمراقبة وقل للناس: ألا من عقى والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبى من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً فلعنة الله عليه... الى أن قال: قال ﷺ: يا أبا الحسن ألا وائي وأنت أبوا هذه الأمة فمن عققنا فلعنة الله عليه، ألا وائي وأنت مولى هذه الأمة فعلى من أبى عققنا الله، ألا وائي وأنت أجيرا هذه الأمة فمن ظلمنا أجرتنا فلعنة الله عليه^(٣).

باب كفر قتل الحسين عليه السلام وثواب اللعن عليهم^(٤).

(١) المراد بها صلاة المغرب كما نصّ عليه في أخبار آخر. (منه).

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١٣، ج: ١٥/٥٢.

(٣) ق: ٤٣٧/٩٠/٩، ج: ٤٤/٤٠.

(٤) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.

قال علي عليه السلام للخارجي الذي بايعه علي ما عملا: اصفق لعن الله الاثنین^(١).
 في ان معاوية نصب لواء عداوة أمير المؤمنين عليه السلام بحيث قامت الخطبة في كل
 مكان على المنابر بلعن علي بن أبي طالب عليه السلام والبراء منه والوقعة في أهل بيته^(٢).
 كتاب محمد بن المثنى عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال:
 قال الحرث بن المغيرة النضري لأبي عبدالله عليه السلام: ان أبا معقل المزني حدثنني عن
 أمير المؤمنين عليه السلام انه صلى بالناس المغرب فقلت في الركعة الثانية ولعن معاوية
 وعمر بن العاص وأبا موسى الأشعري وأبا الأعور السلمي، قال الشيخ: صدق
 فالعن^(٣).

أما الطوسي: عن علي عليه السلام انه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمر بن العاص
 وأبا موسى وأبا الأعور وأصحابهم^(٤).
 كتاب المعتضد في لعن معاوية وأبيه^(٥).

روى الواقدي ان معاوية لما عاد من العراق الى الشام خطب فقال: أيها الناس ان
 رسول الله ﷺ قال انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الأرض المقدسة فان فيها
 الأبدال وقد اخترتكم فالعنوا أبا تراب، فلعنوه^(٦).

قال نصر: كان علي عليه السلام بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من
 الصلاة وسلم قال: اللهم العن معاوية وعمر وأبا موسى وحبيب بن مسلمة
 وعبدالرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة^(٧).

(١) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.

(٢) ق: ٥٦٣/٥٠/٨، ج: ١٧٦/٣٣.

(٣) ق: ٥٦٦/٥٠/٨، ج: ١٩٦/٣٣.

(٤) ق: ٥٦٥/٥٠/٨، ج: ١٨٥/٣٣.

(٥) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٣/٣٣.

(٦) ق: ٥٧٠/٥٠/٨، ج: ٢١٥/٣٣.

(٧) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٣/٣٣.

الشجرة الملعونة، تقدّمت الإشارة إليها في «شجر»، وفي كتاب (المعتضد):
لا خلاف بين أحد أنه تبارك وتعالى أراد بها بني أمية.

اللعان والملاعنة

باب اللعان^(١).

﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾^(٢) الآيات.

باب الملاعنة والمباهلة^(٣).

قال الصادق عليه السلام: إذا تلاعن اثنان فتباعد منهما فإن ذلك مجلس ينفر عنه
الملائكة... الخ^(٤).

كتاب زيد النرسي قال: سمعته يقول: إياكم ومجالسة^(٥) اللعان فإن الملائكة
لتنفر عند اللعان وكذلك تنفر عند الرهان وإياكم والرهان ألا رهان الخفّ والحافر
والريش فإنه تحضره الملائكة، فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل: اللهم بديع
السموات والأرض صلّ على محمد وآل محمد ولا تجعل ذلك اليأس واصلاً
ولا تجعل للعنك وسخطك ونقمتهك إلى ولي الإسلام وأهله مساعاً، اللهم قدّس
الإسلام وأهله تقدّيساً لا يسبغ إليه سخطك واجعل لعنك على الظالمين الذين
ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليك وأعز الإسلام وأهله وزينهم بالتقوى
وجنبهم الردى^(٦).

(١) ق: ١٣٣/٢٠/٢٣، ج: ١٧٤/١٠٤.

(٢) سورة النور/ الآية ٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨٣/١٢٨، ج: ٣٤٩/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ٢٨٣/١٢٨، ج: ٣٤٩/٩٥.

(٥) مجالس (ظ).

(٦) ق: ٤٥/٥٣/٢٣، ج: ١٩٢/١٠٣.

خبر الملاعة بين عويمر بن الحرث العجلاني وبين امرأته ونزول آية اللعان^(١).
ما يقرب منه^(٢).

الملاعن الثلاث

أقول: في (مجمع البحرين): وفي الخبر «أتقوا الملاعن الثلاث» هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة اللعن، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة أو جانب النهر فإذا مرّ بها الناس لعنوا صاحبها. وفي الحديث «لعن المؤمن كقتله» ووجهه أن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن منافع الآخرة وقيل هو كقتله في الإثم.

(١) ق: ٦٨٧/٦٧/٦، ج: ٦٨/٢٢.

(٢) ق: ٦٨١/٦٧/٦، ج: ٤٥/٢٢.

باب اللام بعده الغين

لغا: باب استماع اللغو والكذب والباطل^(١).

في علمهم ﷺ بجميع اللغات

باب أنهم ﷺ يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها^(٢).

باب فيه علم أمير المؤمنين ﷺ باللغات^(٣).

ما يدل على معرفة الصادق والكاظم والرضا ﷺ بجميع اللغات^(٤).

(١) ق: كتاب الكفر/٤٣/١٨، ج: ٢٦٤/٧٢.

(٢) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٩٠/٢٦.

(٣) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

(٤) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.

ق: ٢٦٢/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.

باب اللام بعده القاف

لقب: في ألقاب النبي ﷺ (١).

وألقاب الحسن بن علي عليه السلام (٢).

ألقاب علي بن الحسين عليه السلام: أشهرها زين العابدين وسيد الساجدين والزكي
والأمين وذو الثفتات (٣).

التنايز بالألقاب

باب فيه النهي عن التنايز بالألقاب (٤)

أقول: قال الجزري: التنايز التداعي بالألقاب، والنز بالتحريك اللقب وكأنه
يكثر فيما كان ذمّاً، انتهى. وفي (مجمع البحرين): وقد يكون اللقب علماً من غير
نيز فلا يكون حراماً، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك
لأنه لم يقصد بذلك نيز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى بذلك.

لقط:

اللقطة

باب اللقطة والضالة (٥).

(١) ق: ١٢٣/٦/٦ ج: ١٠٤/١٦.

(٢) ق: ١٣٢/٢٢/١٠ ج: ١٣٥/٤٤.

(٣) ق: ٣/١/١١ و ٦ ج: ٥/٤٦ و ١٦.

(٤) ق: كتاب العشرة ١٥٦/٥٦ ج: ١٤٢/٧٥.

(٥) ق: ٢/١/٢٤ ج: ٢٤٨/١٠٤.

قرب الاسناد : عن حنان قال : سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن اللقطة قال : تعرّفها سنة فاذا انقضت فأنت أملك بها^(١).

المحاسن : عن الصادق عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام سُئل عن سفرة وُجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وبيضها وفيها سكّين فقال : يقوم ثم يؤكل لأنّه يفسد وليس له بقاء فإن جاء طالب لها غرموا له الثمن ، قيل : يا أمير المؤمنين لا ندرى سفرة مسلم أو سفرة مجوسي ، فقال : هم في سعة حتّى يعلموا^(٢).
ومثله النوادر^(٣).

خبر سعيد الجعفي الفقير الحال ووجدانه كيساً فيه سبعمائة دينار وقول الصادق عليه السلام له : اتّق الله وعرّفه في المشاهد^(٤).

لقم :

فضل من لقم أخيه لقمة حلو

طبّ النبي ﷺ قال : من لقم فم أخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شرّه ولا يريد الآ وجهه ، صرف الله عنه بها حرارة^(٥) الموقف يوم القيامة^(٦).
الصادق عليه السلام : من لقم مؤمناً لقمة حلاوة ، صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة.
الكافي : كان النبي ﷺ إذا أكل لقم من بين عينيّه وإذا شرب سقى من عن يمينه^(٧).

(١) ق : ٢/١/٢٤ ، ج : ٢٤٨/١٠٤.

(٢) ق : ٢/١/٢٤ ، ج : ٢٤٩/١٠٤.

(٣) ق : ٣/١/٢٤ ، ج : ٢٥١/١٠٤.

(٤) ق : ٢٢١/٣٨/١١ ، ج : ٣٨٥/٤٧.

(٥) مرارة (ظ).

(٦) ق : ٢/١/٨٩/١٤ ، ج : ٢٩٥/٦٢.

(٧) ق : ٨٨٠/١٩٨/١٤ ، ج : ٣٥٢/٦٦.

أحوال لقمان

باب قصص لقمان وحكمه^(١).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) الآيات.

تفسير القمي: عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عز وجل) فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكناً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغني بالعبر لم ينم نهاراً قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غايط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط ولم يُمازح إنساناً قط ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم افراطاً فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا^(٣) ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسسه إلا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والولاة فيرثي للقضاة ممّا ابتلوا به ويرحم الملوك والولاة لغرتهم بالله وطمانيتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي^(٤) قلبه

(١) ق: ٣٢٠/٤٨/٥، ج: ٤٠٨/١٣.

(٢) سورة لقمان/ الآية ١٢ - ١٣.

(٣) أي تصالحا.

(٤) يداوي (ظ).

بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن^(١) ألا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومُنح العصمة، ثم ذكر ﷺ أن الله تعالى خيره بين أن يكون خليفة الله في أرضه أو يؤتى الحكمة فاختر الحكمة فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة^(٢).

قال الطبرسي: قيل أنه كان عبداً أسود حبشياً غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود ﷺ،... إلى أن قال: ذكر أن مولى لقمان دعاه فقال: اذبح شاة فائتني بأطيب مضغتين منها فأثاه بالقلب واللسان^(٣) فسأله عن ذلك فقال: إنهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا، وقيل أن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة يفجع^(٤) منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة إلى الرأس فاجلس هوناً وقم هوناً، قال: فكتب حكمته على باب الحش، انتهى.

وقال المسعودي: كان لقمان نوبياً مولى للقيين بن حسر ولد على عشر سنين من ملك داود ﷺ وكان عبداً صالحاً ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل في فيافي الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن متى حتى بُعث إلى أهل نينوا من بلاد الموصل^(٥). أقول: قد تقدّم ويأتي بعض وصاياه في تضاعيف الكتاب وتقدّم في «لسن» حكاية عنه ويذكر بعض وصاياه في^(٦).

(١) أي لا يسافر.

(٢) ق: ٣٢٠/٤٨/٥، ج: ٤٠٩/١٣.

(٣) قال المجلسي رحمه الله: كان سقط هنا شيء إذ روى البيضاوي والتمالي وغيرهما أنه أمر بعد أيام بأن يذبح شاة ويأتي بأخبث مضغتين منها، فأتي بها أيضاً، فسئل عن ذلك فأجاب بما في المتن. (منه مدّ ظله).

(٤) أي يوجع.

(٥) ق: ٣٢٤/٤٨/٥، ج: ٤٢٥/١٣.

(٦) ق: ٢٤٩/٣٣/١٧، ج: ٤٥٧/٧٨.

عاش لقمان العادي عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأولى، وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة^(١).
لقى: باب حبّ لقاء الله^(٢).

الخصال: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا أُحِبِّيتَ لقاءَ الله؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمتُ أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببتُ لقاءه.

الخصال: عن محمود بن لبيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: شيثان يكرههما ابنُ آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب^(٣).

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «ردد».

لمز:

اللمز وذمّه ومعناه

باب الغمز والهمز واللمز^(٤).

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٥).

تفسير القمّي: الصادق عليه السلام في خبر المعراج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ثم مضيتُ فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل تقرض اللحم من جنوبهم وتلقني في أفواههم فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون^(٦).

أقول: اللمز كما قال الراغب الإغتياب وتنبّع المعاب، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ

(١) ق: ١٣/٦٣/٢٠، ج: ٢٤٠/٥١.

(٢) ق: ٣/١٢٦/٢٧، ج: ١٢٤/٦.

(٣) ق: ٣/١٢٧/٢٧، ج: ١٢٨/٦.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٢/٧٥.

(٥) سورة الهمة/ الآية ١.

(٦) ق: ٦/٣٧٦/٣٨، ج: ٣٢٣/١٨.

يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴿١﴾ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿٢﴾ أَي لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ فَيَلْمِزُونَكُمْ
فتكونوا في حكم مَنْ لَمَزَ نَفْسَهُ.
لمس: تعريف اللامسة (٣).

(١) سورة التوبة / الآية ٥٨.

(٢) سورة الحجرات / الآية ١١.

(٣) ق: ٤٦٧/٤٧/١٤، ج ٢٧٢/٦١.

باب اللام بعده الواو

لوب:

اللويا

بال الماش واللويا^(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: اللويا تطرد الرياح المستنبطة.

بيان: قال صاحب (بحر الجواهر): اللويا واللويى بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حار في الأولى معتدل في اليبوسة وقيل بارد يابس منق من دم النفاس مدر للطمث والبول مخصب للبدن مخرج للأجنة والمشيمة^(٢).

لوح:

اللوح والقلم

باب القلم واللوح المحفوظ^(٣).

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾^(٤).

قال الشيخ المفيد: اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيامة وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٥) فاللوح هو الذكر، والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتاب في اللوح وجعل

(١) ق: ٨٦٦/١٧٦/١٤، ج: ٢٥٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٦٧/١٧٦/١٤، ج: ٢٥٦/٦٦.

(٣) ق: ٨٧/٤/١٤، ج: ٣٥٧/٥٧.

(٤) سورة البروج / الآية ٢١ و ٢٢.

(٥) سورة الأنبياء / الآية ١٠٥.

اللوح أصلاً لتعرف الملائكة ما يكون فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة ﷺ على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه وعرفوا منه ما يعملون، ولقد جاءت بذلك آثار عن النبي ﷺ وعن الأئمة ﷺ، فأما من ذهب إلى أن اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى عن الحق إذ الملائكة لا تُسمَّى ألواحاً ولا أقلاماً ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم^(١).

في أنه دفع إلى النبي ﷺ ألواح موسى ﷺ وإن علياً عليه السلام نسخها في جلد شاة وهو الجفر فيه علم الأولين والآخرين^(٢).

خبر اللوح

باب نصوص الله عن الأئمة ﷺ من خبر اللوح والخواتيم^(٣).

كمال الدين وعيون أخبار الرضا: رواية عبدالعظيم الحسيني عن جدّه علي بن الحسن بن زيد عن عبدالله بن محمد بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه أنّ محمد بن علي باقر العلم عليه السلام جمع ولده وفيهم عمّه زيد بن علي ثم أخرج اليهم كتاباً بخط علي وإملاء رسول الله (صلى الله عليهما وآلهما) مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز العليم... الحديث وهو حديث اللوح وفي آخره قال عبدالعظيم: العجب كلّ العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه يقول هذا ويحكيه^(٤).

أقول: قد تقدّم في «جبر» ما يتعلق بخبر اللوح.

(١) ق: ٩٠/٤/١٤، ج: ٣٧٠/٥٧.

(٢) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٨٨/٢٦.

(٣) ق: ١٢٠/٤٠/٩، ج: ١٩٢/٣٦.

(٤) ق: ١٢٢/٤٠/٩، ج: ٢٠١/٣٦.

لوز: باب الجوز واللوز^(١).

أقول: قد صدر المجلسي الباب المذكور بذكر اللوز ولكن لم يورد فيه خبراً ولا كلاماً يتعلق به حتى أنقله.

عيون أخبار الرضا: خبر اللوزة التي زرعها الرضا عليه السلام في دار پسنده بنيسابور فصارت شجرة وأثمرت في سنة وكان الناس يستشفون بلوز تلك الشجرة الى أن يبست تلك الشجرة فقطع أغصانها حمدان بن پسنده فعمي وقطعها أبو عمرو بن حمدان من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فارس وقلع ابنا أبي عمرو الباقي من أصل الشجرة فماتا في سنة^(٢).

أقول: وتقدم في «جوع» خبر جوع رسول الله صلى الله عليه وآله وهبوط جبرئيل ولوزة معه، وتقدم في «سفر» استحباب حمل المسافرين معه عصا لوز مز. **لوط:**

لوط النبي عليه السلام

باب قصص لوط عليه السلام وقومه^(٣).

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذُرِّ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾^(٤) الآيات، قال الطبرسي: هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام.

أخلاق قوم لوط

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام: إن لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم الى الله (عز وجل) ويحذرهم عذابه وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغايط ولا يتطهرون

(١) ق: ١٤/١٥٣/٨٥٥، ج: ١٩٨/٦٦.

(٢) ق: ١٢/١١/٣٤، ج: ١٢١/٤٩.

(٣) ق: ٥/٢٦/١٥٠، ج: ١٢/١٤٠.

(٤) سورة القمر/ الآية ٣٣ و ٤٤.

من الجنابة. وفي رواية أخرى زاد عليه: بخلاء أشقاء على الطعام. وكان لوط ابن خالة إبراهيم عليه وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يُقري الضيف إذا نزل به ويحذّرهم قومه^(١).

أقول: روى الدميمري عن سفيان الثوري قال: كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط. وتقدّم في «ستت» سنة من أخلاق قوم لوط.

وقال الله تعالى في العنكبوت: ﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾^(٢) قال الطبرسي: «وتقطعون السبيل» أي سبيل الولد باختياركم الرجال أو تقطعون الناس عن الأسفار باتيان هذه الفاحشة فإنهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم، وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف^(٣) فأيتهم أصاب كان أولى به يأخذون ماله وينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك، أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة، «وتأتون في ناديكم المنكر» قيل كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس، وروي ذلك عن الرضا عليه وقيل أنهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم يرى بعضهم بعضاً، وقيل كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم والسخف والصفع والقمار وضرب المخراق وخذف الأحجار على من مرّ بهم وضرب المعازف والمزامير وكشف العورات واللواط^(٤).

تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه ذكر

(١) ق: ١٥٢/٢٦/٥، ج: ١٤٧/١٢.

(٢) سورة العنكبوت/ الآية ٢٨ و ٢٩.

(٣) الخذف بالخاء المعجمة: رميك بحصاة أو نواة تأخذ بين سبابتك تحذف به. (القاموس).

(٤) ق: ١٥١/٢٦/٥، ج: ١٤٥/١٢.

عنده إتيان النساء في أدبارهنّ فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلتّ ذلك إلّا واحدة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾^(١) الآية.

ذم اللواط

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عَمِلَ قَوْمٌ لَوْطَ مَا عَمِلُوا بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا السَّمَاءَ وَبَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ فَأَوْحَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ أَحْصِيهِمْ وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ اخْضَعِي بِهِمْ^(٢).

تفسير القمي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ﴾^(٣) قال: ما من عبدٍ يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلّا رماه الله بحجر من تلك الحجارة منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه^(٤).
علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في المنكوح من الرجال: هم بقيّة سدوم، أي من طينتهم^(٥).

في ذمّ اللواط وإنّ اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر:

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنوناً ولا يسأل على أبواب الناس ولا يولد من الزنا ولا يُنكح في دبره^(٦).
أقول: وتقدّم في «شيع» أنّه أحد الأربعة التي لا يتلى بها الشيعة.

(١) سورة الاعراف/ الآية ٨١.

(٢) ق: ١٥٧/٢٦/٥، ج: ١٦٧/١٢.

(٣) سورة هود/ الآية ٨٢.

(٤) ق: ١٥٥/٢٦/٥، ج: ١٦٠/١٢.

(٥) ق: ١٥٦/٢٦/٥، ج: ١٦٢/١٢.

(٦) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٨/٢٧.

حكم من لا ط ب غلام

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أني أوقعت على غلام فطهرني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مراراً حاج بك، فلما كان من غد عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين أني أوقعت على غلام فطهرني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مراراً حاج بك، حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرته الأولى، فلما كان في الرابعة قال له: يا هذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك باللغة ما بلغت، أو دهباه من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار، فقال: يا أمير المؤمنين أيهن أشد علي؟ قال: الإحراق بالنار، قال: فأنني قد اخترتها يا أمير المؤمنين، قال: فخذ لذلك أهبتك، فقال: نعم، فقام فصلت ركعتين ثم جلس في تشهده فقال: اللهم أني قد أتيت من الذنب ما قد علمته أنني تخوفت من ذلك فجئت إلى وصي رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرني فخيرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللهم فأنني قد اخترت أشدها، اللهم فأنني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي، ثم نام وهو باك ثم جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله، قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا فقد أبكىت ملائكة السماء وملائكة الأرض فإن الله قد تاب عليك فقم لا تعاودن شيئاً مما فعلت^(١).

أقول: ويشبه ذلك قصة صفوان الأكل وحل وقد أشرت إليه في «صفا».

لوم: باب أنه ينبغي أن لا يخاف في الله لومة لائم وترك المداينة في الدين^(٢).

(١) ق: ٤٩٤/٩٦/٩، ج: ٢٩٥/٤٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٠٣/٥١، ج: ٣٦٠/٧١.

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^(١).

الخصال: في وصايا أبي ذر قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن لا أخاف في الله لومة لائم. أقول: تقدّم في «لسن» حكاية عن لقمان تناسب ذلك.

لوى: باب اللواء^(٢).

لواء الحمد

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت أول من يدخل الجنة ويبدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس والقمر... الخبر^(٣).

باب أن أمير المؤمنين عليه السلام ساقى الحوض وحامل اللواء^(٤).

في أن لواء الحمد يكون بيد أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة^(٥).

تفسير العياشي: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: ما من نبي من ولد آدم إلى محمد (صلوات الله عليهم) إلا وهم تحت لواء محمد ﷺ^(٦).

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام ومراكبه ولوائه^(٧).

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٢) ق: ٢٨٩/٥٢/٣، ج: ١/٨.

(٣) ق: ٢٩٣/٦١/٩، ج: ١٤٠/٣٨.

(٤) ق: ٣٩٣/٨٤/٩، ج: ٢١١/٣٩.

(٥) ق: ٢٥٨/٤٢/٣، ج: ٢٣٠/٧.

ق: ٢٩١/٥٢/٣، ج: ٦/٨.

(٦) ق: ٣٠٢/٥٥/٣، ج: ٤٥/٨.

ق: ٤٣١/٩٠/٩، ج: ٢١/٤٠.

(٧) ق: ٦١١/١١٣/٩، ج: ٥٧/٤٢.

باب اللام بعده الهاء

لهب :

أبو لهب وعداوته للنبي ﷺ

نزول ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾^(١) في أبي لهب وامرأته^(٢).

في عداوته لرسول الله ﷺ وما جرى منه عليه ﷺ^(٣).

المناقب: طارق المحاربي قال: رأيت النبي ﷺ في سويقة ذي المجاز عليه حلة حمراء وهو يقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، وأبو لهب يتبعه ويرميه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: يا أيها الناس لا تُطيعوه فإنه كذاب^(٤).

لما توفي أبو طالب ونالت من رسول الله ﷺ قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال: يا محمد امض لما أردت، وما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حياً فاصنعه، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت، وسب ابن عيظلة النبي ﷺ فأقبل عليه أبو لهب فقال منه فولئى يصيح: يا معشر قريش صبا أبو عتبة، فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال: ما فارقك دين عبد المطلب ولكني^(٥) أ منع ابن أخي أن يُضام حتى يمضي لما يريد، قالوا:

(١) سورة تبت / الآية ١.

(٢) ق: ٣٤٠/٣١/٦، ج: ١٧٥/١٨.

(٣) ق: ٢٥٨/٢٠/٦، ج: ٢٦١/١٧.

(٤) ق: ٣٤٧/٣١/٦، ج: ٢٠٢/١٨.

(٥) ولكن (خ ل).

أحسنّت وأجملت ووصلت الرحم، فمكث رسول الله ﷺ كذلك أياماً يذهب ويأتي ولا يتعرّض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب إذ جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل إلى أبي لهب فاحتالا حتّى صرفاه عن نصرته ^(١).

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام خطاباً لأبي لهب:

أبا لهبٍ تبثّ يدك أبا لهبٍ وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب

خذلت نبيّ الله قاطع رحمه فكنت كمن باع السلامة بالعطب

لخوف أبي جهل فأصحبت تابعاً له وكذلك الرأس يتبعه الذنب ^(٢)

الصادق عليه السلام المشتمل على أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي لهب لما أرادت قريش قتل النبي ﷺ قائلاً له: إنّ امرأ عمّه عينه في القوم ليس بذليل، وما جرى بعد ذلك ^(٣).

قصة أبي رافع وأبي لهب

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: كنت غلاماً للعباس بن عبدالمطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتن إسلامه وكان ذا مالٍ كثير متفرّق في قومه وكان أبو لهب عدوّ الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجلٌ إلّا بعث مكانه رجلاً، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّاً، قال: وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله أني لجالس فيها أنحت القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرّنا ما جاءنا من الخير إذ أقبل الفاسق

(١) ق: ٤٠٧/٣٤/٦، ج: ٢١/١٩.

(٢) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٨/٣٤.

(٣) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٥/٢٢.

أبو لهب يجزّ رجله حتّى جلس على طنّب الحجرة وكان ظهره الى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وقد قدم فقال أبو لهب: هلمّ إليّ يابن أخي فعندك الخبر، فجلس اليه والناس قيامٌ عليه فقال: يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس، قال: لا شيء والله إن كان إلا أن لقيناهم فمحنناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاءوا، وأيم الله مع ذلك ما لمتُ الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدة فتاورته فاحتملني وضرب بي الأرض ثم برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربةً فلقت رأسه شجرةً منكراً وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده؟! فقام مولياً ذليلاً فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتّى رماه الله بالعدسة فقتله، ولقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتّى أنتن في بيته، وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون حتّى قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان أنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه؟ فقالا: أنا نخشى هذه القرحة، قال: فانطلقا فأنا معكما، فما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة الى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه^(١)، ولعلّ في تعيير أمير المؤمنين عليه السلام أبو لهب بهذا البيت بعد الأبيات السابقة:

فأصبح ذاك الأمر عاراً يهيله عليك حجيج البيت في موسم العرب
إشارة الى رمي الحاجّ اليه بالأحجار عند مرورهم عليه^(٢).

جواز كنية الكافر استدلالاً بقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي هَبٍ﴾^(٣).^(٤)

(١) ق: ٤٥٣/٤٠/٦، ج: ٢٢٧/١٩.

(٢) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٨/٣٤.

(٣) سورة تبت/ الآية ١.

(٤) ق: ١٨٢/٢٧/٤، ج: ٣٩١/١٠.

لها:

اللهو وما يتعلق به

باب الغفلة واللهو^(١).

قال في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾^(٢) قيل الولد وقيل المرأة، قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾^(٣) أي أشغلكم التفاخر والتباهي بكثرة المال عن الآخرة، انتهى.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل^(٤).

الملاهي

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لَمَّا مَاتَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَمَتَ بِهِ إِبْلِيسُ وَقَابِيلُ فَاجْتَمَعَا فِي الْأَرْضِ فَجَعَلَ إِبْلِيسُ وَقَابِيلُ الْمَعَازِفَ وَالْمَلَاهِي شِمَاتَةً بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَلَّمَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي يَتَلَذَّذُ بِهِ النَّاسُ فَأَنَّمَا هُوَ مِنْ ذَاكَ^(٥).
وتقدّم في «حم» أنّ الحمام الراعيّة تدعو على أهل المعازف، أي الملاهي والمزامير والعيدان.

وفي المستدرك في باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها وبيعها وشرائها، عن (غوالي اللثالي) عن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن الضرب بالدَفِّ والرقص وعن اللعب كلّه وعن حضوره وعن استماع إليه ولم يجز ضرب الدَفِّ إلّا في الأملاك والدخول بشرط أن يكون في البكر ولا يدخل الرجال عليهنّ.

(١) ق: كتاب الكفر/٢٨/١٠٤، ج: ١٥٤/٧٣.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ١٧.

(٣) سورة التكاثر/ الآية ١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٣٩/٥٥٤، ج: ١٤٢/٨٧.

(٥) ق: ٧١/١٢/٥، ج: ٢٦٠/١١.

وعن رسالة (قبايح الخمر) للأمير صدر الدين الدشتكي نقل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يضرب بالطنبور فمنعه وكسر طنبوره ثم استتابه فتاب ثم قال: أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب؟ فقال: وصي رسول الله ﷺ أعلم، فقال أنه يقول:

ستندم ستندم أيا صاحبي ستدخل جهنم أيا ضاربي

أقول: قال في (القاموس): الطنبور والطنبار بالكسر معرب أصله «دنبه بره» شبه بإلية الحمل، انتهى؛ وعن (لبّ اللباب) للراوندي عن النبي ﷺ قال: من استمع إلى اللهو يذاب في أذنه الآنك، انتهى.
 شأن نزول قوله تعالى: ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^(١).^(٢)

(١) سورة التكاثر / الآية ١.

(٢) ق: ٦٨٥/٦٧/٦، ج: ٦١/٢٢.

باب اللام بعده الياء

ليث : حديث الليث في نزول العنب والبرد على أبي عبدالله الصادق عليه السلام ^(١) .
أقول : تقدّم في « عنكب » حيلة الليث الذي يقال له أسد الذباب في طلب معاشه .

أبو الليث

هو نصر بن محمد السمرقندي الحنفي صاحب كتاب المجالس نقل منه صاحب (عقبات الأنوار) هذا الحديث الشريف عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم بها ، فقال الرجل : قولك أحب الي من قول علي ، فقال معاوية : بشما قلت ولؤم ما جئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يهزه ^(٢) للعلم هزاً وقد قال النبي ﷺ : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر بن الخطاب اذا استشكل عليه شيء فقال ^(٣) : ها هنا علي بن أبي طالب ، ثم قال للرجل معاوية : قم لا أقام الله رجلك ، ومحا اسمه من الديوان .

(١) ق: ١٤٥/٢٧/١١ ، ج: ١٤٢/٤٧ .

(٢) يغزّه للعلم غزاً (ظ) .

(٣) قال (ظ) .

ليل:

الليل والنهار

باب فيه الليل والنهار وما يتعلق بهما^(١).

مجمع البيان: نقلًا من تفسير العياشي باسناده عن الأشعث بن حاتم قال: كنتُ بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في الايوان الحيري بمرور فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: ان رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال «النَّهَارُ خُلِقَ قَبْلَ أَمِّ اللَّيْلِ» فما عندكم؟ فأداروا الكلام ولم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها أصلحك الله، قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب، فأجابه عليه السلام من جهة الحساب ومن القرآن.

بيان: اعلم أنه قد أورد على هذا الخبر إشكالات فأطال المجلسي الكلام في تحقيقه وتوضيحه وليس مجال نقله^(٢).

باب تحقيق منتصف الليل ومنتهاه ومفتتح النهار شرعاً وعرفاً^(٣).

باب ما يُقرأ في كل يوم وليلة^(٤).

ليل

في أنه عُذُّ من أزواج النبي ﷺ ليلى ابنة الحطيم الأنصارية ضربت ظهره ﷺ وقالت: أقلني فأقالها فأكلها الذئب^(٥).

(١) ق: ١١٧/١٠/١٤، ج: ١١٣/٥٨.

ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ١/٥٩.

(٢) ق: ٥٥/١/١٤، ج: ٢٢٦/٥٧.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠/٦٤، ج: ٧٤/٨٣.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٦٨/٥٢١، ج: ١/٨٧.

(٥) ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٣/٢٢.

ابن أبي ليلى القاضي وكلمات العلماء في حقّه

في احتجاج الصادق عليه السلام على ابن أبي ليلى في قضائه بين الناس واحتجاج عمر ابن أذينة عليه^(١).

جهل ابن أبي ليلى بمسألة ردّ الحبس وانفاذ المواريث وتعليم محمد بن المسلم إياه المسألة^(٢).

الاحتجاج: سعيد بن أبي الخصيب قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة فبينما نحن في مسجد الرسول ﷺ إذ دخل جعفر بن محمد عليه السلام فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ثم قال: من هذا معك؟ فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين، فقال: نعم ثم قال له: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرّق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا أحداً؟ قال: نعم، قال: بأي شيء تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله ﷺ وعن أبي بكر وعمر، قال: فبلغك أنّ رسول الله ﷺ قال: «أقضاكم عليّ»؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام وقد بلغك هذا؟ قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى ثم قال: التمس زميلاً لنفسك والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً^(٣).

أقول: ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن القاضي الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام، كان بينه وبين أبي حنيفة منافرات، توفي سنة (١٤٨) وكان أبوه من أكابر تابعي الكوفة، وجده أبو ليلى من الصحابة قال ابن النديم في (الفهرست): واسم أبي ليلى يسار من ولد أحيحة بن الجلاح، وقال: ولّي ابن أبي ليلى القضاء لبني أميّة وولد العباس وكان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة، انتهى.

وذكره في (الخلاصة) في القسم الأول، ونقل عن ابن عقده أنّه روى عن

(١) ق: ٨/٦/٢٤، ج: ٢٦٩/١٠٤.

(٢) ق: ٤٤/٥١/٢٣، ج: ١٨٦/١٠٣.

(٣) ق: ٢٠٥/٣٢/١١، ج: ٣٣٤/٤٧.

ابن نمير أنه كان صدوقاً مأموناً ولكنه سيء الحفظ جداً، وقال ابن داود: أنه معدوح، وقال المولى محمد صالح أنه معدوح مشكور صدوق مأمون، وفي (التعليقة): روى ابن أبي عمير عنه عن أبيه وقد اعزب أبو علي في رجاله وقال: إن نصب الرجل أشهر من كفر إبليس وهو من مشاهير المنحرفين وتولى القضاء لبني أمية ثم لبني العباس برهة من السنين كما ذكره غير واحد من المؤرخين، وردّه شهادة جملة من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام لأنه رافضة مشهور وفي كتب الحديث المذكور، من ذلك ما ذكره الكشي في ترجمة محمد بن مسلم فلاحظ، ومن ذلك في ترجمة عمار الدهني ويجب ذكره في الضعفاء كما فعله الفاضل ع. ب^(١)، انتهى.

قال شيخنا في (المستدرک) بعد نقل هذا الكلام من أبي علي: قلت: المدعى صدقه وأمانته ووثاقته في الحديث ومجرد القضاء والعامية لا ينافي ذلك. وقال صدر المحققين العاملي في حواشيه على رجاله^(٢): وفي تضاعيف الأخبار ما يدل على ابن أبي ليلى لم يكن على ما ذكره المؤلف من النصب بل يظهر من الروايات ميله لآل محمد عليه السلام، وروايات ردّ الشهادة تشهد بذلك لأنه قبل شهادتهم بعد ردّها، وفي صدر الوقوف من الكافي أن ابن أبي ليلى حكم في قضية بحكم فقال له محمد بن مسلم: إن علياً عليه السلام قضى بخلاف ذلك وروى ذلك له عن الباقر عليه السلام فقال ابن أبي ليلى: هذا عندك؟ قال: نعم؟ قال: فأرسل وانتني به، قال له محمد بن مسلم: على أن لا تنظر في الكتاب الآ في ذلك الحديث، ثم أراه الحديث عن الباقر عليه السلام فردّ قضيته، ونقضه للقضاء بعد الحكم دليل على عدم التعصب فضلاً عن النصب وإخفاء محمد بن مسلم ساير ما في الكتاب عنه يمكن تعليقه بأنه كان فيه من الأسرار التي لا يمكن إذاعتها لكل أحد ويمكن تعليقه بأمر آخر، وبالجملة فمن تتبع الأخبار عرف أن ابن أبي ليلى كان يقضي بما يبلغه عن الصادقين عليه السلام

(١) ع. ب: أي الشيخ عبد النبي الجزائري صاحب الحاوي.

(٢) أي رجال أبي علي.

ويحكم بذلك بعد التوقف بل ينقض ما كان قد حكم به اذا بلغه عنهم ﷺ خلافه فكيف يكون من حاله ذلك من النواصب؟ انتهى كلامه ﷺ .
لين :

مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ

قد تقدّم في « حدّد » و « دود » و « كسب » الإشارة إلى إلانة الحديد لداود ﷺ ، وفي (مجمع البحرين) : قوله تعالى : ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ ^(١) الضمير في « له » لداود ﷺ ، يُقال لَيْنَت الشيء وألنّه أي صيّرت له ليناً واللين ضد الخشونة ، ومنه « سلاح العلم لين الكلمة » ، وفي الحديث « مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ » قال الشارح : هو كالمثل يُضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبّونه فيكثر بهم ويتقوّى باجتماعهم عليه ، انتهى ملخصاً .
ولقد أجاد من قال :

خُذَ الْعَفْوَ وَأَمْرٌ بِعَرَفٍ كَمَا أُمِرْتَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ
وَلِنْ فِي الْكَلَامِ لِكُلِّ الْأَنَامِ فَسُتَحَسِّنُ مِنْ ذَوِي الْجَاهِ لَيْنِ

فَهْرَسٌ مِّافِي هَذَا الْجُمُعِ

باب الفاء (٧ - ١٨٣)

٢٣	قتل	باب الفاء بعده الألف	
٢٣	القتال النيسابوري	٩	فأر
٢٤	فتن	٩	الفأر وأصنافه
٢٤	الفتنة وما يتعلق بها	٩	الفأر وإفساده وايدائه
٢٥	خشية يوسف <small>عليه السلام</small> من الفتن	١٠	فأل
٢٦	فتى	١٠	مدح الفأل الحسن
٢٦	الفتوة	١١	علم الفأل
٢٧	ذمّ الافتاء بالرأي	١١	النهي عن التفأل بالقرآن المجيد
	باب الفاء بعده الجيم		باب الفاء بعده التاء
٢٩	فجأ	١٣	فتح
٢٩	موت الفجأة	١٣	فتح مكة
٢٩	فجأة السلمي	١٤	ما جرى بين أبي سفيان وابن الخطاب
٢٩	فجر	١٦	قصة فتح مكة
٢٩	سورة الفجر	١٧	ذكر جماعة أمر النبي <small>ﷺ</small> بقتلهم
٣٠	فجل	١٨	عفو النبي <small>ﷺ</small> عن أهل مكة
٣٠	الفجل ومنافعه	١٩	فتح بن يزيد الجرجاني
	باب الفاء بعده الحاء	٢١	أبو الفتوح الرازي
٣١	فحش	٢٣	أبو الفتوح العجلي الشافعي
٣١	ذمّ الفحش	٢٣	فتك

٤٩	فضل ماء الفرات	٣٢	الفاحشة وما ورد في تأويلها
٥٠	معجزة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في الفرات		باب الفاء بعده الحاء
٥٠	فرات بن إبراهيم	٣٣	فخت
٥١	فرج	٣٣	الفاخته وما ورد في ذمها وذكرها
٥١	دعاء الفرج	٣٤	فخنخ
٥٣	أبو الفرج الاصفهاني	٣٤	الاشارة الى يوم فخنخ
٥٤	القاضي أبو الفرج النهرواني	٣٥	فخر
٥٤	فرر	٣٥	في المفاخرة
٥٤	الفراء	٣٧	ذم المختال الفخور
٥٥	فرز	٣٧	في المفاخرة
٥٥	فيروز الديلمي	٣٩	فخر المحققين <small>عليهم السلام</small>
٥٦	الفيروز آبادي	٤٠	الفخر الرازي
٥٦	فرزج	٤١	كتاب ابن العربي الى الفخر الرازي
٥٦	فرزق	٤٢	السيد فخار الموسوي
٥٦	الفرزدق	٤٣	فخم
٥٨	في ان أباه كان من أجلته قومه وسراهم	٤٣	في تفخيم النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وتوقيره
٥٩	ذكر جدّه وشرافته		باب الفاء بعده الدال
٥٩	الفرزدق الشاعر ومن استجار بقبر أبيه	٤٤	فدك
٦١	فرس	٤٤	ما يتعلق بفدك
٦١	مدح ارتباط الفرس	٤٥	فيمن ردّ فدك على ولد فاطمة <small>عليها السلام</small>
٦٢	ذمّ فارس بن حاتم	٤٦	فدئ
٦٢	أبو فراس		الكلام في قوله تعالى ﴿وَقَدْ نَبَأُ يُذْنِبُ﴾
٦٣	أبو علي الفارسي	٤٦	عظيم
٦٤	ابن فارس		باب الفاء بعده الراء
٦٤	فرص	٤٩	فرت

باب الفاء بعده الشين	٦٤	في اغتنام الفرصة
٧٩ فشا	٦٥	فرض
باب الفاء بعده الصاد	٦٥	معنى (طلب العلم فريضة)
٨٠ فصح		ابن الفارض وأشعاره في مدح أمير
٨٠ فصاحة النبي ﷺ	٦٦	المؤمنين ﷺ
٨٠ بيان فصاحة القرآن الكريم	٦٧	فرط
كلام ابن أبي الحديد في فصاحة أمير	٦٧	فرعن
٨٢ المؤمنین ﷺ	٦٧	أحوال فرعون
٨٣ فصاحة الحسين بن علي ﷺ	٦٩	فرغ
٨٤ فصاحة علي بن الحسين ﷺ	٦٩	ابن المفرغ
٨٤ فصاحة أعرابي في مدحه أمير المؤمنين ﷺ	٧٠	فرغ
٨٨ فصد	٧٠	الفرغ
٨٨ الفصد وما يتعلق به	٧١	فرق
٨٩ فصل	٧١	افتراق الأمة بعد النبي ﷺ
٨٩ فصل الخطاب	٧١	الفرقة الناجية
باب الفاء بعده الضاد	٧٢	فرا
٩٠ فضض		باب الفاء بعده الزاي
٩٠ فضة جارية فاطمة ﷺ	٧٤	فزع
٩١ فضل	٧٤	الخصال التي تؤمن من الفرع الأكبر
٩١ خبر في فضل علي والأئمة من بعده ﷺ		باب الفاء بعده السين
٩٤ في فضل الإمام المنتظر ﷺ	٧٦	فسد
٩٥ في تفضيل الأئمة على الأنبياء	٧٦	الفساد وما يتعلق به
٩٦ في فضائل أمير المؤمنين ﷺ	٧٧	فسق
٩٩ الفضل بن دكين	٧٧	شأن نزول ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾
١٠٠ الفضل بن شاذان	٧٨	معنى الفسق

١١٨	فطم	١٠٢	الفضل بن العباس
١١٨	بعض مناقب فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	١٠٣	الفضيل بن عياض
	في فضل فاطمة الزهراء (صلوات الله		كلام صاحب (المستدرك) في نسبة
١٢٠	عليها) وجلالها	١٠٤	(مصباح الشريعة) اليه
١٢٢	جلالة فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)	١٠٤	الفضيل بن يسار
	فاطمة بنت موسى بن جعفر <small>عليهما السلام</small>	١٠٥	فضال بن الحسن
١٢٤	وورودها بقم ووفاتها	١٠٦	مدح ابن فضال
١٢٥	فضل زيارتها بقم (رضي الله عنها)		ما ذكر النجاشي في جلالة الحسن بن
	باب الفاء بعده العين	١٠٦	فضال
١٢٧	فعى		ذكر بعض الروايات في مدح المفضل بن
١٢٧	وصف الأفعى	١٠٧	عمر <small>عليه السلام</small>
	باب الفاء بعده القاف	١٠٩	في فضل الأزر
١٢٨	فقر	١١٠	وصية المفضل لجباة الشيعة
١٢٨	فضل الفقر والفقراء	١١١	توحيد المفضل
١٢٩	مدح الفقر	١١٢	أم الفضل
١٣١	الجمع بين ما ورد في ذم الفقر ومدحه		باب الفاء بعده الطاء
١٣٢	مدح الكفاف	١١٤	فطح
١٣٤	دعاء يذهب الفقر والسقم	١١٤	الفتحية
١٣٤	مرارة الفقر	١١٥	فطر
١٣٥	ذكر ما يورث الفقر	١١٥	فطرة الله
١٣٧	أثر عدم الإعتناء بالفقير	١١٦	الفطرة
١٣٨	ذو الفقار ووجه تسميته	١١٧	فطرس
	السيد ذو الفقار ونسبه الشريف وذكر	١١٧	فطرس الملك
١٣٩	بعض مشايخه	١١٨	فطس
١٤٠	فقع	١١٨	الأنطس

١٥٥	وصف الفلق	١٤٠	فقه
١٥٥	فلک	١٤٠	معنى الفقه
١٥٥	الفلک وکلام الشيخ البهائي في شرحه	١٤٢	تلبیس إبليس علی الفقهاء
	باب الفاء بعده النون		باب الفاء بعده الکاف
١٥٨	فنی	١٤٣	فکر
	باب الفاء بعده الواو	١٤٣	التفکّر والاعتبار
١٥٩	فوج	١٤٤	مدح التفکّر وکيفيته
١٥٩	فوض		قصة أصحاب الکهف واهتداؤهم ببركة
١٥٩	في تفويض أمر الدين الى النبي ﷺ	١٤٥	التفکّر الممدوح
١٦٠	في التفويض	١٤٦	کلب أصحاب الکهف
١٦١	في تفويض الأمر الى الله تعالى	١٤٧	فکک
١٦٢	فوه	١٤٧	فکه
١٦٢	الفم	١٤٧	الفواکه وما يتعلق بها
	باب الفاء بعده الهاء	١٤٨	آداب الفاکهة
١٦٣	فهد		باب الفاء بعده اللام
١٦٣	الفهد	١٥٠	فلت
١٦٣	ابن فهد ﷺ	١٥٠	فلج
	باب الفاء بعده الياء	١٥٠	فلذج
١٦٥	فيد	١٥٠	الفالودج
١٦٥	إفادات الشيخ المفيد ﷺ	١٥١	فلس
١٦٩	الشيخ المفيد وجلالته ووفاته ﷺ	١٥١	فلسف
١٧١	وجه تسمية الشيخ المفيد	١٥١	ذم من يميل الى الفلسفة
١٧٣	المفيد الثاني		رؤيا السيد أبو القاسم الاشکوري
١٧٣	المفيد الرازي والمفيد النيسابوري	١٥٢	بهمنيار
١٧٤	الشيخ مفيد الدين الأسدي	١٥٥	فلق

١٧٨	الأمير فيض الله التفرشي	١٧٤	الفوائد المنقولة عن خط الشيخ الجبعي
١٧٩	فيل	١٧٦	الفوائد المنقولة من إجازات البحار
١٧٩	الفيل وما فيه من لطيف التدبير	١٧٧	آيات لابن طاووس <small>رحمته الله</small>
١٨٠	مختصر قصة أصحاب الفيل	١٧٧	فيض
١٨٢	فائدة لدفع من يخاف شره	١٧٧	الفيض الكاشاني
		١٧٨	المولى عبدالرزاق

باب القاف (١٨٥ - ٣٩٥)

١٩٦	قبر إسماعيل عليه السلام	باب القاف بعده الباء	
١٩٧	قبور الأنبياء بمكة	١٨٧	قبا
١٩٨	قبر يوسف الصديق عليه السلام	١٨٧	مسجد قبا
١٩٩	قبر موسى عليه السلام	١٨٧	قبيب
٢٠٠	قبر عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم	١٨٧	قبيج
٢٠٢	قبر خناب بن الأرت	١٨٧	القبيج
٢٠٣	قبر رضوى وحبا بنتي تتبع الملك	١٨٨	قبر
٢٠٤	ذكر بعض القبور	١٨٨	القبر ووحشته
٢٠٤	ما يتعلق بقبر أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٠	كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند القبور
	موضع قبره الشريف ومن دُفن عنده	١٩٠	زيارة القبور
٢٠٥	من الأنبياء عليهم السلام	١٩٠	السلام على أهل القبور
٢٠٧	قبر الحسن عليه السلام	١٩١	كيفية زيارة القبور
٢٠٧	إرادة خلفاء الجور محو أثره	١٩٢	حكم تخصيص القبور والمشي عليها
٢٠٩	مشهد السقط	١٩٢	جملة من آداب القبور
٢١٠	قبور النّواب الأربعة (رضي الله عنهم)	١٩٣	كراهة تخصيص القبور والتظليل عليها
٢١٢	قبط	١٩٦	قبر آدم عليه السلام

٢٢٦	بغير حق	٢١٢	القبط
٢٢٨	عقاب من أعان على قتل مؤمن	٢١٢	قبل
٢٢٩	في أن المؤمن لا يقتل نفسه	٢١٢	تقبيل موضع النور من جهة المؤمن
	باب القاف بعده الثاء	٢١٣	حكم تقبيل اليد
٢٣٠	قثم		كلام الشهيد <small>عليه السلام</small> في جواز تعظيم
٢٣٠	قثم بن العباس	٢١٤	المؤمن بما جرت به عادة الزمان
٢٣١	قثا	٢١٥	المصافحة والمعانقة
٢٣١	القثاء	٢١٥	ذكر قابيل
	باب القاف بعده الحاء	٢١٦	ذم بعض القبائل
٢٣٢	قحط	٢١٧	القبلة وأحكامها
٢٣٢	قصة بنت ذي شفر	٢١٧	في سر الأمر بالانحراف
٢٣٣	قحف	٢١٨	الاتساع في أمر القبلة
٢٣٣	أبو قحافة		باب القاف بعده التاء
	باب القاف بعده الدال	٢٢٠	قتب
٢٣٤	قدد	٢٢٠	ابن قتيبة
	مدح المقداد <small>عليه السلام</small> وأنه يكون من		رواية ابن قتيبة وابن عبد ربه خبر
٢٣٤	أصحاب القائم <small>عليه السلام</small>	٢٢٠	الإحراق
٢٣٦	قدر	٢٢١	قتد
٢٣٦	القدرة	٢٢١	قتادة فقيه أهل البصرة
٢٣٦	ذم القدرة	٢٢٢	خبر قتادة بن النعمان مع بني أبيرق
٢٤٠	ليلة القدر	٢٢٤	شفاء عينه ببركة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
	استحباب قراءة القدر في الأولى من	٢٢٥	أبو قتادة الأنصاري
٢٤٢	الفرائض والتوحيد في الثانية	٢٢٦	خرط القتاد
٢٤٣	قدس	٢٢٦	قتل
٢٤٣	بيت المقدس		الروايات في عظمة عقاب قتل النفس

٢٦٤	فضايل سورة الفاتحة
٢٦٥	فضايل آية الكرسي
٢٦٦	فضايل سور القرآن
٢٦٧	فضل آية آخر الكهف
٢٦٨	فضل سورة يس والصفات
٢٦٩	ص، الزخرف، الدخان
٢٧٠	الرحمن، الواقعة
٢٧٠	آخر الحشر
٢٧١	المسبحات
٢٧٢	عم
٢٧٢	الفجر
٢٧٢	فضائل سور القرآن الكريم
٢٧٤	فضل سورة المجدد
٢٧٥	فضل سورة التوحيد
٢٧٦	السور المكية والمدنية
٢٧٩	السبع الطوال
٢٧٩	المثاني
٢٨٠	المنون
٢٨٠	المفصل
	كلام أمير المؤمنين في النصيحة
٢٨١	والإشارة إلى علم القرآن وأهله
٢٨٢	قرب
٢٨٢	القربى وقربه تعالى
٢٨٢	الإشارة إلى قربان قابيل وقتل هابيل
٢٨٣	قرد

٢٤٥	الحديث القدسي
٢٤٦	قدم
٢٤٦	إثبات قدمه تعالى
٢٤٦	قدم صدق
٢٤٦	كفر القائلين بقدّم العالم
٢٤٧	خبر قدمه بن زائدة
	باب القاف بعده الذال
٢٤٨	قذى
٢٤٨	ثواب إمالة القذى عن وجه المؤمن
	باب القاف بعده الراء
٢٤٩	قرء
٢٤٩	القرآن المجيد
٢٥١	فضل كتابة المصحف
٢٥١	القرآن الكريم وما يتعلق به
٢٥٤	في علم علي عليه السلام بالقرآن
٢٥٤	صلاة لكفاية ظلم السلطان
٢٥٦	فوائد آيات القرآن
	الروايات في عقاب من تعلّم القرآن ثم
٢٥٧	نسيه
٢٥٨	الأمر بقراءة القرآن بالصوت الحسن
٢٥٩	فضل قراءة القرآن
٢٦٠	أفضل الأعمال الحال المرتحل
٢٦١	الدعاء عند أخذ المصحف
٢٦٢	الدعاء عند الفراغ منه
٢٦٢	آداب القراءة

باب القاف بعده السين	٢٨٣	القرد
٢٩٨ قسس	٢٨٤	قرر
٢٩٨ قسّ بن ساعدة الايادي	٢٨٤	قرش
دعاء قسّ المشتمل على أسامي الحجج	٢٨٤	قريش
٣٠٠ الطاهرة <small>عليها السلام</small>	٢٨٥	قرض
٣٠١ وصيّة قسّ لولده	٢٨٦	قرطس
٣٠١ قسط	٢٨٦	قرط
٣٠١ قسم	٢٨٦	قرظ
٣٠١ خبر (علي <small>عليه السلام</small> قسيم الجنة والنار)	٢٨٧	قَرَطَة بن كعب
٣٠٤ القاسم بن محمد بن أبي بكر	٢٨٧	قرع
٣٠٥ القاسم بن موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>	٢٨٧	القرع
٣٠٥ الأمير أبو القاسم الفندرسكي	٢٨٨	القرعة
٣٠٧ الميرزا القتي صاحب القوانين <small>عليه السلام</small>	٢٨٩	ابن القُرَيْمَة
٣٠٨ قسا	٢٩٠	قرقر
٣٠٨ القسوة	٢٩٠	قرمط
باب القاف بعده الصاد	٢٩٠	قرن
٣٠٩ قصد	٢٩٠	قارون
٣٠٩ مدح الاقتصاد	٢٩١	ذو القرنين وقصصه
٣١٠ قصر	٢٩٥	قرا
٣١٠ مَثَل (لو كان لتقصير أمر)	٢٩٦	في سكنى الأمصار والقرى
٣١١ مدح الاعتراف بالتقصير		باب القاف بعده الزاي
٣١٢ قبصر ملك الروم	٢٩٧	قزح
٣١٣ قصص	٢٩٧	قزون
٣١٣ القصاص وذم الاستماع إليهم	٢٩٧	القزوين
٣١٥ قصص من أكاذيب القصاص		

٣٢٩	الرازي
	كلام شيخنا صاحب (المستدرک) في ردّ
٣٢٩	صاحب (الروضات)
٣٣٠	قطب الدين الاشكوري
٣٣١	في القطب والأوتاد والأبدال
٣٣٢	قطن
٣٣٢	القطن
٣٣٢	اليقطيني
٣٣٣	قطا
٣٣٣	القطا
	باب القاف بعده العين
٣٣٥	قعقع
	باب القاف بعده الفاء
٣٣٦	قفقع
	احتجاج الصادق عليه السلام على ابن أبي
٣٣٦	العوجاء
٣٣٧	ترجمة ابن المقفّع
	باب القاف بعده اللام
٣٣٩	قلب
٣٣٩	القلب وما يتعلق به
٣٤٠	إعراب القلوب
٣٤١	القلب السليم
٣٤١	تحقيق في القلب
٣٤٤	القلب وما يتعلق به
٣٤٦	قلد

٣١٥	قصة هرم بن حيان مع قاصّ
٣١٦	قصع
٣١٦	قصا
٣١٦	ناقة القصواء
	باب القاف بعده الضاد
٣١٧	قضى
٣١٧	معنى القضاء
٣١٨	قضاء داود عليه السلام بما هو عند الله تعالى
٣١٨	ذمّ بعض القضاء
	خبر القاضيين والعابدة وما ظهر من
٣١٩	حكمة دانيال
٣٢٠	القضاء والقضاة
٣٢١	قصة من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام
٣٢٢	القضاء والقضاة
٣٢٤	القاضي ابن قريعة
٣٢٤	القاضي سعيد القميّ
٣٢٥	القاضي عياض
	القاضي معز الدين ومدح كتاب (مفتاح
٣٢٥	(الفلاح)
	باب القاف بعده الطاء
٣٢٧	قطب
٣٢٧	القطب الراوندي
٣٢٨	القطب الكيديرى
٣٢٨	القطب الرازي
	كلام صاحب (الروضات) في القطب

٣٦٣	الرضا <small>عليه السلام</small>	٣٤٦	ذم التقليد
٣٦٤	في اختصاص أهل قم وآية بالأئمة <small>عليهم السلام</small>	٣٤٦	معنى القلائد
	باب القاف بعده النون	٣٤٧	قلس
٣٦٦	قنبر	٣٤٧	قلل
٣٦٦	أحوال قنبر مولى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>		الروايات في قلّة المؤمنين وأهل الحق في
٣٦٨	القنبرة ومدحها	٣٤٧	كل أئمة
٣٧٠	قنت	٣٤٨	المؤمنة أعزّ من المؤمن
٣٧٠	القنوت ومعناه	٣٤٩	قلم
٣٧١	قنوت أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٤٩	ق والقلم
٣٧٢	كيفية قنوت الوتر		باب القاف بعده الميم
٣٧٢	قندل	٣٥١	قر
٣٧٢	قنط	٣٥١	القمر وما يتعلق به
٣٧٢	القنوط	٣٥٢	أسماء منازل القمر
٣٧٣	قنطر	٣٥٣	قصص
٣٧٣	بنو قنطوراء	٣٥٣	القميمص
٣٧٣	قنع	٣٥٤	قل
٣٧٣	القناعة	٣٥٥	قم
٣٧٤	فضل القناعة		ذكر الروايات الواردة في مدح قم
٣٧٧	قنفذ	٣٥٥	وأهلها ووجه تسميتها بقم
٣٧٧	القنفذ وعلة مسخه		إخبار الصادق <small>عليه السلام</small> بفاطمة بنت
٣٧٧	ما يحكى عن فطانة قنفذ	٣٥٨	موسى <small>عليه السلام</small> ودفنها بقم
	باب القاف بعده الواو	٣٦٠	مفاخر أهل قم
٣٧٩	قوس	٣٦١	ورود أبي الحسن الرضا <small>عليه السلام</small> بلدة قم
٣٧٩	القوس	٣٦١	قصة دعبل وتصيدته وما اتفق له في قم
٣٧٩	قوف		شفاء رمد جاريته ببركة أبي الحسن

٣٨٨	في قوة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	القيافة وحكاية عجيبة من بعض
	شعر أبي جهل في شوكة أمير	الأعراب
٣٨٩	المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٧٩
٣٩٠	قوة القائم <small>عليه السلام</small>	في عرض مولانا الجواد <small>عليه السلام</small> على القافة
	باب القاف بعده الياء	٣٨٠
٣٩١	قيا	٣٨١
٣٩١	قيس	قول
	قيس بن سعد وما جرى بينه وبين	القول المحسن وتفسير قوله تعالى
٣٩١	معاوية من المكاتبة	﴿وقولوا للناس حسناً﴾
٣٩٢	ذكر أوصاف قيس	٣٨١
	قيس بن عاصم وموعظة رسول	٣٨٣
٣٩٤	الله <small>ﷻ</small>	٣٨٣
٣٩٤	امرؤ القيس	المقام المحمود وتفسيره
٣٩٥	قيل	٣٨٤
٣٩٥	القيلولة	٣٨٥
		القيامة
		إغناء جبرئيل من خوف القيامة
		٣٨٥
		القائم <small>عليه السلام</small> ومقامه في الغري
		٣٨٧
		كلام شيخنا في أن الأذان للإعلام لا
		يتعدّد
		٣٨٧
		٣٨٨
		قوا

باب الكاف (٣٩٧ - ٥٥٦)

٤٠٠	مدح بغض الدنيا وذمّ حبّها	باب الكاف بعده الباء
٤٠١	التكبر وآثاره	٣٩٩
٤٠٢	آفة الكبر في العالم والعايد	٣٩٩
٤٠٣	علاج الكبر	٣٩٩
٤٠٤	الروايات في ذمّ الكبر	٣٩٩
٤٠٦	علامات الكبر	٤٠٠
٤٠٦	في توقير الكبير	٤٠٠
		كعب
		الكباب
		كبد
		الكبد
		كبر
		الكبر وذمّه

- ٤٣٢ وغيرهم
 ٤٣٤ ما شوهه من دلائل الهادي عليه السلام في كتابته
 ٤٣٦ كتم
 ٤٣٦ مدح كتمان السر
 ٤٣٧ الحديث الذي يجب أن يكتب بالذهب
 ٤٣٩ ذم كتمان العلم
 ٤٤٠ ابن أم مكتوم
 باب الكاف بعده الثاء
 ٤٤٢ كثر
 ٤٤٢ المراد بالكثيرة في (مواطن كثيرة)
 ذكر كثير التوا الذي ينسب اليه البتريه
 ٤٤٣ من الزيدية
 ٤٤٤ كثير عزة
 ٤٤٥ كتم
 ٤٤٥ أكرم بن صيفي حكيم العرب
 ٤٤٦ وصية أكرم عند موته
 باب الكاف بعده الحاء
 ٤٤٨ كحل
 ٤٤٨ آداب الاكتحال
 ٤٤٨ دعاء الاكتحال
 ٤٤٩ أخلاق رسول الله ﷺ في تكحله
 ٤٤٩ مكحول
 باب الكاف بعده الحاء
 ٤٥١ كخسر
- ٤٠٧ الكبائر
 ٤٠٧ كلام الشيخ الصدوق في الكبائر
 ٤٠٩ سبب التكبيرات السبع
 ٤٠٩ كبس
 ٤٠٩ كبش
 ٤٠٩ أبو كبشة
 باب الكاف بعده التاء
 ٤١١ كتب
 ٤١١ فضل كتابة المصحف وعلوم الدين
 ٤١٢ جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام
 ٤١٤ كتاب عمر الى عمرو بن العاص
 ٤١٥ كتابه عليه السلام الى معاوية
 إغواء معاوية زياد بن أبيه واستلحاقه
 به
 ٤٢٣ إستلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم
 ٤٢٤ الحصار بزناء أبي سفيان بأتمه
 الإشارة الى ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام
 الى الناس
 ٤٢٥ كتابه عليه السلام الى بعض مواليه
 ٤٢٧ كتاب معاوية الى أبي أيوب الأنصاري
 ٤٢٨ الإشارة الى جملة من كتب الحسن
 والحسين عليهما السلام وغيرهما
 ٤٢٨ كتاب الحسين عليه السلام الى بني هاشم وإلى
 أهل الكوفة وغيرهم
 ٤٢٩ الإشارة الى جملة من كتب الأئمة عليهم السلام

٤٦٧	الكرسي
٤٦٨	فضل آية الكرسي
٤٦٨	آية الكرسي على التنزيل
٤٦٩	كرفس
٤٦٩	الكرفس ومدحه
٤٦٩	كرم
٤٧١	خبر (لا يرد الكرامة إلا حمار)
٤٧١	كرنب
٤٧١	الكرنب والقنبيط
٤٧٢	كره
	باب الكاف بعده الزاي
٤٧٣	كزبر
٤٧٣	الكزبرة
	باب الكاف بعده السين
٤٧٤	كسب
٤٧٤	مدح الاشتغال بالكسب وطلب المعيشة
٤٧٥	كسج
٤٧٥	كسر
٤٧٥	خبر كسرى وهلاكه
٤٧٦	تمزيق كسرى كتاب النبي ﷺ وقتله
٤٧٧	كسف
٤٧٧	الكسوف
٤٧٨	كسل
٤٧٨	الكسل وذمه
٤٧٩	كسا

	باب الكاف بعده الذال
٤٥٢	كذب
٤٥٢	الكذب
٤٥٢	الروايات في ذم الكذب
٤٥٤	الكذب الذي يتساهل به
٤٥٥	أربع من كن فيه فهو منافق
٤٥٨	تفسير قوله تعالى ﴿فَاتَّهَمُوا﴾ يكذبونك
	باب الكاف بعده الراء
٤٥٩	كرب
٤٥٩	الدعاء عند الكرب
٤٦٠	كربس
	المحقق الكرباسي وابنه الجليل
٤٦٠	أبو المعالي يتيما
٤٦٠	كربل
٤٦٠	فضل كربلاء
٤٦١	أثر التواضع
٤٦٣	كرث
٤٦٣	الكرث ومدحه
٤٦٤	كرر
٤٦٤	في الكرة والرجعة
٤٦٥	تفسير ﴿رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَتَيْنِ﴾
٤٦٦	كلام المولى صدر في إثبات الرجعة
٤٦٧	الكر وحده
٤٦٧	كرز
٤٦٧	كرس

٤٩٤	أصول الكفر وأركانه	٤٧٩	فضل إطعام المؤمن وكسوته
٤٩٥	خبر (كَفَرَ بالله العظيم عشرة)	٤٨٠	الكسائي
٤٩٦	كفران النعم	٤٨١	ما جرى بينه وبين القاضي أبي يوسف
٤٩٧	الكفار وما يتعلق بهم	٤٨١	ما ذكره ابن النديم في ترجمة أحواله
٤٩٨	كافور الخادم		باب الكاف بعده الشين
٤٩٨	كفعم	٤٨٢	كشش
٤٩٩	كفف	٤٨٢	الشيخ أبو عمرو الكشي
٤٩٩	الكفاف		باب الكاف بعده الظاء
٥٠٠	كفل	٤٨٣	كظم
٥٠٠	ذو الكفل	٤٨٣	في كظم الغيظ
٥٠١	الكفالة		باب الكاف بعده العين
٥٠١	كفن	٤٨٥	كعب
٥٠١	الكفن وآدابه	٤٨٥	الكعبة المعظمة وما يتعلق بها
٥٠٢	كفا	٤٨٧	كعب الأحبار
	باب الكاف بعده اللام	٤٨٨	كعب بن أسيد
٥٠٣	كلب	٤٨٩	كعب بن الأشرف
٥٠٣	الكلاب وأوصافها وما يتعلق بها	٤٩٠	كعب بن سور
٥٠٤	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب	٤٩١	كعب بن عجرة
٥٠٥	الكلب وأوصافه	٤٩١	كعب بن عياض
٥٠٥	كَلَب الكَلْب وأوصافه	٤٩١	كعب بن لؤي
٥٠٦	الكلب السلوقي	٤٩٢	كعب بن مالك
٥٠٧	سخاء غلام أسود		باب الكاف بعده الفاء
٥١٠	الكلبي	٤٩٣	كفاً
	أحوال محمد بن السائب الكلبي النسابة	٤٩٣	كفر
٥١٠	والد هشام	٤٩٣	الكفر وأقسامه

- ٥٣٠ الشيخ الكليني
مدح كتاب الكافي وأنه لم يُصنّف في
الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه
باب الكاف بعده الميم
٥٣٢ كها
٥٣٢ مدح الحكاة وإنّ ماءها شفاء للعين
٥٣٣ كمت
٥٣٣ الكيت الشاعر ومدح
٥٣٤ بعض أشعار الكيت
٥٣٦ كثر
٥٣٦ الكثرئ
٥٣٦ كمخ
٥٣٦ الكاخ
٥٣٧ كمد
٥٣٧ كمل
٥٣٧ كامل بن إبراهيم
٥٣٧ كميل بن زياد النخعي رحمه الله
٥٣٨ قصة رجل من الخوارج
٥٣٩ كمن
٥٣٩ الكتون
باب الكاف بعده النون
٥٤١ كندر
٥٤١ الكندر
٥٤١ كنز
الكنز وقوله تعالى ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ

- ٥١١ كليب التسليم
٥١٢ كلثم
٥١٢ كلثوم بن الهدم
٥١٢ أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام
٥١٤ كلع
٥١٤ ذو الكلاع
٥١٤ كلف
٥١٤ عموم التكاليف
٥١٥ التكلف
٥١٥ ﴿لَا تَكْلَفُ الْآ نَفْسُكَ﴾
٥١٦ كلم
٥١٦ كلامه تعالى
٥١٧ تكلم الجنة وعدّها من لا يدخلها
٥١٩ تكلم رأس يحيى عليه السلام
معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله في تكلم
الجهادات والنباتات
٥٢٠ دلالات الأئمة عليهم السلام في تكلم بعض الأشياء
٥٢١ ما ورد في أصحاب الكلام والخصومات
٥٢٣ ذمّ الكلام إذا لم يؤخذ منهم عليهم السلام
٥٢٤ باب السكوت والكلام
٥٢٥ ذمّ كثرة الكلام
٥٢٦ ذمّ الكلام على بعض الأنحاء
٥٢٧ الكلمات التي تلقّاها آدم عليه السلام من ربه
٥٢٨ جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام
٥٢٩ كلن
٥٣٠

٥٤٨	ابن الكوا وسؤالاته	٥٤١	هَما
٥٥٠	كوى	٥٤٢	كنس
٥٥٠	الكَيِّ والمداواة به	٥٤٢	كنن
	باب الكاف بعده الهاء		باب الكاف بعده الواو
٥٥١	كهف	٥٣٤	كوف
٥٥١	كهن		الكوفة وفضلها وفضل الإنفاق والصلاة
٥٥١	الكاهن	٥٤٣	فيها
٥٥٢	الكهانة	٥٤٤	في أنّها روضة من رياض الجنة
	باب الكاف بعده الياء	٥٤٥	في أنّها مغرس الشيعة
٥٥٣	كيد		كلام أمير المؤمنين عليه السلام (كأنّي بك يا
٥٥٣	كيس		كسوفة تمّدين مدّ الأديم المكاطي)
٥٥٣	الكيسانيتية	٥٤٦	وشرحه
٥٥٤	كيل	٥٤٨	كوكب
٥٥٤	الكيل والوزن	٥٤٨	كون
٥٥٥	كيم	٥٤٨	نفي الزمان والمكان عنه تعالى
٥٥٥	الكلام في الكيمياء	٥٤٨	كوا

باب اللام (٥٥٧ - ٦٢٨)

٥٦١	لثم		باب اللام بعده الألف
٥٦١	الحاجة الى تمام الخلق	٥٥٩	لألاً
	باب اللام بعده الباء	٥٥٩	أبو لؤلؤة
٥٦٢	لبب	٥٥٩	أحوال أبي لؤلؤة
٥٦٢	الكلام في (لتيك)		كلام صاحب الرياض في أنّه كان من
٥٦٣	أبو لبابة واسطواته	٥٦٠	أكابر المسلمين

٥٨٠	لحم الإبل	٥٦٣	لبد
٥٨١	الملاحم	٥٦٣	لبيد الشاعر ومدحه ومدح بعض أشعاره
٥٨١	لحا	٥٦٤	لبس
٥٨٢	لحن	٥٦٤	لباس يحيى عليه السلام
٥٨٢	اللحية وما يتعلق بها	٥٦٥	لباس النبي ﷺ
٥٨٢	اللحية زينة الرجل	٥٦٦	لباس أمير المؤمنين وأبي محمد عليه السلام
٥٨٣	مدح أخذ الشارب وإعفاء اللحن	٥٦٧	لباس وفد نجران
٥٨٤	ذم طول اللحية	٥٦٧	لبن
	باب اللام بعده الذال	٥٦٧	باب الألبان
٥٨٦	لذذ	٥٦٨	التلين ومدحه
٥٨٦	تحقيق في بيان اختلاف الخلق في لذاتهم	٥٦٩	مدح اللبان أي الكندر وفضل التبخر به
	باب اللام بعده السين	٥٧٠	بيان المراد من غسل اللبني
٥٨٨	لسن		باب اللام بعده الجيم
٥٨٨	اللسان وعظم مفسده	٥٧٢	لجج
٥٨٨	اللسان والاهتمام بحفظه ومراعاته	٥٧٢	ذم اللجاجة
	في أن أكثر أنواع الكفر والمعاصي من	٥٧٢	لجم
٥٨٩	جهة اللسان	٥٧٢	ابن ملجم
٥٩١	ذو اللسانين وذو الوجهين	٥٧٣	ابن ملجم الملعون وتعذيبه
٥٩٢	ما نسبته الناس إلى الأنبياء	٥٧٤	قتله وإحراقه (لعنه الله)
	قصة من لقمان وبيانه أنه لا يسلم أحد		باب اللام بعده الحاء
٥٩٣	من ألسن الناس	٥٧٦	لحس
	باب اللام بعده الصاد	٥٧٦	لحس الصفحة
٥٩٤	لصص	٥٧٦	السيد جعفر الملحوس
	باب اللام بعده الطاء	٥٧٧	لحم
٥٩٥	لطف	٥٧٧	للحم وفضله

٦٠٨	أحوال لقمان	٥٩٥	معنى اللطيف
٦١٠	لقى		باب اللام بعده العين
٦١٠	لمز	٥٩٦	لعب
٦١٠	اللمز وذمّه ومعناه	٥٩٦	ملاعب الأستة
٦١١	لمس		باب اللام بعده العين
	باب اللام بعده الواو	٥٩٦	لعق
٦١٢	لوب	٥٩٦	لعق الأصابع
٦١٢	اللوبيا	٥٩٧	لعن
٦١٢	لوح	٥٩٧	اللعن وما يتعلق به
٦١٢	اللوح والقلم		ذكر الذين لعنهم الله منهم المُحَلَّل
٦١٣	خبر اللوح	٥٩٨	والمُحَلَّل له
٦١٤	لوز	٥٩٩	ذكر الجماعة الذين لعنهم النبي ﷺ
٦١٤	لوط	٦٠١	ذم تأخير صلاة المغرب والغداة
٦١٤	لوط النبي ﷺ	٦٠٣	اللعان والملاعة
٦١٤	أخلاق قوم لوط	٦٠٤	الملاعن الثلاث
٦١٦	ذم اللواط		باب اللام بعده الغين
٦١٧	حكم من لاط بغلام	٦٠٥	لغا
٦١٧	لوم	٦٠٥	في علمهم ﷺ بجميع اللغات
٦١٨	لوى		باب اللام بعده القاف
٦١٨	لواء الحمد	٦٠٦	لقب
	باب اللام بعده الهاء	٦٠٦	التنايز بالألقاب
٦١٩	لهب	٦٠٦	لقط
٦١٩	أبو لهب وعداوته للنبي ﷺ	٦٠٦	اللقطة
٦٢٠	قصة أبي رافع وأبي لهب	٦٠٧	لقم
٦٢٢	ها	٦٠٧	فضل من لقم أخيه لقمة حلو

٦٢٥	الليل والنهار	٦٢٢	اللهو وما يتعلق به
٦٢٥	ليلي	٦٢٢	الملاهي
	ابن أبي ليلي القاضي وكلبات العلماء في		باب اللام بعده الياء
٦٢٦	حقه	٦٢٤	ليث
٦٢٨	لين	٦٢٤	أبو الليث
٦٢٨	من لان عوده كثفت أغصانه	٦٢٥	ليل